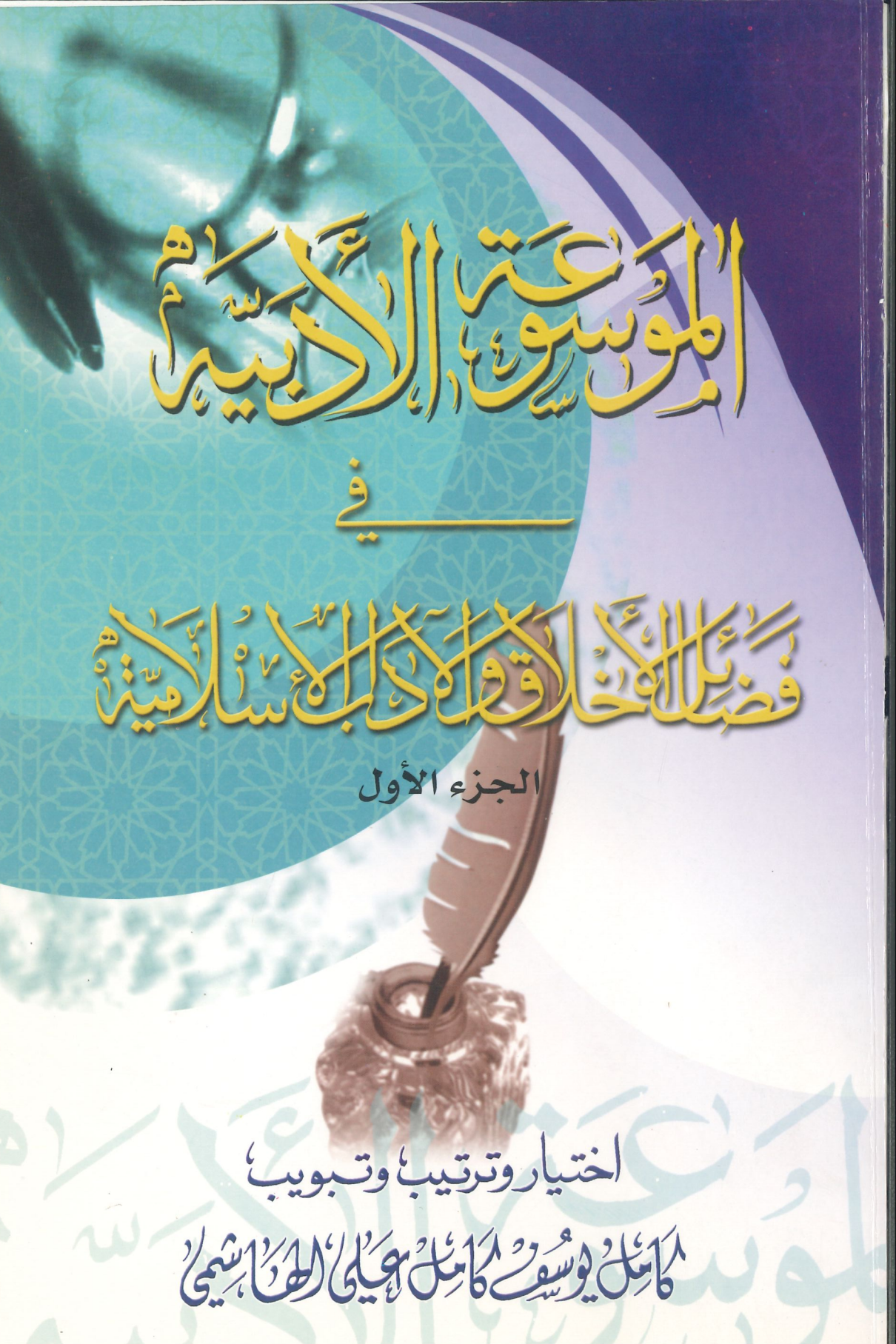




الموسى والأكبر

في

فضائل الأئمة الأربعة الكبار

الجزء الأول

اختيار وترتيباً وتبويباً

لما يلى يوسف لما يلى هيكى لما يلى

الموسوعة الأدبية في فضائل الأخلاق والآداب الإسلامية

اختيار وترتيب وتبويب
كامل يوسف كامل علي الهاشمي

الجزء الأول

٢١٨ كامل يوسف كامل علي الهاشمي

الموسوعة الأدبية في فضائل الأخلاق والآداب الإسلامية /

اختيار وترتيب وتبويب كامل يوسف كامل علي الهاشمي

الدوحة : المؤلف ، ٢٠٠٥ .

٢ ج ؛ ٣٠ سم .

رقم الايداع بدار الكتب القطرية : ٣٧١ / ٢٠٠٥

الرقم الدولي (ردمك) : ٠٠-٦٨-٦٩-٩٩٩٢١

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



مطبعة ومكتبة ابن القيم

تليفون ٤٨٧٦٣٨٢ - فاكس ٤٨٨١٩٩٧

ص . ب : ١٧٧٨٥ - الدوحة - قطر

www.ibnqym.com

E.mail:ibnqym@qatar.com

هذا الجزء يتكون من

- المقدمة
- التقديم
- القسم الأول في العقائد
- القسم الثاني في الطهارة
- القسم الثالث في العبادات
- القسم الرابع في فضائل القرآن والسنة النبوية
- القسم الخامس في الأموال
- القسم السادس في الآداب الإسلامية
- القسم السابع في موضوعات مختلفة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال والبقاء والإرادة والتدبير، أحمدته حمداً يليق بجلاله وعظمته وكبريائه ، حمد عبد معترف بالخطأ والعجز والتقصير، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على الإنسان الأول، والمعلم الأمثل سيدنا محمد بن عبد الله القائل: وهو الصادق المصدوق « إنَّ من البيان سحراً، وإن من الشعر حكماً »^(١) وعلى آله وأصحابه والتابعين ، وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

مما لامجال للشك والترديد فيه بنزاهة وطهارة دين الإسلام، لأن هذا الدين من عند الله سبحانه وتعالى، وشريعة الإسلام شريعة سمحة، تحتوي على كل المحاسن والفضائل الخلقية، وتحتوي على خيري الدنيا والآخرة، ونعيم العاجلة والآجلة، فما من فضيلة إلا حثت عليها ، وما من رذيلة إلا نهت عنها ونفرت منها، لذا فمن يريد أن يعيش سعيداً ويموت سعيداً فعليه أن يعتصم بحبل هذا الدين الحنيف ، ويحرص كل الحرص على العمل بأحكامه والتحلي بآدابه.

و لكن مع الأسف الشديد ، فإن الصراع لايزال بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل مستمراً منذ بدء الخليقة ، حتى قيام الساعة ، فابليس كان سبباً في اخراج آدم عليه السلام من الجنة ، وقابيل حسد أخاه هابيل وقتله .

ومن هذا المنطلق فإن صاحب هذه الرسالة حث المسلمين جميعاً على الذود والدفاع عن الدين ، والدفاع عن هذا الدين يكون بالسلاح المادي والمعنوي ، وباليدين واللسان والقلم كل حسب استطاعته ومقدوره « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان »^(٢).

لقد اهتمت الرسالة الإسلامية منذ أيامها الأولى بالشعر والشعراء ، وأحل صاحب هذه الرسالة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم الشعراء مكاناً رفيعاً في الإعلام

(١) رواه أبوداود

(٢) رواه مسلم

الإسلامي ، فأدّى الشعراء الرسالة التي أنيطت بهم ، فتصدوا لشعراء أعداء الإسلام والمعسكرات المناوئة للرسالة الإسلامية آنذاك ، فأبطلوا باطلهم وردوا افتراءاتهم ، ووفّقوا في ذلك كل التوفيق ، لأن الشعر نوع من أنواع الأسلحة المعنوية للدفاع عن الإسلام وهكذا شعراء الإسلام على مرّ العصور ، كانوا دعاة هداة ، وجنوداً حماة يرفعون أصواتهم وراياتهم بالدود عن الإسلام .

وكذلك العلماء والكتّاب والمفكرون كانوا يهتمون بالشعر ويستشهدون به في مؤلفاتهم ، ولا يكاد يوجد علم أو مؤلف أو كتاب أو مقالة إلاّ دخله الشعر لتسهيل حفظه وتقريبه إلى الأذهان لذا تجد أن التراث الإسلامي قد حوى حشداً هائلاً من الأشعار الجميلة ، وذلك لإدراك هؤلاء المفكرون إدراكاً جيداً ما للشعر من تأثير على النفوس ، هذا ولما رأيت كثيراً من العلماء وذوي الهمم العالية ، قاموا بجمع أشياء كثيرة من الفضائل والأخلاقيات ، والآداب والمواعظ والحكم ، وبسطوا مجلدات في الفقه والأحكام ، والتواريخ والقصص وال نوادر ، والأخبار والحكايات واللطائف ورفائق الأشعار وألفوا في ذلك كتباً كثيرة ، وتفرد كل منها بفوائد وفرائد لم تكن في غيره من الكتب ، وكنت مولعاً بالشعر والشعراء منذ صغري وإن لم أكن شاعراً ، حيث كنت أحب الشعر وأقرأ كثيراً من الموسوعات الأدبية ، والنصوص الشعرية ، وأجمع ما أعجبتني من الحكم والمواعظ التي جاءت على ألسن الشعراء ، في بطون أمهات الكتب المعتمدة فتشبهت بهؤلاء العلماء الأفاضل ، وتطفّلت على موائد الكتّاب والمؤلفين وتمثلت بقول بعض الحكماء :

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج	مؤملاً كشف ما لاقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا	فكم لرب الورى في ذاك من فرج
وإن بقيت بظهر الأرض منقطعا	فما على عرج في ذاك من حرج ^١

واستخرت الله جلّ جلاله ، وجمعت من مجموعها هذا المجموع ، الذي يكون بين يدي القارئ ، وجعلته مشتملاً على كل موضوع نافع ومهم كالعقائد والعبادات ، والمعاملات ومكارم الأخلاق ، إذ هي القواعد التي يقوم عليها الإسلام ، عسى أن يكون نصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وتذكرة في الحياة ،

وذخيرة بعد الممات (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) ^١ في اليوم الذي ينقطع عن الإنسان كل عمله ، إلا العمل الصالح الذي كان يعمل في الدنيا «إذا مات الانسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» ^٢.

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرّك في القيامة أن تراه ^٣

● ● ●

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي بأن يديّ تفني ويبقى كتابها
فإن كتبت خيراً ستجزي بمثله وإن كتبت شراً عليها عقابها ^٤

وسميته «الموسوعة الأدبية في فضائل الأخلاق والآداب الإسلامية» وهذه الموسوعة تمتاز على سائر ما ألف في هذا الموضوع بما حواها ما لم يحوه غيرها، وأن من قرأها سيروى ظمأه ويشفي داءه، ويجد ضالته المنشودة، ويغنيه عن مراجعة الأسفار، والهدف منها، تهذيب النفوس، والتحلي بالأخلاق الحسنة والحميدة، والتخلي عن الأخلاق الرذيلة والذميمة.

ورتبته ترتيباً ثلاثياً، ترتيباً قسماً ، أي حسب الأقسام ، وترتيباً موضوعياً وترتيباً هجائياً حسب القوافي ، متخذاً طريقة تنوع القوافي، جاعلاً قافية واحدة لكل ثلاث قصائد، فأذكر أولاً قافية الهمزة ثم قافية الباء ثم قافية التاء، فإن كانت القصيدة مكونة من قوافي متنوعة جعلتها آخر الموضوع تحت عنوان قوافي متنوعة، وهكذا هلم جراً مع ذكر قائلها أي صاحب القصيدة إن أمكن ذلك في نهاية كل صفحة، وإلا سأكتفي بقولي : لم أقف على قائله: ليسهل الرجوع إليها، ويعين حفظ موضوعاتها على الطالبين ويقرب منالها للراغبين، والموسوعة مكونة من جزئين واثني عشر قسماً ومائتين وخمسة وثمانين موضوعاً، وستة عشر ألف بيتاً، واستشهدت في كل موضوع حسب ما تجمّع لدي من النصوص الشعرية بشرط أن لا يتجاوز عن ثلاثة نصوص في

(١) سورة الشعراء: الآيتان ٨٨ - ٨٩

(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، واللفظ لمسلم.

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلهما :

كل قافية ، مع محاولة عدم تكرار أي بيت من الأبيات التي ذكرتها في هذه الموسوعة ، أي إذا استشهدت ببيت في موضوع ما فلا أستشهد به في موضوع آخر بتاتا ، ويعلم الله وحده جلّ وعلا بأنني بذلت أقصى جهدي وغاية طاقتي في سبيل اخراج هذا السفر على وجه لائق ، فجاء والله الحمد كما يرام ، ولا أبرئ نفسي من الخطأ والقصور ، وكل إنسان يخطئ وينسى فالكمال لله جلّ شأنه ، والعصمة للرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ، والنقص والعيب في الإنسان موجودان ، والعف والتسامح من أخلاق الكرام ، والعيب والنقيصة من عادات اللئام وقد أحسن من قال :

وإن تجد عيباً فسد الخلا
فجل من لا عيب فيه وعلا^(١)



ياناظراً في كتابي إن تجد غلطاً
أصلح بفضلك ما يبدو من الخطل
لا تعترض أبداً إن كنت ذا كرم
واعذر فلست بمعصوم من الزلل^(٢)
لذا فما جاء في هذا السفر من حق وصواب فمن الله تعالى ، وهو المتفضل به ، والموفق له ، وما كان فيه من خطأ وزلات فمني ، وأستغفر الله العظيم ، وأسأله سبحانه وتعالى العفو عني .

وأخيراً لايسعني سوى الإبتهال إلى الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، لارياء فيه ولاسمعة ، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا السفر من قرأه أو سمعه ، وأن يجعله علماً نافعاً وزاداً هادياً ، وعملاً متقبلاً ، وأن يجعلنا من أنصار الأخلاق الفاضلة ، وأن يجعلنا من أهل طاعته الحائزين على مغفرته ، ويقينا الشيطان وزلته إنه نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لم أقف على قائلهما :

التقديم

الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى

قافية الألف والهمزة

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيراً تزدني تفضلاً كأني بالتقصير أستوجب الفضلا^١

• • •
لك الحمد حمدا نستلذ به ذكراً وإن كنت لا أحصى ثناء ولا شكرا
لك الحمد حمدا طيباً يملأ السما وأقطارها والأرض والبر والبحرا
ك الحمد مقروننا بشكرك دائماً لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى
لك الحمد يا من يعلم السر والجهرا لك الحمد في السراء والضرا
لك الحمد كم من عثرة قد أقللتنا ومن زلة ألبستنا معها سترا
لك الحمد ما أولاك بالحمد والثناء على نعم أتبعتهها نعماً تترى^٢

• • •
لك اللهم ، أرضك والسماء تسبح والوجود، كما تشاء
وأنت الله تحكم والبرايا تسلم حينما يأتي القضاء
وترفع من تشاء ولو وضيعاً وتخفض سيداً وله الولاء
لحكمة عالم بالغيب فيما تكون به السعادة والشقاء
وجودك لاتحدُّه حدود وحمدك واجب ولك الثناء
وتغفر سيئات الناس عفواً إذا رجعوا إليك وإن أساءوا

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) لم أقف على قائلها :

ولو عرفوك ما عبدوك إلا لحققك والمحـب له الجـزاء
وخوف الله يملؤنا اتقـاءً وفي المعتاد منك لنا الرجاء
ففي الدنيا نريد صلاح حال وعند الموت يهنؤنا اللقـاء
وفي يوم القيامة عنك نرضى إذا ما جاءنا منك الرضـاء «١»

قافية الحاء

يا من له علم الغيوب ووصفه ستر العيوب وكل ذاك سماح
أخفيت ذنب العبد عن كل الورى كرمأ فليس عليه ثم جناح
فلك التكرم والتفضل والرضا أنت الكريم الواهب الفتاح «٢»

قافية الدال

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك مجداً وأمجداً
ملكك على عرش السماء مهيمناً لعزته تعنو الوجوه وتسجد
فسبحان من لا يعرف الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرداً موحد
هو الله باري الخلق والخلق كلهم إمأ له طوعاً جميعاً وأعبد
ملك السماوات الشداد وأرضها يدوم ويبقى ، والخليقة تنفذ
وأنى يكون الخلق كالخالق الذى يميت ويحيى دائباً ليس يهمد
تسبحه الطير الجوانح في الخفا وإذ هى فى جو السماء تصعد
ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا وسبحه الاشجار والوحش أبد
وسبحه النينان والبحر زاخرا وماطم من شيء وما هو مقلد «٣»

(١) العطر اليماني من أشعار البيحاني ص ٥

(٢) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الانصاري رحمه الله ج ٢ ص ٢٢٢ دون ذكر قائلها:

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى أمية بن أبي الصلت ، فقد ورد جزء منها في كتاب جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي

ج ٢ ص ٢٥٢ ، وورد كلها في كتاب موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

ما في الوجود سواك ربّ يعبد
يا من له عنت الوجوه بأسرها
أنت الإله الواحد الفرد الذي
يا من تفرّد بالجلال وبالتنا
يا من له وجب الكمّال بذاته
إني بحب المصطفى متوسل
صلّى عليه الله ما سرت الصبا
كلا ولا مولى سواك فيُقصد
ذلاً وكل الكائنات توحّد
كل القلوب له تقرب وتشهد
في عزه وله البقاء السرمد
فلذا تشقى من تشاء وتسعد
فاغفر ذنوبي إنني لك قاصد
وشدا الهزار على الفصون يفرد» (١)

قافية الرائ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
يَدَاهُ بَنَا مَبْسُوطَتَانِ كَلَاهِمَا
وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عَقُولُنَا
وَإِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقَ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَلَوْ وَصَفَ النَّاسَ بِالْمَعْوِضَةِ وَحْدَهَا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقَ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ» (٢)

(١) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ص ٣٢٢ دون ذكر قائلها :

(٢) موارد الظمان ج ٢ ص ٩٤٥ دون ذكر قائلها :

قافية الكاف

سبحان من سبحته الشهب والفلك
والشمس والبدر والأصباح والحلك
واللوح والقلم العلوي سبحانه
والإنس والجن مازالت تسبحه
والوحش في بيدها والطير والسمك
سبحان من لم تغب عنه الغيوب ومن
له على الغيب ستر ليس ينتهك
لم يشترك معه في علمه أحد
وجوده فيه كل الخلق مشترك
سبحان من عجزت عنه العقول فلم
تدركه والعجز عن ادراكه درك
أدنى وأبعد فالأتقى له درج
إلى السعادة والأشقى له درك «١»

قافية اللام

يا فاطر الخلق البديع وكافلا
يامسبغ البر الجزيل ومسبلا
ياعالم السر الخفي ومنجز الوعد
عظمت صفاتك يا عظيم فجل أن
الذنب أنك له بمنك غافر
رب يربي العالمين ببره
تعصيه وهو يسوق نحوك دائما
رزق الجميع سحاب جودك هاطلا
الستر الجميل عميم طولك طائلا
الوفي قضاء حكمك عادلا
يحصي الثناء عليك فيها قائل
ولتوبة العاصي بحلمك قابل
ونواله أبدا إليهم واصل
مالا تكون لبعضه تستاهل

متفضل أبدا وأنت لجوده
وأيسر من وجه النجاة فمالها
يأتيك من الطافه الفرج الذي
ياموجد الاشياء من ألقى إلى
ومن استراح بغير ذكرك أوجا
رأي يسلم إذا عثرته ملمة
عمل أريد به سواك فانه
وإذا رضيت فكل شيء هين
أنا عبد سوء أبق كل على
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت
ها قد أتيت وحسن ظني شافعي
فاغفر لعبدك ماضى وارضقه تو
وافعل به ما أنت أهل جميله

بقبائح العصيان منك تقابل
سبب ولا يدنو لها متناول
لم تحتسبه وأنت عنه غافل
أبواب غيرك فهو غير جاهل
أحدا سواك فذاك ظل زائل
بسوى جنابك فهو رأي مائل
عمل وإن زعم المرائى باطل
وإذا حصلت فكل شيء حاصل
مولاه أوزار الكبائر حامل
صحفي العيوب وستر عفوك شامل
ووسائلي ندم ودمع سائل
فيقال ما ترضى ففضلك كامل
والظن كل الظن أنك فاعل «١»

قافية الميم

ربُّ غَفُورٌ رَحِيمٌ
لايخترني عنه أَمْرٌ
فَرْدٌ قَوِيٌّ عَزِيزٌ
حيٌّ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
هادٍ مُنِذِرٌ مُنْذِلٌ
نُورٌ بَصِيرٌ صَبُورٌ
سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ

«وهو العلي العظيم» «٢»
وهو الخبير العليم
بِرُّرُوفٌ رَحِيمٌ
حق عَفُوفٌ وَكَرِيمٌ
باقٍ شَهِيدٌ قَدِيمٌ
عَدْلٌ لَطِيفٌ حَكِيمٌ
في الْقُرْبِ مِنْهُ نَعِيمٌ

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٥ دون ذكر قائلها :

(٢) سورة البقرة : من آية الكرسي

يُعْطِي بِغَيْرِ حَسَابٍ مِنْ شَاءَ وَهُوَ الزَّعِيمُ
يَافُوزَ مَنْ يَتَّقِيهِ فِي جَنَّةٍ سَائِقِيْمٍ
أَنَّهُ أَرَاهَا جَارِيَاتُ وَخَيْرُهَا مُسْتَدِيمُ «١»

لك الحمد يامستوجب الحمد دائماً
فسبحانك اللهم تسبيح شاكراً
وكم لك من ستر على كل خاطئ
فجودك موجود وفضلك فائض
وبرك ممنوح لكل مؤمل
فيا كافل الحيتان في لجج بحرها
ويا محصي الأشجار والنبات والحصا
إليك توسلنا بك اغفر ذنوبنا
وحبب إلينا الحق واعصم قلوبنا

قافية النون

سبحان من يعطي المني بخواطير
سبحان من لا شيء يحجب علمه
سبحان من تجري قضاياه على
سبحان من هو لا يزال ورزقه

في النفس لم ينطق بهنَّ لسان
فالسرا أجمع عنده إعلان
ما شاء منها غائب وعيان
للعالمين به عليه ضمان «٢»

قافية الهاء

الله ربي لا أريد سواه
يامن له وجب الكمال بذاته
أنت الذي لما تعالى جوده

هل في الأنام حقيقة إلا هو
فالكل غاية فوزهم لقياه
قصرت خطا الأبواب دون سناه

(١) ورثة الأنبياء لكamal عبد الكريم الوحيدي ، ص ٩٦ بعنوان (ربّ غفور) .

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) لم أقف على قائلها :

لما اغتدى مألآن من نعماه
وهده منهج قصده فرآه
ليبوح ما أخفى بما أبداه
فيه يرى الأشياء من صافاه
بلوامع من فيضه وهده
مستغرقون بفكرهم إياه
إلا محاطاتهما بسناه
مأل الوجود صفاته وهده
تتصاغر الأفكار دون نداء
بهر العقول فحسبه وكفاه
درج العلا وتنال منه رضاه
لولاه ما فتح المكبر فاه «١»

أنت الذي امتلأ الوجود بحمده
سبحان من خرق الحجاب لعبده
سبحان من ملأ الوجود أدلة
سبحان من ظهر الجميع بنوره
سبحان من أحيا قلوب عباده
فالعارفون مشاهدون لصنعه
مولاي فضلك لم يدع لي وحشة
مولاي أنت الواحد الفرد الذي
عجز الأنام عن امتداحك إنه
من كان يعرف أنك الرب الذي
وإذا أردت بأن تفوز وترتقي
أدم الصلاة على محمد الذي

وجلّ معنى فليس الوهم يحويه
ولا شريك له لاشك لي فيه
لا كشف يظهره لاجهر يديه
لا شيء يسبقه لاعقل يديه
وليس تدرك معنى من معانيه
وجلّ لطفاً وعزاً في تعاليه «٢»

تبارك الله في علياء عزته
فجوده واسع لاشيء يشبهه
لاكون يحصره لا عون ينصره
لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه
حارت جميع الورى في كنه قدرته
سبحانه وتعالى في جلالته

وكل كل لسان عن تعاليه
عال عن الخلق قاسيه ودانيه
لا قصر يجمعه لا قطر يحويه
وملكه دائم لاشيء يفنيه «٣»

يا من تقاصر شكري عن أياديه
وجوده لم يزل فضلاً بلا سبب
لا قصر يلحقه لا عون ينصره
جلاله أزلي لا بداء له

(١) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الانصاري ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١ دون ذكر قائلها :

(٢) المصدر السابق ص ٢٣١ - ٢٣٢ دون ذكر قائلها :

(٣) لم أقف على قائلها :

القسم الأول في العقائد

- الإسلام وأركانه
- الإيمان وأركانه
- الإيمان يزيد وينقص
- أوصاف يوم القيامة والبعث بعد الموت والجزاء
- عظة المرور على الصراط
- أوصاف الجنة وأهلها
- أوصاف النار وأهلها

الإسلام وأركانه

قافية الهاء

شَهِدْنَا لِرَبِّ وَحِيدٍ إِلَهٍ تَعَالَى عُلُوًّا ، وَلَيْسَ سِوَاهُ
وَبِالْمُصْطَفَى رَحْمَةً لِلْوَرَى رَسُولًا نَبِيًّا إِمَامَ الْهُدَاهُ
وَلِلَّهِ يَا قَوْمٌ فَلْتَقَنُّتُوا وَحُبًّا إِلَيْهِ أَقِيمُوا الصَّلَاةُ
صَلُّوا الرِّحْمَ لَا تَقْطَعُوا بَعْضَكُمْ وَأَذُوا مِنَ الْمَالِ حَقَّ الزَّكَاةُ
أَنْيَبُوا سِرَاعًا لِبِرِّ رَحِيمٍ وَصُومُوا احْتِسَابًا بِشَهْرِ النِّجَاهُ
وَمُؤَدُّوا الْأَيْدِي لِرَبِّ عَلِيمٍ وَفِرُّوا سِرَاعًا لِنَيْلِ رِضَاةُ
وَلَبُّوا النَّدَاءَ لِرُكْنِ عَظِيمٍ هُوَ الْحَجُّ لِلْبَيْتِ بَيْتِ الْإِلَهِ
وَبُشْرَاكُمْ يَا صِرْحَابَ التُّقَى بِفَوْزٍ بَدْنِيًّا وَيَوْمَ لِقَاةُ
«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ» «١» طَرِيقًا أَمِينًا وَيُخْرِزْ مِنْهُ
فَهَيَّا بَنِي أُمِّتِي لِلَّذِي ذَرَانَا وَمَا خَابَ عَبْدٌ رَجَاهُ «٢»

الإيمان وأركانه

أ. الإيمان بالله سبحانه وتعالى

قوافي متنوعة

واعلم بأن أول التكليف معرفة الرب بلا تكييف
وهي اعتقاد أنه موجود وأنه إلهنا المعبود
كذا بأن تعرف كل ماوجب له من الصفات واطرح الريب
والمستحيل والجواز مثل ذا في حق كل الرسل والجهل انبذا
وكل ما يعمله المكلف من غير أن يعرف ربا يقذف

(١) لقوله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» الآيتان ٢ - ٣ من سورة الطلاق .

(٢) ورثة الأنبياء لكمال عبدالكريم الوحيدي ص ١٢٣ - ١٢٤ بعنوان «نشيد أركان الإسلام»

وذاك مثل من بنى بيتاً على
واعقد على التوحيد قلباً أولاً
لأنّ ذا الدين له أصلٌ ———
أما الفروع فهي ما كُفّت به
كالْحَجِّ والصلاة والصيام
وكالربا والظلم والآثام «١»

كل ما في الكون يشهد بوحدانية الله تعالى

قافية الهمزة

أَسِرُّوْكَ إن حلت بنا اللوْءُ
ندعوه في غسق الدجى ولم يكن
لكن تعبد بالدعاء عباده
يبكى الموفق حين يدعُو ربه
ويسير من أفواهنا نحو السما
هل غير حضرتك الرفيعة مقصد
وسعت عطايك الخلائق كلها
أوجدتهم فضلاً وجدت عليهمُ
فالكل يعجز عن ثنا ماناله
يثنى بجارحة وأنت وهبتَها
لولاك ما نطق اللسان بلفظة
خولّتهم نِعْماً فمفردها كما
من ذا سواك أدرك كل سحابة
نسجت حواشيها الرياح فأصبحت
وحداً بها حادي الرُّعُودِ وساقها
وتألف الضدين قدرةً قادر
وترى الثرى لم تبق فيه غبرة

يدعى لها إنا إذاً جهلاء
عن علمه فيما نقول خفاء
فأحبهم فيما أتى الدعاء
شوقاً له ومن السرور بكاء
ومسيرها في الليل وهى ذكاء
هل من سواها يطلب استجداء
فالناس فيما في يديك سواء
وأنلتهم ماشئت مما شاءوا
بل شكرهم فيه لك النعماء
وعبارة هى من لديك عطاء
ولكان أفصحنا هم البكماء
قد قلت يحصر دونها الإحصاء
بالماء فهى سحابة وطفاء
في الجو وهى على الثراء كساء
برقٌ فهذه النار وهى الماء
إعدامه سيّان والإنشاء
قد عاد وهى الروضة الغناء

(١) منهج الطلاب في طلب العلم والآداب للشيخ عثمان بن محمد سعيد تونكل ص ٢٢ دون ذكر

بيننا تراه هامداً متخشعاً
فأعاده حياً وروضاً ناضراً
يأتي بأرزاق العباد عجائباً
متخالفات خلقة وطبيعةً
قل للطبيعي الجهول علماً ذا
وكذلك أبنا آدم هذا أتى
فالكل مختلف كذاك صفاتهم
مثل اللغات يكون فيهم ألثغ
والكل من ماء مهين صُوروا
هذا الدليل بأن ربك واحد
فله الثنا والحمد منا دائماً
وعلى الرسول صلاته وسلامه

أمن التراب نضارة وبهاء
أحد تفرّد بالخلائق فاطر
تجرى الأمور بدقة موزونة
قدر يسيرها بقدرة قادر
أفلاكها وكواكب سيطرة
الأصل طين من تراب لازب
ومن التفكير في بدائع صنعته
في كل نوع مميزات خالفت
أشجارها أثمارها بتباين
جلّ الذي خلق الخلائق شاغلا
أحلامنا آمالنا آلامنا

سمع وعين كوّنت حوراء
صمد له مافي الصدور خفاء
في كل شيء حكمة وضياء
للكل فيها مدة وقضاء
والعقل مخلوق فكيف يشاء
سرّ الحياة تحيّر العقلاء
أمر وعلم ناله السعداء
أمثالها فتصاغر العلماء
لوناوطعمنا والغذاء الماء
كلّ القلوب على الدوام سواء
مجموعة ضمن النفوس هباء «٢»

جل رب أحاط بالأشياء
جل عن شبهه له ونظير
عالم السر كاشف الضر يعفو
ما على بابه حجاب ولكن
لذ به أيها الغفول وبادر

واجد ماجد بغير خفاء
وتعالى حقاً عن القرناء
عن قبيح الأفعال يوم الجزاء
هو من خلقه سميع الدعاء
تحظ من فضله بنيل العطاء «أ»

قافية الباء

أليس الله خالقنا جميعاً
أليس إليه مرجعنا بيوم
ألم يجعل لنا بصراً وعقلاً
فمن ماء مهين قد ذرانا
ومن يهرم ينكس في خلاق
وبعد الشيب موت ثم قبر
ويوم البعث ميقات وحشر
وسعرت الجحيم لوارديها
وللأبرار في عدن مفاز
وروح القدس «٣» والملكوت صفاً
فمن يؤذن له ينطق بحق
عجبت لأمر من جحدوا إلهاً
الأيخشون من فطر البرايا
وقد أحيأ به أرضاً مواتاً
ألا عقل يدلهم عليه
لقد تبعوا للشيطان مريد

وملهمنا الهداية والصواباً؟
به الأكوان تضطرب اضطراباً
وأبدعنا وقد كنا تراباً؟
وبعد طفولة صرنا شباباً
وفي خلق تغيير حين شباباً
يُوَارَى فيه من للأرض آباء
تصير به الجبال هباءً «٢» سراباً
وقد جعلت إلى الطاغى مآباً
من الرحمن إعطاء حساباً
ولأيبدون قولاً أو خطاباً
كذا من قال في الدنيا صواباً «٤»
ألا يخشون ناراً أو عذاباً؟
وأزجى المزن تهمي والسحاباً؟
فأنبت منه جنات غلاباً
ليقتربوا من الذات اقتراباً
فلقنهم شكوكاً وارتياباً

(١) عتود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ص ١٥٩ دون ذكر قائلها :

(٢) هبا : هباء

(٣) روح القدس : جبريل عليه السلام.

(٤) قال صوابا : قال لا إله إلا الله.

ولن تُجدي الندامة يوم بعث
فعودوا أيُّها الأغرارُ نواً
هو الرِّحمنُ يغفرُ كلَّ ذنبٍ
إذا شهدوا الحقيقةً والكتابا
إلى التَّوَّابِ إن رُمِتمْ مَتَابا
ويَفْتَحُ للذي يأتيه بابا «١»

قافية الدال

تباركت يا من أبدع الخلق صنعة
تسير على وفق المشيئة مثلما
ولولاك ما كانت حياة ولا اهتدى
ألست الذي يزجي السحاب فترتوي
ومن ينبت الزيتون والزرع يانعاً
ومن فتق الأكمام عن حسن منظر
ومن علّم الأزهار أن تنفح الشذا
ومن صوّر الطفل الرضيع كأنه
وهل كان شيئاً قبل تكوين خلقه
ومن أودع الأسرار في كل ذرة
ومن علّق الأجرام في قبة السّما
وأطلع شمساً في الوجود وإنها
ألست الذي بالكاف والنون أمره
وأنت الذي فوق المدارك كنهه
وأنّ إليك الأمر والنهي كلّه

ويا من له الآيات بالحق تشهد
قضيت لها من قبل لا .. تتردّد
فؤاد .. ولم يعذب لظمآن مورد
به الأرض إذ يهمي السّحاب الملبّد
فتخضّر وديان ويفترّ جلمد
وأجرى مياه النهر .. فهي تزغرد
ومن ألهم الأطيّار كيف تغرّد
ملاك له الخد الأسيل المورّد
فسبحان من يحيي ومن يتعهّد
مسيّرة .. منها القوى تتولّد
وليست عن القيد الإلهي تشرد
حياة لنا .. في كل يوم تجدد
وأنت القوى القاهر المتفرّد
وأسمائك الحسنی مصاييح ترشد
تصرّف أحوال العباد .. وترصد «٢»

فلســان الكون عنه ناطق
جل خلقا عن مثال سابق
فاذا عاينتـموا آياته

أن هذا الملك لله الصمـد
وتعالى عن نظير وانفرد
نزهوه عن شـريك وولد «٣»

(١) هذا الطريق لكمال عبد الكريم الوحيدي ص ٢١ - ٢٤ بايجاز

(٢) نداء الحق لأحمد محمد الصديق ص ٣٢ - ٣٦ بعنوان «أنوار التوحيد» بايجاز

(٣) بدائع الزهور في وقائع الدهور للشيخ محمد بن أحمد بن أبياس الحنفي ص ٨٨ دون ذكر قائلها:

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد ؟
ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شـاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد «١»

قافية الراء

إذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر «٢»

في الكون جمال نشهده ونظام يدعولنا نظر
ابداع الذرة مبدؤه والروح وأحكام السـير
فتسير الارض على سنن والشمس ودورات القـمر
أفلاك تجذب أفلاكها في شـوق علوى الوطر
والجسم كأجهزة خلقت من هذا الطين المحتـقر
سواها الخالق فانطلقت منها الطاقات من الصفر
تنميه وتحفظ كائنه وتصون النوع مدى العـصر
وحنان الأم ورقـتها ومكان الوالد في الأسـر
أشواق تطلب أشواقها وحنان حتى في النمـر
والعقل ينظم فطرتنا والعلم وألوان الفـكر
والقلب يناجي خالقه والروح تحلق في السـحر
ودموع تذرفها عين والبسمة من هذا الثغر
والزهرة يصببها نحل والغصن والوان الثـمر
صور وعجائب أن ذكرت ذكر الخلاق على الأثر

(١) لأبي العتاهية : المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيحي ج ١ ص ٥

(٢) لم أقف على قائله :

من أعطى الماء خصائصه
 القطرة من ماء تمضي
 فالشمس تدور أشعتها
 تسالاه الماء تقطره
 ويموج البحر ليطفئها
 والريح تقود حصيلتها
 والري يراق على مهل
 تنساب وتدعو أخوتها
 تتعانق والدينا تبكي
 لتكون أنهارا تجري
 فحنين البحر يراودها
 من نبع النهر لآخره
 تهتز الأرض لها طريا
 النبات يقبل طلعتها
 وذوو الأكباد تعاقرها
 تروي وتظهر مهجتها
 والماء يسير على نغم
 هل ردت الماء وبهجته
 موجات ترقص في جذل
 والفلك تحاكي رقصتها
 انغام حاملة سكري
 الماء حياة لاتفنى
 قطرات الماء وسيرتها
 يدعوك لايمان يشدو
 من أعطى الكون روائعه

من ساق الماء إلى النهر
 في فلك دوار عسسر
 في البحر ضراما من شرر
 لاسحب زلالا من كدر
 أو يسكن حيننا في ضجر
 من مزن الخيبر لمنتظر
 تحمله القطرة من مطر
 في همس الخائف والحنذر
 وتذوب القطرة في القطر
 وتظل الدهر على سفر
 منذ جاءت منه على قدر
 ينفحن حياة في صور
 والنخل وأغصان الشجر
 والطير يوشوش بالخبر
 لاتخشى بأسا من سكر
 بالرشفة من فيها العطر
 قدسى العازف والوتر
 في سحر الليل مع القمر
 تتبعها الأخرى في خفر
 وتروح وتغدو في يسر
 تلهمك الشعر وما تدري
 ومثال ينبض بالعبر
 كمثال هاد مختصر
 في القلب وأعماق الفطر
 من صان وسخر للبشر ١٩ «١»

قافية الكاف

تأمل في نبات الأرض «١» وانظر إلى آثار ما صنع المليك
غصون من لجين شاخصات بأبصار «٢» هي الذهب السبيك
على قضب الزبر جد شاهدات بأن الله ليس له شريك



قل للطبيب تخطفته يد الردى ياشافي الأمراض من أرداك؟
قل للمريض نجا وعوفى بعدما عجزت فنون الطب من عافاك؟
قل للصحيح يموت لا من علة من بالمنيا يا صحيح دهاك؟
قل للبصير وكان يحذر حفرة فهو بهما من ذا الذي أهواك؟
بل سائل الأعمى خطا بين الزحاما م بلا اصطدام من يقود خطاك؟
قل للجنين يعيش معزولا راع ومرعى ما الذي يرعاك؟
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا ء لدى الولادة ما الذي أبكاك؟
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه فاسأله من ذا بالسوم حشاك؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو تحيا وهذا السم يملأ فاك؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت شهداً وقل للشهد من حلاك؟
بل سائل اللبن المصفى كان بين دم وفرث من ذا الذي صفاك؟ «٣»

قافية اللام

تأمل سطور الكائنات فإنها من الملك الأعلى إليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت خطها ألاك شيء ما خلا الله باطل «٤»



فليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل «٥»

قافية الميم

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا فالحرب أجدى على الدين من السلم «٦»

(١) في بعض المصادر ورد بلفظ تأمل في رياض الورد

(٢) في بعض المصادر ورد بلفظ علي أهدابها ؛ والأبيات لأبي نواس :البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٠ ص ٢٣٥

(٣) لم أقف على قائلها ؛

(٤) لم أقف على قائلهما ؛

(٥) لم أقف على قائله ؛

(٦) لم أقف على قائله ؛

قافية النون

قالوا وإقرار العباد بأنه
والناس في الإيمان شيء واحد
فاسأل أباجهل وشيعته ومن
وسل اليهود وكل أقلف مشرك
واسأل ثمود وعاد بل سل قبلهم
واسأل أبا الجن اللعين أتعرف
واسأل شرار الخلق أقبح أمة
واسأل كذاك إمام كل معطل
هل كان فيهم منكر للخالق
فليبشروا ما فيهمو من كافر

خلاقهم هو منتهى الإيمان
كالمشط عند تماثل الأسنان
والاهمو من عابدي الأوثان
عبد المسيح مقبل الصلبان
أعداء نوح أمة الطوفان
الخالق أم أصبحت ذا نكران
لوطية هم ناكحو الذكران
فرعون مع قارون مع هامان
الرب العظيم مكوّن الأكوان
هم عند جهنم كاملو الإيمان «١»

ياربنا ياربنا
يا ذا الجلال وذا العلى
أحطت علما سيدي
ولك المشيئة ، ماتشا
وعالموت عن إدراكنا
فنهاية المتعمقين
ما عنه حرنا إنما
إن الوجود بأسره
بهرت بدائع العتو
وتثبط المتشككو
سحقا لمن يشك في
يا أولا يا أخيرا
ولك القدم ولنا الحـدو

ياربُّ يا أهل الثنا
يا ذا البهاء وذا السنا
بما تقصصنا
كان ذليلا مـذعنا
وإن أطلنا الاعـتنا
تحيرنا
فيه نحير لعجزنا
بالواحدية مـعنا
لغدا الموفق مـوقنا
ن كأنهم ليسوا هنا
الحق وقد تبـينا
يا ظاهرا يا باطنا
ث لك البقاء ولنا الفنا

ياحيُّ ياقيُّوم إن وكاتنا فمن لنا
حاشاك أن تهملنا حاشاك أن تخلُّنا «١»

قافية الهاء

أنظر لتلك الشجرة ذات الفصوص والنضرة
كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة
فابحث وقل من ذا الذي يخرج منها الثمرة
وانظر إلى الشمس في جذوتها مستعرة
فيها ضياء وبها حرارة منتشرة
من ذا الذي أوجدها في الجو ومثل الشجرة
أنظر إلى الليل فمن أوجد فيه قمره
وزانه بأنجم وزانه إلى الغيم فمن
فصير الأرض به بعد اغبار خضرة
وانظر إلى المرء وقل من ذا الذي جهره
من ذا الذي جهره ذاك هو الله الذي
ذو حكمته بالغة ذو حكمته بالغة

ما كنت ممن يرتضي حسن الثناء
من ذا الذي بسط البسيطة للورى
من ذا الذي جعل النجوم ثواقباً
من ذا أتى بالشمس في أفق السما
أسواه سواها ضياء نافعا
من أطلع القمر المنير إذا دجى
ببديع نظمي في مديح سوائه
فرشا وتوجها بسقف سمائه
يهدى بها السارين في ظلمائه
تجرى بتقدير على أرجائه
لا والذي رفع السما ببنائه
ليلٌ فشابهه صباحه بضياءه

(١) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبدالله بن علوى الحداد ص ١٩ - ٢٠

(٢) للرصافي : التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٢ ص ٥٤٤ - ٥٤٥

من طَوَّلَ الأيام عند مصيفها
من ذا الذي خلق الخلائق كلها
وأدرَّ للطفل الرضيع معاشه
ياويح من يعصى الإله وقد رأى
ورأى مساكن من عصى ممن خلا
ودع الجبابرة الأكاسرة الألى
كم شاهدت عيناك من ملك غدا
ملأت له الدنيا كؤوساً حلوة
ما طلق الدنيا اختياراً إنما
وأنت قصاراً عند فصل شتائه
وكفى الجميع ببرّه وعطائه
من أمه يمتص طيب غذائه
إحسسانه بنواله وندائه
خلواً تصيح البوم في أرجائه
وانظر لمن شاهدت في علوائه
يختال بين جيوشه ولوائه
وسقته مُرَّ السم في حلوائه
هى طلقته ومتعته بدائه «١»

قافية الياء

عجباً لي أودُّ أن أفهم الكون
ونفسي لم تستطع فهم نفسي «٢»



وأنت الذي من فضل من ورحمة
فقلت له فاذهب وهارون فادعوا
فقلولا له هل أنت سويت هذه
وقلولا له أننت رفعت هذه
وقلولا له أننت سويت وسطها
وقلولا له من يخرج الشمس بكرة
وقلولا له من ينبت الحب في الثرى
ويخرج منه حبه في رؤسه

التفكر في آلاء الله يزداد تثبثاً وإيماناً بوحدةانية

الله سبحانه وتعالى

قافية النون

الواردات علينا كلها منن
من ربنا فله الاحسان والحسن

(١) ديوان الأمير الصنعاني ص ٥ - ٦ بايجاز

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل : أنها لأمية بن أبي الصلت : تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن

كثير ج ٣ ص ١٥٤

مَا لَا تُحِيطُ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أُذُنٌ
عَنْ شُكْرِهَا يَعْجَزُ الْعَلَامَةُ اللِّسْنُ
وَعَلَّمَهُ يَتَسَاوَى السَّرُّو الْعَلَنُ
وَكُلُّهُمْ بِالذِّي يَأْتِيهِ مُرْتَهَنُ
هَذَا الْوَجُودِ الَّذِي حَارَتْ لَهُ الْفِطْنُ
عَلَتْ عَلَيْهَا الْجِبَالُ الشَّمُّ وَالْقَنُنُ
لَهُمْ مَنَافِعُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ قَطَنُوا
عَجَائِبُ أَعْرَضُوا عَنْهَا وَمَافِطَنُوا
لَوْ كَانَ يُطْلَقُ عَنْ أَفْكَارِنَا الرِّسَنُ
غَطَّى عَلَى الْعَيْنِ مِنْ أَفْكَارِنَا الْوَسَنُ
عِبَادَةُ الْفِكْرِ فِيهَا الْخَلْقُ قَدْ غُبِنُوا
فَلَا يَفْوتُكَ شَيْءٌ مَالَهُ ثَمَنُ
يَامِنَةُ قَصُرَتْ مِنْ دُونِهَا الْمِنُنُ
فِيهِ الْعُلُومُ الَّتِي لَمْ يَحُوهَا الْفِطْنُ
وَأَبْلَغُ الْخَلْقِ قَدْ أودى بِهِ اللَّكْنُ
لَفْظُ بَلِيغٍ وَمَعْنَى فَائِقٍ حَسَنُ
وَفُلْكَ فِكْرَكَ فِي أُمُوجِهِ السُّفْنُ
مِنْ صَالِحٍ وَشَقِيٍّ رَبُّهُ الْوَثْنُ
أَوْ بِالْمُئَيَّنِ فَفِيهَا كُلُّهَا الْمَنُنُ
خَزَائِنُ هِيَ لِلْأَحْكَامِ تُخْتَزَنُ
قَوَارِعُ لِقُلُوبٍ مَا بِهَا دَرَنُ
حُسْنُ الْخِتَامِ فَفِيهِ الْفُوزُ مُرْتَهَنُ
آلُ الْكَرَامِ مَعَ التَّسْلِيمِ يَقْتَرَنُ « ١ »

إِنَّا لَنَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَوَاهِبِهِ
فَشُكْرُ بَعْضِ أَيْدِيهِ الَّتِي شَمَلَتْ
يَا عَالِمَ الْغَيْبِ لَا يَخْفَاهُ خَافِيَةٌ
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ طُرّاً تَحْتَ قَبْضَتِهِ
بِحِكْمَةٍ وَبِعِلْمٍ كَانَ مُبْتَدِئاً
دَحَى الْبَسِيطَةِ فَرَشَا لِلْأَنَامِ وَقَدْ
كَيلاً تَمِيدُ بِأَهْلِيهَا وَأَوْدَعَهَا
بَنَى السَّمَاءَ بِأَيْدٍ فَوْقَهَا وَحَوَتْ
فَفِي التَّأْمُلِ فِي آيَاتِهَا عِبَرُ
وَقَدْ حَكَى اللَّهُ إِعْرَاضَ الْعِبَادِ فَهَلْ
إِنَّ التَّفَكَّرَ فِي آيَاتِ خَالِقِنَا
تَزْدَادُ بِالْفِكْرِ إِيْمَانًا وَمَعْرِفَةً
مَنْ الْإِلَهُ عَلَيْنَا بِالْكِتَابِ فَقُلْ
فَصَرَّفِ الْفِكْرَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَجِدْ
آيَاتُهُ أَعْجَزَتْ كُلَّ بَلَاغَتِهَا
أَدَلَّةٌ وَأَقْصَاصٌ وَأَمْثَلَةٌ
غُصَّ بَحْرُهُ تَلْقَى فِيهِ الدُّرُّ مَبْتَدِئاً
كَمْ قِصَّةٍ وَصَفَتْ أَخْبَارَ مَنْ دَرَجُوا
قَفَّ بِالْمِثْلَانِي تَرَى آيَاتِهَا عَجَباً
أَوِ الطُّوَالَ فَفِيهَا الْعِلْمُ أَجْمَعُ
وَفِي الْمَفْصَلِ آيَاتُ مَفْصَلَةٍ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقاً يَكُونُ بِهِ
فَفِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى آلِ

ب. الإيمان بالملائكة

قوافي متنوعة

حَتَمَ لَذِي التَّكْلِيفِ أَنْ يَعْتَقِدَا	أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ يَكُونُوا وَلَدًا
لِلَّهِ بَلْ هُمْ عِبَادٌ أَكْرَمُوا	لَيْسُوا إِنَاثًا أَوْ ذَكَورًا فاعلموا
وَلَا خُنَاثًا وَكَذَا لَا يَأْكُلُونَ	وَلَا يَنَامُونَ كَذَا لَا يَشْرَبُونَ
لَيْسَ لَهُمْ أُمٌّ وَلَا أَبٌ وَلَا	يَعْبُدُونَ رَبَّ الْخَلْقِ جَلًّا وَعَلَا
وَفِي تَشْكُلٍ بِمَا لَا يُزْدَرَى	قَدْ أَقْدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
هَمَّ بِالْغُنُونِ عَدَدًا وَكَثْرَهُ	لَيْسَتْ لِحَصْرِهِمْ لَدِينَا قُدْرَهُ
فَحَسَبْنَا الْإِيمَانَ فِيهِمْ مَجْمَلًا	فَالدِّينُ يُسَرُّ فَاَلْمِيسَرُ إِعْمَلًا
إِلَّا الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاءُهُمْ	وَالنُّوعُ فَالتَّفْصِيلُ هَذَا حَقُّهُمْ
جَبْرِيلَ مِيكَائِيلَ إِسْرَافِيلَ	وَقَابِضُ الْأَرْوَاحِ عَزْرَائِيلُ
نَكِيرٌ مِنْكَ رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ	وَمَالِكٌ كَذَلِكَ رِضْوَانُ الْمَجِيدِ
وَالْحَامِلُونَ عَرْشَ رَبِّ الْعَالَمِينَ	وَالْحَافِظُونَ مَعَ كِرَامِ كَاتِبِينَ «١»

ج. الإيمان بالكتب السماوية

قوافي متنوعة

إِيمَانَنَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلَةِ	مِنَ السَّمَاءِ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ
لَكِنْ مَعَ التَّفْصِيلِ فِي الْأَرْبَعَةِ	تُورَةُ مُوسَى بِالْهُدَى أَنْزَلَتْ
زَبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلُ عَلَى	عِيسَى وَقُرْآنٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلَا
وَصَحْفِ الْخَلِيلِ لِلرَّحْمَنِ	كَانَتْ ثَلَاثِينَ بِلَا نَقْصَانِ
وَصَحْفِ شَيْثَ بَلْغَتْ سِتِينَ	فَوَادِهِ زَادَ بِهَا يَقِينَا
وَأَنْزَلَتْ عَشْرَ لِمُوسَى غَيْرَ مَا	تُورَاتِهِ فَاحْفَظْ تَكُنْ مَكْرَمًا «٢»

(١) منهج الطلاب في طلب العلم والآداب للشيخ عثمان بن محمد سعيد تونكل ص ٣٧ - ٣٨

(٢) المصدر السابق ص ٢٨

د. الإيمان بالرسل

قافية الألف

ألا إن إيماننا برسلك تحتما وهم : آدم إدريس نوح على الولا
وهود وصالح لوط مع إبراهيم أتى كذا نجله إسماعيل إسحاق فصلا
ويعقوب يوسف ثم يتلو شعيبهم وهارون مع موسى وداود ذو العلا
سليمان أيوب وذو الكفل يونس وإلياس أيضا واليسع ذاك فاعقلا
كذا زكريا ثم يحيى غلامه وعيسى وطه خاتماً قد تكملا «١»

هـ. الإيمان باليوم الآخر

قوافي متنوعة

إيماننا بيوم بعث قد وجب وكل ما يجري به من العجب
يوم به تذهل كل مريض وذات حمل وضعت ولم تع
وليس في الإمكان علم يومه فإن ذاك استأثر المولى به
وبسؤال منكر نكير في القبر بالحسنى أو النكير
وهو يعم الناس حتى الشهدا نعم الذين اقتتلوا مع العدا
ويسألان العبد عن إله ودينه وعن رسول الله «٢»

و. الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره والرضاء به

قافية الهمزة والألف المقصورة

إذا ملك القضاء عليك أمراً فليس يحله غير القضاء
فما لك والمقام بدار ذل ودار العز واسعة القضاء «٣»

● ● ●

مالي على مر القضاء من حيلة غير الرضا
أنا في الهوى عبد وما للعبد أن يتعرضا «٤»

● ● ●

(١) للشيخ الدمنهوري : فصول في الدعوة والدعاة للشيخ حسن عيسى عبدالظاهر ص ٢١

(٢) منهج الطلاب ص ٤٣ بايجاز

(٣) الدين والدنيا لمباس كرارة ص ١٢٨ دون ذكر قائلهما :

(٤) للشيخ محمد السفاريني : غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ج ٢ ص ٢٨٤

نسأل الله بما يقضى الرضى حسبنا الله بما شاء قضى
قد أردنا فأبى الله لنا وأراد الله شيئاً فمضى «١»

قافية الباء

وهل يدفع الإنسان ما هو واقع وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الناس غالب وهل من قضاء الله في الناس هارب
على طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي إن حاربتني المطالب
إذا الله لم يحرزك مما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب «٢»

قافية الحاء

وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح «٣»

قافية الراء

إذا أراد الله أمراً بإمري وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما يأتي به محتوم أسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه ردّ عليه عقله ليعتبر «٤»



وبالقضاء وبالأقدار أجمعها إيماننا واجب شرعاً كما ذكرنا
فكل شيء قضاه الله في أزل طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرنا
وكل ما كان من هم ومن فرح ومن ضلال ومن شكران من شكرا
فانه من قضاء الله قدره فلا تكن أنت ممن ينكر القدر
والله خالق أفعال العباد وما يجرى عليهم فعن أمر الإله جرا
ففى يديه مقادير الأمور وعن قضائه كل شيء في الورى صدرا
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه ومن أضل بعدل منه قد كفرنا

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) لأبي بكر بن أبي داود : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلمي ج ٢ ص ١٤

(٤) لأبي عمرو الزاهد : غذاء الألباب ج ١ ص ٢٨٩ ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ج ٢

ص ٢٨٠ ، وقيل : أنها لغلام ثعلب : كشف الخفاء للعجلوني ج ١ ص ٨٢

فليس في ملكه شيء يكون سوى ما شاء الله نفعاً كان أو ضرراً «١»

يدبّر المرء أمراً ثم يبرمه
ليعلم المرء أن الأمر ليس له
وللمهيمن في أحوالنا نظرٌ
وفوق تدبيرنا لله تدبير «٢»

قافية العين

أيتها النفس أجملِي جزعاُ
إن الذي تحذرين قد وقعاً «٣»

فمن يشأ الرحمن يُرَفِّع بقدره
وليس لمن لم يرفع الله رافعُ «٤»

ونعلم أن الملك لله وحده
وأن قضاء الله لا بدّ واقع «٥»

قافية الفاء

هو الأجل الموقوت «٦» لا يتخلف
وليس يرد الفئات المتأسف «٧»

رضينا قضاء الله جل جلاله
وإن ضلّ فيه الجاهل المتعسف «٨»

هو الحق يجزينا ثواب صنيعة
وننفق من خيراته وهو يخلف «٩»

قافية القاف

إرض عما استأثر الله به
أيّها القلب ودع عنك الحرق

فـقـضاء الله لا يدفـمه
حول محتال إذا الأمر سبق «١٠»

(١) من مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ونظمها للشيخ أحمد بن مشرف المالكي الأحسائي ص ١١ - ١٣

(٢) الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحضرمي ص ٨١ دون ذكر قائلها:

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) لم أقف على قائله :

(٦) الموقوت : المفروض في وقته قال تعالى : «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» آية ١٠٣ من سورة النساء

(٧) المتأسف : المتألف

(٨) المتسئف : المائل عن الحق وعن الطريق المستقيم

(٩) ديوان سيدي عبدالله بن محمد العلوي الشنقيطي ص ١٢١

(١٠) لسعد بن محمد أبي الفوارس التميمي المشهور بالحيص بيص.

قافية الكاف

دع الاعتراض فما الامر لك ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلك
إليه تصير أمور العباد دع الاعتراض فما أجهلك «١»

قافية اللام

دع المقادير تجرى في أعنتها ولا تبیتن إلا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يبدل الله من حال إلى حال «٢»

● ● ●
وإذا أراد الله أمراً لم تجد لقضائه رداً ولا تحويلاً «٣»

● ● ●
وبالقدر الإيمان حتم وبالقضا فما عنهما للمرء في الدين معدل
قضى ربنا الأشياء من قبل كونها وكل لديه في الكتاب مسجل
فما كان من خير وشر فكله من الله والرحمن ما شاء يفعل
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى وبالعادل يردي من يشاء ويخذل
وما العبد مجبوراً وليس مخيراً ولكن له كسب وما الأمر مشكل «٤»

قافية الميم

قد جرت الأقلام في ذا الورى بالختم من أمر العليم الحكيم
وخطت الشيء على حكمه في علمه السابق منه القديم
فمن سعيد وشقى ومن مثر من المال وعار عديم
ومن عزيز رأسه في السُّهى ومن ذليل وجهه في التخوم
ومن صحيح شدت أركانه وآخر واهي المباني سقيم

(١) قال الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال : رأيت في المنام رجلاً وفي يده كتاب فأخذته فقرأته

فاذا فيه هذه الأبيات : البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٢٥٣

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله

(٤) للشيخ أحمد بن مشرف : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الأنصاري ج ٣ ص ٧٨ - ٧٩

كُلُّ عَلَى مِنْهَا جِهَ سَالِكُ كُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ رَبِّ عَلِيمٍ «١»

قافية النون

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَنْ	تَطْوَى بِالطَّفْـفِـرَةِ بُونَا
أَنْتَ تَسْتَعْجِلُ وَالْأَقْدَارُ	تَمْشِي بِكَ هُونَا
فَدَعِ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّكَ	وَاطْلُبْ مِنْهُ عُونَا
لَا تَضُقْ بِالرِّيثِ ذُرْعَا	قَدْ يَكُونُ الرِّيثُ صُونَا
خَلِّ تَدْبِيرَ قَضَايَاكَ	لَنْ دَبَّرَ كُونَا «٢»

ركن الديانة أن تصدّق بالقضا	لاخير في بيت بلا أركان
الله قد علم السعادة والشقا	وهما ومنزلتاهما ضدان
لا يملك العبد الضعيف لنفسه	رشداً ولا يقدر على خذلان
سبحان من يجري الأمور بحكمة	في الخلق بالأرزاق والحرمان
نفذت مشيئته بسابق علمه	في خلقه عدلاً بلا عدوان
والكل في أم الكتاب مسطر	من غير إغفال ولانقصان
فاقصده هديت ولا تكن متغالياً	إن القدر تفرور بالغيان «٣»

ما شئتُ كان، وإن لم أشأ	وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت	ففي العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقى، ومنهم سعيد	ومنهم قبيح، ومنهم حسن
على ذا مننت وهذا خذلت	وذاك أعنت وذا لم تعن «٤»

(١) إغتمام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ص ٢٢ وعذاب القبر ونعيمه لعبد اللطيف عاشور ص ٤٧ دون ذكرائها:

(٢) للأستاذ عمر بهاء الدين الأميري: مجلة الحق، المعهد الديني العدد ٨ ص ١٠٨

(٣) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي: الموسوعة العلمية والأدبية ج ٣ ص ١٣

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٨٣

قافية الهاء

تجري الأمور على وفق القضاء وفي طي الحوادث محبوب ومكروه
فربّما سرّني مابت أحذره وربّما ساءني مابت أرجوه «١»

قدر الله كائن حين يُقضى وروده
قد مضى فيك علمه وانتهى ما يريده
وأخو الحزم حزمه ليس مما يزيده
فأراد ما يكون إن لم يكن ما تريده «٢»

وإذا خشيت من الأمور مقدراً وهربت منه فنحوه تتوجّه «٣»

قافية الياء

يقولون لي من أرغدُ الناس عيشةً ومَن بات عن سُبُلِ المخاوفِ نائياً
فقلت لبّيبٌ عارفٌ قَهَرَ الهوى وصارَ بحُكمِ الله في الرزقِ راضياً «٤»

ز. الإيمان بعلم الغيب

قافية الذال

أنا والله لا أقول لشيء كيف قد كان سوف أفعل هذا
لست أدري أعيش أم أن عمري ينتهي قبل أن أقول لماذا
ليكن لي غدٌ فاعلم أنني مصبح فيه معطياً أخذاً
إنما المرء من تراب ومساء وضعيف وإن يكن فولاذاً «٥»

قافية المين

فوالله ما تدري الضوابط بالحصي ولا زاجرات الطير ما لله صانع «٦»

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لمحمود الوراق : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٦٤

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية لعبدالعزیز المحمد السلطان ص ٥٢ دون ذكر قائلهما :

(٥) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٥١

(٦) لم أقف على قائله :

قافية الميم

وأعلم مافي اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عم «١»

قافية النون

إنما الغيب كتاب صانه عن عيون الناس رب العالمين
ليس يبدو منه للناس سوى صفحة الحاضر حيناً بعد حين «٢»

قافية الياء

وما أدري إذا يممت أرضاً أريد الخير أيهما يليني
ألّخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني «٣»

جـ. (الإيمان بالحوض)

قافية الراء

وأن للمصطفى حوضاً مسافته مابن صنعاً وبصرى هكذا ذكرا
أحلى من العسل الصافي مذاقته وان كيزانه مثل النجوم تُرى
ولم يرده سوى أتباع سنته سيماهم أن يرى التحجيل والغرا
وكم ينحى وينفى كل مبتدع عن ورده ورجال أحدثوا الغيرا
وأن جسرا على النيران يعبره بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
وأن إيماننا شرعاً حقيقته قصد وقول وفعل للذي أمرا
وأن معصية الرحمن تنقصه كما يزيد بطاعات الذي شكرا
وأن طاعة أولى الأمر واجبة من الهداة نجوم العلم والأمرا
إلا إذا أمروا يوماً بمعصية من المعاصي فيلغى أمرهم هدرا
وأن أفضل قرن للذين رأوا نبينا وبهم دين الهدى نصرا
أعني الصحابة رهبان بليلهم وفي النهار لدى الهيجا ليوث شرى «٤»

(١) لزهير بن أبي سلمة المزني .

(٢) الوقت هو الحياة للدكتور عبدالستار نويرة ص ٣٥ دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، ونظمها للشيخ أحمد بن مشرف المالكي الأحسائي

الايمان يزيد وينقص

قافية اللام

ونعتقد الايمان قول ونية وفعل إذا ماوافق الشرع يقبل
وينقص أحيانا بنقصان طاعة ويزداد إن زادت فينمو ويكمل «١»

قافية النون

إيماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى وكلاهما في القلب يعتلجان «٢»

أوصاف يوم القيامة والبعث بعد الموت والجزاء

قافية الراء

مثل لنفسك أيها المغرور يوم القيامة والسماء تمور
إذ كورت شمس النهار وأدريت حتى على رأس العباد تسير
وإذا الجبال تقلعت بأصولها فرأيتها مثل السحاب تسير
وإذا النجوم تساقطت وتناثرت وتبدلت بعد الضياء بدور
وإذا البحار تفجرت من خوفها ورأيتها مثل الجحيم تفور
وإذا العشار تعطلت وتخربت خلت الديار فما بها معمور
وإذا الوحوش لدى القيامة أحضرت وتقول للأملاك أين نسير
فيقال : سيروا تشهدون فضائحا وعجائباً قد أحضرت وأمور
وإذا تقياة المسلمين تزوجت من حور عين زانهن شعور
وإذا الوئيدة سوئلت عن شأنها وبأى ذنب قتلها ميسور
وإذا الجليل طوى السما بيمينه طى السجل كتابه المنشور
وإذا الصحائف عند ذاك تساقطت تبدى لنا يوم القصاص أمور
وإذا الصحائف نشرت فتطايرت وتهتكت للمؤمنين ستور
وإذا السماء تكشطت عن أهلها ورأيت أفلاك السماء تدور

(١) الشهب المرمية على المعطلة والجهمية للشيخ أحمد بن مشرف : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله بن ابراهيم الانصاري ج ٣ ص ٧٩ .

(٢) هذا هو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة : خلافا لمن قال غير ذلك والبيتان للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي المالكي : المصدر السابق ص ١٩

فلها على أهل الذنوب زفير
لفتى على طول البلاء صبور
يخشى القصاص وقلبه مذعور
كيف المصر على الذنوب يحور^(١)

وإذا الجحيم تسعرت نيرانها
وإذا الجنان تزخرفت وتطيبت
وإذا الجنين بأمه متعلق
هذا بلا ذنب يخاف جناية

في الصور حقا فيحيى كل من قبرا
سبحان من أنشأ الأرواح والصورا
وكل ميت من الأموات قد نشرا
يقتص مظلومهم ممن له قهرا
والشمس دانية والرشح قد كثرا
لهم صفوف أحاطت بالورى زمرا
خزائنها فأهالت كل من نظرا
على العصاة وترمي نحوهم شررا
أعمالهم كل شيء جل أو صفرا
فهو السعيد الذى بالفوز قد ظفرا
دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
بالخير فاز، وإن خفت فقد خسرا
يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
ربي لمن شا وليس الشرك مغتفرا
مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
يخشى الإله وللنعماء قد شكرا
كما يرى الناس شمس الظهر والقمر
أعدها الله مولانا لمن كفرا
ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا
خير البرية من عاص بها سجرا^(٢)

وأن نفخة اسرافيل ثانية
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم
حتى اذا مادعا للجمع صارخه
قال الإله : قفوهم للسؤال لكي
فيوقفون ألوفا من سنينهم
وجاء ربك والأملاك قاطبة
وجيء يومئذ بالنار تسحبها
لها زفير شديد من تغيظها
ويرسل الله صحف الخلق حاوية
فمن تلقت باليمنى صحيفته
ومن يكن باليد اليسرى تناولها
ووزن أعمالهم حقا فان ثقلت
وأن بالمثل تجزى السيئات كما
وكل ذنب سوى الاشراك يغفره
وجنة الخلد لاتفنى وساكنها
أعدها الله دارا للخلود لمن
وينظرون إلى وجه الإله بها
كذلك النار لاتفنى وساكنها
ولا يخلد فيها من يوحد
وكم ينجى إلهى بالشفاعاة من

(١) عذاب القبر ونعيمه لعبد اللطيف عاشور ص ١٦٤ - ١٦٥ ، وعقود اللؤلؤ والمرجان لابراهيم بن

عبيد آل عبدالمحسن ص ٢٦٤ دون ذكر قائلها:

(٢) للشيخ أحمد بن مشرف المالكي الأحسائي : مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ص ١٢ - ١٣

يا آمن الساحة لا يذعر
وإنما أنت كمحبوسة
والمرء منصوب له حتفه
وهذه النفس لها حاجة
وكلمها تزجر عن مطلب
وإنما تقصر مفلوبة
وربما ألفت معاذيرها
وناظر الموت لها ناظر
وزائر الموت له طالع
وروعة الموت لها سكرة
وبين أطباق الثرى منزل
يترك ذو الفخر به فخره
قد ملأت أرجاءه روعة
وبعد ما بعد وأعظم به
يرجف منه الورى رجفة
وليس هذا الوصف مستوفيا
وإنما ذا قطرة أرسلت
وقد أتاك الثابت عنه بما
فاعمل له ويك وإلا فلا

بين يديك الفزع الأكبر
حمم رداها وهي لا تشمر
لو أنه من عمه يبصر
والعمر عن تحصيلها يقصر
كانت به أكلف إذ تزجر
كالماء عن عنصره يقصر
لو أنها ويحها تعذر
لو أنها تنظر إذ ينظر
يبصرها الأكمه والمبصر
ما مثلها من روعة تسكر
ينزله الأعظم والأحقر
وصاحب الكبر به يصغر
نكيرها المعروف والمنكر
من مشهد ما قدره يُقدر
ينهد منها الملاء الأكبر
كل الذي من وصفه يذكر
من أبحر تتبعها أبحر
أخبرك الصادق إذ يخبر
عذر وما مثلك من يعذر «١»

(١) إغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبدالعزیز المحمد السلیمان ص ٩٩ دون ذکر قائلها :

قافية اللام

وإن أمام الناس حشراً وموقفاً
تكون به الأطواد كالعهن أوتكن
فيالك من يوم على كل مبطل
به ملة الإسلام تقبل وحدها
به يسألون الناس : ماذا عملتم
حساب الذي ينقاد عرض مخفف
ومن قبل ذا : فالموت يأتيك بغتة
كؤوس المنايا سوف يشربها الوري
حنانيك بادرها بخير فإنما
إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
أصلح إهمال المعاد لمنصف
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً

ويوماً طويلاً ألف عام وأطول
كثيباً مهيلاً إن أهيل تهل
فظيع ، وأهوال القيامة تفصل
وما غيرها من أي دين فيبطل
وماذا أجبتكم من دعا وهو مرسل؟
ومن ليس ينقاد الحساب مثقل
وهيهات لاتدرى متى الموت ينزل
على الرغم شبان وشيب وأكهل
على آلة الحدبا سريعاً ستحمل
وبالبعث عما بعده كيف تغفل؟
وينسى مقام الحشر من كان يعقل
أبن لي في يوم الجزا كيف تفعل
على ظهر الأوزار في الحشر تحمل(١)»

وفى البعث بعد الموت نشر صحائف
ونشر يشيب الطفل من عظم هوله
ونار تلظى في لظاها سلاسل
شراب ذوى الإجرام فيها حميمها
حميم وغساق وآخر مثله
يزيد هواناً من هواها ولم يزل

وميزان قسط طائش أو مثقل
ومنه الجبال الراسيات تزلزل
يغل بها الفجار ثم يسلسل
وزقومها مطعومهم حين يؤكل
من المهر يغلى في البطون ويشعل
إلى قعرها يهوى دواماً وينزل

وفي ناره يبقى دواماً معذباً
عليها صراط مدحض ومزلة
وفيه كالليب تعلق بالورى
فلا مجرم يفديه ما يفدى به
فهذا جزاء المجرمين على الردى
أعوذ بربى من لظى وعذابها
ومن حال من في زمهرير معذباً

يا جهول القلب فارغه
عشت في شك وفي ريب
لست تدري بالمهمات ولا
والذى بعد الممات من الـ
ضمة القبر وفتنته
ونكير القبر منكره
وإذا ما المرء يسأل عن
يوم بعث الخلق محشرهم
فيجازيهم بما عملوا
فجزاء الظالم الخطل
ليس إلا النار يسكنها
وجزاء المحسن. الوجل
جنة الفردوس يسكنها
ينظر الرحمَن يشهده
(أحمد) المختار شافعا

أنت بعد اليوم في شغل
غارقاً في لجّة الأمل
بالذي يفجأ من الأجل
هول والأفـزع والوجل
ظلمٌ تغشاك كالظلل
بهمـا زيغ لذي دخل
علمه والقول والعمل
لإله الحق خـير ولى
من خـفى باطن وجلي
الفـوى المغرور بالمهل
في عذاب غير منتقل
التقى الصالح العمل
في نعيم دائم خـضل
ويجـاور خـاتم الرسل
وأمر المؤمنين على «٢»

(١) المصدر السابق ص ١٢٥ دون ذكر قائلها :

(٢) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبدالله بن علوي الحداد ص ١٥٨

قافية الميم

ألم تسمع عن النبأ العظيم
وزلزال يهـُـدُّ الأرض هـدًّا
وأهوال كـأطواد رواسي
فمن رأس يشيب ومن فواد
وسكران ولم يشرب لسكر
ومرضعة قد أذهلها أساها
ومؤتمة تولَّت عن بنيها
وحبلى أسقطت ذعرا وخوفا
وهذا مشهد لأبد منه
وما كسرى وقيصر والنجاشي
بذاك اليوم إلا في مقام
وما للمرء إلا ما سمعاه
وأنت كما علمت ورُبَّ أمر
فدع عينيك تسبح في معين
وشقَّ جيوب صبرك شقَّ ثكلى
وماذا الأمر ذلكم ولكن

وعن خطب خلقت له جسيم
ويرمى في الحضيرة بالنجوم
تلاطم في ظلوع كالهشيم
يذوب ومن هموم في هموم
وهي ممان ولم يعلق بريم
فما تدري الرضيع من الفطيم
وألقت باليتيمة واليتيم
في الله لليوم العقيم
وجمع للحديث وللقديم
وتبعُ والقروم بنوا القروم
أذلَّ من التراب لذي السليم
لدار البؤس أو دار النعيم
يكون أذاه أوقع بالعليم
وقلبك ذره يقلب في جحيم
تعلَّقت ابنها رجلا سهوم
تشبَّه بالبحار يد الكريم «١»

ولم يمرر به يوم فظيع
ويوم الحشر أفضع منه هولا
فكم من ظالم يبقى ذليلا

أشدَّ عليه من يوم الحمام
إذا وقف الخلائق بالمقام
ومظلوم تشمَّر للخصام

(١) إغتنام الأوقات لعبد العزيز المحمد السلطان ص ١٢٣ - ١٢٤ دون ذكر قائلها

وشخص كان في الدنيا فقيراً تبسُّوا منزل النجب الكرام
وعفوا الله أوسع كل شيء تعالى الله خلاق الأنام «١»

قافية النون

أذكر وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشاً قلق الأحشاء حيراناً
والنار تلهب من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضباناً
في موقف قد تجلى فيه حاكمه وقيل فيه لمن قد لج طغيانا
إقرأ كتابك يا عبدى على مهل فهل ترى فيه حرفاً غير ما كانا ؟
لما قرأت ولم تنكر قراءته اقرار من عرف الأشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه ياملائكتي مروا بعدي إلى النيران عطشانا
المشركون غداً في النار في لهب والمؤمنون بدار الخلد سكانا
يارب لا تخزننا يوم الحساب ولا تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا «٢»

وتحدث الأرض التي كنا بها أخبارها في الحشر للرحمن
وتظل تشهد وهي عدل بالذي من فوقها قد أحدث الثقلان
وتمد أيضاً مثل مد أديمنا من غير أودية ولا كثبان
وتقي يوم العرض من اكبادها كالأصطوان نفائس الأثمان
كل يراه بعينه وعيانه ما لا يرى بالأخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتاً محكما فتعود مثل الرمل ذي الكثبان
وتكون كالعهن الذي ألوانه وصباغته من سائر الألوان
وتبس بسا مثل ذاك فتتنثني مثل الهباء لناظر الإنسان
وكذا البحار فإنها مسجورة قد فُجرت تفجير ذي السلطان
وكذا لك القمران يأذن ربنا لهما فيجتمعان يلتقيان
هذي مَكْوَرَةٌ وهذا خاسف وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الأفلاك تنثر كلها كالآلئ نثرت على ميدان

(١) إغتمام الأوقات ص ٩ دون ذكر قائلها :

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان ص ٢٠٢ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

وكذا السماء تشق شقا ظاهراً وتصير بعد الانشقاق كمثل
وتمور أيضاً أيما مـوران
هذا المهل أو تك وردة كـدهان «١»



وحياتنا في القبر بعد مماتنا والقبر صخّ نعيمه وعذابه
والبعث بعد الموت وعد صادق وصراطنا حق وحوض نبينا
يسقى بها السنّي أعذب شربة وكذلك الأعمال يومئذ ترى
والكتب يومئذ تطاير في الوري والله يومئذ يجيء لعرضنا
يوم القيامة لو علمت بهوله يوم تشققت السماء لهوله
يوم عبوس قمطرير شرّه والجنة العليا ونار جهنم
يوم يجيء المتّقون لربّهم ويجيء فيه المجرمون إلى لظى
ودخول بعض المسلمين جهنماً والله يرحمهم بصحة عقدهم
وشفيهم عند الخروج محمد حتى إذا طهروا هنالك أدخلوا
فالله يجمعنا وإياهم بها
حق ويسألنا به الملكان وكلاهما للناس مدّخران
بإعـادة الأرواح في الأبدان صدق له عدد النجوم أواني
ويّزاد كل مخالف فتّان موضوعة في كفة الميزان
بشمائل الأيدي وبالأيمان مع أنّه في كل وقت دان
لفررت من أهل ومن أوطان وتشيب فيه مفارق الولدان
في الخلق منتشر عظيم الشأن داران للخصمين دائمتان
وفداً على نُجُب من العقيان يتلمظون تلمّظ العطشان
بكبائر الآثام والطفيان ويبدلّوا من خوفهم بأمان
وطهورهم في شاطئ الحيوان جنات عدن وهي خير جنان
من غير تعذيب وغير هوان «٢»

(١) لابن قيم الجوزية رحمه الله : إغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبدالعزیز المحمّد السلیمان ص ٥ - ٦

(٢) لمحمد بن صالح القحطاني الأندلسي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الانصاري ج ١ ص ١٤ - ١٥

قافية الهاء

« يا أيُّهَا الإنسان إنَّكَ كادِحٌ »
 فإذا كتابك باليمين أخذته
 وإلى الأحبَّة سوف تمضي باسماً
 وهناك بين الأهل تحيياً آمناً
 في جنة عرض السماء وأرضنا
 ولن عصاه أعدنار جهنم
 يُوتى الكتاب وراء ظهر آثم
 ويصيح إذ علم الثبور مصيره
 في أهله قد كان مسروراً ولم
 والله كان به بصيراً عالماً
 سبحانه علم الرجوع بساعة
 أقسمت بالشَّفَق الذي آلى به
 أقسمت بالقمر الذي يجري على
 وبأن بعد الموت بعثاً للورى
 وبأنها دار النعيم وجنة
 وظلالها فوق الرؤوس تقربت
 أو أنها نار الجحيم تسعَّرت
 فالملك يومئذ لفرد قاهر
 وعجبت من قوم عصوه تكبَّرا
 وإذا قرأت عليهم قرآنه
 «بل كذبوا بالحق لما جاءهم»
 فليرتعوا وليضحكوا فغدا نرى
 من ذا سيلقى في الجحيم مذمماً
 وإذا استغاث فلا مُغيث لمثله

كدحاً إلى مولاك سوف تشاهده
 فمن الحساب يسيره ستشاهده
 والنَّهر تغشى قد تجلَّى وارده
 ضيفاً على ربِّ تکرَّم قاصده
 للمتقين أعدّها من نعبد
 والشرّ زارعه بوعد حاصده
 يُسراه تمسكه ولهب راصده
 ندما وليس له نصير يساعده
 يؤمن ببقيا خالق ويُعانده
 سبحانه لم يخف عنه جاحده
 فيها تشاغل عن وليد والده
 ربّى وليل بالظلام يطارده
 مرّ العصور وأن ربى واجده «١»
 والأمري يومئذ لمن هو عاقده
 لاغول فيها أوفساد نجاهده
 وقطوفها قد ذُلَّت أفنجدده؟
 ودعت أثيما أهلكته مفسده
 ملك تفرَّد لاشريك يعاضده
 ولكم تجلّت بالدليل شواهده
 لايسجدون لمن تفيض محامده
 متنكرين لمن يخيب معانده
 من ذا سيبكى والندامة رائده
 يصلى سعيراً والضرع موارده
 أنى يُجاب وقد دهته حصائده ؟

يارب إنني أرتجيك فنجني يا من تنزه أن يخيب قاصده «١»

عظة المرور على الصراط

قافية اللام

أبت نفسي تتوب فما احتيالي إذا برز العباد لذي الجلال
وقاموا من قبورهم سكارى بأوزار كأمثال الجبال
وقد نصب الصراط لكي يجوزوا فمنهم من يكب على الشمال
ومنهم من يسير لدار عدن تلقاه العرائس بالغوالي
يقول له المهيمن يا وليي غفرت لك الذنوب فلا تبالي (٢)

إذا مد الصراط على جحيم إذا برز العباد لذي الجلال
فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى وطال الويل واتصل العويل «٣»

(١) ورثة الأنبياء لكamal عبد الكريم الوحيدي ص ٧٠ - ٧٣

(٢) القيامة الكبرى للدكتور عمر سليمان الأشقر : ص ٢٨٢ - ٢٨٣ دون ذكر قائلها :

(٣) المصدر السابق دون ذكر قائلها :

أوصاف الجنة وأهلها قافية اللام

وجنّات عدن زخرفت ثم أزلفت
بها كل ماتهوى النفوس وتشتهى
ملابسهم فيها حرير وسندس
وأزواجهم حور حسان كواعب
ومأكولهم من كل ما يشتهونه
يطاف عليه بالذي يشتهونه
بها كل أنواع الفواكه كلها
فواكهها تدنو إلى من يريدها
وأنهارها الألبان تجري وأعسل
يقال لهم طبتم سلمتم من الأذى
بأسباب تقوى الله والعمل الذي
لقوم على التقوى دواما تبتلوا
وقرة عين ليس عنها تحول
واستبرق لا يعتريه التحلل
على مثل شكل الشمس أوهن أشكل
ومن سلسبيل شربهم يتسلسل
إذا أكلوا نوعاً بآخر بدلوا
وسكانها مهما تمنوه يحصل
تناولها عند الإرادة يسهل
وخمر وماء سلسبيل وأعسل
سلام عليكم بالسلامة فادخلوا
أحبوا إلى جنات عدن توصلوا» (١)

قافية الميم

وإن جنان الخلد تبقى ومن بها
ورؤية سكان الجنان لربهم
كرؤيتهم للبدر ليل تمامه
فيارب فاجعني لوجهك ناظراً
وإن ورود الحوض حوض محمد
فما اللبن الزاكي يضاهي بياضه
ولكنه أنقى بياضاً وطعمه
وكيزانه مثل النجوم لنورها
وليس لما فيها انقطاع ولا حسم
تبارك حق ليس فيها لهم وهم
أو الشمس صحواً لاسحاب ولا قتم
غدا فآخرأ فيما به ينعم الجسم
لأمتته حق به يجب الجزم
وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
من الكل أحلى والعبير له ختم
وكثرتها جداً فهل يحسب النجم

عليه نبيّ الله يدرأ كل من
فأمتّه تأتية كلّ محجل
وعنه رجال مسلمون تذودهم
فياربّ هب لي شربة من زلاله
أتى من سوى أتباعه ولهم وسم
أغرّ وأمّا من سواهم فهم دهم
ملائك لما بدّلوا فبدأ الجرم
ومن يغترف من ذلك الحوض لا يظلمو»^١



وخذ من تقى الرحمن أعظم جنة
وينصب ذاك الجسر من فوق متنها
ويأتي إله العالمين لوعده
ويأخذ للمظلوم ربك حقه
وينشر ديوان الحساب وتوضع الـ
فلا مجرم يخشى ظلامه ذرّة
وتشهد أعضاء المسيء بما جنى
فياليت شعري كيف حالك عندما
أأخذ باليمنى كتابك أم تكن
وتقرأ فيه كل شيء عملته
تقول: كتابي فاقرؤوه فإنه
فإن تكن الأخرى فإنك قائل
فبادر إذا مادام في العمر فسحة
وجدّ وسارع واغتنم زمن الصبا
وسر مسرعا فالسيل خلفك مسرع
فهن المنايا أيّ واد نزلته
فحيّ على جنات عدن فإنها
ليوم به تبدو عيانا جهنم
فهاو ومخدوش وناج مسلم
فيفصل ما بين العباد ويحكم
فيا يؤس عبد للخلائق يظلم
موازن بالقسط الذي ليس يظلم
ولا محسن من أجره ذاك يهضم
كذاك على فيه المهيمن يختم
تطائر كتب العالمين وتقسم
بالأخرى وراء الظهر منك تسلّم
فيشرق منك الوجه أو هو يظلم
يبشر بالفوز العظيم ويعلم
ألا ليتني لم أوتيه فهو مفرم
وعدك مقبول وصرفك قيّم
ففي زمن الإمكان تسعى وتغنم
وهيهات ما منه مفرّ ومهزم
عليها القدوم أو عليك ستقدم
منازلك الأولى وفيها المخيم

ولكننا سبي العدو فهل ترى
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى
وأي اغتراب فوق غربتنا التي
وحي على روضاتها وخیامها
وحي على يوم المزيد فإنه
وحي على واد هنالك أفـيـح
ومن حولها كـثبان مسك مقاعد
يرون به الرحمـن جلّ جلاله
أو الشمس صحواً ليس من دون أفقها
فبيناهم في عيشهم وسرورهم
إذا هم بنور ساطع قد بدا لهم
بربهم من فوقهم قائل لهم
فبالله ما عذر امرئ هو مؤمن
ولكنما التوفيق بالله إنه
فقدم فـدتك النفس نفسك إنها
وخض غمرات الموت وارق معارج الـ
وسلم لهم ما عاقدوك عليه إن
فما ظفرت بالوصل نفس مهينة
وإن تك قد عاقتك سـعدى فقلبك الـ
وقد ساعدت بالوصل غيرك فالهوى
فدعها وسلّ النفس عنها بجنة
وقد ذلت منها القطوف فمن يرد
وقد فتحت أبوابها وتزينت

نعمود إلى أوطاننا فنسلم
وشطت به أوطانه فهو مؤلم
لها أضحت الأعداء فينا تحكّم
وحي على عيش بها ليس يسأم
لموعد أهل الحب حين يكرموا
منابر من نور لمن هو مكرم
لمن دونهم هذا العطاء المفـخـم
كـرؤية بدر التـم لايتـوهـم
سحاب ولا غيم هناك يغيـم
وأرزاقهم تجرى عليهم وتقسم
وقد رفعوا أبصارهم فإذا هم
سلام عليكم طبتـم ونعمتـم
بهذا ولايسـعى له وية قدم
يخص به من شاء فضلاً وينعم
هي الثمن المبذول حين تسلم
محبة في مرضاتهم تتسـنـم
ترد منهم أن يبذلوا ويسلموا
ولا فاز عبد بالبطالة ينعم
معنى رهين في يديها مسلم
لها منك والواشي بها يتنعم
من العلم في روضاتها الحق ييسـم
جناها ينله كيف شاء ويطعم
لخطابها فالحسن فيها مقسم

وقد طاب منها نزلها ونزيلها
أقام على أبوابها داعي الهدى
وقد غرس الرحمن فيها غراسه
ومن يغرس الرحمن فيها فإنه

فطوبى لمن حلّوا بها وتنعموا
هلموا إلى دار السعادة تغنموا
من الناس والرحمن بالخلق أعلم
سعيد وإلا فالشقاء محتم (١)

قافية النون

فاسمع إذا أوصافها وصفات ها
هي جنة طابت وطاب نعيمها
دار السلام وجنة المأوى
فالدار دار سلامة وخطا بهم
أو ما سمعت بأنه سبحانه
ويرويه سبحانه من فوقهم
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد
هذا وخاتمة النعيم خلودهم
وطعامهم ما تشتهيئه نفوسهم
وفواكه شتى بحسب مناهم
لحم وخمر والنساء وفواكه
وصحافهم ذهب تطوف عليهم
أو ما سمعت منادى الإيمان
لكم حياة ما بها موت وعاء
ولكم نعيم ما به بؤس وما
كلاً ولا نوم هناك يكون ذا
هذا علمناه اضطراراً من كتا
أو ما سمعت منادى الإيمان
يا أهلها لكم لدى الرحمن وعد

تيك المنازل ربة الأركان
فنعيمها باق وليس بفان
ومنزل عسكر الإيمان والقرآن
فيها سلام واسم ذي الغفران
حقاً يكلم حزبه بجنان
نظر العيان كما يرى القمران
ومنابر الياقوت والعقيان
أبدأ بدار الخلد والرضوان
ولحوم طير ناعم وسمان
يا شبيعة كملت لذي الإيمان
والطيب مع روح ومع ريحان
بأكف خدام من الولدان
يخبر عن مناديهم بحسن بيان
فيلة بلا سقم ولا أحزان
لشبابكم هرم مدى الأزمان
نوم وموت بيننا أخوان
ب الله فافهم مقتضى القرآن
يخبر عن منادى جنة الحَيَّوان
د هو مُنجزه لكم بضمان

(١) من القصيدة الميمية لابن القيم رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية ج ٣ ص ٧٢ - ٧٣ وإلتقاط الدرر وإقتطاف الثمر لحسن بن غانم الغانم ص ١٨٣ - ١٨٦ وعقود اللؤلؤ والمرجان ص ٢١ - ٢٢

قالوا أما بيّضت أوجهنا كذا
وكذلك قد أدخلتنا الجنات حين
فيقول عندي موعدٌ قد آن أن
فيرونيه من بعد كشف حجابهِ
ولقد أتانا في الصحيحين اللذين
برواية الثقة الصدوق جرير الـ
أن العباد يرونهُ سبحانه
فإن استطعتم كل وقت فاحفظوا
ولقد روى بضْعُ وعشرون امروء
أخبار هذا الباب عمن قد أتى
وَأَلْذِ شَيْءٌ لِلْقُلُوبِ فَهَـذِهِ الـ
والله لو لا رؤية الرحمن في الـ
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه
وأشد شيء في العذاب حجابهِ
وإذا رآه المؤمنون نسوا الذي
فإذا توارى عنهم عادوا إلى
فلهم نعيم عند رؤيته سوى
أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه
شوقاً إليه وَلَذَّةُ النَّظَرِ الَّذِي
فالشوق لذة رُوحه في هذه الد
تلتذ بالنظر الذي فازت به
والله ما في هذه الدنيا أَلْ
وكذلك رؤية وجهه سبحانه

أعمالنا ثقلت في الميزان
ن أجرتنا من مدخل النيران
أعطيكموه برحمتي وحناني
جهرأ روى ذا مسلم ببيان
ن هُما أصحُّ الكتب بعد قرآن
يجلئ عمن جاء بالقرآن
رؤيا العيان كما يرى القمران
البردين ما عشتُم مدى الأزمان
من صَحْبٍ أَحْمَدُ خَيْرُ الرَّحْمَنِ
بالوحي تفصيلاً بلا كتمان
أخبار مع أمثالها هي بهجة الإيمان
جنات ما طابت لذي العرفان
وخطابُهُ في جنة الحَيوان
سبحانه عن ساكني النيران
هم فيه مما نالت العينان
لذاتهم من سائر الألوان
هذا النعيم فحبذا الأمران
بجلاله المبعوث بالقرآن
بجلال وجهه الرب ذي السلطان
نيا ويوم قيامه الأبدان
دون الجوارح هذه العينان
من اشتياق العبد للرحمن
هي أكمل اللذات للإنسان (١)

(١) هذه الآيات جزء من نونية ابن القيم رحمه الله تعالى إلا أنني لا أعلم عن مدى صحة ترتيبها من حيث تقديم أو تأخير بعضها عن بعض حيث لم أقف على المصدر الأصلي؛ راجع عقود اللؤلؤ والمرجان ص ٧٨ - ٢٣٩؛ وإيقاظ أولي الهمم العالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٣١٥ - ٣١٦؛ وموارد الظمان للمذكور ج ٣ بعض صفحاته

في جنة طابت وطاب نعيمها
 أنهارها تجري لهم من تحتهم
 غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد
 قصرت بها للمتقين كواعب
 بيض الوجوه شعورهن حوالك
 فُلج الثغور إذا ابتسمن ضواحكا
 خضر الثياب ثديهن نواهد
 طوبى لقموم هن أزواج لهم
 يسقون من خمر لذيذ شربها
 لو تنظر الحوراء عند وليها
 يتنازعان الكأس في أيديهما
 ولربما تسقيه كأسا ثانيا
 يتحدثان على الأرائك خلوة
 أكرم بجنات النعيم وأهلها
 جيران رب العالمين وحزبه
 هم يسمعون كلامه ويرونه
 وعليهم فيها ملابس سندس
 تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد
 وخواتم من عسجد وأساور
 وطعامهم من لحم طير ناعم
 وصحافهم ذهب ودرّ فائق
 إن كنت مشتاقاً لها كلفاً بها
 كن محسناً فيما استطعت فربما
 واعمل لجنات النعيم وطيبها

من كل فاكهة بها زوجان
 محفوفة بالنخل والرمان
 وقصورها من خالص العقيان
 يشبهن بالياقوت والمرجان
 حمر الحدود عواتق الأجفان
 هيف الخصور نواعم الأبدان
 صفر الحلي عواطر الأردان
 في دار عدن في محل أمان
 بأنامل الخدم والولدان
 وهما فوق الفرش متكئان
 وهما بلذة شربها فرحان
 وكلاهما برضاها حلوان
 وهما بثوب الوصل مشتملان
 إخوان صدق أيما إخوان
 أكرم بهم في صفوة الجيران
 والمقلتان إليه ناظرتان
 وعلى المفارق أحسن التيجان
 أو فضة من خالص العقيان
 من فضة كسيت بها الزندان
 كالْبُخت يطعم سائر الألوان
 سبعون ألفاً فوق ألف خوان
 شوق الغريب لرؤية الأوطان
 تجزى عن الإحسان بالإحسان
 فنعيمها يبقى وليس بفان «١»

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية

أوصاف النار وأهلها قافية الراء

النار منزل أهل الكفر كلهم طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى من بعدها حطمة ثم السعير وكل الهول في سقر
وتحت ذاك جحيم ثم هاوية تهوى بهم أبداً في حر مستعر
فيها غلاظ شداد من ملائكة قلوبهم شدة أقسى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة وكل كسر لديهم غير منجر
سوداء مظلمة شعشاء موحشة دهماء محرقة لواحة البشر
فيها العقارب والحيات قد جمعت جلودهم كالبغال الدهم والحر
لها إذا ما غلت فور يقلبهم ما بين مرتفع منها ومنحدر «١»

أَمَّا سَمِعْتُ بِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ وَعَنْ مَقَاسَاةٍ مَا يَلْقَوْنَ فِي النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِأَكْبَادٍ لَهُمْ صَدَعَتْ خَوْفًا مِنَ النَّارِ قَدْ ذَابَتْ عَلَى النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِأَغْلَالٍ تَنَاطُلُ بِهِمْ فَيَسْحَبُونَ بِهَا سَحْبًا عَلَى النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِضَيْقٍ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الْفِرَارِ وَلَا فِرَارَ فِي النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِحَيَاتٍ تَدْبُ بِهَا إِلَيْهِمْ خُلِقَتْ مِنْ خَالِصِ النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِأَجْسَادٍ لَهُمْ نُضِجَتْ مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْ غَلِيٍّ عَلَى النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِمَا يَكْلَفُونَ بِهِ مَنْ ارْتَقَاءَ جِبَالِ النَّارِ فِي النَّارِ
حَتَّى إِذَا مَا عَلَوْا عَلَى شَوَاهِقِهَا صُبُّوا بِعُنفٍ إِلَى أَسَافِلِ النَّارِ
أَمَّا سَمِعْتُ بِزُقُومٍ يُسَوِّغُهُ مَاءٌ صَدِيدٌ وَلَا تَسْوِغَ فِي النَّارِ
يُسْقَوْنَ مِنْهُ كَوْوسًا مَلَّتْ سَقَمًا تَرْمِي بِأَمْعَائِهِمْ رَمِيًّا عَلَى النَّارِ
يَشْوِي الْوُجُوهَ وَجُوهَا أُلْبِسَتْ ظُلْمًا بِئْسَ الشَّرَابُ شَرَابُ سَاكِنِي النَّارِ
وَلَا يَنَامُونَ إِنْ طَافَ الْمَنَامُ بِهِمْ وَلَا مَنَامَ لِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ
إِنْ يَسْتَقِيلُوا فَلَا تُقَالُ عُثْرَتُهُمْ أَوْ يَسْتَفْغِيثُوا فَلَا غِيَاثَ فِي النَّارِ
وَأِنْ أَرَادُوا خُرُوجًا رَدَّ خَارِجُهُمْ بِمَقَمِعِ النَّارِ مَدْحُورًا إِلَى النَّارِ
فَهُمْ إِلَى النَّارِ مَدْفُوعُونَ بِالنَّارِ وَهُمْ مِنَ النَّارِ يَهْرَعُونَ لِلنَّارِ
مَا أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ وَلَا تُفْتَرُ عَنْهُمْ سُورَةُ النَّارِ

فَهَذِهِ صَدَعَتْ أَكْبَادَ سَامِعِهَا
وَلَوْ يَكُونُ إِلَى وَقْتٍ عَزَابَهُمْ
فِيَا إِلَهِي وَمِنْ أَحْكَامِهِ سَبَقَتْ

مَنْ ذِي الْحَجَى وَمَنْ التَّخْلِيدِ فِي النَّارِ
فِي النَّارِ هَوْنٌ ذَاكُمْ لَفَحَّةِ النَّارِ
فِي الْفِرْقَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّاتِ وَالنَّارِ «١»

وَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ
تَنْقَدُّ مِنْ غَيْظٍ فَتَغْلِي بِهِمْ
فِي سَتْفِيْثُونَ لَكِي يُعْتَبُوا
وَكُلُّهُمْ مُعْتَرَفٌ نَادِمٌ
يَهْوِي بِهَا الْأَشْقَى عَلَى رَأْسِهِ
فَتَارَةً يَطْفُو عَلَى جَمْرِهَا
وَكُلَّمَا رَامَ فَرَارًا بِهَا
يَطُوفُ مِنْ أَفْـمَى إِلَى أَرْقَمٍ
وَكَمْ بِهِمَا مِنْ أَرْقَمٍ لَا يَنْبِي
لَا رَاحَةً فِيهَا وَلَا فِتْرَةً
أَنْفَاسُهَا مَطْبَقَةٌ فَوْقَهُمْ
سُبْحَانَ مَنْ يُمَسِّكُ أَرْوَاحَهُمْ
وَلَوْ جَبَالَ الْأَرْضَ تَهْوِي بِهَا
طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِدَارِ التُّقَى
وَوَيْلٌ مَنْ عَمَّ رَدْهًا وَلَمْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا حَذَرَكُمْ
فَإِنَّهَا مِنْ شَرِّ أَعْدَائِكُمْ
وَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ مَوْلَاكُمْ
وَأَعْجَبًا مِنْ مَرْحٍ لَا عِبَ
يُوقِنُ بِالنَّارِ وَلَا يَرَعَى وَي

مَاذَا يُقَاسُّونَ مِنَ النَّارِ
كَمِ رَجُلٍ يَغْلِي عَلَى النَّارِ
أَلَا لِعَمَّا «٢» مِنْ عَثْرَةِ النَّارِ
لَوْ تَقَبَّلُ التَّوْبَةَ فِي النَّارِ
فَالْوَيْلُ لِلْأَشْقَى مِنَ النَّارِ
وَتَارَةً يَرْسُبُ فِي النَّارِ
فَفَرَّ مِنَ النَّارِ إِلَى النَّارِ
وَسُمُّهَا أَقْوَى مِنَ النَّارِ
يَلْسَعُ مَنْ يُسْحَبُ فِي النَّارِ
هِيَ هَاتِ لَا رَاحَةَ فِي النَّارِ
وَهَكَذَا الْإِنْفَاسُ فِي النَّارِ
فِي الدَّرَكِ الْإِسْفَلِ فِي النَّارِ
ذَابَتْ كَذُوبُ الْقِطْرِ «٣» فِي النَّارِ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَصَبِ «٤» النَّارِ
يُرْحَمُ وَلَمْ يُعْتَقْ مِنَ النَّارِ
وَحَصَّنُوا الْجَنَّةَ لِلنَّارِ
مَا فِي الْعِدا أَعْدَى مِنَ النَّارِ
فَذِكْرُهُ يُنْجِي مِنَ النَّارِ
يَلْهُو وَلَا يَحْفَلُ بِالنَّارِ
كَأَنَّهُ يَرْتَابُ فِي النَّارِ

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) قوله : أَلَا لِعَمَّا ، هكذا في الأصل لم أدر ما المقصود به .

(٣) القطر : النحاس الذائب أو ضرب منه

(٤) الحصب : ما يرمي به في النار

وهو بهـا في خطر بيّن
 إنَّ الألبـاء هُم قلةٌ
 وطلّقوا الدُّنيا بتاتا ولم
 وأبصروا من عيبها أنّها
 فطابت الأنفس منهم بأن
 والله لو أعقل لم تكتحل
 ولا رقا دمعـي ، ولا علم لي
 ولم أرد مـاء ولا سـاغ لي
 ولم أجـد لذة طعم إذا
 أي التـذاذ بنعيم إذا
 أم أيُّ خير في سـرور إذا

لو كاس ما خاطري بالنار
 فرؤوا إلى الله من النار
 يلووا عليها حذر النار
 فتتانة تدعو إلى النار
 آمنهم من فزع النار
 بالنوم عيني خيفة النار
 أنّي في أمن من النار
 إذا ذكرت المهل في النار
 فكّرت في الزقـوم في النار
 أدّى إلى الشـقة في النار
 أعقب طول الحـزن في النار ١»

القسم الثاني في الطهارة

- آداب قضاء الحاجة
- آداب الاستطابة
- آداب السواك وفوائده
- الوضوء فضله وصفته
- الغسل فرضيته وآدابه
- خصال الفطرة

آداب قضاء الحاجة

قوافي متنوعة

غـب ثم قـدم اليـسار داخـلا ثم اسـتعـذ من بعـد أن تبـسـمـلا
ومـل عن القـبـلة لا مسـتـقبـلا لها ولا مسـتـدبرا حيـث الفـلا
والذـكر قـدس وامنع التـخـلي في طـرق أو مـــــــورد أو ظـل ،
وضـفـة النـهر وباب المسـجـد والجـحـر مع صـلب المـكان وارـتـد
وراكـد المـاء ولا يـفـتـسـل فـيـه ووجـه الرـيح لا يـسـتـقبـل
والمـسـتـحـم والشـجـرات المـثـمره ولا يـمـس باليـمـين ذكـره
والبـول للحـاجـة جـاز في الـانا كقـدح الرـسـول نصـا بيـنا
واسـتـبـر واستـنز من البـول ولا تحـادـثا أخـاك في حـال الخـلا
واسـتـغـفـرن واحـمد مع الخـروج واعكـس لما قـدمـت في الـولـوج «١»

آداب الاستطابة

قافية النون

وإذا اسـتـطـبـت فـفي الحـديـث ثـلاثـة لم يـجـزنا حـجـراً ولا حـجـران
من أجـل أن لـكل مـخـرج غـائـط شـرجاً تـضم عليه نـاحـيتـان
وإذا الأذـى قـد جـاز مـوضـع عـادـة لم يـجـز إلـا المـاء بالإمـعان «٢»

قافية الراء والميم

يـجـزؤه المـاء أو الأحـجـار ثـلاثـة وينـدب الإيـتــــار
وفـضـل الجـمـع وبالعـظـام فـامنع وبـالرجـس وذـي احـتـرام «٣»

آداب السواك وفوائده

قافية الدال

يـسن سـواك المـرء في كل وقـتـه سـوى صائـم بعـد الزوال وبالنـدي
فللصائـم اكـره فـعل ذين وعـنـده فـهل هو مـبـاح أو لـندب تـردّد
وعـند صـلاة أو تـغـيـر نـكـهـة وعـند انـتـبـاه والوضوء فأكـد

(١) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ص ٧

(٢) لمحمد بن صالح القحطاني : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الانصاري ج ٣ ص ٢٥

(٣) السبل السوية ص ٧

ويستاك عرضاً ثم عند تلاوة يعود منقّ طاهر غير مفسد
وحرمّ بذى سم وإن ظن ضره فيكره كتخليل به لاتشدد
وبالثوب يجزي أو بأصبعه لدى وضوء على الوجه القوي المجود «١»

قافية الكاف

بالله إن جـزّت بواد الـأراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
فابعث إلى المملوك من بعضها فإنني والله مالى سواك «٢»



جعلت هديتي لكم سواك ولم أقصد به أحد سواك
بعثت إليك عوداً من أراك رجاء أن أعود وأن أراك «٣»

قوافي متنوعة

إن السواك مُرضى الرحمن وهكذا مبيض الأسنان
مطهر للثغر مزكي الفطنة يزيد في فصاحة وحسنه
مشدد اللثات أيضاً مذهب لبخر وللعُدو مرهب
كذا مصفى خلقة ويقطع رطوبة ولفظ ينفع
ومبطلٌ للشيب والإهرام وهاضم للأكل والطعام
وقد غدا مذكر الشهادة مسهل النزع لذي الشهادة
ومرغم الشيطان والعدو والعقل والجسم كذا يقوى
ومورث لسعة مع الفنى ومذهب الآلام حتى للعنا
وللصداع وعروق الرأس مسكن لوجع الأضراس
يزيد في مال وينمى الولدا مطهر للقلب جال للصدأ
مبيض الوجه وجالى البصر ومذهب لبلغم مع حفر
ميسر موسع للرزق مفرح لكاتبين الحق «٤»

فضل الوضوء وصفته

قافية الفاء

(١) عقد الفرائد وكنز الفوائد لشمس الدين المقدسي ج ١ ص ١٩ - ٢٠

(٢) للشيخ فتح الدين بن عمر .

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) هذه الأبيات منسوبة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله : تنوير القلوب في معاملة

علام الغيوب للشيخ محمد أمين الكردي الشافعي ص ١٠٧ - ١٠٨

مكروهه في الماء حيث أسرفوا ولو من البحر الكبير اغترفوا (١)

قافية النون

أدم السواك مع الوضوء فإنه
سَمَّ الإله لدى الوضوء بنية
فأساس أعمال الورى نياتهم
أسبغ وضوءك لاتفرق شمله
فإذا انتشقت فلا تبالح جيداً
وعليك فرضاً غسل وجهك كله
واغسل يديك إلى المرافق مسبغاً
وامسح برأسك كله مستوفياً
وكذا التمضمض في وضوئك سنة
والوجه والكفان غسل كليهما
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة
سيما إذا ما قمت في غسق الدجى
وكذلك الرجلان غسلهما معاً
غسل النبي وصحبه أقدامهم
والسنة البيضاء عند أولي النهى
فإذا استوت رجلاك في خفيهما
وأردت تجديد الطهارة محدثاً
وإذا أردت طهارة لجنابة
واحذر وضوءك مفراطاً ومفرطاً
فقليل مائك في وضوئك خدعة
وتعود مفسولاته ممسوحة

مُرضي الإله مطهر الأسنان
ثم استعذ من فتنة الولهان
وعلى الأساس قواعد البنيان
فالفور والإسباغ مفترضان
لكنه شَمَّ بلا إمامان «٢»
والماء متببع به الجفنان
فكلاهما في الغسل مدخولان
والماء ممسوح به الأذنان
بالماء ثم تمجه الشفتان
فرض ويدخل فيهما العظمان
أمر النبي بها على استحسان
واستيقظت من نومك العينان
فرض ويدخل فيهما الكعبان
لم يخلتف في غسلهم رجلان
في الحكم قاضية على القرآن «٣»
وهما من الأحداث طاهرتان
فتمامها أن يمسح الخفان
فلتخلعا ولتغسل القدمان
فكلاهما في العلم محذوران
لتعود صحتة إلى البطلان
فاحذر غرور المارد الخوان

(١) متن الزيد لأحمد بن رسلان الشافعي رحمه الله ص ٢٠

(٢) ولكن الحديث دلّ على المبالغة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : «بالغ في الاستنشاق ما لم تكن صائماً» .

(٣) أي مفسرة ومبينة لما أجمل في القرآن العزيز.

وكثير مائك في وضوءك بدعة يدعو إلى الوسواس والهملان
لاتكثرن ولا تقل واقصد فالقصد والتوفيق مصطحبان
نقض الوضوء بقبلة أو لمسة أو طول نوم أو بمس خستان
أو بولة أو غائط أو نوممة أو نفخة في السر والإعلان
ومن المذي أو الودي كلاهما من حيث يبدو البول ينحدران
ولربما نفخ الخبيث بمكره حتى يضم لنفخه الفخذان
وبيان ذلك صوته أو ريحه هاتان بينتان صادقتان «١»

قوافي متنوعة

بُنِيَّ تَوْضُأً وَقَمَّ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّ لِرَبِّكَ تَكْسِبُ رَضَاهُ
إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ مَسْلَمٍ يَنَالُ السَّعَادَةَ طَوْلَ الْحَيَاةِ
بُنِيَّ تَوْضُأً بِمَاءٍ طَهُورٍ فَمَاءِ الْوُضُوءِ لَوَجْهِكَ نُورٍ
إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ مَسْلَمٍ أَتَاهُ الْهَنَاءُ وَنَالَ السَّرُورُ «٢»



طَهَّرْنَا شَطْرَ مِنَ الْإِيمَانِ مَكْفَرِ صِفَائِرِ الْعَصِيَانِ
تَخْرُجُ عِنْدَ الْغَسْلِ لِلْأَعْضَاءِ نَصْأً صَرِيحاً مَعَ قَطْرِ الْمَاءِ «٣»

فرضية الغسل وآدابه قافية النون

غَسَلَ الْجَنَابَةَ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةً فَأَدَاؤُهَا مِنْ أَكْمَلِ الْإِيمَانِ
فَإِذَا ابْتَلَيْتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا لِأَخِيرِ فِي مَتَشَبِّطِ كَسْلَانِ
وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لْجَسْمِكَ دَالِكَا حَتَّى يَغْمَ جَمِيعُهُ الْكَفَّانِ
وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَاءَ فَكُنْ مَتِيماً مِنْ طَيِّبِ تَرَبِّ الْأَرْضِ وَالْجَدْرَانِ
مَتِيماً صَلَيْتَ أَوْ مَتَوَضَّأً فَكُلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مَجْزِيَتَانِ
وَالْغَسْلُ فَرَضٌ وَالتَّدْلُّكَ سُنَّةٌ وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرَضَانِ
وَالْغَسْلُ فَرَضٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ دَفَقَ الْمَنِيُّ وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ

(١) لمحمد بن صالح القحطاني: الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الانصاري ج ٣ ص ٢٣-٢٤

(٢) هذه الأبيات منقول من الكتاب المدرسي ، التربية الإسلامية بعنوان «نشيد الوضوء» .

(٣) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكي ص ٧

إنزاله في نومة أو يقظة
وتطهر الزوجين فرض واجب
فكلاهما إن أنزلا أو أكسلا
واغسل إذا أمذيت فرجك كله
والحيض والنفساء أصل واحد
وإذا أعادت بعد شهرين الدما
فلتغتسل لصلاتها وصيامها
فالنصف تترك صومها وصلاتها
وإذا صفا منها وأشرق لونه
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها
فالشرع والقرآن قد حكما به
ومتى ترى النفساء طهراً تغتسل

حالا للتطهير موجب
عند الجماع إذا التقى الفرجان
فهما بحكم الشرع يفتسلان
والأنثيان فليس يفترضان
عند انقطاع الدم يفتسلان
تلك استحاضة بعد ذي الشهران
والمستحاضة دهرها نصفان
ودم المحيض وغیره لوان
فصلاتها والصوم مفترضان
ان الصلاة تعود كل زمان
بين النساء فليس يطرحان
أولا فغاية طهرها شهران»^(١)

خصال الفطرة

قوافي متنوعة

عشر من الفطرة نص الأثر
وقص شارب مع الاعفاء
والنتف للابط وحلق فاعلم
كذا الختان ثم الاستنشاق مع

هي السواك ثم قلم الظفر
للحية كذا انتقااص الماء
لعانة والغسل للبراجم
مضمضة والشك في الأخرى وقع «٢»

(١) لمحمد بن صالح القحطاني: الموسوعة العلمية والأدبية ج ٣ ص ٢٤ - ٢٦ .

(٢) السبل السوية ص ٧ .

القسم الثالث في العبادات

- أثر المساجد في المجتمع الإسلامي، والحث على عمارتها.
- أثر المآذن .
- أذان الفجر.
- الصلوات الخمس فرضيتها، وصفتها والترغيب في المحافظة عليها، والترهيب من تركها.
- فلسفة السجود في الصلاة .
- فضل صلاة الجمعة ويومها.
- مشروعية صلاة العيد.
- فضل صلاة الجماعة وأنه لا يجوز تركها إلا بعذر شرعي .
- فضل صلاة التهجد .
- فضل الخشوع في الصلاة وما نهى عنها.
- الزكاة فرضيتها وعواقب مانعها .
- زكاة الفطر وفرضيتها .
- الصوم فرضيته وفضائله .
- ليلة القدر فضائلها والاجتهاد فيها.
- العيد والإحتفاء به .
- اليتيم في يوم العيد .
- الحج فرضيته وفضائله وآدابه .
- التلبية وصيغتها.
- الدعاء والذكر فضلهما وآدابهما.
- تأثير الدعاء .
- من لا يرد دعاؤه .
- الوقف وفضله .

أثر المساجد في المجتمع الإسلامي والحث على عمارتها

قافية الحاء

أحن اشتياقاً للمساجد لا إلى قصور وفرش بالطراز موشح «١»



لا بدّ من صنع الرجال	ومثله صنع السـلاح
وصناعة الأبطال علم	قد دراه أولو الصـلاح
من لم يُلقن أصله	من أهله فقد النـجاح
لا يُصنّع الأبطال إلا	في مساجدنا الفـساح
في روضة القرآن في	ظلّ الأحاديث الصـحاح
شعبٌ بغير عقيدة	ورقٌ يذريه الـرياح
من خان (حيّ على الصلاة)	يخون (حيّ على الكفاح) «٢»

قافية اللام

منائركم علت في كل حيّ ومسجدكم من العبّاد خال «٣»

قافية النون

أطلع المسجد الكريم أناساً أنتجتهم مدارس القرآن
صقلتهم يد النبي فأضحوا غرة الدهر في جبين الزمان «٤»

قافية الهاء

يانفس صبرا فما الشكوى بنافعة	وليس من أذن تصفى لشكواه
مالللمساجد تشكو اليوم غربتها	كأنما فقدت مسجداً نسيناه ؟
ما بالها وهي تبكي اليوم في حرق	وتستثير أسى في القلب ذكره
أضحت خلاء وهام أهلها انصرفوا	وودعوها، وفي الأوهام قد تاهوا
كانت (مساجدنا) بالعلم عامرة	من كل فن وعلم قد وعيناه
كانت منائر للإسلام مشرقة	وكان فيها أساطين وأفواه

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلمان ج ٣ ص ٣٠٠ دون ذكر قائله

(٢) للشيخ يوسف القرضاوي مجلة الأمة العدد ٥٨ ص ٣١

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائلهما :

قد كان في (البيت) حلقات متنوعة
فأين هي (حلقات) كنت أشهدها
وللمساجد دور ليس يجهله
أين (الشباب) وقد كانت تعمورها
الغزو والمكر والتبشير يفرقنا
كم حاول الغرب اخمادا لجذوتها
هذي (بيوتك) يارباه خالية
كي يعمروها (باصلاح) وموعظة
يا (مسجدا) شع فيه الدور وانطلقت
تنزل الوحي فيه والهدى الق « ١ »
انا لندعو الى (اصلاحه) فلقد
انا لندعو رجال الفكر قاطبة
ان تهملوه فان العلم مندثر
إني لاذكر (للصديق) موقفه
فذا (اسامة) رأس الجيش قائده
يرجوه ان يترك (الفاروق) ملتصا
وكان يمشي على رفق بجانبه
وذا (اسامة) يرجو من خليفته
(وما علي اذا غبرت من قدمي)
فانظر إلى موقف الصديق لاجب
ربّي (الشباب) على التقوى ودرهم
فكم تخرج من شهم ومن بطل
حسان في (المسجد المحبوب) ينشده

فوق (الثمانين) هذا ما شهدناه
كيما تجدد عزاً قد اضعناه ٩٩
إلا المكابر ، والأعداء اشباه
أين الأسود التي قادت سراياه
ولانحس له بأسا فنخشاه
وكم سعى جاهدا والله يأباه
رباه فاشرح صدور القوم رباه
بحر العلوم لقد فاضت عطياه
مواكب الفتح نشوى من حمياه
وكم سمت أمة بالنور تحياه
ضاعت رسالته وانهد ركناه
لينهضوه فتسمو فيه علياه
أو تعمروه فقرت فيه عيناه
في مسجد (المصطفى) والروح تغشاه
وفيه من خيرة الاصحاب اتقاه
كي يستعين اذا ما الخطب اضناه
ماخاب من في سبيل الله مسعاه
إن يمتطي وهو يأبى ما تمناه
أرجو الشهادة ان الفوز عقباه
فانما مسجد (المختار) رباه
على الجهاد، فكان الغاية الله
وكم رأينا من الاعلام تغشاه
روائعاً ورسول الله يرضاه

الا اهـجهم ان روح القدس أيده
 لكن لي يا إله العرش معذرة
 ضلّوا الطريق وهاموا في غوايتهم
 انا لنأمل ان نحیی رسالته
 ياقوم هذا (كتاب الله) يرشدكم
 كم من قلوب شفاها وهي مقفلة
 كلامه الشهد في آذان سامعه
 اسلوبه الفذ ما جاره من بشر
 نظامه المحكم الوضاء منهجه
 يارب هيء لنا من امرنا رشدا
 انا لندعو الى احياء سيرته
 انا لندعو رجال الفكر قاطبة
 فهل وعيتم اصحابي رسالته
 الا نفكر في (الاصلاح) ننشده
 لعله يبلغ الاهداف في ثقة
 صلى الإله على الهادي وعترته
 والشعر في خدمة الاسلام اسماء
 بأنني جئت في قوم وقد تاهوا
 فما يحركهم نصح وانباه
 وان نجدد عهدا قد نسيناه
 الى الهدى، هل فهمتم بعد فحواه
 كم من عيون جلاها وهي تأباه
 وقوله الفضل ما في ذاك اشباه
 فيه الشفاء وسلوى القلب رباه
 فمن جلال الهدى نور تغشاه
 والهم المسلمين اليوم معناه
 عساه ينفض عنه ماتغشاه
 لينهضوه عسى تزهو مزاياه
 رسالة النور والاصلاح مبداه
 أواه لو ينفع الاصـلاح أواه
 ويستعيد من التاريخ حسناه
 الكون لقط ابو الزهراء معناه «١»

قوافي متنوعة

تلك بيــــــــوت أذن الله بأن
 وهى رياض كــــــــرياض الجنة
 ومن بنى لله مــــــــسجداً بنى
 وفي البيوت يشرع اتخاذها
 أما اتخاذها على القبور
 وصونها أوجب وأن توقرا
 ويكره التحمير والتصفير
 كذلك التشييد والتباهي
 كذاك لاتتخذاً طريقاً
 والنشد والمقتاد يتقيها
 كذا بها أسلحة لاتشهر
 وفي دخولك اليمين قدم
 وسم واستغفر وصل فيهما
 والرحمة اسأل في الدخول واسأل
 وصلين تحية للمسجد
 وكل وجه الارض مسجد لنا
 واستثنين ما النهي عنه قد نقل
 قارعة الطريق ثم المقبره
 كذاك فوق ظهر بيت الله

ترفع نصا في الكتاب والسنن
 فارتع هديت لاتباع السنه
 بيتا له في دار عدن ربنا
 فتلك سنة اتى النص بها
 فاحذر فذاك أقبح المحظور
 وسن تنظيف وان تبخرا
 بل فتنة عنه أتى التحذير
 فيها أتت عن فعلها النواهي
 ولا لبيع وشراء سوقا
 كذا الحدود لاتقام فيها
 ومن بها يرفع صوتا يزجر
 وفي الخروج عكس ذاك فاعلم
 على رسول الله نصا علما
 مع الخروج فضل مولاك العلى
 قبل الجلوس فادر واعمل تهتد
 فضيلة خص بها نبينا
 من ذاك حمام واعطان الابل
 ومثلها مزبلة ومجزره
 وكل مــــــــاصح من المناهي «١»

أثر المآذن

قافية الألف

نَبَّهَتْ لِلصَّلَاةِ مَنْ كَانَ أَغْفَى رَدَّدَتْ «حَيَّ» فَاسْتَجَابَ وَخَفَا
وتداعى العبادُ من كُلِّ صَوْبٍ لِيُؤَدُّوا الصَّلَاةَ صَفًّا فَصَفًّا
غَيْرُهَا يَوْقِظُ الْعُيُونَ ، وَلَكِنْ هِيَ قَدْ أَيْقَظَتْ فُؤَادًا وَطَرْفَا
من جمادٍ وَقَدْ أَقَامَتْ صَلَاتٍ وَوَدَادًا مَعَ الْقُلُوبِ وَالْفُـا
كُلُّ وَقْتٍ لَهَا نِدَاءٌ جَمِيلٌ بَلَغَ الْمُنْتَهَى جَلَالًا وَوَصَفَا
شَهَّدَتْ .. كَبَّرَتْ بِأَسْمَى بِلَاغٍ وَدَعَتْ رَبَّهَا رَجَاءً وَخَوْفَا
يَزْحَفُ النَّاسُ لِلْمَسَاجِدِ زَحْفًا يُهْرَعُ الطَّيْرُ نَحْوَ وَرْدٍ مُصَفَّى
حَمَلَتْ مُصْحَفًا بِكُلِّ جَنَاحٍ هَلْ رَأَيْتِ الطَّيُّورَ تَحْمِلُ صُحُفَا ١٩
زَيَّنِي الْجِيدَ إِنْ يَجِيءُ رَمَضَانُ بِالثَّرِيَّاتِ يُصْبِحُ النُّورُ ضِعْفَا
كُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ حَمَلَتْ إِلَيْهِ نَبَأَ الصَّوْمِ يَمْلَأُ الْكَوْنَ عَزْفَا
وَيُرْجَى عَطَاءَ يَوْمٍ كَرِيمٍ وَإِلَى اللَّهِ يَنْشُدُ الْقُرْبَ زُلْفَى
يَخْتَفِي النُّورُ بَعْضَ حِينٍ وَيَبْدُو وَشُعَاعُ الْيَقِينِ هِيَ هَاتِ يَخْفَى
دَعْوَةُ النُّورِ مُنْذُ نَادَى «بِلَالٌ» تَتَعَالَى .. وَتَمْلَأُ الْأَرْضَ زَحْفَا «١»

أذان الفجر

قوافي متنوعة

رَدِّدُوا: اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّكُمْ يَا قَوْمُ أَكْبَرُ
إِنَّهُ الرَّحْمَنُ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَكْبَرُ



وَاشْهَدْنَ يَا كَوْنُ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ رَبِّي
وَاحِدٌ أَرْجُو رِضَاهُ وَهُوَ مَوْلَايَ وَحْسَبِي



وَنَبِيُّ اللَّهِ أَحْمَدُ بِالْهُدَى وَالنُّورِ مُرْسَلُ
قَدْ أَتَانَا بِكِتَابٍ مِنْ إِلَهِ النَّاسِ مُنْزَلُ



فَهَلُمُّوا لِلصَّلَاةِ وَاتْرَكُوا زَيْفَ الْحَيَاةِ
أَقْبِلُوا نَحْوَ الْفَلَاحِ وَاسْلُكُوا دَرَبَ النَّجَاةِ



فَاتْرَكُوا طَيْبَ الرِّقَادِ وَابْحَثُوا عَنْ خَيْرِ زَادِ
فَصَلَاةِ الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنْ سُبُطَاتٍ وَمِهَادِ



رَبُّكُمْ يَا قَوْمُ أَكْبَرُ فَاسْرِعُوا نَحْوَ الْمَسَاجِدِ
وَاهْجُرُوا النَّوْمَ وَفَرِّشُوا لَصَلَاةٍ فِي الْمَعَابِدِ



إِنَّ قُرْآنَ الصَّابِحِ ذَوْشُهُ هُدًى وَفَلَاحِ
فَاقْرَأُوهُ بِخَشْوَةٍ وَادْكُرُوا رَبَّ الصَّالِحِ



مَمَالَهُ فِي ذَا الْوُجُودِ مِنْ شَبَبِيهِ أَوْ مَثِيلِ
إِنَّهُ بَرُّ رَحِيمٍ وَاحِدٌ نَعَمَ الْوَكِيلِ «١»

فرضية الصلوات الخمس وصفتها والترغيب في المحافظة عليها، والترهيب من تركها قافية الباء

خسر الذي ترك الصلاة وخابا وأبى معادا صالحا ومآبا
إن كان يجحدها فحسبك أنه أضحى بريك كافرا مرتابا
أو كان يتركها لنوع تكاسل غطى على وجه الصواب حجابا
فالشافعي ومالك رأيا له إن لم يتب حد الحسام عقابا
والرأي عندي للإمام عذابه بجميع تأديب يراه صوابا» (١)

قافية التاء

أقم الصلاة لوقتها بشروطها فمن الضلال تفاوت الميقات» (٢)

رأيت أهم ما عندي صلاتي ولو لاهما لما نفعت حياتي
عمود الدين كيف البيت يسمو بلا عُمَد تقام من الجهات» (٣)
ومن أبدا يدين بغـيـر هذا فيوم الحشر عُـد من العصاة
وكل فعـالـه إن كان خيرا تبدل بعدها بالسيئات» (٤)
يقول المرء ربي كيف هذا وما بي قد حرمت من الصلات» (٥)
فلو أني عـبـدت الله دوما ولم أشـرك برب الكائنات؟
وكنـت مصلـيا مادمت حيا ولم أك مـهـمـلا للواجبات
فيا لهفي ويا أسفي وليتي» (٦) عـبـدتك في الحياة وفي الممات
إلهي أنت تعلم سوء حالي فجد لي بالعطايا الوافرات» (٧)

(١) تنقيف الأذهان بعقيدة الإسلام والإيمان للشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ص ٢٤ والمستطرف للأبشيحي ج ١ ص ٨ دون ذكر قائلها:

(٢) لأبي العتاهية : التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٣ ص ٥٤٣،

(٣) إشارة إلى الحديث (الصلاة عماد الدين).

(٤) إشارة إلى الحديث (أول ما يسأل عنه ابن آدم يوم القيامة هو الصلاة، إذا صلحت صلحت الأعمال كلها، وإذا فسدت فسدت الأعمال كلها أو كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام).

(٥) الصلوات بكسر الصاد جمع صلة وهي العطية.

(٦) ليتي أصله ليتني حذف نونه لاجل الوزن ، ولو أنه يستعمل ليتي وليتني إلا أن الأخير أكثر شيوعا.

(٧) الذكريات للشيخ عارف بن الشيخ عبدالله الحسن ص ١٧- ١٨

قافية الدال

على الصلوات الخمس حافظ فإنها
 فلا رخصة في تركها لمكلف
 بإهمالها يستوجب المرء قرنه
 وما زال يوصى بالصلاة نبينا
 على المسلمين البالغين وجوبها
 وتفويتها أو بعضها من مكلف
 ومن جحد الإيجاب كفره إن تشأ
 وتاركها وهنا كذلك إن دعى
 إذا لم يتب واقتله بعد استتابه
 لا أكد مفروض على كل مهتد
 وأول ما عنها يحاسب في غد
 بفرعون مع هامان في شر مورد
 لدى الموت حتى كل عن نطق مذود
 سوى حيض أو أذى جنون وولد
 حرام سوى ذي الجمع إذا التقيد
 بدار الهدى ما بين أهل التعبد
 وضاق بثاني الفرض وقت له قد
 ثلاثة أيام بضيق التهدد» (١)

(١) لابن عبد القوي : الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز محمد السلمان ج ١ ص ٧٦ - ٧٧

قافية الراء

وأوصيك بالخمس التي هُنَّ يا أخي عمادُ لدين الله واسطة الأمر
وحافظ عليها بالجماعة دائماً وواظب عليها في العشاء وفي الفجر «١»

قافية السين

أقبل على صلواتك الخمس كم أصبح وعساه لأيمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة تمحو ذنوب صحيفة الأمس
فلْيُفعلن بوجهك الغضُّ البلي فعل الظلام بصورة الشمس «٢»

قافية العين

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع لأن بها الآراب «٣» لله تخضع
وأول فرض من شريعة ديننا وآخر ما يبقى إذا الدين يُرفع
فمن قام للتكبير لاقتته رحمة وكان كعبد باب موله يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته نجياً فيا طوباه لو كان يخشع «٤»

قافية النون

قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها فلهن عند الله أعظم شأن
صل الصلاة الخمس أول وقتها إذ كل واحدة لها وقتان
قصر الصلاة على المسافر واجب وأقل حد القصر مرحلتان
كلتاها في أصل مذهب مالك خمسون ميلاً نقصها ميلان
وإذا المسافر غاب عن أبياته فالقصر والإفطار مفعولان
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا في الحضر والأسفار كاملتان
والشمس حين تزول من كبد السما فالظهر ثم العصر واجبتان
والظهر آخر وقتها متعلق بالعصر والوقتان مشتبتان
لاتلتفت مادمت فيها قائماً واخشع بقلب خائف رهبان
وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا وعشائنا وقتان متصلان
والصبح منفرد بوقت مفرد لكن لها وقتان مفردان

(١) رسالة في الصلاة لابراهيم بن محمد الريشي ص ١٣ دون ذكر قائلها؛

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٩٧ دون ذكر قائلها؛

(٣) الآراب : جمع الإرب «بكسر فسكون» وهو العضو

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢ ص ١٠٤ دون ذكر قائلها ؛

فجر وإسفار وبين كليهما وقت لكل مطوّل متتوان
فاقرأ إذا قرأ الإمام مخافتاً واسكت إذا ما كان ذا إعلان
ولكل سهو سجدتان فصلهما قبل السلام وبعده قولان
سنن الصلاة مُبينة وفروضها فاسأل شيوخ الفقه والإحسان
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ما إن تخالف فيهما رجلان
تحريمها تكبيرها وحلالها تسليمها وكلاهما فرضان
والحمد فرض في الصلاة قراتها آياتها سبع وهن مثاني
في كل ركعات الصلاة معادة فيها بيسملة فخذ تبياني
وإذا نسيت قراتها في ركعة فاستوف ركعتها بغير توان
اتبع إمامك خافضاً أو رافعاً فكلاهما فعلاً محمودان
لاترفعن قبل الإمام ولا تضع فكلاهما أمران مذمومان
إن الشريعة سنة وفريضة وهما لدين محمد عقدان
أحسن صلاتك راكعاً أو ساجداً بتطمين وترفق وتدان
لاتدخلن إلى صلاتك حافقاً فالاحتقان يخلّ بالأركان» (١)

قافية الهاء

من لم يصلّ فلا تقرضه خردلة ولو تراءى دخان الجوع من فيه
مادام فرض الذي أنشاه لم يفه فليس يسأل عن قرض فيوفيه» (٢)

قافية الياء

ياتاركك الصلاته إن الصلاة لتشتكي
وتقول في أوقاتها الله يلعن تاركي» (٣)

قوافي متنوعة

ثانية الأركان للإسلام تنهى عن الفحشاء والآثام
قرة عين المصطفى فيها كما عن نفسه أخبر نصاً محكماً

(١) لمحمد بن صالح القحطاني: الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الانصاري ج ٣ ص ١٥-٢٨

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلهما :

ولم يزل مبادرا إليها
 وحين ما قد جاءه الوفاة
 ومن يكن صلاته قد ضيعا
 فهي عمود الدين فاحفظنها
 إن قبلت يقبل سائر العمل
 أنى له الربح مع الإذهب
 أما ترى الفسطاط إذا عندما
 كذاك لم يثبت بناء الباني
 واصل لعن المبعد المطرود
 وحين ما نسجد في القرآن
 وحين ما يسأل من قد أجرما
 يجيب أن ترك الصلاة سلكه
 وحرم الله على النيران أن
 وفضلها لم يحص بالتعدد

يكفر بالاجماع من لها جحد
 لأنه قد ماثل الشيطاننا
 وهو كفيره من الكفار
 ومن أقرب بالوجوب وأبى
 للكفر أو حدا على خلاف
 وقتله بترك فرض قد وجب
 وقال قوم أنه لا يكفر
 وحبس حتى يصلي قد رأوا

ولم يخالف فيه قطعا من أحد
 وكذب الرسول والقرآنا
 وحكمهم يعطى بلا تمار
 فقتله على الاصح وجبا
 قد جاء عن أئمة الاسلاف
 تعمدوا وقبله فليستتب
 كلا ولا يقتل بل يعزر
 والحق قل مع من بقتله قضاوا» (١)

فلسفة السجود في الصلاة «١»

قافية الألف

سجدة تخفض الجباه ولكن	عز فيها مسبح وتعالى
ظنها الجاهلون غُلاً على العبد	ولكن تحطم الأغلالا
خرّ فيها لساجد كل شيء	يرهب الكون قوله والفعلالا
تثبت الوجه والجوارح في الأر	ض ، ولكن تقلقل الأجبالا
تهدم الشرك والوساوس في النف	س ، ولكن تشيد الأجيالا
في سكون ، وللقلوب مسير	سخر الأرض رهبة وجلالا
هي لله ، وحّدته . فقة رت	ومحت كل غاشم يتعالى
من وعّاها : وعى السيادة في	الأرض جلالاً ورحمة وجمالاً «٢»

(١) إنها سجدة المسلم . وعنوان العلو وشارة الحرية ، والبراءة من كل طاغوت ، فرمز المسلم في كل ذلك هذه السجدة التي تعلو القلوب ، كما أن رمز الجاهلية تلك السجدة للمادة والجنس مميتة القلوب .

(٢) لعبد الوهاب عزّام: منطلق شباب الإسلام في مطلع قرن جديد، دولة الامارات العربية المتحدة ص ٣٦

فضل صلاة الجمعة ويومها

قافية الدال

وياك والتفريط في جمعة بها قد إختص رب الخلق أمة أحمد
ففي يومها يعطى المزيد لفائز فينظره من غير كيف فقيد
وفي تركها من غير عذر ثلاثة يران على قلب الغفول المبعد «١»

قافية النون

أو ما سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ
هو يَوْمُ جُمُعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّحِمَانِ وَقَتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ
وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمُ الْأَوَّلَى فَازُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ
سَبَقَ بِسَبْقٍ وَالْمُؤَخَّرُ هَاهُنَا مَتَأَخَّرَ فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلُوا الزُّلْفَى هُنَاكَ فَهَاهُنَا قُرْبَانِ
قُرْبَ بِقُرْبٍ وَالْمَبَاعِدُ مِثْلُهُ بُعِدَ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ
وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلَوْ وَزَبَرَ جَدٍ وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِيقَانِ
هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي مِنْ فَوْقَ ذَلِكَ الْمَسْكِ كَالْكَثْبَانِ
مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
فَيَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا ضَرَةَ الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا بَنِ فُلَانِ
هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مَبَارِزًا بِالذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ
فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغُفْرَةٍ قَدْ مَا فَانَّاكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي «٢»

فرضية صلاة العيد

قافية الدال

وإن صلاة العيد فرض كفاية يقال آتِلْ أَبْ فَعَلْهَا بِالْمَهْنَدِ
ومن قيد رمح مبتدأ وقت فعلها إلى أن تزول الشمس بعد التكبد
وإن لم يحط بالعيد علماً بيومه إلى أن تزول الشمس صلوا من الغد «٣»

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز محمد السلمان ج ١ ص ٢٠٨ دون ذكر قائلها:

(٢) لابن القيم رحمه الله : موارد الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ج ٣ ص ٤٨١ - ٤٨٢

(٣) الأسئلة والأجوبة الفقهية ص ٢٢٨ دون ذكر قائلها :

فضل صلاة الجماعة وأنه لا يجوز تركها إلا بعذر شرعي

قافية الدال

وعشرة أسباب لترك جماعة مريض ومن يخشى ضياع مريضه
ومحتاج طعم حاضر قبل أكله ومن قد غدا للأخبثين مدافعاً
وراج وجود الماء يخشى فواته وعذران عما التاركين اعتبرهما
وعذر عموم للجماعة مطلقاً وإن وجد الزمنى ومن خف سقمه
وليس العمى عذر لترك جماعة وجمعة إختصت بعذر مجرد
وخوف وفاة أو غريم مشدد وذو نعسة أن يرقب الجمع يرقد
ومن إن توانى عن قوافل تبعد ومن إن يغب عن مصلح المال يفسد
بوخل وويل العاراض المتزيد رياح شداد في دجى متصرد
إلى جمعة طولا ولم يؤذ أظد ولا جمعة مع طول هاد ومرشد» (١)

قافية الميم

أما المساجد فهي اليوم عامرة أما المساجد فهي اليوم عامرة
ترى على الباب والمحراب زخرفة ترى على الباب والمحراب زخرفة
وما يصلي بها إلا مؤذنها وما يصلي بها إلا مؤذنها
وإن رأيت صفوفاً في مساجدنا وإن رأيت صفوفاً في مساجدنا
كأنها من قصور الفرس والروم كأنها من قصور الفرس والروم
تلهيك عن كل منطوق ومفهوم تلهيك عن كل منطوق ومفهوم
أو الإمام ولكن دون مأموم أو الإمام ولكن دون مأموم
فمن فقير ومسكين ومحروم» (٢)

فضل صلاة التهجد

قافية الهمزة

أمامك يانومان دار سعادة أمامك يانومان دار سعادة
خُلِقَتْ لإحدى الغائتين فلا تنم خُلِقَتْ لإحدى الغائتين فلا تنم
يطول الثوى» (٣) فيها ودارُ شقاء يطول الثوى» (٣) فيها ودارُ شقاء
وكن بين خوف منهما ورجاء» (٤) وكن بين خوف منهما ورجاء» (٤)

قافية التاء

يا طویل الرقاد والغفلات يا طویل الرقاد والغفلات
إن في القبر إن نزلت إليه إن في القبر إن نزلت إليه
كثرة النوم تورث الحسرات كثرة النوم تورث الحسرات
لرقاداً يطول بعد الممات لرقاداً يطول بعد الممات

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد السلطان ج ١ ص ١٩٢ دون ذكر قائلها:

(٢) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيجاني ص ١٥٢ - ١٥٣ بعنوان «عمارة المساجد».

(٣) الثوى : المكث والاستقرار.

(٤) لم أقف على قائلهما:

ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب عملت أو حسرات
أمنت البييات من ملك المو ت وكم نال آمنا ببييات «١»

قافية الدال

قم الليل يا هذا لعلك ترشــد إلى كم تنام الليل والعمر ينفسد؟
أراك بطول الليل - ويحك - نائماً وغيرك في محرابه يتهدد
ولو علم البطل ما نال زاهد من الأجر والإحسان ما كان يرتد
فصام وقام الليل والناس نوم ويخلو برب واحد متفرد
بحزم وعزم واجتهاد ورغبة ويعلم أن الله ذا العرش يعبد
ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حيا مخلصا
أترقد يامفرور والنار توقد فلا حرها يطفا ولا الجمر يخمد؟
فيأراكبا العصيان ويحك خلها فتحشر عطشانا ووجهك أسود
فكم بين مشغول بطاعة ربه وآخر بالذنب الثقيل مقيد
فهذا سعي في الجنان منعم وهذا شقى في الجحيم مخلص
كأنني بنفسى في القيامة واقف وقد فاض دمعى والمفاصل ترعد
وقد نصب الميزان للفصل والقضا وقد قام خير العالمين محمد «٢»

وواظب على درس القرآن فإنه يلين قلباً قاسياً مثل جلمد
وحافظ على فعل الفروض بوقتها وخذ بنصيب في الدجى من تهجد
وناد إذا ما قمت في الليل سامعاً قريباً مجيباً بالفواضل يبتدى
ومد إليه كف فقرك ضارعا بقلب منيب وادع تعط وترشد
فعين بكت من خشية الله حرمت على النار في نص الحديث المسدد «٣»

يا أيها الراقـد كم ترقـد قم يا حبيبى قد دنا الموعد

(١) إحياء علوم الدين للامام الغزالي رحمه الله ج ١ ص ٣٥٧ دون ذكر قائلها :

(٢) لإبراهيم بن أدهم رحمه الله : عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ص

٢٧٠ - ٢٧١

(٣) لابن عبد القوي : المصدر السابق ص ٩٦ والآداب الشرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٩٩

وخذ من الليل وساعاته
من نام حتى ينقض ليله
قل لذوى الأبواب أهل التقى
حظاً إذا ما هجع الرقد
لم يبلغ المنزل أو يجهد
قنطرة الحشر لكم موعد «١»

قافية الراء

لله در القائمين بليالهم
قوم أقاموا للإله نفوسهم
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم
قاموا يناجون الحبيب بأدمع
ستروا وجوههم بأستار الدجى
وإذا بدا ليل سمعت أنينهم
تعبدوا قليلاً في رضا محبوبهم
يدعون رباً للقليل شكورا
فكسا وجوههم الوسيمة نورا
زهداً فعوضهم بذاك سرورا
تجرى فتحكي لؤلؤاً منثورا
ليلاً فأضحت في النهار بدورا
وشهدت وجداً منهم وزفيرا
فأراحهم يوم المعاد كثيراً «٢»

يانائم الليل مسرورا بأوله
لاتفرحن بليل طاب أوله
إن الحوادث قد يأتين أسحارا
فرب آخر ليل أجج النارا «٣»

قافية العين

إذا ما الليل أظلم كابدوه
أطار الخوف نومهم فقاموا
فيسفر عنهم وهم ركوع
وأهل الأمن في الدنيا هجوع «٤»

قافية الالام

قم في ظلام الليل واقصد مهيمناً
وقل: يا عظيم العضو لا تقطع الرجا
فيارب فاقبل توبتي بتفضل
إذا كنت تجفوني وأنت ذخيرتي
حقيق لمن أخطأ وعاد لما مضى
يراك إليه في الدجى تتوسل
فأنت المنى يا غايتي والمؤمل
فما زلت تعفو عن كثير وتمهل
لمن أشتكي حالي ومن أتوسل؟
ويبقى على أبوابه يتذلل

(١) المصدر السابق ص ١٧٤ والمستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٩٨ دون ذكر قائلها:

(٢) عقود اللؤلؤ ص ١٦٤ دون ذكر قائلها:

(٣) لابن الرومي

(٤) لعبد الله بن المبارك رحمه الله: الإحياء ج ١ ص ٣٥٧.

ويبكي على جسم ضعيف من البلى لعل يعود السيد المتفضل
قصدت إلهي رحمة وتفضلاً لمن تاب من زلاته يتقبل «١»

قافية الميم

إمنع جفونك أن تذوق مناما وأذر الدموع على الخدود سجاما
واعلم بأنك ميت ومحاسب يامن على سخط الجليل أقاما
لله قوم أخلصوا في حبه فرضي بهم واختصهم خداما
قوم إذا جن الظلام عليهم باتوا هنالك سجدا وقياما
خمص البطون من التعفف ضمرا لا يعرفون سوى الحلال طعاما
يتلذذون بذلكه في ليلهم ويكابدون لدى النهار صياما
فسيغنمون عرائسا بعرائس ويوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفى لهم وسيسمعون من الجليل سلاما «٢»

لقد هتفت في جُح ليل حمامة على فنن وهناً وإنني لنائمٌ
كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاشقاً لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ
وأزعمُ أني هائم ذو صبابة لرَبِّي فلا أبكى وتبكي البهائمُ «٣»

ياراقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك يأتيك منه فوائد النعم «٤»

قافية النون

ألهمتكَ اللذائذ والأمانني عن الببيض الأوانس في الجنان
تعيش مخلداً لاموت فيها وتلهو في الجنان مع الحسان

(١) عقود اللؤلؤ والمرجان ص ٥٥ دون ذكر قائلها :

(٢) المصدر السابق ص ٦١ - ٦٢ والأنوار الساطعات لآيات جامعات لعبدالعزیز محمد السلیمان ج ١ ص ٤١٩ دون ذكر قائلها :

(٣) للإمام الغزالي رحمه الله : أيها الولد للمذكور ص ١١٦

(٤) لم أقف على قائلها :

تنبيه من منامك إن خيراً من النوم التهجد بالقران «١»

أدم الصيام مع القيام تعبداً
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم
فلربما تأتي المنية بغتة
ياحبذا عيان في غسق الدجى
فالله ينزل كل آخر ليلة
فيقول : هل من سائل فأجيبه؟
فكلاهما عملان مقبولان
إلا كنومة حائر ولهان
فتساق من فرش إلي الأكفان
من خشية الرحمن باكيتان
لسمائه الدنيا بلا كتمان
فأنا القريب أجيب من ناداني «٢»

من يرد ملك الجنان
وليقيم في ظلمة اللي
وليصل صوما بصوم
إنما العيش جوار الله
فليدع عنه التواني
ل إلى نور القران
إن هذا العيش فنان
في دار الأمـان «٣»

قافية الهاء

اغتنم في الفراغ فضل ركوع
كم صحيح رأيت من غير سقم
واغتنم في الحياة حسب اقتدار
لاتسوّف إلى غدكم صحيح
فمسي أن يكون موتك بغته
ذهبت نفسه السليمة فلتته
طاعة الله كي تفوز بقربه
مات في الحال من تقلب قلبه «٤»

تيقظ بساعات من الليل يافتي
فتنعم في دار يدوم نعيمها
فقم وتيقظ ساعة بعد ساعة
لعلك تحظى في الجنان بحورها
محمد فيها والخليل يزورها
عساك تقضي مابقى من مهورها «٥»

(١) لملك بن دينار: الإحياء ج ١ ص ٣٥٥
(٢) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي: الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الألباني ج ٣ ص ٢٥ وكتاب عقود اللؤلؤ والمرجان ص ١٦٣ .
(٣) عقود اللؤلؤ والمرجان ص ١١٨ دون ذكر قائلها:
(٤) قرة العيون المبصرة بتأخير كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ص ٥٩ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :
(٥) غذاء الألباب للسفاريني ج ٢ ص ٥٠٣ دون ذكر قائلها:

قافية الياء

أحسن من قينة ومزمار
يا حسنه والخليل يسمعه
وخده في التراب عفره
يقول : ياسيدي ويا أملي
اغفر ذنوبي لأنها عظمت
ذاك غداً في الجنان مسكنه
يسكن مع زوجة تشاكلة
في ظلمة الليل نغمة القاري
بحسن صوت ودمعه جاري
وقلبه في محبة الواحد الباري
شغلتنني عنك ثقل أوزاري
ولم تزل يا جليل غفّاري
بدار قدس بقرب جبار
يا حسن مختارة لمختار «١»



وإذا نظرت إليه عند قيامه
ويظلّ يكتسب الحلال وإنه
في الليل قلت البدر بات مُصلياً
لعلّ الشريعة مقبلاً ومُؤلياً «٢»

فضل الخشوع في الصلاة وما نهى فيها

قافية العين

ذئب رأيت مصلياً
يدعو وجل دعائه
عجل بها عجل بها
فإذا الفريسة وقعت
فإذا مصلياً
مال الفريسة لاتقع
إن الفؤاد قد انصدع
ذهب التنسك والورع «٣»

قافية الهاء

إذا نحن قمنا للصلاة فإننا
بروك بغير والتفات كثعلب
وإقعاء كلب أو كبسط ذراعيه
نهينا عن الاتيان فيها بستة
ونقر غراب في سجود الفريضة
وأذئاب خيل عند فعل التحية «٤»



عليك بما يجدي عليك من التقى
فإنك في سهو عظيم وغفلة

(١) عقود اللؤلؤ والمرجان ص ٢٢٤ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٣ ص ٧٣١ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

(٤) لم أقف على قائلها :

تصلي بلا قلب صلاة بمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تتحني غير مخبت
تخاطبه إياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزه من غيظ عليه وغيره
أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المروءة» (١)

فرضية الزكاة وعواقب مانعها

قافية الباء

إذا وهب الله لى نعمة أفدّت المساكين مما وهب
جعلت لهم عشر سقي الغمام وأعطيتهم ربع عشر الذهب» (٢)



عجبت لعشر صلوا وصاموا ظواهر خشية وتقى كذابا
وتلقى بهم حيال المال صمّا إذا داعي الزكاة بهم أهابا
لقد كنتموا نصيب الله منه كأن الله لم يحص النصابا
ومن يعدل بحب الله شيئا كحب المال ظل هوى وخابا
أراد الله بالفقه راء برا وبالأيتام حبا وأرتيابا
يريد الخالق الرزق اشتراكا وإن يك خص أقواما وحابا
فما حرم المجد جنى يديه ولانسي الشقا ولا المصابا» (٣)

قافية الدال

ومن كان حُرّاً مسلماً حال حوله على المال مقدار النصاب المحدد
فمره بإخراج الزكاة بفوره إذا أمن الساعى وليس بمرصد
ويأثم بالتأخير مع يسر بذلها وكفر مصرّاً بعد تعريف جحد
وخذهّا وتوبّه ثلاثاً فإن أبى فبادر إلى قتل الكفور المخلد

(١) لإسماعيل المقرئ رحمه الله : المصدر السابق القسم الأول من الجزء الأول ص ١٠٦ وص ١٢٩ - ١٣٠ والتعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) لأبي العلاء المعري : أستاذ المرأة للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٩٨

(٣) الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٤ دون ذكر قائلها

ومع مانع بخلاً خذنها مُعْزراً
وقال أبو بكر ومع شطر ماله
إلى قتله حِداً وعنه مكفراً
ويقبل قول المدعى فقد شرطها
ويخرج عن مال الصغير وليه
وتفريقها بالنفس أولى وعنه ما

فإن يأب قاتله ليعطي بأوكد
فإن يتعذر فاستتب ثمت اقصد
ومن ماله خذها بغير تأود
بغير يمين منه في المتوطد
وعن مال مجنون وليٍّ ليمد
خفى وإلى الساعى إن دفعت تسدد « ١ »

قافية الراء

قالوا الزكاة ضريبةٌ مجبئةٌ
فأجبتُ : هذا الفهمُ فهمٌ خاطيءُ
فخذِ الحقيقةَ من كتابِ الله لا
إنَّ الزكاةَ فريضةٌ مالىَّةُ
فُرضتْ فكانت للنفوس طهارة
طَهَّرتْ بها نفسُ الذي بُذِلَتْ لَهُ
وكذلك نفسُ الباذلينَ تَطَهَّرتْ
والأمةُ الشَّمَاءُ أيضاً أنْقِذتْ
ضنَّتْ بها نفسُ البَخِيلِ فأحْجَمَتْ
فإذا به في ذِلَّةٍ ومَهَانَةٍ
ما أنْقَصَتْ مالَ الوَرَى لكنَّها
فَسَمَتْ بِذَلِكَ نفسُ باذِلِها وَلَمْ
وَرَجَا بها عَفْوَ الإلهِ وَفَضْلَهُ
وَبَنَى بها قَصراً منيفاً شامخاً
في روضةٍ عَبَقَتْ بِريحِ عاطرِ
والوَرْدُ في ساحاتِها مُتَبَسِّمٌ

بوسائلِ الإكرامِ والإجبارِ
ومخالفٌ لشريعةِ الجَبَّارِ
تَصْرِفَكَ عَنْهُ شَرَائِعُ الكُفَّارِ
تَقْضِي على البأساءِ والإعْسارِ
تَزْكُو بها عن فتنَةٍ وبوارِ
فَتَخْلَصْتَ مِنْ حِقْدِها المَوَارِ
مِنْ بُخْلِها فَفَدَوْا مِنَ الْأَخْيَارِ
من حاجةٍ وَخَصَاصَةٍ وَصَفَارِ
عن دَفْعِها مَعَ سابقِ الإصرارِ
وَنَقْوَدهُ يُكْوِي بها في النَّارِ
نَمَّتْهُ بالتَّبْرِيكِ والإكْثَارِ
يَشْكُ الحَيَاةَ مَرَارَةَ الإِفْقَارِ
فَجَزَاهُ يومَ الحَشْرِ دارَ قَرَارِ
في جَنَّةٍ رِيَّانَةٍ الأنْهَارِ
مَحْفُوفَةٍ بِكِرَائِمِ الأشْجارِ
فَقَدْ اِنْتَشَى بِنشائِدِ الأطْيَارِ

العاملون لمثل ذا فليعملوا وليُبشروا بعطيّة الغفّار
جناتُ عدن فازَ مَنْ أمسى بها في مُحبة الشُّهداءِ والأبرارِ
أقـلـمِ هـديـتَ ولا تـضـنَّ بـدـرهم أنـفـقتَ في الإعـلانِ والإسـرارِ
فاللّهُ أنـذـرَ كلَّ من ضنّوا بها فاحذرْ وقـيتَ عـقـوبـةَ الإنذارِ «١»

قافية العين

فرضت عليّ زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي أن أعين وأشفعاً «٢»

يامانعاً لزكاته لاتمنع واحذر ملاقة الشجاع الأقرع «٣»

قافية اللام

رأيتُ الخُلدَ في الدُّنيا مُحالاً ولا يَبقى سِوَى المولى تعالى
من الآلامِ قد دُفنا ضروباً ولم ندرِكْ مُراداً أو منالاً
رضينا بالحياةِ الدُّونِ داراً كأنّا لانرومُ الإرتحالاً
تراكضنا لزيّفِ بانٍ فيها نسينا الموتَ فيها والزوالاً
تراحمنا لجمعِ المالِ فيها شقينا كيّ نحوزَ اليومَ مالاً
ولم نُخرجِ بِحُكمِ الشَّرعِ منه حُقوقاً زادها الباري كمالاً
من الأركانِ إن رُمنا فُروضاً بيومِ الحشرِ نلقاها نوالاً
ومَنْ لم يُؤتِها بالنارِ تُحْمَى بها يُكوى ولا يُقوى احتمالاً
وفي أمـوالِكُم حقٌّ مُبينٌ إلى المحرومِ والمستورِ حالاً
زكاةُ المالِ إن لم تُخرِجوها عصيتمُ أمرَ مَولاكم خبالاً
فلَيْسَ الدِّينُ أَقـوالاً وزيفاً ولا أنفاسَ حَيّاتٍ حُبالاً
هُوَ الإيمانُ في أعـماقِ قلبٍ صدوقٍ بالتُّقى يُبدي الفعّالاً
يَرومونَ الذي قد سـودَّوه وفي الأخرى سـيلَقون الوبالاً
صـحـابِ المالِ زُكـوه وإلاَّ فإنَّ الويلَ يترى والنكالا

(١) من نظم البيان في معاني القرآن لاسماعيل صالح معبد ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) لم أفق على قائله :

(٣) لم أفق على قائله :

على أمثالكم سنَّ القِتْلا
لو أنَّ البعضَ قد منعُوا عِقْلا
بمنع القطر عن قومٍ بخالى «١»
تُزَكِّي النَّاسَ من رجسٍ توالى
ويريها فلما فلما ظلالا
وإن نمُنْ فقد تُهنا ضلالا
ولن ندعو بيوم الفصل آلا
وأهل البرِّ أوجهُهُم تلالا
فلا يلقون ضيمًا أو ملالا
يرون البشْرَ فيها والدُّلالا
بها الأنهار تنسابُ اختيالا
والبانُّ بها تجري زلالا
على شطآنِها زادوا جمالا
وجنَّبنا الخنا والإحتيالا
وعيش منكَ ترضاهُ حلالا
إذ الأوزار نلَقاها ثِقَالا «٢»

أُبوكِرَ عليه الله يرضى
وآلى أن يشنَّ الحربَ حَتَّى
وهادينَا رسولُ الله أنبأ
زكاةَ المالِ حقَّ ليس جوداً
بأمر الله تجبى من فضول
وليس لنا على المحتاج فضلٌ
فلن يُغني بيوم الحشرِ جاءه
وَجُوهُ الشَّحِّ يعلوها غُبارٌ
لهم في جنة الفردوسِ خلدٌ
فلالغو ولا تأثيمٌ فيها
جَزَاهُمْ رَبُّهُم بالصَّبْرِ داراً
بها أنهارٌ شهدٌ مُستطابٌ
كُؤُوسُ الزَّنجبيلِ لهم شَرابٌ
إلهي آتِنَا مِنْهَا نصيباً
وَوَقِّفْنَا لطاعاتٍ وتقوى
وَشَفِّعْ أَحْمَدَ المختارَ فينا

قافية النون

وقد يصوغ من الأموال أوثانا!
فاصنع بها في أثاث البيت جدراناً!
يعيدها الناس في دنياهم الآناً!
قد أنزل الله فيها الوحي قرآناً!
أندى من الروض أزهاراً وأفناناً!
ولاشكا عنده المضعوف حرماناً!-

الحرص قد يجعل الاحرار عبادنا
إذا رأيت قلوبا بالندى بخلت
كم قصة في كتاب الله ناطقة
أصحاب جنة ضروان وقصتها
قد كان صاحبها في الفضل ذا شيم
فما بكى حوله الايتام من سغب

(١) بخالى : يفتح الباء جمع بخال وهو شديد البخل .
(٢) هذا الطريق لكمال عبد الكريم الوحيدي ص ٩٩ - ١٠٣

لايكتفى بزكاة الزرع ييذلها
وأشرق الصبح فياض الندى عبقا
وأقبل الشيخ يمشي في مهابته
يحدو خطاه إلى البستان راعشة
رأى عجائب صنع الله قد رسمت
والورد في الحل الخضراء تحسبه
تري الفواكه مما يشتهون بها
والطير ترسل في تسبيح خالقها
ماصور الله لايرقى له بشر
وكان للمشيخ أبناء قد ازدهروا
وحين شارف قريبا من نهايته
أوصى بنيه بأن تبقى مكارمه
ولا تتبتوا الشح بعدى في مزارعكم
فما احتجزت عن الاهلين ثروتها
لايستر الخز في بدو ولاحضر
النمل تبني قراها في تماسكها
والنهر يسقى العطاشى من مناهله
وفارق الشيخ دنيا لايدوم بها
فبدل الاخوة الابناء سنته
وأضمروا خطة نكراء غادرة
وأقسموا أن يهبوا مصبحين إلى
كي لايراعوا بمسكين يطالعهم
فأرسل الملك الجبار نقمته
حتى يضيف إلى الاحسان احسانا
يختال نورا وأنداء وريحانا
متوجا بوقار الشيب جذلانا
ومايزال شباب القلب ريانا
ما يسحر اللب أطيافا وألوانا
زمردا ضم ياقوتا ومرجانا
طلعا وطلحا وأعنابا ورمانا
ما يعجز الفصحاء اللسن تبياننا
سبحانه في علاه ألف سبحانا
وأورقوا في ربيع العمر فتيانا
وأن يوما وشيك البين قد حانا
ارثا يقيم لهم في المجد بنيانا
لاتجعلوا جنتي بالحرث نيرانا
يوم الحصاد ولا أهملت جيرانا
من كان من حلية المعروف عريانا
والنحل تجني رحيق الشهد أعوانا
ريا ورزقا ويبقى النهر ملآنا
غير الشتاء لاهل الفضل عنوانا
وارتد ايمانهم بالعهد كفرانا
كانت عواقبها ويلاً وخذلانا
جمع الثمار ولايألون كتماننا
في طمره «١» لاهث «٢» الانفاس جوعانا
جزاء ما أضمروا بغيا وعدوانا

(١) الطمر : بالكسر : جمعه الطوامير والمطمورة : وهي حفرة يُطمر فيها الطعام أي يُخبأ

(٢) لاهث الأنفاس : أي المتعب الأنفاس ؛ يقال : لهث الرجل أي أعيا وأتعب

أَلَقْتُ بِأَشْجَارِهِمْ صَرْعِي فَمَا تَرَكْتُ
غَدَوْا عَلَى حَرْثِهِمْ صَبْحًا فَمَا وَجَدُوا
ضَلَّ الطَّرِيقَ بِهِمْ بَلْ ضَلَّ مَذْهَبُهُمْ
وَقَالَ أَوْسَطُهُمْ إِنِّي نَصَحْتُ لَكُمْ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَخْفَى الصُّدُورُ وَمَا
مَاذَا ظَنَنْتُمْ بِعِلَامِ الْغَيْبِ إِنْ
خَزَائِنَ اللَّهِ مَالٌ لَّأَيِّ لَانْفَادٍ لَهَا
إِنْ الْأُولَى حَرَمُوا الْمُسْكِينَ قَدْ رَجَعُوا
وَقَدْ مَضَى قَدْرٌ لَمْ يَمَحْهِ نَدَمٌ
إِنْ رَمَتْ جَنَّةُ رِضْوَانٍ فَكُنْ حَذِرًا
حَتَّى لَا غَصَانَهَا الْأُورَاقُ أَكْفَانَا ۝
فِي الْحَقْلِ نَبْتًا وَلَا فِي الْأَرْضِ بَسْتَانَا ۝
وَصَارَ مَبْصَرُهُمْ فِي النُّورِ حَيْرَانَا ۝
فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَكُمْ لِلنَّصِيحِ آذَانَا ۝
يَكُونُ سِرًّا يَرَاهُ اللَّهُ اِعْلَانَا ۝
أَكُنْ جَهْلًا بِكُمْ أَمْ كُنْ نَسِيَانَا ۝
وَمَنْ سَرَّكَ فَالْأَمْرُ قَدْ كَانَ ۝
أَذَلَّ مَسْكَنَةً مِنْهُ وَحَرَمَانَا ۝
مَكْرَ الْبَخِيلِ يَحِيلُ الرِّبْحَ خَسِرَانَا ۝
وَلَا تَكُنْ وَاحِدًا مِنْ أَهْلِ ضُرُونَا ۝ « ١ »

فَبَادِرُوا بِزَكَاةِ الْمَالِ إِنْ بَهَا
أَتَحْسِبُونَ أَنَّ اللَّهَ أَوْرَثَكُمْ
وَتَصْرِفُوهُ عَلَى مَرَضَاةِ أَنْفُسِكُمْ
لِلنَّفْسِ وَالْمَالِ تَطْهِيرًا وَتَحْصِينًا
مَا لَلْتَشَقُّوْا بِهِ جَمْعًا وَتَخْزِينًا
وَتَحْرِمُوا مِنْهُ فَقِيرًا وَمُسْكِينًا « ٢ »

وَلَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا أَخْتَانِ « ٣ »

قوافي متنوعة

لَدِينِنَا ثَالِثَةُ الْأَرْكَانِ
تَزَكِيَّةٌ وَطَهْرَةٌ لِلْمَالِ
وَعَلَقْتُ فِي الْآيِ عَصْمَةَ الدِّمَا
كَذَا عَلَى إِيْتَائِهَا قَدْ بَايَعَا
وَفِي عَقَابِ مَانَعِ الزَّكَاةِ
فَاقْرَأْ لِمَا فِي تَوْبَةٍ قَدْ أَنْزَلَا
مِنْ ذَاكَ مَا يَصُكُّ لِلْأَسْمَاعِ
بَثَابَتِ السَّنَةِ وَالْقُرْآنِ
بَلْ لِلنَّفْسِ دُونَمَا جَدَالِ
بِهَا وَفِي الصَّحِيحِ نَصًّا مُحْكَمًا
أُمَّتُهُ لَذَا جَرِيرٌ رَفْعًا
جَاءَتْ أَحَادِيثُ مَعَ الْآيَاتِ
وَانْظُرْ فِكُمْ نَصٌ صَحِيحٌ نَقْلًا
وَيُورِثُ الذِّكْرَ لِقَلْبٍ وَاعِي « ٤ »

(١) للأستاذ : الصاوي على شعلان : بعنوان (العبرة من قصة أهل ضرّوان « مجلة التضامن الإسلامي السنة ٢٨ ، العدد ١١ ص ٧٧٤ - ٧٧٦ .

(٢) الصيام وفضل شهر رمضان للشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ص ١٠٨ دون ذكر قائلها :

(٣) للإمام محمد بن صالح القحطاني : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الأنصاري ج ٣ ص ١٥

(٤) السبل السوية لفقّه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكي ص ٢٥

فرضية زكاة الفطر

قافية الدال

وأوجب زكاة الفطر عن كل مسلم
على مَنْ له فضلٌ على قوتِ عيدهِ
ولا تسقطن بالدين في أظهر وإن
بنفسك فابدأ ثم زوج فأعبدِ
إذا لم تجد للكل والعبد إن يكن
ويندبُ عن حمل وأسقط لناشز
ويجزىء إخراج الفتى فرض نفسه
بإدراك جزءٍ آخر الشهر أوجين
ولا تلزمَنْ مَنْ بعد ذا صار أهلها
وقبل صلاة العيدِ أولى ببذلها
وإخراجُها في سائر اليوم جائز
كبير وحُرٌّ بل وعبدٍ وفوهدِ
وليلته مع مَنْ يعول ليوردِ
يطالب به فاقض الفتى الضيقَ اليدِ
فأولى فأولى عند إنفاقٍ مُجتدِ
لجمع فبين الجمع صاع به جدِ
ومَنْ لم يجب إنفاقُها مثلها اعدِ
بلا إذن ملزوم بها في المجودِ
وعنه به من قبل فجر المعُيدِ
ووقت خيار من حكمت له أقصدِ
وسبقاً بيومين افهمنَّ وأجود
وتأخيرُها عنه احظرن واقض ترشدِ (١)

(١) الأسئلة والاجوبة الفقهية لعبدالعزیز المحمد السلیمان ج ٢ ص ٧٩ دون ذکر قائلها :

فرضية الصوم وفضائل شهر رمضان قافية الألف المقصورة والهمزة

أيا معشر الصوام وافتكم البشرى
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة
مساجده مأنوسة بتلاوة
ولله في العشر الأواخر ليلة
فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا
وفازوا بغفران الإله فأصبحوا
فطوبى لمن أَرْضَى الإله مسارعاً
وقام وصلى في الدجاء، ودمعه
وأخلص لله العظيم قيامه
وأحيا ليالي شهره بقيامه
فذاك بحمد الله في طيب عيشه

وقد نشر الباري بمدحكم ذكرى
وقد أجزل الرحمن للصائم الأجر
وذكر وكانت قبله تشتكى الهجرا
لقد عظمت قدراً كما ملئت خيراً
تنزل أملاك بها آية كبرى
يشمون فيها من شذا عرفها عطرا
إلى سبل تهديه للرحلة الأخرى
على خده يجرى بمقلته العبرى
وعاهده سراً وراقبه جهراً
إلى ربه في الليل وامتلئ الأُمرا
يفوز بها صوماً ويحظى بها فطراً» (١)

رمضان إنك بهجة ومحبة
ما أسعد الانسان في ظل التقى
رمضان إنك للقلوب سَكينة

وتسامح وتعاطف وإخاء
والمؤمنون حقيقة سعداء
فيها يزول الحقد والبغضاء» (٢)

قافية الباء

رمضان أقبل مرحباً بقدمه
رمضان مدرسة الهداية والتقى

طوبى لمن فيه يصوم ويدأب
والمكرمات وكل خير يطلب» (٣)

قافية الحاء

رمضان يا شهر الهدى يا مرحباً
فعليك أثنى فالق الإصباح

(١) الروح والريحان في وظائف رمضان لمحمد بن عبدالله الجناحي ص ١٧ - ١٨ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) لم أقف على قائلهما :

رمضان ياشهر الجهاد ومبعث
الصوم طب للنفوس ورحمة
الهمم الشداد وطارد الأتراح
ومكافح الأهواء أي كفاح «١»

قافية الدال

سَطَعَ الفجرُ فاستجابَ المنادي
أقبل الضيف يسحب الذيل تيهها
جاء في موكب من الملا الاع
كُلَّمَا غَابَ ذَابَتِ النَّفْسُ شَوْقًا
فإذا لاحَ نجمُهُ اكتست الآ
ضيئُ فنا الواعظ الأثيرُ أتى بال
وبأي من الكتـباب تلاها
ليلةً ففیه عا دلت ألفاً شهر
ليلةً سـاهـرٌ وقـرآنـه تـا
والتسابيح صاعدات وأنفا
وعطاء السَّماءِ مُتَّصِلُ الفـي
وقلوبُ العُباد في الليل يقظى
حَسْبُنَا أَنَّ اللَّهَ مَعْطٍ كَرِيمٌ
وأذاع النِّداء في كُلِّ نادٍ
بهببات ميمونة وأيادٍ
لى بُنُورٍ إلى المحجَّة هادٍ
وحنيئاً إلى اقتراب المعادٍ
فأق نوراً يفيضُ في كُلِّ وادٍ
خير واليُمْن والهُدى والرَّشادٍ
خيرُ داعٍ إلى طريق السَّدادٍ
فاتَّقُوا اللَّهَ فالتقى خير زادٍ
لِ وَأَنْفِئاً مِنْهُ ربيعُ الفُؤادِ
س المناجاة رائحات غَوادٍ
ضِ دُؤُوبٌ وَمَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ
ولهذا العطاء غرثى صَوادٍ
واسعُ الفضلِ باسطُ الامدادِ «٢»

مالى أرى الإسلام فيك يضاعف
فيك الضلالة تنمحي بسحابة
فيك المشاحن والمشاغب والمدا
فيك الرحيم يجود بالعليا لمن
فيك الجنان تفتحت أبوابها
فيك الغني مع الفقير تجالسا
فيك الكريم يقول : هل من أكل
فيك الكسول إلى المعابد يقصد
من فيض نور الله فيها السؤدد
هن والمنافق للندى يتعمود
هجر الكلام الفحش أو ما يفسد
وتقول أين الصائمون ليخلدوا
في الله حبا، وارعوى بك حاسد
أما البخيل فذاك قلب جاحد

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) لمحمد السيد الداودي بايجاز : مجلة الأمة : العدد ٤٥ ص ٣٠

فيك التزاور للأخوة ينجلي
فيك السكوت عن الكلام عبادة
والمرء ليلاً قائماً يتجهدُ
والعاقِلُ الأتقى بذاً يترددُ «١»



وخذ في بيان الصوم غير مقصّر
وصبر لفقد الإلف من حالة الصبي
فتثق فيه بالوعد الكريم من الذي
فحافظ على شهر الصيام فإنه
تغلق أبواب الجحيم إذا أتى
ويرفع عن أهل القبور عذابهم
ويبسط فيه الرزق للخلق كلهم
تزخرف جنات النعيم وحورها
وقد خصه الله الكريم بليلة
فقم ليله واقطع نهارك صائماً
عبادة سر ضد طبع معبودٍ
وفطم عن المحبوب والمتعودٍ
له الصوم يجزي غير مخلف موعدٍ
لخامس أركان لدين محمد
وتفتح أبواب الجنان لعُبدٍ
ويصفد فيه كل شيطان معتدٍ
ويسهل فيه كل فعل تعبُدٍ
لأهل الرضى فيه وأهل التهجد
على ألف شهر فضلت فلترصده
وصن صومه عن كل موه ومفسد «٢»

قافية الراء

أطلي علينا من سمائك كالبدر
أطلي ففي طياتك النور والهدى
وياذكرات المجد سفرك حافل
وتنفحن من روعة الفتح نفحة
رأينا فلول الشرك كيف تحطمت
وكيف تحدى الفجر جيش كلامهم
وأعلن أن الحق لا بد ظافـر
رسول الهدى قد كان للناس رحمة
أقام بعون الله دولته التي
قليل السرى من حولنا تائه الفجر
هو البلسم الشافي لأدوائنا الكثر
تطالعنا آياته من حمى بدر
تموج لها الأحلام ضاحكة الثغر
على صخرة الأيام في وقعة الدهر
وخط سبيل المؤمنين إلى النصر
ولو بعد حين فانتظر ساعة اليسر
تشع بأنوار الهداية والبر
هي العدل في أعلى مراتبه الفر

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) لمحمد بن عبد القوي : الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز محمد السلمان ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦ ، وعقد الفرائد وكنز الفوائد لشمس الدين المقدسي ج ١ ص ١٢٦ .

لقد ضل منا الركب في المهمة القفر
وإما جحيماً كنت تغذوه بالشر
لديه فلبى المؤمنون على الإثر
تهب من الرحمن ذائعة النهر
أزهاره البيضاء في ليلة القدر
فيسجد مغشياً عليه من البشر
ويكتم أشواقاً تأجج كالجمر
يزودك التقوى ويغريك بالطهر «١»

فيا أخوة الإسلام عودوا لربكم
فإما نعيماً كنت ترجوه موقناً
دعا رمضان الخير كل مرابط
وطافت بهم ريح الجنان عليلة
تنفس فيها الخلد حين تفتحت
فطوبى لمن يحظى بشم عبيرها
ويضرع في حب ويبكي من الجوى
صيامك مفتاح لكل فضيلة

والكون في لألاء حسنك مبحر
تتزين الدنيا له وتعطر
والأرض فجر من جبينك مسفر
تلقى بها الأرواح ماتتخير
من حوبها بدموعها تستغفر
والنفس تسمو بالصيام وتفطر

رمضان بالحسنات كفك تزخر
ياموكباً أعلامه قدسية
أقبلت رحمتي فالسماء مشاعل
وبسطت بالقربيات مائدة الهدى
هتفت بمقدمك النفوس وأسرعت
لأمت بتوبتها جراح ذنوبها

ويطيب يومك بالعطاء ويزهر
بالنصر تسحب ذيلها تتبختر
كثبان بدر من عبيرك تفخر
نشأت تسبح ربها وتكبر
إن دق ناقوس الوغى تتفجر
أودى بها كسرى وجن القيصر
مازلت ذا شغف بها تستأثر

رمضان بالقربيات ليلك عاطر
كم للبطولة فيك من إشراقة
فجرت في جنباتها أرج الفدا
أرض تربي النيل في أحضانها
أرض تعاف الضيم يلثم تربها
عزفت سنابك خيلها أنشودة
وحملت من حطين أروع لوحدة

وشهدت معركة العبور صحيفة في المجد تهزأ بالغزاة وتسخر «١»

قافية الفاء

يانا قضيـن العهدكم هذا الجفا
شهر الرضا والعفو عن زلاتكم
شهر على الأيام فضل قدره
فأحيوا لياليه المنيرة كلها
فعسى الإله وجود فيه فضله
فهو الذي يمحو الذنوب تلطفا «٢»

قافية القاف

لَمَّا دَنَوْتَ أَنهـالْتَ الاشْـوَاقُ
لَكَ غُرَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي رِيْعَانِهَا
لَكَ طَلْعَةٌ فِيهَا الْحَيَاةُ بِهِيَّةُ
لَكَ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ مَآثِرُ
أَرَوَيْتَهُمْ مِنْ وَحْيِ رَبِّكَ كَوْثَرًا
وَمَنْحَحْتَهُمْ نُورًا يُضِيءُ قُلُوبَهُمْ
وَوَهَبْتَهُمْ عِظَةً تَبْدُلُ غِيَّهُمْ
وَالدِّينَ لِلْأَدْوَاءِ طِبُّ بَارِعُ
فَاعِيدُ «لِتُسْعِدْنَا» زِيَارَتِكَ الَّتِي
رَمَضَانُ أَرْشِدُنَا .. وَعِظْنَا نَتَّعِظُ
فَالْآيُ تُتْلَى وَالْمُرْتَلُ خَاشِعُ
وَاللَّيْلُ تَمْلُؤُهُ الْعِبَادَةُ وَالتُّقَى
وَالصُّومُ طَهْرٌ لِلنَّفُوسِ وَعِفَّةٌ
وَالرُّوحُ وَالرِّيْحَانُ مَوْعِدُ أَهْلِهِ
وَالسَّاهِرُونَ الذَّاكِرُونَ الرَّاكِعُونَ

وَهَفْنَا إِلَيْكَ الْوَالِهَ الْمُشْتَاقُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهَا إِشْرَاقُ
تَرْنُو إِلَى قِسْمَاتِهَا الْأَحْدَاقُ
طَابَتْ وَطَابَ لَهُمْ بِهِنَّ مَـذَاقُ
لِلَّهِ هَذَا الْكَوْثَرُ الدَّفْقُاقُ
وَقُلُوبُهُمْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ مَحَاقُ
رُشْدًا وَيَسْطَعُ نَجْمُهَا الْأَلَاقُ
وَالدِّينُ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى تِرْيَاقُ
تَرْبُو بِهَا الْحَسَنَاتُ وَالْأَخْلَاقُ
إِنَّ الْقُلُوبَ بِمَا وَعَظْتَ رِقَاقُ
وَالزُّورُ يَدْفَعُهُمْ إِلَيْكَ لِحَاقُ
وَتَزِينُهُ الدَّعَوَاتُ وَالْإِشْفَاقُ
وَالصَّائِمُونَ إِلَى الْهُدَى سُبَّاقُ
وَجَزَاؤُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ وَقَاقُ
نَ السَّاجِدُونَ .. لِرَبِّهِمْ عُشَاقُ

(١) لأحمد سالم باعطب بايجاز : جريدة المسلمون.

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ص ١٦٧ دون ذكر قائلها:

وَبُيُوتُ رَبِّكَ بِالتُّقَى مَعْمُورَةٌ
وَلَقَدْ يُنَادِي الْقُدْسُ بَعْضَ رِجَالِهِ
يَا قُدْسُ .. هَلْ لَكَ مِنْ نَصِيرٍ مُنْقِذٍ
جُنْدِيَّكَ الْمَجْهُولُ يَطْلُبُ ثَارَهُ
سَتَعُودُ «إِنْ شَاءَ الْمُهَيِّمِينَ» ظَافِرًا
وَسَيَكْتَوِي بِالْغَيْظِ كُلُّ مُكَابِرٍ
وَرِثَ الْغِيَايَةَ خَالِفًا عَنْ سَالِفِ
رَبَّاهِ أُمَاطِرُنَا سَحَابٌ رَحِمَةٌ
قَصُورَتِ خَطَانَا وَاسْتَبَدَّ بَنَا الْهَوَى
وَلَنَا إِلَيْكَ «عَلَى يَقِينٍ» رَجْعَةٌ
أَمَّا مِنَ الْعَمَلِ الْكَرِيمِ فَإِنِّي
لِي فِي الْمَعَاصِي خَطَّةٌ مِيسُورَةٌ
يَا أَيُّهَا الضَّعِيفُ الْمَلَمَّ بِسَاحِنَا
يَهْدِيكَ شَاعِرُكَ الْوَفَى قَصِيدَةٌ

وَلِصِفْوَةِ الْمُتَهَجِّجِينَ رِوَاقُ
فَهَلْ اسْتَجَابَ رِجَالُهُ وَأَفَاقُوا ؟
يَرعى الْحِمَى إِلَّا الْفَتَى الْعِمْلَاقُ
وَالثَّارُ عَرَقٌ نَابِضٌ خَفَّاقُ
وَسَتَرَتَوِي بِأَذَانِكَ الْآفَاقُ
لَمْ يُؤْوِهِ عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقُ
فَنَمَتَ عَلَى آثَارِهَا الْأَعْرَاقُ
فَلَنَا مِنَ الْعَمَلِ الضَّعِيفِ وَثَاقُ
وَاعْرُورِقَتِ بدموعنا الْآفَاقُ
وَلَنَا إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ مَسَاقُ
خَلَوْ وَكُلَّ صَحِيفَتِي إِمْلَاقُ
وَيَحْوَطُنِي مِنْ فَعْلِهِنَّ نَطَاقُ
لَكَ فِي مَجَالِ الْمَصْلَحِينَ سَبَاقُ
تَزْهَوُ بِضُوءِ سَطُورِهَا الْأَوْرَاقُ «١»

موج الضياء على الورى يتدفق
قم يا صفي الروح نسبح في بحار
أفلا ترى قطع الدياجي أدبرت
فرّت إلى وادي الظلام جريحة
هيّا إلى روض الصفاء فإنه
هيّا إلى نبع التجلي ترتشف
هذا هو الشهر الذي يقضى به
هذا ربيع الروح ترتع فيه نش...

ومنايع الغفران أمست تغدق
النور إن الصوم فيها زورق
لما اعتلى سيف الهلال المشرق
سهم الضياء بظهرها يتألق
ضافي الظلال نسيمه يترقرق
منه الرّواء فإنه متدفق
أمر الحكيم على العباد ويفرق
- وى كالفراش طليقة وتحلق

كم جرّعت صاب الضنى مذ ضمها
في جوه تستاف أبخرة من الشـ
وإذا قنوانين التراب تحكمت
من طينة الصلصال سجن ضيق
— هوات تزكم ريحها من ينشق
في الروح ينطفئ الضياء ويزهق

يأبها الحيران في تيه الحيا
إن الذي كتب الصيام على العبا
وصف الصيانة والدواء لخلقه
للروح والوجدان والجسم العليـ..
ما ارتاب في طب الحكيم سوى الذي
إن العليل إذا دعاه طبيب به
أيخالف الإنسان طباً راشداً
هذا هو الشطط الذي لا يمتطي
ة ونفسه من ريبة تتمزق
د هو العليم بمن يصوغ ويخلق
عن حكمة وهو الرحيم المشفق
ل شفاؤه مستيقن متحقق
أعماه جهل بالحقيقة مطبق
للصوم لبى طائعا لا يحنق
ويطيع طباً قاصراً قد يوبق
صهواته إلا السفية الأحق

يأبها الشهر الذي يلقي به
لمرارة الحرمان فيك حلاوة
قد ذاقها مستروحا نفحاتها
ليت الذين استثقلوك فأعرضوا
ما سرهم إذ ذاك أن ممالك الدنـ
عن كاهل الأرواح نير مرهق
ولزهمة الأفواه عطر يعبق
من أدركوا حكم الشريعة واتقوا
وردوا ينابيع التقى وتذوقوا
يا لهم من دون ذلك مرفق

رمضان إن الأنفس الجرداء تز
أهلاً بيومك صائمين عن الأطا
أهلاً بليلك صائمين لربنا
حسب الموفق فرحتان أجلّ من
كو حين توفي كالربيع وتورق
يب راغبين إلى الرضا نتشوق
وقلوبنا بالحب نشوى تخفق
هذي الحياة وإن كساها رونق «ا»

يا أيها الشهر المبارك مرحباً
 لاح الهلال مبشراً بقدومه
 والمسلمون استقبلوه جميعهم
 مدوا يداً لله تطلب عونه
 شفعوا الصيام بما يضاعف أجره
 الصوم تطهير النفوس وغسلها
 فإذا أردت وفاء صومك حقه
 واحبس لسانك أن يفوه بباطل
 واجهد لتتزع أصل كل خبيثة
 دنيا غرور كلها وزخارف
 أدر جهاد النفس عن شهواتها
 المسلمون تناولوا بعيونهم
 قد كبروا لما رأوك وهللوا
 وحدت بينهم بآية قوة
 حتى تلاقوا في رحابك وحدة
 الدين وحدهم فإن لا ذوا به
 فعساك حين تعود تبصر أمة

بك كلنا نلقاك بالأشواق
 أهلاً بشهر البر والاعتاق
 ببوادر المعروف والانفلاق
 ويداً إلى البؤساء بالأرزاق
 وتقربوا بالبر للخلاق
 من سائر الأدران والأعلاق
 فارباً بنفسك عن خنا ونفاق
 وامسك يديك عن الأذى بوثاق
 من ذلك المتقلب الخفاق
 فاحذر تغرّب بفعلها البراق
 واغنم لتبلغ صفوة الأخلاق
 نحو السماء - إليك - والأعناق
 في سائر الأقطار والآفاق
 وربطت بينهم بحبل وثاق
 روحية الأنساب والأعراق
 لا ذوا بحصنهم المنيع الواقى
 منهم على نسق وحسن وفاق» ١

قافية اللام

شهر الصيام على الأيام قد فضلا
 طوبى لعبد أطاع الله مجتهدا
 وجنة الخلد في أيامه فتحت
 وليلة القدر فيه الله فضلها
 من قامها يستجيب الله دعوته

حقاً وفيه كتاب الله قد نزلا
 بالذكر فيه أو القرآن مشتغلا
 للصائمين وباب النار قد قفلا
 عن ألف شهر وفيه الخير قد كمل
 وما تمناه عند الله قد قبل

ومن يكن قامها بالذكر مشتغلا
شهر المكارم لاتحصى فضائله
فودعوه بإشفاق لفرقته
تبكي المساجد من توديعه أسفا
نرى الرحيل وقد ناخنت مراحلها
يدعوه رب العلا حقا ويسأله
يجيبه أنت مولاهم وخالقهم
سمعت طاعتهم منذ قد حلت بهم
فاسمح لمن صامه ياذا العلى كرما
واحى المطيع إلى أمثاله كرما
ثم الصلاة على أزكى الورى كرما

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا
شهر الأمانة والصيانة والتقى
وأقمت فينا ناصحا ومؤدبا
نبكيك يا شهر الصيام بأدمع
أسفا على الأنس الذي عودتنا
تبكى المساجد حسرة وتأسفا
شهر يفوق على الشهور بليلة
هى ليلة مستغنم أوقاتها
يا فوز عبيد قدرآها مرة
من قامها يغفر له ما قد مضى
فاجهد عساك تنالها فيما بقى

وشفيت من كل القلوب غليلا
والفوز فيه لمن أراد قبولا
وشفيت منا بالفؤاد عليلا
تجرى فتحكى في الخدود سيولا
وصنيع فعل لا يزال جميلا
إذ عطلت من أنسه تعطيللا
عن ألف شهر فضلت تفضيلا
وتنزلت أملاكها تنزيلا
في عمره إذا أدرك المأمولا
من ذنبه وينال فيها السولا
بالجد واحذر أن تكون غفولا

واسأل إلهك بره ونواله
فيه الجنان تفتحت لقدمه
وتفيزات أشجارها بظلالها
والحور للصوام يشتنن اللقا
والنار يغلق بابها من أجله
والمارد الشيطان فيه قد غدا
طوبى لمن قد صح فيه صيامه
وبليله قد قام يختم ورده
يرتاح فيه إلى الخطاب وقد غدا
يبكي لفرقة شهره أسفا على

يعطيك فضلا من لنده جزيلا
وتزينت ولدانها تحفيا
وقطوفها قد ذلت تذليلا
والوصل والتقريب والتعجيبا
إذ زاده رب العلا تبجيلا
عن ذى الصيام مصفدا مغلولا
ودعا المهيم بكرة وأصيلا
متبتلا لإلاهه تبتيلا
يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا
تقصيره إذ لم ينل تحصيلا «١»

قافية الميم

رمضان ياشهر الصيام
رمضان ياشهر الهدى
رمضان ياشهر الصفاء
رمضان ياشهر الرضاء
أنت لنا مندوحة
فيك التهجد والدعاء
أنت لنا بدر أضواء
رمضان ياشهر الإباء
عادتنا نستق بلك
في كل حول نعاهدك
واليوم جئت وحالنا
عرفتنا صقور حرب

شانك في الشهر السنام
يامدرسة علم النظام
شهر التآخي والوئام
ياعقود من رب الأنام
تسمو بنا فوق الغمام
فيك التراويح والقيام
أحلك دياجي الظلام
شهر الفتوحات العظام
في فخر مرفوعي القوام
في الماضي للخير دوام
لم يبق منا إلا حطام
نهوى الأفاعيل الجسام

عرفتنا صقور حرب
أرجوك تعفيني السؤال
بعد الشجاعة والكرم
صرنا مجرد لعبة
انقضت علينا زمرة
لما رأيت في دارنا
نفخت على نار العدا
وساعدت بعض النفوس
قد كبلتنا بالقيدود
الكل يسمع صوتهها
رمضان هذا ماجرى
أرجوك تدعورينا
ونحمرر القدس الأسير
والمسجد الاقصى الذي

واليوم كالطير النعام
فكل شيء واضح تمام
بعد الصدارة والزمم
يلعب بها بعض اللئام
حاطت علينا كالهوام
الكل حب الانة سمام
وغذت أسباب الخصام
الشاربة مصل السقام
وضعت في الفم اللجام
فيخر مشلول الكلام
في موطن القوم الكرام
عسى يعيد لنا الوئام
من يد بياعى الذمام
هو ثالث البيت الحرام»١

شهر الصيام لقد علوت مكرماً
ياصائمي رمضان هذا شهركم
يا فوز فيه من أطاع إلهه
والويل كل الويل للعاصي الذي

وغدوت من بين الشهور معظماً
فيه أباحكم المهيم من مغماً
متقرباً متجنباً ما حرماً
في شهره أكل الحرام وأجرماً»٢

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام
قد لقيناك بحب مفعم
فاقبل اللهم ربي صومنا

ياحبيباً زارنا في كل عام
كل حب في سوى المولى حرام
ثم زدنا من عطايك الجسام

(١) لمحسن عبد الحميد العمري : مجلة العروبة : العدد ٩٧٣ ص ٧٠

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان ص ١٩٠ دون ذكر قائلها :

لاتعاقبنا فقد عاقبنا قلق أسهر ناجح الظلام «١»

قافية النون

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان شهر شريف فيه نيل المنى طوبى لمن قد صامه وتقى وباهنيئاً من قام في ليله ذلك الذي قد خصه ربه هناكم الله بشهر أتى والعشق والفوز بسكنى الجنان وهو كل آن فوق كل الزمان مولاه في الصوم ونطق اللسان ودمعه في الخد يحكى الجمال بجنة الخلد وحور حسان في مدحه القرآن نص عيان «٢»

وصيامنا رمضان فرض واجب صلى النبي به ثلاثاً رغبةً إن التراوح راحة في ليله عجل بفطرك والسحور مؤخر حصن صيامك بالسكوت عن الخنا وقيامنا المسنون في رمضان وروى الجماعة أنها ثنتان ونشاط كل عويجز كسلان فكلاهما أمران مرغويان أطبق على عينيك بالأجفان «٣»

ياعين جودي بالدموع وودعي قد كان شهراً طيباً ومباركاً شهر به غفر الكريم ذنوبنا شهر يقول الله أدعوا أستجب شهر به الرحمن يفتح جنة شهر به الرحمن يمنح صائماً والله واعدنا به دار الرضا والمارد الشيطان فيه لقد غدا شهر الصيام وجددي الأحزان ومبشراً بالعفو من مولانا وبه المهيم يستجيب دعانا ودليلنا قد جاءنا قرآنا للصائمين ويفلق النيـرانا عفواً ويغفر ذنبه إحسانا طوبى لعبـد صامه إيمانـا عن صائميـه مبعداً خجلانا

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) الروح والريحان ص ٨ دون ذكر قائلها :

(٣) للإمام محمد بن صالح القحطاني : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الأنصاري ج ٢ ص ١٥ - ١٦

يدعو بويل مع ثبور وحسرة لا يدخل الملعون فيه ديارنا
لا أوحش الرحمن منك قلوبنا لا أوحش الرحمن منك بيوتنا
لا أوحش الرحمن منك صيامنا لا أوحش الرحمن منك صلاتنا
لا أوحش الرحمن منك دعاءنا لا أوحش الرحمن منك خضوعنا
لا أوحش الرحمن منك بكاءنا بالله يا شهير الهنا لاتنسنا
واذكر له خوفا من الذنب الذي واسأل إلهي رفقة لمحمد
صلى عليه الله ما دام الندى والآل والأصحاب ماهب الصبا
ويعود مخذولاً به خسارنا أبداً وأملك السما تفشاننا
فلقد أنارت فيك نوراً باناً فلقد حوت بوجودك الإحسانا
إذ صوم غيرك واجباً ما كانا فيك الصلاة تتوج الرضوانا
بك لا يخيب ربنا دعوانا وسجودنا وخشوعنا وندانا
فدموعنا بك مثلت طوفانا واذكر لربك خوفنا ورجانا
نفسى تميل له وسل غفرانا وشفاعه للذنب في آخرنا
يُرجى بتاج شهورنا رمضان ويكى المحب وأوقد النيرانا «١»

قافية الهاء

جزاء الصوم للصوم جنة جزاء الصوم للصوم جنة
وأن نبينا قد قال فيه ألا صوموا فإن الصوم جنة «٢»

ضيف من الخلد جاءني بشائره أهلاً بمقدمه مرحى بوافده
ذكرت سيرة آبائي به فجرت ما بين قائم ليل بالصلاة به
وبين راحم مسكين بما ملكته وهزني بلقاء الشوق زائره
يدعو إلى البر والاحسان طائره منى مدامع شوق لا أشاعره
وبين قارئ قرآن يسامره يمينه يبتغى ما الله ذاخره

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أفد على قائلها :

ذكرت ربي في وقت السحور وقد
أيقظ فلانا ، وناد الضيفات بذا
وجدتي في صلاة حلف فروتها.
وأمي البرة المثلى يساورها
ولم تذق من طعام منذ صحتها
فتكتفي بقراح الماء حامدة
أم الضيوف جزاك الله صالحه
فما نسيته من هم أكابده
شهر الصيام أتى يا قوم فاستبقوا الـ
شهر التراحم والاقبال مأدبة
شهر الصيام وما كالصوم مطهرة
مراحم الله في الدنيا لأمة من
يا أمة نهضت من بعد كبوتها
صوموا عن الاثم قبل الأكل وابتعدوا
أما تروني بدمع العين أندبه
هذي مواطن خزي للخنا نصبت
تلك الشيوعية الحمقاء مانبت
صالوا على الدين بغيا في معاهده
فاغتالهم غدرهم عدلا وقد جحدوا
فالיום يا قوم ضموا من صفوفكم
واستيقظوا همماً لا تركنوا أبداً
فالدين عروتنا الوثقى إذا انفصمت
إن لم تذودوا عن الاسلام حاق بكم

آن الأوان لكي تأتى أواخره
والجار ذا الجنب فيمن أنت ذاكره
والليل قد جد في التوديع سائره
أن قد اطل من الاصبح سافره
فهمها الناس من ذم تحاذره
فالناس قد طعموا ما الله شاكره
عن الفضائل ما انهلت بواكره
إلا وذكرك شهر الصوم ناشره
خيرات فيه ينال السبق عامره
له، أوله غنم وأخـه
للروح من دنس فاضت مصادره
فاقت على الرسل في الأخرى مفاخرة
هيا إلى الدين بالتقوى نناصره
عن القبيح فدين المرء زاجره
فقد رأيت بأرضى من يجاهره
والميسر استفحلت فينا مفاجره
لولا التحزب والفوضى تؤازره
واغتال جامعہ الاسلام كافره
يوم الجزاء فوافتهم عساكره
وابقوا له رسدا تخشى بوادره
والكفر في أرضنا تنمو أظافره
عراه عدنا سوا ماضل نافره
من غضبة الله جند جل أمره

يارب للمصطفى بلغ تحييتنا من كان في الصوم مدرارا مواطره
يارب للمصطفى اجعل محبتنا ودينك الحق فالمغبون خاسره» ١



من ناله داء ذو بذنوبه فليأت من رمضان باب طبيبه
فخلوف هذا الصوم يا قوم اعلموا اشهى من المسك السحيق وطيبه
أو ليس هذا القول قول مليكم الصوم لي وأنا الذي أجزي به» ٢

فضل ليلة القدر وفضل الاجتهاد فيها

قافية الدال

يا أيها العبد قم لله مجتهداً وانهض كما نهضت من قبلك السعدا
هذي ليالي الرضا جاءت وأنت على فعل القبيح مصر ماجلوت صدى
قم فاغتنم ليلة تحيا النفوس بها ومثلها لم يكن في فضلها أبدا
طوبى لمن مرة في العمر أدركها ونال منها الذي يبغيه مجتهدا
فليلة القدر خير قال خالقنا (من ألف شهر) هنيئاً من لها شهدا
فيها تفتح أبواب السماء لمن يرى من الكشف من يعطي بها مددا
وينزل الروح فيها والملائك من عند المهيمن ، لن تحصي لهم عددا
يا فوز عابد رآها إنه رجل قد عاش في الدهر عيشاً دائماً رغدا
وفاز بالأمن والغفران مفتبطاً ونال مايرتجى من ربه أبدا
فاطلب من الله إن وافيتها سحراً جنات عدن تكن من جملة السعدا
وابك ونح وتضرع في الدجى أسفا وقل : إلهي تفضل بالجميل غدا» ٣

قافية الرائ

أما قد خصنا الله بشهر أيماً شهر
بشهر أنزل الرحمن فيه أشرف الذكر
وهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر؟

(١) لبدوي طيب الأسماء : التقويم القطري لعام ١٢٩٧هـ ص ٨٥ - ٨٦

(٢) الروح والريحان ص ٣٠ - ٣١ دون ذكر قائلهما :

(٣) عقود اللؤلؤ والمرجان ص ٢٩٢ دون ذكر قائلها :

فكم خبر لها قد صح
روينا عن ثقاتها
فطوبى لأمريء قد با
ففيها تنزل الأملا
وقد قالت : سلام هي
ألا فادخروها إن
فكم من معتق فيها

ما فيها من الخير
تطلب في الوتر
تطلبها من العشر
كبالأنوار والبهر
حتى مطلع الفجر
ها من أنفس الذخر
من النار وما يدري؟ «١»

قافية اللام

ليلة القدر عند تفضيل
فجد فيها على خير تنال به
واحرص على فعل أعمال تسر بها
فكم رأينا صحيح الجسم ذا أمل
فتب إلى الله واحذر من عقوبته
ولا تفرنك الدنيا وزخرفها

وفي فضائلها قد جاء تنزيل
أجراً فالخير عند الرب تفضيل
يوم المعاد ، ولا يفررك تأميل
في ليلة القدر لم يبيله تنويل
عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل
فكل شيء سوى التقوى أباطيل «٢»

يا ليلة القدر التي شرفت به
فيك الحضارة كلها قد جمعت
إننا لنحيي فيك ميلاد السنأ
إننا لنحيي فيك إيمان الورى
إننا لنحيي لحظة الأنس السعيد

وسمت على ألف الشهور تنزلا
وبك الهنا للعالمين تأثلا
والمجد والعرفان يوم تأصلا
بالله ، والإنسان يوم تحملا
دة في حراء وسرها المتنقلا «٣»

قافية الميم

هي ليلة القدر التي شرفت على
من قامها يمحوا الإله بفضله

كل الشهور وسائر الأعوام
عنه الذنوب وسائر الآثام

(١) المصدر السابق ص ٢١٠ - ٢١١ دون ذكر قائلها :

(٢) المصدر السابق ص ٢٩١ دون ذكر قائلها :

(٣) لعلال الفاسي : التقويم القطري.

ففيها تجلى الحق جل جلاله
فاسأل إلهك وادعه تعط المنى
فالله يرزقنا القبول بفضله
ويذيقنا طرا حلاوة عفوهِ

قضى القضاء وسائر الأحكام
وتجانب بالإنعام والإكرام
ويجود بالفضل للصوام
ويميتنا حقاً على الإسلام (١)

العيد والإحتفاء به

قافية الدال

تَبَسَّمْ أَيُّهَا الْعِيدُ
وَوَدِّعْ شَهْرَ إِيْمَانٍ
بِهِ صَبْرٌ وَطَاعَاتٌ
وَبَشْرٌ مَقْشُورٌ صَلَّوْا
لِيَالِيهِ أَقَامُوهَا
فَأَنْتَ شَعِيرَةٌ كُبْرَى
وَأَنْتَ لَأُمَّةٌ إِلَهَادِي
وَلِلْأَرْحَامِ وَصَّالٍ
تَعُمُّ الْفَرْحَةُ الدُّنْيَا
صَلَاةٌ فَيْكِ جَامِعَةٌ
وَتَسْبِيحٌ بِيحٌ... وَتَهْلِيلٌ
وَجَوْشَانٌ عِطْرٌ
وَيَمْسَحُ دَمْعُ ثَاكِلَةٍ
زَكَاةُ الْفَطْرِ أَذْوَاهَا
تَبَسَّمْ عِيدُنَا وَاهْتَفِ
إِلَى تَوْحِيدِ رَايَاتٍ
أَعْيِدُوا فَضْلَ مَتَكُمُ

وَلَا يَحْزُنْكَ تَنْهِيْدُ
بِهِ الْإِحْسَانُ وَالْجُودُ
وَقُرْآنٌ وَتَجْوِيدُ
وَفِعْلُ الْخَيْرِ مَشْهُودُ
وَصَامُوا الشَّهْرَ يَا عِيدُ
وَبِالْإِسْلَامِ مَحْمُودُ
مَسَرَّاتٌ وَتَفْرِيدُ
وَإِحْيَاءٌ وَتَجْدِيدُ
وَتَشْدِيدٌ وَبَهْجَةٌ غِيدُ
وَتَكْبِيرٌ وَتَحْمِيدُ
وَتَمْجِيدٌ وَتَوْحِيدُ
وَوُدٌّ بِثَنِّهِ الصَّيْدُ
وَأَرْمَلَةٌ « أَجْـاويدُ »
وَلَبَّوْا عِنْدَ مَا نُوْدُوا
إِلَى إِسْلَامِكُمْ عَوْدُوا
إِلَى أَمْجَادِكُمْ شَيْدُوا
وَفِي أَوْطَانِكُمْ سُودُوا

إلى إنقاذ مَن قد سلك
غزاكم زيفاً فرّجاً
فهبوا واغسلوا عاراً
وتهنئتي إلى قومي
عسى الرحمن يجمعنا
وفوق الأرض صدّاح
وفي كابل إسّلام
تبسم عيّدنا حتّى
سَيَبزُغ فجر أمّتنا

وفي ساحاته جودوا
وتضليل وتقليد
شكّت أوضاره البيد
بنورك أيّها العيّد
وفي الأقصى زغاريد
تعالى منه ترديد
بحبل الله مشدود
يُطلّ عليك صنيدي
ويجني الشوك رعيدي (١)

قافية الهاء

العيد يشجى عزف موسيقاه
ألحانه وبديع توقيعاته
ويخف لاستقباله كل امرئ
يحلّو التغني كل حين باسمه
ياليت نفهم جيداً أسرار
كيف التغافل كيف تجهل كنهه
لاتبطنكم المعيشة يا بني الـ
أسفاً على أهل الدين كيف تغافلوا
لم يفهموا للعيد معنى غير تجـ
العيد يأتي عاطلاً من بعد أن
العيد قدماً كان يوم تيقظ
العيد يوم التهنئات وكل ذي

فيفيض بشراً كل من تلقاه
قد أطربت من يرتجى لقياه
ما العيد إلا غامض معناه
ما أطيب التردد ما أحلاه
ما أبعد أهل الدين «٢» عن مغزاه
ألهتكم أموالكم والجهاه
إسلام وأسفاً وأسفاً
عن واجب كل العيون تراه
ديد الثياب وكل ما ضاهاه
قد كان يشرق في الوجود سناه
وتنبّه ليست له أشباه
ودّ يقدمها لمن آخاه

(١) لكمال عبد الكريم الوحيدي : ورثة الأنبياء للمذكور ص ١٣١ - ١٣٢

(٢) يريد بأهل الدين هنا الذين اتسموا بسمته ولكن لم يرفعوا رأساً بأمرة ، فكانوا أسوأ حالاً من الجهال

وترن في القاعات أصوات الورى
 إن الجمال يراه كل فتى بمن
 العيد مظهره عظيم مدهش
 العيد يأتي بعد ختم عبادة
 وهنالك الحجاج حول البيت يد
 وقفوا هنالك قائلين جميعهم
 وهناك قد ملؤا الفضا من قولهم
 وتشق أجواء السما نبراتهم
 ياليتني معهم لأظفر بالمنى
 أبناء شعبي جددوا عزماتكم
 هيا بنا نمشي إلى غاياتنا
 أين الثبات على المبادئ أين روح
 أملى طموح الناشئين إلى العلا
 داء البطالة في الشباب لقد سرى
 من سائق للعاطلين يقودهم
 من لي بنشء عاملين بدافع
 بارك لنا ياربنا في نشئنا
 حاشا كثير الخير يهمل نشئنا

العيد صوت الود بان صده
 زله ويدرك ذاك في مـغناه
 لاشيء مثل سروره وصفاه
 تدوي دويأ بيننا ذكـراه
 تمسون من مولاهم رحماه
 لبيك يا رباه يامـولاه
 لبيك من قد قالها بشراه
 نطقت بذلك تلکم الأفـواه
 وتنال نفسي كل ما تهواه
 فالدور هذا قط لانرضاه
 ماذا من الأعمال أدیناه
 الود مجد العرب أهملناه
 هذا مرادي لا أريد سـواه
 أواه من داء فشـشا أواه
 نحو العلى ويوالى من والاه
 الإخلاص حقق ربّ مارمناه
 يا من يجيب نداء من ناداه
 حاشاه مالك أمرنا حاشاه «١»

اليتيم في يوم العيد

قافية الهاء

أشرق الصبح واستبان ضياؤه
 صاح ديك الصباح يهتف بالبشرى
 وكسا صفحة الوجود بهاؤه
 ويمشي على الروابي نداؤه
 أيها النائمون هُـبُوا فهذا
 يومكم باسمأ وهذا صفـاؤه

ذلكم عيـدكم وأنتم رموز الـ
 يا لها أنفـسا تلاقت على الحـ
 جمع العيـد شملها في وئام
 يتهادون بالتحايا وبالود
 أسرة تلتقي علي الحب والود
 طلعة العيـد قوّة ذات مغزى
 غير أن اليتيم ضاقت به الآ
 فانزوى ناحياً مكاناً قصيًّا
 حاملاً شحنة من الفكر ذابت
 عزلته عن الرفاق هموم
 قد حماماه من به لاذ بالأمس
 يتلظى أسى ويندب يوماً
 أغرقت عينه الدموع فهل كف
 أيّها الرافلون في حلل النعـ
 كيف يشكو اليتيم وطأة يتم
 هزّه فقد عاطف ذي حنان
 فادفعوا همّه ببسمة عطف
 يا أخا اليتيم ليس في اليتيم عيب
 كم يتيم تفتحت عنه آفاق
 ويتيم تقاسمته الرزايا
 ويتيم تبوّأ المجد عرشاً
 والنبي اليتيم أصفى له الدهر
 جاء بالبينات والحق فانجابت

عيـد فيكم جماله ورواؤه
 ب وأضحت تظللها أفياءؤه
 كنجوم تزهى بهن سماءؤه
 صريحاً.. وكلهم أصفىؤه
 كجسم تماسكت أعضاؤه
 فهي للقلب طبّبه وجلاؤه
 مال ذرعاً.. وقلّ فيها رجاؤه
 وتوارى وما توارى شقـاؤه
 طيها نفسه وذاب مضـاؤه
 ضايقته وطال فيها ثـاؤه
 كأن لم تأنس به رفقةـاؤه
 قد ألت بساحه أرزـاؤه
 طوفان دمهـه رحماؤه
 مة منذ دامت له نعمـاؤه؟
 أرهقته.. وكانا آباؤه؟
 باسط الكف كالسحاب عطاؤه
 تذهب الهم أو يخف بلاؤه
 قدر الله خطّه.. وقضـاؤه
 المجـالات وازدهت آراؤه
 بهر الكون والعقول ذكاؤه
 ثابت الركن مستطيلاً بناؤه
 مجيباً.. وحبذا إصفـاؤه
 دجى الشـرك وانجلت ظلمـاؤه

وبنى أمّــــة .. ورسّخ ديننا وبوحي الإله كان اهتــــداؤه
رسم المنهج السويّ ففي العقل هداه .. وفي القلوب ضياءؤه «١»

في بهجة العيد غنى الناس إلاه وراح يشكو إلى مولاه دنياه
قد أجم الألم المدفون منطقـه لكنّما نطقت بالذلّ عيناہ
أيطعم البؤس غضا^(٢) لامراس^(٣) له بحادث الدهر في أعقاب بلواه؟
وكيف يقسو عليه الدهر في عمر كالزهر تذبل في غمض ثنياه؟
الناس ليسوا هم الناس الذين رأى ولا الطفولة يلقاها وتلقاه
فكلّهم ماعداہ فارج بهج تقوده لمجالي^(٤) «٤» اللهو رجلاه
قد انتشوا بجديد اللبس في كنف من الأبوة لاتفتـرّ ترعاه
ما باله هو لايعزى لغير أب من المذلة يفششاها وتفشاه؟
أين الذي حين يمشي كان رائده وكان أمنا له من كيد أعداه؟
وكان يوسعه لثما وتفدية ويترع «٥» الكأس لايسقاه إلا هو
يبيت في ظله في خير عافية ولايفكر يوما أين مآئاه
خلت على غرّة من كل ذاك يد كانت تشيع الندى من فيض نعماه
هذا اليتيم يشيح «٦» الناس من ضجر عنه ، وينكره في الناس مسعاه
أينقضي العيد والأطفال في دعة^(٧) «٧» سـواه؟ ياويحـه أوّاه أوّاه
وأين حلواه؟ كم باتت بمخدعه في ليلة العيد دهرا أين حلواه؟
وهل يظل وحيدا ليس يمزحه لداته «٨» بمغانيمهم ومغناه «٩»
من لليتيم غداة العيد يكلّؤه «١٠» بعطفه ويسري^(١١) من شكاواه؟
أذنبه أنه هيضت «١٢» جوانحه «١٣» وأن حرمانه قد كان أصماہ «١٤»
وأنه صار في الدنيا بغير أب لايسطيع له رجعا بدنياه
لايستوي من غذاه «١٥» في الدنا بشر

(١) لمحمد السيد الداودي : مجلة الأمة : العدد ٣٦ ص ٥٥ (٦) يشيح : يعرض . (١١) يسريّ : يخفف .

(٢) غضا : طربا . (٧) دعة : ترف . (١٢) هيضت : كسرت .

(٣) مراس : جلد . (٨) لداته : إخوانه . (١٣) جوانحه : أضلاعه .

(٤) مجالي : أماكن . (٩) مغناه : مكانه ومنزله . (١٤) أصماہ : أصابه وأوقعه .

(٥) يترع : يملأ . (١٠) يكلؤه : يحفظه . (١٥) غذاه : ربّاه .

سيرتوي عوده دوما على مهل ويثمر الغرس مزهواً بمجناته
فاصبر فإنك منذ اليوم في كنف من الإله تعالى ربنا الله «١»

فرضية الحج وفضائله وآدابه

قافية الباء

يحج لكيما يفزر الله ذنبه ويرجع قد حطت عليه ذنوب «٢»

قافية الجيم

ما الحج سيرك تأويبا وإدلاجاً ولا اعتيامك أجمالاً وأحداجاً
الحج أن تقصد البيت الحرام على تجريدك الحج لاتبفى به حاجاً
وتمتطي كاهل الإنصاف متخذاً ردع الهوى هادياً والحق منهاجاً «٣»

قافية الدال

وبادر بفرض العمر قبل انقضائه بحج إلى البيت العتيق المؤكد
تحن إلى أعلام مكة دائماً قلوب إلى الداعي تروح وتفتدي
يطير بهم شوقاً إلى ذلك الحمى لتحصيل وعد النفع في خير مشهد
على كلهم قد هانت نفس عزيزة وأهل ومال من طريف ومتلد
وللرفث اهجر والفسوق وهكذا الجدال وأقلل من كلامك تحمد «٤»



ومن كان حراً بالغاً وهو عاقل براحلة مزمومة وتزود
فأوجب عليه الحج في العمر مرة وعمرة إسلام بفور بأوكد
ومن كافراً وعادم العقل ألغين وصحح لصبيان يحجوا وأعبد
وليس بمجزع بلوغ وعتقهم يُعيد وقوف والطواف المحدد
لعمرتهم لكن إذا ما تكاملوا بموقف أو قبل الطواف كفاقد
وبشرط طول الاستطاعة قدرة لتحصيل مركوب وزاد معود

(١) لمحمد محمد علي الأبيشي: الأدب للصف الثالث الثانوي ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) توجيهات دينية للشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك ص ٤٠ دون ذكر قائلها :

(٤) للإمام محمد بن عبد القوي في أدب الحج : كلمات مختارة لعبد الله بن جابر الله الجار الله ص ٨٥ .

ويلزمه بيع الذي عنه غنية
سوى كل مضطر إليه كمسكن
ولبس ومركوب ولو لتجمل
وكلفتة مع من يمون على المدى
وليس على ذي صنعة وإطاقة
وميؤس برء والكبير نطيحة الرُّ
ولو نابت الأنثى من البقعة التي
وشرط وجوب الحج لا لأدائه
كزوج ومن حرمتها منه دائماً
ومن مات فاعلم صاح بعد وجوبه
ومن كان لم يحج فحج لغيره
ومن يستنب عمراً لنذر وخالداً

إذا كان يكفي مثله في التزود
وغرس وخدام ودين بدا ابتدى
كأمثاله مع كتب علم لمقصد
بريع مغل أو بريح معدد
بمشى مسير بل يسن له قد
حال ليحجج عنهما وليزود
بها وجبا يجزي ومع برء مقعد
مسير بأنثى محرم في المؤكد
بوصلته بل مستطاب فقيد
فمن ماله خذ واجب الحج تهتد
له الحج وليردد غرامة مرقد
لفرض فللفرض اجعل إحرام مبتدى «١»

قافية الراء

إذا حججت بمال أصله سحت
لا يقبل الله إلا كل خالصة

فما حججت ولكن حجت العير
ما كل من حج بيت الله مبرور «٢»

قصد نويت الحج ربي
واجعل النفس صفاءً
وامنح العفو فإني
حج بيت الله فرض
دعوة هيأ نبيها
وعلى متن نابي
عدل اسلام تسامى

يسر الأمر صدورا
وانشراحاً وحبورا
عبدك الراجي صبورا
سأؤديه فخورا
إنثاءً وذكرورا
يسبق الريح ظهورا
فبإحرام وشورا

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبدالعزیز المحمد السلمان ج ٢ ص ٢١٦ - ٢١٧ نقلا من كتاب النظم ومن مختصره.
(٢) لم أقف على قائلها :

كلمـا يممت وجـها
 وإذا ما طفت حـينا
 رشـفـوها حـجراً في
 وعلى الزكن اليـمـاني
 وصـلاة بمقـام
 زمـزم مـيزان تقـوى
 طعمـها عذب نمير
 والصفا مـبدأ سـعي
 سـمـينا لله ندعو
 ثامن الشـهر صـعوداً
 عرفـات لحـجـيج
 مشـعر عندك ذكـرى
 في منى رمي جـمار
 وانحـروا بل حـلـة أو
 ورحـال حـملوها
 مسـجداً بدد شـركاً
 مـلأ الآفـاق نوراً
 سـيـد الخلق بناها

زدتنـا يارب نوراً
 خـفق القلب سـروراً
 شـغف صـارت سطوراً
 لمسة تشـفي الصدوراً
 لحـياة لن تبـوراً
 مـؤمن تسـقي دهوراً
 عند من يخـشى النشـوراً
 مـروءة تنهي الجـوراً
 قـادراً رباً غـفوراً
 لمنى نرخي السـتـوراً
 مـوقف نالوا الطهـوراً
 عـابد دوماً ذكـوراً
 كـبروا المولى شكوراً
 قـصروا منكم شـعوراً
 باشـتـيـاق كي تزوراً
 ونفـاقاً وغـروراً
 حطم الظلم وجـوراً
 دعوة مدت جسـوراً «١»

قافية الميم

أنعم علينا بها «٢» تقنا إلى الحرم
 إلى صلاة بساح البيت ننشدها
 إلى ندى زمزم نروي القلوب فما
 إلى ربا عرفات حيث وقفـتنا
 إلى رحاب الهدى والنور والكرم
 إلى طواف ، إلى ركن بملتـزم
 يزيل عنها سواه .. وطأة السقم
 تزيل عنا غـيوم الهم والألم

(١) لعبدالمعين عبارته : التقويم القطري لعام ١٤٠٠هـ ص ١٠٣ - ١٠٤

(٢) الضمير هنا يرجع إلى الكعبة المشرفة ،

حيث الدعاء سنا .. تتساب أحرفه فترتقي النفس بالبشرى إلى القمم (١)

يحجون بالمال الذي يجمعونه
ويزعم كل منهم أن وزره
حراماً إلى البيت العتيق المحرم
يحط ولكن فوقه في جهنم «٢»

قافية النون

الحج — مؤتمر عظيم ديني
هو خامس الأركان في إسلامنا
والله لا يأتي إليه مسارعاً
فليبتهج كل الحجيج وإنهم
شهدوا منافعهم شهادة شيق
ذكروا الإله وخير كل شعارهم
وانظر إلى البيت العتيق تراهم
وتراهم في زحمة وعبرة
وتراهم بين المقام وزمزم
وسعوا كما أمر الإله نبيه
ما بين حلق بين تقصير لهم
(لبيك) هذا للحجيج شعارهم
والحج درس في السمو ملقن
الحج فيه الذكريات جلية

جمع الورى حتى من أقصى الصيني
الحج ربح في الدنيا والدين
إلا المجيب لذلك التـأذين
من كل فج أقـبلوا بحنين
وجل بتلبية وبالتأمين
(لبيك) أنت الله خير معين
من كل ذي مال ومن مسكين
بالبيت قبلتهم بكل يقين
في زفرة بضراعة وبلين
والسعى عن عد وفي تعيين
فعل الحجيج الحج بالتبيين
متجردا بملابس التلقين
من خير هاد مرشد وأمين
للأنبياء .. وكل ذي تمكين «٣»

قافية الهاء

وما زال وفد الله يقصد مكة
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه
فمولى الموالى للزيارة قد دعا
إلى أن يرى البيت العتيق وركناه
ويسقط عنه جرمه وخطاياه
أنقعد عنها والمزور هو الله

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) باقات رياحين وأزهار للسيد عبدالله بن احمد الهدار ص ٨٠ .

نحج لبیت حجه الرسل قبلنا لنشهد نفعاً في الكتاب وعدناه
 فيا من أساء يامن عصى لو رأيتنا وأوزارنا ترمى ويرحمنا الله
 وودعت الحجاج بيت إلهها وكلهم تجرى من الحزن عيناه
 ووالله لولا أن نؤمل عـودة إليه لذقنا الموت حين فجعناه «١»

على عرفات

قافية التاء

رفعوا الأكف وأرسلوا الدعوات وتجردوا لله في عرفات
 شُعْثًا .. تجالهم سحائب رحمة غُبراً .. يفيض النور في القسمات
 وكأن أجنحة الملائك عانقت أرواحهم بالبر والطاعات
 فتنزلت بين الضلوع سكينة علوية .. موصولة النفحات
 وتصاعدت أنفاسهم مشبوبة وجداً .. يسيل بواكف العبرات
 هذي ضيوفك يا إلهي تبتغي عفواً وترجو سابغ البركات
 غصت بهم في حلهم ورحيلهم رحب الوهاد وواسع الفلوات
 تركوا وراء ظهورهم دنيا الورى وأتوك في شوق وفي إخبات
 وفدوا إلى أبواب جودك خشعاً وتزاحموا في مهبط الرحمات
 فاقبل إله العرش كل ضراعة وامح الذنوب .. وكفّر الزلات «٢»

(١) كلمات مختارة لعبدالله بن جابر الله الجار الله ص ٨٦ .

(٢) لأحمد محمد الصديق : التقويم القطري لعام ١٢٩٨ هـ ص ١٠٧ - ١٠٨ .

مشروعية التلبية وصفتها

قافية الكاف

إلهنا ما أعــد لك ما ليك كلّ من ملك
لبيك قد لبيت لك

لبيك إن الحمــد لك والملك لا شــــريك لك
ما خاب عبيد سألـك أنت له حــــيـث سلك
لولاك يا ربّ هلك

لبيك إن الحمــد لك والملك لا شــــريك لك
كلّ نبي ومالـك وكل من أهـلّ لك
وكلّ عبيد سألـك سبّح أو لبّى فلك
لبيك إن الحمــد لك والملك لا شــــريك لك
والليل لما أن حلك والسبابحات في الضلك
على مجاري المنسلـك

لبيك إن الحمــد لك والملك لا شــــريك لك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
لبيك إن الحمــد لك والملك لا شــــريك لك « ١ »

فضل الدعاء والذكر وآدابهما

قافية الباء

نحن ندعو الله في كلِّ كـرب ثم ننسأه عند كشف الكروب
كيف نرجو إجابة لدعاءٍ قد سددنا بابها بالذنوب «١»

واذكر إلهك ذكراً لاتفارقه فإنما الذكر كالسلطان في القرب «٢»

قافية التاء

ذكر الإله للقلوب قوت إذا انتهى فإنها تموت «٣»

يارب بالدعاء قد أمرت وبالأجابة لنا وعـدت
وقد فعلنا ما به أمرت حاشاك أن تحرم ما وعدت «٤»

قافية الدال

وخير مقام قمت فيه وحلية تحليتها ذكر الإله بمسجد
كذا مجالس العلم التي تدرس فيها علوم وآداب وعقل مؤيد «٥»

وكن ذاكراً لله في كلِّ حالة فليس لذكر الله وقت مقيّد
فذكر إله العرش سرّاً ومعلنأً يزيل الشقا والهمّ عنك ويطرّد
ويجلب للخيرات دنيا وآجلا وإن يأتك الوسواس يوماً يشدّد
فقد أخبر المختار يوماً لصحبه بأن كثير الذكر في السّبق مفرد
ووصى معاذاً يستعين إلهه على ذكره والشكر بالحسن يعبد
وأوصى لشخص قد أتى لنصيحة وقد كان في حمل الشرائع يجهد
بأن لايزل رطباً لسانك هذه تعين على كلِّ الأمور وتسعد

(١) لم أقف على قائلهما:

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائلهما:

(٥) لابن عبد القوي رحمه الله تعالى : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي ج ٢ ص ٥٩٨ ، وعقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لأبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ص ١٥٥ وموارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٢ ص ٢٠٠ .

وأخبر أن الذكر غرس لأهله
وأخبر أن الله يذكر عبده
وأخبر أن الذكر يبقى بجنة
ولو لم يكن في ذكره غير أنه
وينهى الفتى عن غيبة ونميمة
لكان لنا حظٌ عظيمٌ ورغبة
ولكننا من جهلنا قلَّ ذكرنا
بجَنَّاتِ عدن والمساكن تمهد
ومعه على كلِّ الأمور يسدُّ
وينقطع التكليف حين يخلد
طريق إلى حبِّ الإله ومرشد
وعن كلِّ قول للديانة مفسد
بكثرة ذكر الله نعم الموحِّد
كما قلَّ منا للإله التعميد «١»

قافية الراء

إذا قسى القلبُ لم تنفعه موعظةٌ
كالأرض إن أسبخت لم ينفع المطر «٢»



والذكر فيه حياة للقلوب كما
تحيا البلاد إذا ماجئها المطر «٣»



وإن رمت أن تحظى بقلب منورٍ
وثابر عليه في الظلام وفي الضياء
فإنك إن لازمته بتوجهه
ولكنه نور من الله وارد
نقيٌّ عن الأغبار فاعكف على الذكر
وفي كل حال باللسان وبالسر
بدالك نور ليس كالشمس والبدر
أتى ذكره في سورة النور فاستقر «٤»

قافية الفاء

حمدت الله ربي إذ هداني
فيذكره لساني كلَّ وقت
إلى الإسلام والدين الحنيفي
ويعرفه فوادي باللطيف «٥»

قافية الياء

دقات قلب المرء قائلة له
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
إنَّ الحَيَاةَ دقَّاتُ وثواني
فالذكر للإنسان عمر ثاني «٦»

(١) للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي : موارد الظمآن ج ٤ ص ٦٦٧ - ٦٦٨

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) إرشاد العباد للإسعاد ليوم المعاد لعبدالعزیز محمد السلیمان ص ١١٢ دون ذكر قائلهما :

(٦) لأمير الشعراء أحمد شوقي .

تأثير الدعاء

قافية الهمزة

أتهزأ بالدعاء وتزدرية «١» وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد «٢» وللأمد انقضاء «٣»

من لا يرد دعاؤه

قافية الضاد

وسبحة لا يردُّ الله دعوتهم مظلوم والد ذو صوم وذو مرض
ودعوة لأخ بالغيب ثم نبي لأمة ثم ذو حجِّ بذاك قضى «٤»

(١) تزدرية : تحتقره وتستهين به وهو من زرى عليه فعله ، أي عابه .

(٢) الأمد : الغاية ومنتهى الشيء ، والجمع آماد ، ومنه قوله تعالى : « فطال عليهم الأمد » أي الأجل .

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ١٧

(٤) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٢ ص ٣٤٢ دون ذكر قائلهما :

فضل الوقف

قافية الدال

ألا حبذا المال الحلال لمن هدي إلى البذل في أبواب بر معدد
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ومن خير بر المرء وقف مؤبد
 إذا انقطعت أعمال بر الفتى أتى إليه أنيساً عند وحشة مفرد
 فلاتك جماعاً منوعاً مكثراً وسارع لبذل الفرض في المال وإبتد
 وإياك والمال الحرام مورثاً لباذله في البر تشقى وتسعد
 تعد لعمري أخسر الناس صفقة وأكثرهم غبناً وعضاً على اليد
 فبادر إلى تقديم مالك طائعاً صحيحاً شحيحاً رغبة في التزود
 ولا تخش فوت الرزق فالله ضامن لنا الرزق ما أبقاك في اليوم والغد
 ووقفك حبس الأصل مع بذل نفعه يصح بقول ثم فعل بأوطد
 مؤد لمعناه كجاعل أرضه كمقبرة أو كالرباط ومسجد «١»

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٦ ص ٣٩٨ ، وعقد الفرائد وكنز الفوائد لشمس الدين المقدسي ص ٣٣٨

القسم الرابع

في فضائل خير دستور
لخير أمة أخرجت للناس

- فضائل القرآن الكريم ووجوب التمسك به
- فضائل السنة النبوية ووجوب التمسك بها ، وذم الابتداع

فضائل القرآن الكريم ووجوب التمسك به

قافية الهمزة

عجباً للكفار زادوا ضلالاً بالذي فيه للعقول اهتداءً
والذي يسألون منه كتابٌ منزلٌ قد أتاهم وارتقاءً
أو لم يكفهم من الله ذكرٌ فيه للناس رحمة وشفاءً
أعجز الإنس آية منه والجنُّ فهلاً يأتي به البلغاءُ
كل يوم يهدي إلى سامعيه معجزات من لفظه القراءُ
تتحلّى به المسامع والأفواه فهو الحلى والحلواءُ
رقاً لفظاً وراق معنى فجاءت في حلاها وحليها الخنساءُ
وأرتنا فيه غوامض فضل رقّة من زلاله وصفاءُ
إنما تجتلي الوجوه إذا ما جلّيت عن مرآتها الأصداءُ
سور منه أشبهت صوراً منا ومثل النظائر النظراءُ
والأقاويل عندهم كالتمثيل فلا يوهمنك الخطباءُ
كم أبانت آياته عن علوم من حروف أبان عنها الهجاءُ
فهي كالحبِّ والنوى أعجب الزّراع منها سنابل وزكاءُ
فأطالوا فيه الترددَ والريبَ فقالوا سحرٌ وقالوا افتراءُ
وإذا البينات لم تُغن شيئاً فالتمسّاس الهدى بهنّ عناءُ
وإذا ضلّت العقول على علم فماذا تقوله الفصحاءُ (١)

وإن لأُمَّة الإسلام أصلاً هو القرآن دُستورُ السّماءِ
يقود إلى الفلاح بلا التواء وتعلو فيه رابطة الإخاءِ
ويمشي العدلُ أمناً في بلاد تنوق إلى التماسك والرخاءِ
وتنتصر الحقائق في عقول تضلُّ لفرط جهل أو عدا

(١) لصاحب الهمزية : الإصطفا في سيرة المصطفى لمحمد نبهان الخباز ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

وتثبت في شريعته خطانا
عليه تقوم نهضتنا .. وإلا
وتصعد حرة نحو العلاء
فنحن نسير حتما للوراء «١»

قافية الباء

وليس اغتراب الدين إلا كما ترى
ولم يبق للرَّاجي سلامته دينه
كتاب حوى كل العلوم وكلمها
فإن رمت تاريخاً رأيت عجائباً
ولاقيت هابيلاً قتيل شقيقه
وتنظر نوحاً وهو في الفلك قد طغى
وإن شئت كل الأنبياء وقومهم
وجنات عدن حورها ونعيمها
فتلك لأرباب التقاء وهذه
وإن ترد الوعظ الذي إن عقلمته
تجده وماتهواه من كل مشرب
وإن رمت إبراز الأدلة في الذي
تدلُّ على التوحيد فيه قواطع
وما مطلب إلا وفيه دليله
وفيه الدَّواء من كل داء فثق به
يريك صراطاً مستقيماً وغيره
يزيد على مرَّ الجديدين جدَّة
وآياته في كل حين طرية
وفيه هدى للعالمين ورحمة

فهل بعد هذا الاغتراب إياب
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
حواه من العلم الشريف صواب
ترى آدمياً إذ كان وهو تراب
يواريه لما أن أراه غـراب
على الأرض من ماء السماء عباب
وما قال كل منهمو وأجابوا
ونارا بها للمشركين عذاب
لكل شقى قد حواه عقاب
فإن دموع العين عنه جواب
وللروح منه مطعم وشـراب
تريد فما تدعو إليه تجاب
بها قُطِّعت للملحدين رقاب
وليس عليه للذكي حجاب
فوالله ما عنه ينوب كتاب
مفاوز جهل كلها وشعاب
فألفاظه مهما تلوت عذاب
وتبلغ أقصى العمر وهي كعاب
وفيه علوم جمّة وثواب «٢»

(١) نداء الحق لأحمد محمد الصديق ص ٥٢ - ٥٤ بعنوان «القرآن دستورنا» بإيجاز .

(٢) للصنعاني : المناهل الحسان في دروس رمضان لعبدالعزیز المحمد السلیمان ص ١٦١ - ١٦٣ .

قافية التاء

صدق الرسول ومن سواه مصدق
إني تركت لكم كتاباً جامعاً
قسمما برّبي لن تضلوا طالما
ومضى الرسول فليتنا من بعده
أقسمت لأحباً شكوت ولاهوى
أيّام كان الحق حقاً أبلجاً
إني تركت لكم كتاباً جامعاً
إن الأوائل حينما حكموا به

إذ قال حين دنا من السكرات
هو خير دستور لخير قضاة
هو بينكم بمثابة المشكاة
كنا لنصح حديثه بوعاة
يدمي الفؤاد فيرسل الآهات
والعدل عدلاً أبيض الصفحات
هو خير دستور لخير قضاة
جعل الأوائل أفضل السادات «١»

كتاب الله دستور مبين
علوم الأولين لنا رواها
أبان لنا طريقاً مستقيماً
وعرفنا علومنا إن أردنا
وساق لنا دليلاً لا يمارى
باسلوب بليغ لا يجارى
إلهى إن قرأنا كـريماً
حوى كل العلوم فكان سفرنا
فلا شعر له يسمو ونثر
من الألفاظ رقت فاسترقت
لقد عجز الخلائق أن يجيئوا
هو القبس المشع لكل قلب
هو الأصل الذي يبقى منيرا

يوضح في الحياة المشكلات
وأعطانا دروس المواعظات
وشق أماننا سبل النجاة
وعزا في سماء المكرمات
بأن الله رب الكائنات
وذكر المشركين من الغلاة
أتانا بالرفيع من الصفات
فريدا فيه كل المعجزات
ولا ما يدعى من خارقات
قلوب العالمين مدى الحياة
بعشر مثله باهى السمات
بأنوار تضيء الحالكات
على كل العوالم للممات

تبـارك من تنزله بوحى	نجوما كاشفات الحادثات
تبـارك من تنزله بلفظ	هو العربي أصلا في اللغات
تبـارك من تكفله بحفظ	ومن أيد العدو اللاعبات
لك اللهم منا كل حمد	وشكر للهـدى والبيـنات «١»

(١) لمضل الله الأنصاري : تنزيه السنه والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران للشيخ

أحمد بن حجر آل بو طامي ص ٣١ - ٣٣ .

قافية الحاء

تمسكُ بحبلِ اللهِ واتبعِ الهدى
ودنْ بكتابِ اللهِ والسُّنةِ التي
وقلْ غيرُ مخلوقِ كلامِ مليكنا
ولا تغلُ في القرآنِ بالوقفِ قائلًا
ولا تقلِ القرآنَ خلقاً قرأتهُ
ولا تكِ بدعِ يــــا لعلَّك تفلح
أتتِ عن رسولِ اللهِ تنجسُ وتربح
بذلكِ دانِ الاتقياءِ وأفصحوا
كما قال أتباعُ لجهمِ وأسجحوا
فإنِ كلامِ اللهِ باللفظِ يوضح (١)

قافية الدال

عَشِرْتُ كِتَابَ اللهِ نوراً ورحمة
وقفتِ على آلائه فوجدتها
كتابِ تحدى الناطقين بلاغة
وقد حل إخفاق وعجز وخيبة
ومن كان ذا فكرٍ سديدٍ وفطنه
وما زال عِشْقِي للكتابِ يزيدُ
تنويرِ دروبِ الخلقِ وهي تجود
فحارَت به أفكارهم وشهود
بمن جاء يبني مثله ويشيدُ
وعى كلَّ حرفٍ منه .. وهو سعيد (٢)

من قول " اقرأ " للرسول الهادي
وأمام غار حراء أشرفت الرؤى
" اقرأ " محمد أنت خير مبلغ
" اقرأ " محمد باسم ربك واتخذ
اقرأ ، فلما ليل بعدك منطق
اقرأ فلما للكفر بعدك موطئ
اقرأ محمد باسم ربك وانطلق
هذا كتاب الله يختصر المدى
هذا كتاب الله في كلماته
هذا كتاب الله يا دنيا اشربي
بدأت لدينا رحلة الأمجاد
وتحفز التاريخ في استعداد
لكتاب ربك أنت خير منادي
من عونه في الدرب أفضل زاد
في أرض مكة معلن لسواد
مهملات تجلل اهله بعناد
حطم حصون البغي والافساد
في راحتيك يشع نور رشاد
نبع يتوق اليه قلب الصادي
من نبعه واستبشيري بسداد

(١) لأبي بكر بن أبي داود : التقاط الدرر واقتطاف الثمر لحسن بن غانم الغانم ص ٢١

(٢) لم أقف على قائلها :

هذا كتاب الله ينشر بيننا
 هذا كتاب الله تحت ظلاله
 وتألق القرآن فاحتفلت به
 القت اليه الامر قائلة له
 خذني فقد أدمى البكاء مجاري
 خذني وطهر كعبتي ورحابها
 ومضت ركاب الخير وجه محمد
 يتنصت الكون الفسيح لصوته
 ما بين مكة والمدينة رحلة
 فكأنما اختصر الزمان أمامها
 هي رحلة القرآن أثمر غرسها
 وحي السماء يبت كل فضيلة
 كانت رحاب الأرض تكره نفسها
 فأراحها الوحي المبين وردها
 لله هذا الوحي، كما أعطى لنا
 نصفي اليه فتستريح نفوسنا
 لله هذا الوحي في آياته
 أو ما ترى هذه البراعم عنهم رتل
 هذا كتاب الله في تحكيمه
 هو نهجنا ، فاذا هجرنا دربه

سر اليقين على لسان الضاد
 سارت مواكبنا الى الامجاد
 بطحاء مكة بعد طول رقاد
 هذي جبالنا الى اسلمت ووهادي
 وجنى على تسلط الاسدياد
 واعد لقلبي فرحة الميلاد
 فيها يشع بعزمه الوقاد
 شفنا ، ويرسل نظرة استنجاد
 قصرت لديها رحلة الآماد
 وركابه منها على ميعاد
 وتهيات واحاتها لحصاد
 ويهز كل مكابر متمادي
 مما ترى من قسوة الاوغاد
 من غربة الاشراك والاحاد
 عزنا ، ومد لنا يد الانجاد
 وبه نزيل حواجز الاخلاص
 نور يضيئ مسالك الارشاد
 آياته ، فصفنا بذاك فؤادي
 عز ، وفيه صلاح كل فساد
 فحماتنا مرهونة بكساد (١)

(١) لعبد الرحمن صالح العشماوي بعنوان (هذا كتاب الله) مجلة المجتمع العدد ٨٩٩ ص ٥٧.

قافية الراء

أنا في قـمَّة الزمان منارُ
 قد رسمت الطريق فاتضح السيِّ
 واسـتـبـانـت مناهج الحق للنـا
 شقَّ فجري ليلَ الحياةِ فهبَّت
 وتعمدَّ الزاد الذي ليس يفنى
 وأبى الغافلون .. فاستنهضوا الجـهـ
 جئتُ بالخير والسعادة فاعجب
 كيف قالوا : هذا افتراء ! ألم تُف
 أو لم يغلبوا وهم عمدة الرمـ
 حاربوا دعوة السماء .. وسدّوا
 فتوعـدـتـهم وأرسلت جندي
 وجنودي أصحـاب أحمد آسا
 صدقوا الله .. فالعزائم إصرا
 يسحقون الطفيلان سحقاً .. ويم
 قـوّة الحق زانها الرفق .. والعد
 فتسامت بها أعزُّ الحضارا
 جئتُ وحياً منزلاً .. بينما الكو
 فأقمت التوحيد ديناً قوياً
 والعروش التي استقلت رقاب النـ
 بُعثتُ أمة التـحـرر يعلو
 ذكرها في مسامع الخلد تملـي
 هاهنا العين حيث أرسلت الطـر
 ولدى كل خطوة يمثل المـا
 فتهيج الأشجان في كل قلبٍ

خالـد .. يهـتـدي بي الأبرارُ
 روعـمَّت في العالم الأنوارُ
 س .. فلا حُجـة .. ولا أعذارُ
 تتزكى فيه النفوس الكبارُ
 يوم تفنى الآجال والأعمـارُ
 ل . وذروا الرمـاد حـولي وثاروا
 كيف كان الصدود والإنكارُ !!
 حمّ أمامي العقول والأفكارُ ؟
 ل .. فما قرَّ للطفاة قرارُ ؟
 منفذ النور في سبيلي .. وجاروا
 وجنودي الملائك الأطهـارُ
 دُغـضـابُ كـأنهم أقـدارُ
 ر عنيـد . وفـتـكة .. وانتـصارُ
 ضون خفاً يرعاهم الجبارُ
 ل .. وما شأنها أذى أو شـنارُ
 ت افتناناً .. لها الصلاح شـعارُ
 ن ضلال .. وفرقة .. واحتـيـارُ
 وإذا الشـرك لـيـلـه ينهـارُ
 اسـجـسراً أودى بها التـيـارُ
 مفرقيها من السماء الغارُ
 ه فتوح .. وهيبة .. وفخـارُ
 فـتـناجـي .. ودمعـها مدرارُ
 ضي .. ويزجي أطـيافـه التـذكـارُ
 هائم .. تسـتـنـفـز الآثـارُ

أَيْنَ تِلْكَ الْعَهْدُودُ؟ وَهَأُ لَهَا وَ
سَادَّ فِيهِمْ عَدْلِي وَبِي أَلْهَمُوا الْخِي
وَتَوَلَّيْتُهِمْ الْعِنَايَةَ لِمَا
كُنْتُ مَلَأَ الصَّدُورَ نُورًا أَضَاءَتْ
وَأَنَا الْيَوْمَ بَيْنَ أَهْلِي غَرِيبٌ
هَجَرُونِي جَهْلًا فَسَيَمُوا عَذَابًا
وَاسْتَخَلُّوا شَرَائِعَ الْكُفْرِ وَالْإِل
وَعَمُّوا عَنِ مَوَاطِنِ الدَّاءِ حَتَّى
وَإِذَا النَّاسُ كَالْقَطِيعِ يُسَاقُونَ
مُسَخَّتْ فِي الْعَقُولِ أَسْمَى الْمَعَانِي
وَإِذَا الْخَيْرُ فِي الْمَفَاهِيمِ شَرُّ
وَهُمُ الْأَغْنِيَاءُ بِي لَوْ أَرَادُوا
وَمَتَّى كُنْتُ غَيْرِ أَهْلِ فَأَلْقَى
أَقْدِيمٌ ١٩ يَا لِلْسَّافَاهِ! أَيَبْلَى النَّ
رَدَّةُ .. أَيْنَ صَوْلَةُ الْحَقِّ مِنْهَا ١٩
طَالَ عَهْدُ الظَّلَامِ .. فَالْأَفْقُ مَرِيبٌ
فَلْيَعُودُوا إِلَيَّ .. وَلْيَحْكُمُوا بِي
فَالنَّجَاةُ النَّجَاةُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
لَيْسَ إِلَّا هَذَا السَّبَبُ بَلِيلٌ .. وَهَلْ بَعْدُ

قافية الظاء

فان كتاب الله أبـلـغ واعظ	تدبر كتاب الله ينفعك وعظه
معانيه فهو الهدى للملاحظ	وبالعين ثم القلب لاحظـه واعتبر
فكن لحدود الله أقـوم حافظ	وأنت اذا أتتـ حفظ حروفه
وإن كان بالقـرآن أفصح لافظ	ولا ينفع التجويد لافظ حكمه
وصوم هـجير لـاعج الحرقائظ	ويعرف أهـله باحياء ليلهم

(١) نداء الحق لأحمد محمد الصديق ص ٥٥ - ٦٠ بعنوان (القرآن يتحدث عن نفسه) .

وغيضهم الابصار عن كل مأثم وكظمهم للغيب عند استعمارهم وأخلاقهم محمودة إن خبرتها تحلوا بآداب الكتاب وأحسنوا التفاضت على الصبر الجميل نفوسهم يحزر بتكرير العيون الواحظ إذاعز بين الناس كظم المغايظ فليست بأخلاق فظاظ غلائظ ففكر في أمثاله والمواظظ سلام على تلك النفوس الفواظظ (١)

قافية العين

فشمر ولذ بالله واحفظ كتابه هو الذخر للملحوف والكنز والرجا به يهتدي من تاه في مهمه الهوى ففيه الهدى حقاً وللخير جامع ومنه بلا شك تنال المنافع به يتسلى من دهره الفجائع (٢)

قافية القاف

هذا هو القرآن نبراس الهدى آياته نبع العلوم جميعها علم الطبيعة والحياة وحكمة الـ وسياسة الدنيا بأقوم شرعة فيه القضاء لحل كل قضية دستورك الأسمى المنير المشرق من قال لا ، فهو الغبي الأخرق ايجاد من بنيانه تتدفق بين الوري بسواه لا تتحقق عن حلها أهل السياسة أخفقوا (٣)

قافية الكاف

تالله لو أخذ الأنام بحكمه (٤) ولما رأيت من الملاحم مُرَّها ولما تبرَّجت النساءُ لفتنةٍ ولما رأيت مذكراً كمؤنثٍ ولما فشيت في القائمين وساطة لسموا وجازوا في المدى الأفلاك ومن المفاسد ما تراه ذراكا تستام في أعراضها الهُتاك ومؤنثاً لمذكراً قد حاكى ورشى أراشت سهمها الفتاك

(١) للإمام الصرصري : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٦١٤-٦١٥

(٢) لم أقف على قائلها

(٣) حق الأباء على الأبناء وحق الأبناء على الأباء لطفه عبد الله العفيفي ص ١٠٢ دون ذكر قائلها

(٤) الضمير هنا يرجع إلى القرآن .

هم أَخَرُوا رَبَّ الْحَقُّوقَ وَقَدَّمُوا بهما عليه المجرم الأفاكا
وإذا الأمورُ لغير كُفءٍ وُسِّدَتْ لم تلف من إشكالها فكأكا
وهناك تضطرب البلاد وتحدث الفوضى ويعقب كلُّ ذاك هلاكاً (١)

قافية اللام

جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال (٢)

قبحاً لمن نبذ القرآن وراءه وإذا استبدل يقول قال الأخطل (٣)

قافية الميم

دعني ووصفي آياتٍ له ظهرت ظهور نار القرى ليلاً على علم
فالدرُّ يزداد حسناً وهو منتظم وليس ينقص قدراً غير منتظم
فما تطاولُ آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آياتٍ حقٍّ من الرحمن محدثة قديمه صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عباد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدُم
محكمات فما تبقيين من شُبهه لذي شقاق، وما تبغين من حكم
ما حوريت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي إليها ملقى السَّلم
ردَّتْ بلاغتها دعوى معارضها ردَّ الفيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تُعدُّ ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسَّأم
قرَّت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حرِّ نار لظى أطفأت حرَّ لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبَيَضُ الوجوه به من العصاة وقد جاؤهُ كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلةً فالقسطُ من غيرها في الناس لم يقم

(١) نفحات الإسلام من البلد الحرام للسيد علوي بن عباس المالكي ص ٢٤٠ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : مجموع الأبيات والمنظومات لتقريب المحفوظات لسيف الطلال الوقيت ص ١٩ .

لا تعجبن لحسودٍ راحٍ يُنكرها تجاهاً وهو عينُ الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم (١)

قافية النون

سبحانه ملكا على العرش استوى وحوى جميع الملك والسلطان
وكلامه القرآن أنزل آيه وحياً على المبعوث من عدنان
صلى عليه الله خير صلاته ما لاح في فلكيهما القمران
هو جاء بالقرآن من عند الذي لا تعتريه نوائب الحداث
تنزيل رب العالمين ووحىيه بشهادة الأحبار والرهبان
وكلام ربي لا يجيئ بمثله أحد ولو جمعت له الثقلان
وهو المصون من الأباطل كلها ومن الزيادة فيه والنقصان
من كان يزعم أن يباري نظمه ويراه مثل الشعير والهذيان
فليأت منه بسورة أو آية فإذا رأى النظمين يشتبهان
فلينفرد باسم الألوهة وليكن ربّ البرية وليقل : سبحانه
فإذا تناقض نظمه فليلبس ثوب النقيسة صاغراً بهوان
أو فليقرّر بأنه تنزيل من سمّاه في نص الكتاب مثاني
لا ريب فييه بأنه تنزيله وبداية التنزيل في رمضان
الله فـصلّه وأحكم آيه وتلاه تنزيلاً بلا الحنان
هو قوله وكلامه وخطابه بفصاحة وبلاغه وبيان
هو حكمه هو علمه هو نوره وصراطه الهادي إلى الرضوان
جمع العلوم دقيقتها وجليلها فبـيه يصلو العالم الرباني
قصص على خير البرية قصه ربي فأحسن أيها إحسان
كلماته منظومة وحروفه بتمام ألفاظ وحسن معان
وأبان فييه حلاله وحرامه ونهى عن الأثام والعصيان
من قال أن الله خالق قوله فقد استحلّ عبادة الأوثان
من قال فييه عبارة وحكاية ففداً يجرّع من حميم أن

من قال أن حروفه مخلوقة فـالـعـنه ثم اهـجـره كل أوان (١)

كتائبُ الله . هذا النور مَحْيَانَا
هذا الكتابُ الذي نسـمـو بعـزته
وسوف نُسألُ إن رحنا نضيـعه
ومن عجيب يضلُّ الناس عن سـفه
ويحملون سراجاً من هدايته
كالعير تلقى على البيداء مصرعها
في كلِّ عام نقيم الحفل مبهـجاً
وما جعلنا كتاب الله رائدنا

سيروا على الدرب إن الحقَّ يـرعانا
ذكر لـقـومـي إذا رامـوه عنوانا
ونرتضي الزور في الأحكام بهـتـانا
ويسلكون سبيل الغي عُـمـيانا
ويذهبـون مع الأوهام نـكرانا
ظمأى وتحمل سـجل الماء مـلأنا
وينظر الناس في القُـرأ فـتـيانا
وما أقـمنا لهـدى الحق سلطانا

سبحان ربي كم أسدى وأكرمنا
سل الأعاجم مَن - والله - علمهم
أليس هذا - وربُّ الخلق - معـجـزة
من يسر الذكر للأطفال تحفظه
أراد ربك لـلـقـرآن منزلة
ياويح قومي إذا الخلاق حاسبهم
راحوا يرومون أحكاماً مصنَّعة
وكيف نرضى بغير الله محتكما

ويسر الحق للإنسان قُـرآنـا
حتى غدوا بكتاب الله فرسانا
تقوم حقاً على الأيام إعلانا
قد مارسوا المد والتجويد شبانا
فصانه بسياج الحفظ فُـرـقـانا
وقد مضوا بكتاب الله هـجـرانـا
ويرجعون دعاة البغي خـيـلـانا
والله قد زادنا عدلاً وإحسانا (٢)

نسلمات القرآن هبت علينا
وانتشينا وهي جتنا المعاني
حبكم للكتاب خالط حبي
ذلك الذكر للنفسوس ربيع
ذلك الذكر كرم جلا عن قلوب
ذلك المصحف المكرم فـيـنا
ينعمش القلب في تلاوة آي

فطربنا شوقاً إلى القـرآن
فأعـيـدوا التـرتـيل يا إخواني
ووفاء الحبيب صون التـداني
سـرمـدي ؛ فـلـغـب ربيع الزمان
ما بها من علائق الأدران
خير سفر للإنس بل والجـان
يأسر الأذن في جلال البيـان

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الانصاري ج ٢ ص ١١ - ١٢

(٢) للشيخ عليوه مصطفى عليه بايجاز : مجلة الأمة العدد ٤٥ ص ٩١ .

منه كالبيت خرب بالأركان
كانت الناس في الهنا والأمان
سقط الناس في العنا والهوان
عطلوه ، خنتم مع الخوان
أن يسود القـرآن كل مكان
قلّة حطموا عروش الجاني
لفلسطين أو حمى الشيشان
فدمار العمران والسكان
ولنجود حروفه ببيان
وليُدم في الصدور كالبيستان
ح بتـحـفـفـيـظـهـم مـدى الأزمان
فاحرسوا الآخرين من أي جان
فصلوه للشيب والشبان
وهبونا براعم الإيمان
وانشـروها في الكون دون توان
إخوة الحق للقاء الثاني (١)

كل قلب مالم يكن فيه شيء
يوم أن كان في الحياة مقيماً
وهو اليوم حين أقصى عنها
هو دستورنا فقلل لأناس
لا وربى ما كان عاراً علينا
فبـه الله قد أعز بـيدر
وبه اليوم كل نصر يرجى
فلنعد للكتاب نسعد وإلا
ولنرتل آياته بخشوع
ولنحفظه جيلنا كل وقت
فإليكم آباءنا أقرأ النص
إن جنى الأولون فـيـه عليكم
جمـعـكم هكذا دليل اهتـمـام
وأعدوا أبناءكم باجتـهـاد
واحملوا راية الكتاب مضاء
بورك الحفل حفلكم ووداعاً

قافية الهاء

بها كل داء فهي أرجى دوائه
وما فاض من علم فمن عذب مائه
من الله يُشفى ذو العمى بشفائه (٢)

فكن تالياً أي الكتاب مُداوياً
فمنه ينابيع العلوم تفجرت
هدى وشفاء للقلوب ورحمة

(١) لخالد هندواوي بعنوان (فلنعد للكتاب نسعد) .

(٢) للشيخ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي : إلتقاط الدرر واقتطاف الثمرص ٢٦٠ .

لن يعــودَ الحقُّ إلَّا	إن توحَّـدنا سـ
والتتـة يـنا بـقـلوبٍ	ونبـذنا الفـوضـويـة
واعـتـصـمنا بـكتـابٍ	فـيـه إسـعـادُ البـرِّ
فـيـه أنـفـال ونور	فـيـه أحـكام جـلـيـة
فـيـه آيـاتُ جـهـادٍ	تـشـجـذُ العـزمَ سـنـيـة
فـيـه طـهـرٌ وصلاحٌ	فـيـه سـحـقُ الوثـنيـة
نـحـن بالـقـرآن سـدنا	ومـحـونا القـيـصـريـة
ومـلأنا الأرـضَ عـدلاً	وأزـلنا الكـسـرَ رويـة (١)

قافية الباء

فـيـالها من آيـات حق لو اهـتـدى	بـهـن مـريد الحق كن هـواـديـا
ولـكن عـلى تـلك القـلوب أكنـة	فـليـست وإن أصـفـت تجـيب المـناديـا (٢)

(١) حنين وأنين عبر السنين لكamal عبد الكريم الوحيدي ص ٢٤٥ - ٢٤٦

(٢) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ١٢٥ دون ذكر قائلها :

● فضائل السنة النبوية ووجوب التمسك
بها ، وذم الابتداع

قافية الألف المقصورة

أحب الحـديث وأهل الحـديث عث وإن كنت منهم بعـيد المدا
وأنشـره في الوري طاقـتي إذا ما وجدت له ملتقى
وقصـدي إبلاغ ما جاءني من البـينات لهم والهـدي
وقصـد الصلاة على المصطفى وللال والصـحب بذل الدعـا (١)

قافية الباء

وقد حذر المختار عن كل بدعة وقام بذأ فوق المنابر يخطب
فقال عليكم باتباعي وسنتي فعوضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
وأياكم والابتـداع فإنه ضلال ، وفي نار الجحيم يكبب
فدوموا على منهاج سنة أحمد لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
وكم حدثت بعد الرسول حوادث يكاد لها نور الشريعة يسلب
وكم بدعة شنعاء دان بها الوري وكم سنة مهجورة تتجنب (٢)

قافية التاء

وإن الذي لا يتبع الشـرع مطلقاً على كل حال عبـد نفس وشهوة
صـريع هوى بُكى عليه لأنه هو الميـت ليس الميـت الميت الطـبيعة
وما في طريق القوم بدءاً ولا انتها مخالفة للشرع فاسمع وأنصت
وخل مقالات الذين تخبطوا ولا تك إلا مع كـتاب وسنة
فثم الهدى والنور والأمن من ردى ومن بدعة تخشى وزيف فتنة
ومتبـعو حكم الكتاب وسنة هم المفلحون الفـائزون بجنة
عليهم من الرحمن رضوانه الذي هو النعمة العظمى وأكبر منة
ومن حاد عن علم الكتاب وسنة فبشره في الدنيا بخزي وذلة
وبشره في العقبى بسكنى جهنم وحرمان جنات الخلود ورؤية (٣)

(١) ديوان الإمام الصنعاني رحمه الله ص ١١ .

(٢) للشيخ أحمد بن مشرف رحمه الله : الجمعة ومكانتها في الدين للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص ٢٢٥ .

(٣) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ص ٤٠ - ٤١ .

قافية الحاء

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ودن بكتاب الله والسنة التي
ودع عنك آراء الرجال وقولهم
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم
إذا ما اعتقدت الدهريا صاح هذه
ولا تك بدعييًّا لعلك تفلح
أتت عن رسول الله تنجس وتربح
فقل رسول الله أذكى وأشرح
فتطعن في أهل الحديث وتقبح
فأنت على خير تبیت وتصبح (١)

قافية الراء

تخالف الناس فيما رأوا وروا
فخذ بقول يكن النص ينصره
دين النبي محمد أخبار
لا تعدلن عن الحديث وأهله
ولربما غلط الفتى أثر الهدى
علم الحديث أجل السؤل والوطر
وانقل رجالك عن مضناك مرتحلا
فكن بصحب رسول الله مقتديا
وإن عجزت عن الحد الذي سلكوا
والحق بقوم إذا لاحت وجوههم
أضحوا من السنة العليا في سنن
أجل شيء لديهم قال أخبرنا
واقطع به العيش تعرف لذة العمر
لكي تفوز بنقل العلم والأثر
فإنهم للهدى كالأنجم الزهر
فكن عن الحب فيهم غير مقتصر
رأيتها من سنا التوفيق كالقمر
سهل وقاموا بحفظ الدين والأثر
عن الرسول بما قد صح من خبر

(١) جزء من كلام أبي بكر بن أبي داود في وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة : إلتقاط الدرر ، واقتطاف الثمر لحسن بن غانم الغانم ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لقد ورد في بعض المصادر أن فتى من أصحاب الحديث أنشد في مجلس أبي زرعة الرازي هذه الأبيات في فضائل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفضل التمسك بها : المنهج الاحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلمي ج ٢ ص ١٢٤

(هذي المكارم لاقعبان من لبن)
لا شيء أحسن من قال الرسول وما
ومجلس بين أهل العلم جاد بما
يوم يمر ولم أرَ الحديث به
فإن في درس أخبار الرسول لنا
تعللاً إذ عدنا طيب رؤيته
كأنه بين ظهرانينا نشهده
زين النبوة عين الرسل خاتمهم
صلى عليه إله العرش ثم على
مع السلام دواماً والرضا أبداً
وعن عبيدك نحن المذنبين فجد
وتب على الكل منّا واعطنا كرمًا

ولا التمتع باللذات والأشهر
أجل من سند عن كل مشتهر
حالا من الدر أو حلي من الدر
فلست أحسب ذاك اليوم من عمري
تمتّعاً في رياض الجنة الخضر
من فاته العين هد الشقوق بالأثر
في مجلس الدرس بالآصال والبر
بعثا وأولهم في سابق القدر
أشياءه ماجرى طل على زهر
عن صحبه الأكرمين الأنجم الزهر
بالأمن من كل ما نخشاه من ضرر
دنيا وأخرى جميع السؤل والوطر (١)

قافية السين

نور الحديث مبين فادن واقتبس
واطلبه بالصين فهو العلم إن رفعت
ولا تضع بسوى تقييد شاردة
وخل سمعك عن بلوى أخى جدل
ما العلم إلا كتاب الله أو أثر
نور لمقتبس خير للمتمس

واحد الركاب له نحو الرضا الندس
أعلامه برّباها يا بن أندلس
عمرأ يفوتك بين اللحظ والنفس
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
يجلو بنور هداة كل ملتبس
جمي لمحترس نغمي لمبتس

فَاعْكَفْ بِبَابِهِمَا عَلَى طَلَابِهِمَا تَمْحُو الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مَلْتَبَسٍ
وَرَدٍ بِقَلْبِكَ عَذْباً مِنْ حَيَاضِهِمَا تَغْسِلُ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنْسٍ
فَاقْفِزْ النَّبِيَّ وَاتَّبِعْ النَّبِيَّ وَكُنْ مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَداً تَدْنُو إِلَى قَبْسٍ
وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مَجَالِسَهُمْ وَانْدُبْ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدَّرْسِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقَدْسِ
تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تَلَمَّعَ بِسَاحَتِهَا فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عَوْفِيَتْ مِنْ تَعَسِ (١)

قافية الفاء

وَكُلْ خَيْرٌ فِي اتِّبَاعٍ مِنْ سَلَفٍ وَكُلْ شَرٌّ فِي ابْتِدَاعٍ مِنْ خَلْفٍ (٢)

قافية اللام

أَلَا إِنْ الْحَقِّ دَيْتُ أَجَلَ عِلْمٍ وَأَشْرَفُهُ الْأَحَادِيثُ الْعَوَالِي
وَأَنْفَعُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ عِنْدِي وَأَحْسَنُهُ الْفَوَائِدُ وَالْأُمَالِي
فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى لِلْعِلْمِ شَيْئاً تَحَقُّقُهُ كَأَفْوَاهِ الرِّجَالِ
فَكُنْ يَا صَاحِبَ دَا حَرِصَ عَلَيْهِ وَخُذْهُ مِنَ الشَّيْخِ بِلَا مَلَالِ (٣)

أَيُّهَا الْمَفْتَدَى لِيَطْلُبْ عِلْمَا كُلُّ عِلْمٍ عَيْبٌ دَلَّ لِعِلْمِ الرِّسُولِ
تَطْلُبُ الْفَرْعَ كَيْ تَصَحَّحَ أَصْلَا كَيْفَ أَغْفَلْتَ عِلْمَ أَصْلِ الْأُصُولِ (٤)

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ صَادِمٌ كُلُّ بَطَالٍ وَكُلُّ غَاوٍ إِلَى الْأَهْوَاءِ مَيِّالٍ
وَاعْمَلْ لِعِلْمِكَ سِرّاً أَوْ عِلَانِيَةً يَنْفَعُكَ يَوْمَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ
خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ الْأَخْبَارِ مِنْ أَثَرٍ شَبَّهَ بِشَبِّهِ وَأَمْثَالَ بِأَمْثَالِ
وَلَا تَمِيلَنَّ يَا هَذَا إِلَى بَدْعٍ تَضِلُّ أَصْحَابُهَا بِالْقَلِيلِ وَالْقَالَ
أَلَا فَكُنْ أَثَرِيَا خَالِصاً فَهَمَا تَعِشْ حَمِيداً وَدَعْ آرَاءَ ضَلَالِ (٥)

(١) توجيهات دينية للشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك ص ٦١ - ٦٢ وموارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد

السلطان ج ٢ ص ١٣٥٣ - ١٣٥٤ دون ذكر قائلها .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية ص ٧٣ دون ذكر قائلها .

(٥) منسوبة إلى أبي المظفر السمعاني : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ج ١ ص ٥٢٩ .

قافية النون

كل العلوم سوى القرآن مشفلة
إلا الحديث ، وعلم الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا
وما سوى ذاك وسواس الشياطين (١)

يا أيّها الرجل المريد نجاته
إسمع مقالة ناصح معوان
كن في أمورك كلها متمسكاً
بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي
جاءت عن المبعوث بالقرآن
واضرب بسيف الوحي كل معطل
ضرب المجاهد فوق كلّ بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص
متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت الوية الهدى
فإذا أصبت ففي رضا الرحمان
واجعل كتاب الله والسنن التي
ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه
أو من يسابق يبد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف
من قلة الأنصار والأعوان
فالله ناصر دينه وكتابه
والله كافٍ عبده بأمان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم
فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائكة
وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكريين فمن يكن
متحيزاً فلينظر الفئتان (٢)

قافية الهاء

إن العلوم كما علمت كثيرة
وأجلها فقه الحديث وعلمه
من كان طالبه وفيه تيقظ
فأتم سهم في المعالي سهمه
لولا الحديث وأهله لم يستقم
دين النبي وشذ عنا حكمه
وإذا استرأب بقولنا متحذلق
ما كل فهم في البسيطة فهمه (٣)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٨٨

(٢) من نونية ابن القيم رحمه الله : موارد الظمان ج ٤ ص ٦١٢ .

(٣) لم أقف على قائلها .

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّهٗ
فَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ لِلْحَدِيثِ مَعَارِضُ
فَهَلْ مَعَ وَجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمَمُ
وَهَلْ يُوقَدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحَ لِلضِّيَا
سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَقْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيَحْيَا بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حِلٌّ قَدْ زَيْنْتَهُمْ مِنَ الْهَدْيِ
وَمَنْ يَكُنْ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ عِلْمُهُ
وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
وَكُنْ رَاغِباً فِي الْوَحْيِ لَاعْنَهُ رَاغِباً
إِذَا شَامَ بَرْقاً فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ
وَمَنْ قَالَ ذَا حِلٍّ وَهَذَا مُحَرَّمُ
إِذَا قُلْتَ قَوْلَ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهَا دَعْوَى اجْتِهَادٍ صَحِيحَةٍ
فَسَلِّهُ أَقُولُ اللَّهُ مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
أَيَسْأَلُهُمْ مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ عَنْ غَيْرِ أَحْمَدُ
وَهَلْ قَوْلُهُ يَارَبِّ قُلْتُ غَيْرُهُ

عَلَى كُلِّ قَوْلٍ قَدْ أَتَى بِإِزَائِهِ
فَلِلرَّأْيِ فَاطْرَحَ وَاسْتَرْجَحَ مِنْ عَنَائِهِ
لَنْ لَيْسَ مَعْدُوراً لَدَى فَتَاهَائِهِ
إِذَا مَا أَتَى رَدُّ الضَّحَى بِضِيَائِهِ
مَصَابِيحَ عِلْمٍ بَلْ نَجُومَ سَمَائِهِ
وَيَرْقَى بِهِمْ ذُو الدَّاءِ عِلَّةَ دَائِهِ
فَهُمْ كَالْحَيَا تَحِي الْبَقَاعَ بِمَائِهِ
إِذَا مَا تَرَدَّى ذَوَالرِّدَا بِرَدَائِهِ
فَلَا رَيْبَ فِي تَوْفِيقِهِ وَاهْتِدَائِهِ
زَخَارِفَ مِنْ أَهْوَائِهِ وَهَذَائِهِ
كَخَابِطِ لَيْلِ تَائِهِ فِي دَجَائِهِ
وَالْأَبْقَى فِي شَكِهِ وَامْتِثَرَائِهِ
بَغَيْرِ دَلِيلٍ فَهُوَ مُحَضَّ افْتِرَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقْلُ بِسُوءَائِهِ
فَوَا عَجَباً مَنْ جَهْلُهُ وَجَفَائِهِ
لَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نَدَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرِّسْلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
لَدَى اللَّهِ عِنْدَ يَوْمِ فَصْلِ قَضَائِهِ (١)

القسم الخامس في الأموال

- الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى
- فضل السعي والأخذ بالأسباب
- الكسب من عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- تحريم التعامل بالربا
- فضل القناعة وأنها كنز لا يفنى
- ذم الحرص والطمع
- حب المال والافتخار به
- عبدة الدينار
- ذم المال وفضل إقلاله
- فضل الانفاق والجود والسخاء
- مالك من مالك إلا ما أنفقته
- فضل إعطاء الهدايا للناس
- فضل الاقتصاد وذر الأسراف والتبذير
- المنة تهدم الصنيعة
- ذم البخل وذكر بعض صفات البخلاء
- الحاجة إلى غير الله مذلة
- العمل خير من السؤال

الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى (١) قافية الألف المقصورة والهمزة

أرى حُمُراً ترعى وتُعَلِّفُ ما تهوى وأسداً جِيعاً تَظْمَأُ الدهر لا تُروى
وأشراف قوم لا ينالون قوتهم وقوماً لئاماً يأكل المنّ والسلوى
قضاء لديان الخلائق سابق وليس على مُرّ القضاء أحد يقوى
فمن عرف الدهر الخؤون (٢) وصرفه تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى (٣)



كم عالم يسكن بيتاً بالكرى وجاهل له قصور وقـرى
لما قرأنا قوله سبحانه (نحن قسمنا بينهم) زال المرى (٤)

قافية الباء

الحممـد لله ليس الرزق بالطلب ولا العطايا على عـقل ولا أدب
إن قدر الله شيئاً أنت طالبه يوماً وجدت إليه أقرب السبب
وإن أبى الله ما تهوى فلا طلب يجدي عليك ولو حاولت من كتب
وقد أقول لنفسي وهي ضيقة وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على ضيقة الأيام إن لها فتحا وما الصبر إلا عند ذي الأدب
سيفتح الله أبواب العطاء بما فيه لنفسك راحات من التعب
ولو يكون كلامي حين أنشده من اللجين لكان الصمت من ذهب (٥)

(١) في هذا الموضوع أذكر أبياتاً قد يظن القارئ أن المقصود بها التواكل والتكاسل وعدم الأخذ بالأسباب وهذا غير صحيح لأنه

مخالف للشرعية الإسلامية السمحاء ، بل المقصود منها أن الرزق المقدر المقسوم يأتي مهما كانت الظروف .

(٢) قوله الدهر الخؤون ليس المقصود من هذه العبارة ذم وسب الدهر لأن الأبيات للإمام الشافعي رحمه الله تعالى ولا يمكن أن يخالف الإمام الشافعي حديث (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) .

(٣) ديوان الإمام الشافعي ص ٩١ .

(٤) لم أقت على قائلهما .

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ دون ذكر قائلها :

وحتم قسمة الأرزاق فينا وإن ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقاً بعيداً أتاه الرزق من أمـر قريب
فأجمل في الطلاب وكن رفيقاً بنفسك في معالجة الخطوب
فما الإنسان إلا مثل شلو (١) تواكله النوائب بالغيوب
فغريان المنية إن يفيتها فليس بفائت رخم المشيب (٢)

يا طالب الرزق يسعى وهو مجتهد أتعبت نفسك حتى شفق التعب
تسعى لرزقك فكذلك الله مؤنته اقصر فـرزقك لا يأتي به الطلب
كم من سخيـف ضعيف العقل تعرفه له الولاية والأرزاق والذهب
ومن حصيف له عقل ومعرفة بادي الخصاصة لم يعرف له نسب
فاسترزق الله مما في خزائنه فالله يرزق لا عقل ولا حسب (٣)

قافية التاء

لا تأسفن أخا علم لفائتة فكل ما ليس من رزق الفتى فاتا
كم من فتى واصل الأسفار مجتهداً من أرض دارين حتى حل أغماتا
لم يسعف الرزق بالأقدار بغيته ولو أقام أتاه الرزق ميقاتا
مولاك يكفيك فالزم باب طاعته فقد كفى الناس أحياء وأمواتا
من يعتمد غيره يرجع بمحرمة كالمبتغي بالفلا الصحراء أحواتا (٤)

قافية الدال

الرزق ميسر على من ترى يناله الأبيض والأسود
كل يوفى رزقه كاملاً من كف عن جهد ومن يجهد (٥)

(١) الشلو : العضو والبقية من كل شيء .

(٢) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد المخلص ١٩١ دون ذكر قائلها .

(٣) لشريح بن يونس المحدث : (الآداب الشرعية ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

(٤) موارد الظمآن لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٤ ص ٥٦٣ - ٥٦٤ . دون ذكر قائلها

(٥) لم أقف على قائلها :

فلا تطمعن في مال جار لقربه فكل قريب لا ينال بعبيد
وفوض إلى الله الأمور فإنما تروح بأرزاق عليك جودود
ولا تشعرن النفس بأسا فإنما يعيش بجود عاجز وبليد (١)



يا طالب الرزق في الدنيا بقوته تدور من بلد فييها إلى بلد
أتعبت نفسك فيما لست تدركه وضاع عمرك في هم وفي نكد
لو طرت بين السما والأرض مجتهداً لتجمع المال غير الرزق لم تجد
أقصر عنك فإن الرزق منقسم يأتي إليك ولو في جبهة الأسد (٢)

قافية الراء

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري
فكيف تخاف الفقر والله رازقاً فقد رزق الطير والحوث في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة ما أكل العصفور شيئاً مع النسر (٣)



لا تطلبن معيشة بمذلة فليأتينك رزقك المقـدور
واعلم بأنك آخذ كل الذي لك في الكتاب مقدر مسطور (٤)

(١) قيل : أنه طلب أبو الأسود الدولي مالاً من جار يستقرضه منه وكان حسن الظن به فاعتل عليه ودفعه فأنشد أبو

الأسود هذه الأبيات : الآداب الشرعية والمنح المرعية ج ٣ ص ٢٨٧ .

(٢) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ص ٣٠٨ دون ذكر قائلها :

(٣) لم أقف على قائلها :

(٤) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٩٣ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

وكيف أخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفّل بالأرزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر (١)

قافية الضاد

تبارك من ساس الأمور بعلمه وذلّ له أهل السموات والأرض
ومن قسّم الأرزاق بين عباده وفضّل بعض الناس فيها على بعض
فمن ظنّ أن الحرص فيه يزيده فقولوا له يزداد في الطول والعرض (٢)

نحن قسّمنا الأرزاق بين الوري فآدب النفس ولا تعترض
وسلم الأمم لأحكامنا فكل عبد رزقه قد فرض (٣)

قافية العين

كلّ الوجود لعزّ قهرك خاضع والكلّ في صدقات جودك طامع
يا معشر الفقراء أمّوا بابه فهناك فضلٌ للبريّة واسع
يُعطي العطاء فلا يُمانع مانع يقضي القضاء فلا يُدافع دافع
ما للعباد عليه حقّ واجب كلاً ولا سعيّ لديه ضائع
إن عذبوا فبِعَد له أو نُعمُوا فبفضله وهو الكريمّ الواسع
إلزم طريق الذكر عُمرك دائباً فالذكرُ في القلبِ المحبّة زارعُ (٤)

(١) لحاتم الأصم .

(٢) موارد الظمان ج ٣ ص ٩٧ دون ذكر قائلها :

(٣) فيض التقدير للمناوي ج ٥ ص ٣٦٣ دون ذكر قائلها :

(٤) ايقاظ أولي الهمم العالية : لعبد العزيز محمد السلطان ص ٣١١ دون ذكر قائلها :

قافية الفاء

كم من قويّ قويّ في قلبه مهذب الرأي عنه الرزق ينحرف
وكم من ضعيف ضعيف في قلبه كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على أن الإله له في الخلق سرٌّ خفي ليس ينكشف (١)

يا طالب الرزق الهنئ بقوة هيهات أنت بباطل مشغوف
رعت الأسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف (٢)

قافية القاف

إن الذي رزق اليَسَّارَ ولم يُصب حمدا ولا أجراً لغير موفّق
الجَدُّ يُدنى كل أمر شاسع والجَدُّ يفتح كل باب مُغلق
وإذا سمعت بأنَّ مجدُّ ودا (٣) حوى عوداً فلأثمر في يديه فُصْدَقُ
وإذا سمعت بأنَّ محروماً أتى ماءً ليشربه ففناص (٤) فحقّق
لو كان بالحِيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السَّماء تعلّق
لكنَّ من رزق الحِجى (٥) حُرِم الغنى ضداً من مفترقان أي تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق (٦)

توكّلت في رزقي على الله خالقي وأيقت أن الله لا شك رازقي
وما يك من رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله ولو لم يكن مني اللسان بناطق
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق (٧)

سبحان من أنزل الدنيا منازلها وصيّر الناس مرفوضاً ومرموقاً
فعاقل فطن أعيت مذهبها وجاهل خرق تلقاه مرزوقاً

(١) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب : للسفاري ج ٢ ص ٥٥٨ دون ذكر قائلها :

(٢) لأبي العلاء المعري : حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ٣٥٣ .

(٣) المجدود : صاحب الجد وهو الحظ والبخت .

(٤) ورد في بعض المصادر بلفظ فنار

(٥) الحجى بكسر الحاء العقل .

(٦) للإمام الشافعي رحمه الله : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ج ١ ص ٦٧ - ٦٨ وديوان الإمام

الشافعي ص ٦٤ مع تقديم وتأخير بعض هذه الأبيات

(٧) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٦٦

كأنه من خليج العرب مفترف ولم يك بارتزاق القوت محقوقاً
هذا الذي ترك الأبواب حائرة وصير العاقل النحرير زنديقا (١)

قافية الكاف

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا وإذا وليت عنه تب معك (٢)

قافية اللام

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى ولا باكتساب المال يكتسب العقل
وكم من قليل المال يحمده فضله وآخر ذو مال وليس له فضل
وما سبقت من جاهل قط نعمة إلى أحد إلا أضرب بها الجهل (٣)

والرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيده فيه حول محتال
والرزق يغشى أناسا لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الديدن البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتتهن فاعمل لبالك إنني شاغل بالي
والفقر في النفس لافي المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال (٤)

ورزق الخلق مـجلوب إليهم مقادير يُقدرها الجليل
فلا ذو المال يُرزقه بعقل ولا بالمال تنقسم العقول
وهذا المال يُرزقه رجال منا ذيل قد اختيروا فسيلوا
كما تسقى سبخ الأرض يوما ويُصرف عن كرائمها السيول (٥)

(١) لابن الراوندي : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٢٢ وكتاب مفيد العلوم ومبهد الهموم لأبي بكر الخوارزمي ص ٨٩

(٢) لمحمد الأندلسي : حياة الحيوان الكبرى ص ٢٥٢ .

(٣) لمحمود الزواق .

(٤) للخليل بن أحمد : الآداب الشرعية والمنح المرعية : لابن مفلح ج ٢ ص ١٤١ .

(٥) لأبي العتاهية : كشف الخفاء ومزيل الإلباس : للعجلوني ج ١ ص ٢٧٩ .

قافية الميم

يا طالب الرزق في الأفاق مجتهداً أقصر عنك فإن الرزق مقسوم
الرزق يسعى إلى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم (١)

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام
وليس رزق الفتى من حسن حيلته لكن حظوظ بأرزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي (٢)

قافية النون

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين (٣)

سبق القضاء بكل ما هو كائن والله يا هذا لرزقك ضامن
تعنى بما تُكفى وتترك ما به تُعنى كأنك للحوادث آمن
أو ما ترى الدنيا ومصرع أهلها فأعمل ليوم فراقها يا آمن
واعلم بأنك لا أبالك بالذي أصبحت تجمعهُ لغيرك خازن (٤)

قافية الهاء

لو كان في صخرة في البحر راسية صمًا ململمة ملسا نواحيها
رزق لنفس يراها الله لا نفلت حتى تؤدي إليها كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مسلكتها لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تنال الذي في اللوح خطاً لها إن لم تنله وإلا سوف يأتيها (٥)

(١) لسعد بن محمد أبو الفوارس التميمي المشهور بالحيص وبيص : تنوير قلوب المسلمين بتاريخ أمهات المؤمنين لمحمد المصطفى العلوي الشنقيطي ص ٤٦ .

(٢) لصالح بن عبد القدوس : الآداب الشرعية ج ٣ ص ٢٨٧ ومصادر أخرى .

(٣) لأبي الخير الكاتب الواسطي : حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٢٥٢ وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله ج ٤ ص ٢٧٣ .

(٤) إيقاظ أولى الهمم العالية ص ٣٢٤ دون ذكر قائلها :

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧ ص ٤٣ دون ذكر قائلها .

والله قد قسم بين الناس رزقهم
لكنهم ملئوا حرصاً فلست ترى
وما مجاهدة الإنسان واصله
رزقاً ولا دعة الإنسان تقطعه (١)

يا راكب الهول والافات والهلكه
من غير ربك في السبع العلى ملك ؟
أما ترى البحر والصيد تضربه
يجر أذياله والموج يلطمه
حتى إذا مسروراً بها فرحا
أتى إليك برزق مـبابه تعب
لطفاً من الله يعطي ذا بحيلته
لا تعجلن فليس الرزق بالحركه
ومن أدار على أرجائها فلكه
أمواجه ونجوم الليل مشتبكه
وعقله بين كل كل الشبكه
والحوت قد شك منقود الردى حنكه
فصرت تملك منه مثل ما ملكه
هذا يصيد وهذا يأكل السمكه (٢)

قافية الياء

لقد علمت وما الاسراف من خلقي
إن الذي هو رزقي سـوف يأتيني
أسعى إليه فيعييني تطلبه
ولو قعدت أثنائي ليس يعييني (٣)

فضل السعي والأخذ بالأسباب قافية الهمزة

فلا تركزن إلى كسل وعجز
يحيل على المقادر والقضاء (٤)

وما طلبُ المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
يجيء بمائها طوراً وطوراً
يجيء بحممة وقليل ماء
ولا تقعد على كسل التمني
تحيل على المقدر والقضاء
فإن مقادر الرحمن تجري
بأرزاق الرجال من السماء
مقدرة بقبض أو ببسط
وعجز المرء أسباب البلاء (٥)

(١) لابن زريق: كتاب الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) الآداب الشرعية ج ٣ ص ٢٨٦ دون ذكر قائلها :

(٣) لعروة بن أدينة : المستطرف للأبشيحي ج ١ ص ٦٩ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٤ دون ذكر قائله :

(٥) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٤ ص ٨٧ وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢

ص ٤٩١ دون ذكر قائلها :

قافية الباء

توكل على الرحمن في الأمر كله ولا ترغب في العجز يوماً عن الطلب
ألم تر أن الله قــــــــــــــــال لمريم وهزي إليك الجذع يساقط الرطب
فلو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل رزق له سبب (١)
● ● ●
ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نجح الأمور بقوة الأسباب (٢)

قافية التاء

نحن في دار بلايات نعالج آفاتنا بآفات
الحزم أبا العزم أبا الظفرات والترك أبا الفقر أبا الحسرات (٣)

قافية الحاء

بلاد الله واسعة فضاهها ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاء عديدين على هوان إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا (٤)
● ● ●
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمه إن الجلوس مع العيال قبيح
فالمال فيه تجلة ومهابة والفقر فيه مذلة وقبوح (٥)
● ● ●
علي السعي فيما فيه نفعي وليس علي إدراك النجاسات (٦)

(١) المستطرف ج ٢ ص ٦٤ والآداب الشرعية ج ٢ ص ٢٨٥ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلهما :

(٥) للنمر بن تولب : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١١٢ .

(٦) لم أقف على قائله :

قافية الدال

بمسييره نَقَصَ الهـلال ، وزادا فاجعل كراك (١) إذا اعتزمت سُهادا (٢)
لولا انصلات (٣) البيض (٤) من أغمادها (٥) مشحوة لم تفضل الأغمادا
وفضيلة الحيوان في حركاته لولا منافعه لكان جمـادا
ما العمرُ إلا راحل ، وأظنه اتخذ الشبيبة للمسافة زادا
لا تخلعنَّ عن اللسان لجامـهُ وتوق فرط جمـاحه المعتادا
فاللـه خصَّ الاستماع بآله مثنى ، وجارحة الكلام فَرَادَى (٦)

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيمة وجهاد (٧)

مرَّ الجراد على زرعٍ فقلت له الزم طريقك لا تولع بافسـاد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة إنّنا على سفـر لا بد من زاد (٨)

قافية الراء

إذا المرء لم يكسب معاشا لنفسه شكا الفقر أو لاقى الصديق فأكثر
وصار على الأدين كـالاً وأوشكت صلات ذوي القربى له أن تنكرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذايسار أو تموت فتعذرا
وما طالب الحاجات من حيث تبغى من الناس إلا من أجـدّ وشـمـرا
فلا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا (٩)

(١) الكرى : النوم .

(٢) السهاد : السهر .

(٣) الانصلات : التجرد .

(٤) البيض : السيف .

(٥) الأغماد : جمع غمد وهو قراب السيف .

(٦) لأبي اسحاق ابراهيم الغزي قالها في كون الحركة بركة : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٥٩ .

(٧) لم أقف على قائله :

(٨) لم أقف على قائلهما :

(٩) من عيون الأخبار ص ١٣٥ - ١٣٦ دون ذكر قائلها :

لا تقعدنَّ على ضررٍ ومسَّ فَبَّة
وانظر بعينيك هل أرض مَـعْطَلة
وجانبن ما يشيرُ الأغبياء به
وارحل ركابك عن رَبع ظمئت به
واستنزل الرى من درِّ السحاب فإن
لكي يقالُ عزيز النفس مصطبر
من النبات كأرض حَفها الشجر
فأَيُّ فضل لعود ماله ثمر
إلى الجنب الذي يهـمى به المطر
بلت يداك به فليهنك الظفر (١)

ولم أجِد الإنسان إلا ابن سعيه
وبالهمة العلياء ترقى إلى العلى
ولم يتأخَّر من أراد تقدِّمًا
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر
فمن كان أعلى همَّة كان أظهرًا
ولم يتقدِّم من أراد تأخُّرا (٢)

قافية العين

سيروا كما ساروا لتجنوا ما جنوا لا يحصد الحبَّ سوى الزارع (٣)

قافية القاف

إذا ضاقت باب الرزق عنك ببلدة
وأيَّك والسكنى بدار مـذلة
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها
فثم بلاد رزقها غير ضيق
فتسقى بكأس الذلة المتدفق
ولا باب رزق الله عنك بأضيق (٤)

(١) للحريري : جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٩١ .

(٢) لابن هاني .

(٣) للشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك .

(٤) لم أقف على قائلها .

الناس في طلب المعاش وإنّما بالجود يرزق منهم من يرزق (١)
 سعيك اليوم أحق من قعود فيه حمق
 فامض بالروح أبيها ساقها لله شوق
 وانشد الرفعة واعمل ليس للقاعد سبق
 وتأمل في أناس بينهم في السعي فرق
 أيها المسلم فانهض ليس للساعين رق (٢)

قافية اللام

لا تقعدن بكسر البيت مكتئباً يفني زمانك بين اليأس والأمل
 واحتل لنفسك في رزق تعيش به فإن أكثر عيش الناس بالحيل
 ولا تقل إن رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرزق كالأجل (٣)
 يا نفس يا نفسي لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان في مهل
 فكل ذي عمل في الخير مفتبط وفي بلاء وشؤم كل ذي كسل
 كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولد للإنسان من كسل
 إياك عن كسل في البحث عن شبه مما علمت وما قد شذ عنك سل (٤)

قافية الميم

عليّ السعي في طلب المعالي وليس عليّ إدراك المرام (٥)
 ليست حياة المرء في الدنيا سوى حلم يجرو وراءه أحلاماً
 والعيش في الدنيا جهاد دائم ظبي يصارع في الوغى ضرغاماً

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لشريف قاسم بنوان (سعي) بإيجاز : مجلة المجتمع العدد ٨٧٨ ص ٤٢ .

(٣) موارد النظمان ج ٣ ص ١٤٥ دون ذكر قائلها :

(٤) لم أقف على قائلها

(٥) لم أقف على قائله .

تلك الشريعة في الحياة فلا ترى إلا نزاعاً دائماً وصداماً (١)

ومن يجد الطريق إلى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادريين على التمام (٢)

قافية النون

إن كنت تطلب عزاً فادرع تعباً أو فارض بالذل واختر راحة البدن (٣)

دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان (٤)

دعي نفسي التكاسل والتواني ولا فاثبتي في ذى الهوان
فلم أر للكسالى الحظ يعطى سوى الندم وحرمان الأمان (٥)

قافية الهاء

المسلم الحق يصلي فرضه ويحمل الفأس ويسقي أرضه
يجمع بين الشغل والعبادة ليكفل الله له السعادة (٦)

أمورك فاعقلها وكن حافظاً لها ومن ثم يا خلي توكل على الله (٧)

وكن بالذي قد خُطَّ باللوح راضياً فلا مهرب مما قضاه وخطه
وإن مع الرزق اشتراط التماسه وقد يتعدى إن تعدت شرطه
فلو شاء ألقى في فم الطير قوته ولكنه أوحى إلى الطير لقطه (٨)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لأبي الفتح علي بن محمد البستي .

(٥) لم أقف على قائلها :

(٦) للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود : مجموعة رسائل الشيخ ج ١ ص ٢٢٤ .

(٧) لم أقف على قائله :

(٨) موارد الظمان ج ٢ ص ١٤٥ دون ذكر قائلها :

قافية اليباء

على المرء أن يسعى ويبذل جهده ويقضي إله الخلق ما كان قاضياً (١)

الكسب من عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قوافي متنوعة

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي شَبَابِهِ	لَا يَدْعُ الرِّزْقَ وَطَرَقَ بَابِهِ
كَانَ قَبِيلُ الْبَعْثِ رَبِّ مَالٍ	وَتَاجِرًا مُيسَّرَ الْأَعْمَالِ
يَضْرِبُ فِي حِزْنِ الْفَلَا وَسَهْلِهِ	بِمَالِ عَمِّهِ وَمَالِ أَهْلِهِ
مُبَارَكِ الرَّحْلَةِ وَالْإِقَامَةِ	مُسْتَصْحَبِ الْجَدِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ
وَلَيْسَ لِلتَّاجِرِ مِنْ ضَمَانِهِ	أَبْقَى وَلَا أَوْفَى مِنَ الْأَمَانِهِ
وَالرِّزْقُ لَا يُحْرِمُهُ عَبْدٌ سَعَى	مُضَيِّقاً عَلَيْهِ أَوْ مُوسِّعاً
مُوسَى الْكَلِيمِ اسْتَوْجِرَ اسْتِئْجَارًا	وَكَانَ عَيْسَى فِي الصُّبَا نَجَّارًا
مِنْ أَحْسَنِ الْأَمْثَالِ فِيمَا أَحْسَبُ	الْخُبْرُ لَا يُعْطَى وَلَكِنْ يُكْسَبُ (٢)

تحريم التعامل بالربا

قافية الدال

فإياك إياك الربا فلدرهم	أشد عقاباً من زناك بنهد
وتمحق أمـــــوال الربا وإن نمت	ويربو قلباً ، نُحل في صدق موعد
وفي بلد الإسلام يحرم مطاقاً	وفي دار حرب ما خلا بين مهتد
ومن ذوي حـــــرب ولا آمن بينهم	كخدعة حرب حصلت نيل مقصد
ويختص موزون وما كيل إن يبع	بجنس ولو نزرأ رباء التـــــزيد
وعنه (٣) بجنس الطعم أو ثمنية	وعنه (٤) أن يكل مطعومك أو يوزنن قد
فمطعوم وزن أو مكيل بجنسه	ربا ومنافـــــيـــــه أبح لا تردد

(١) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٦٣ دون ذكر قائله :

(٢) لأمير الشعراء أحمد شوقي : التربية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) ، (٤) لم يشير المؤلف إلى شخص ما في هذين الضميرين

وما هجر المعيار فيه لصنعة
وسيان في الحكم الصحيح وضده
وبيعك أموال الربا بعصيرها
وما لم يجز فيه التفاضل فاحظر النسب
وما أصله كيل أو الوزن لم يبع
وعند اختلاف الجنس بع كيف شئته
وشروط شرا كيل ووزن بمثله
سوى عرض وزن بالنقود وصارف
وما كيل فاقسمه بوزن وعكسه
وليس بشرط قبض غير مكيلهم
وما جاز فيه الفضل جاز النساء في ال
وعنه (٢) إذا ما بعته متفاضلاً
فما من ربا فيه على المتأكد
وتبرو مضروب وما جادو الردي
كزيت بزيون حرام فأبعد
أ فيه حتماً دون خلف تسدّد
بأجناسه إلا بعرف مُقَيّد
جزافاً وكيلاً أو بوزن محدّد
حلول وتقبيض بمجلس معقد
فلوساً بها الشرطين ألزم بأوطد
وبالخرص أثمّاراً لميز بأوطد
وموزونهم أو ذا بذال حال معقد
أصح وعنه (١) أحظر بجنس موحد
وعنه (٣) على الإطلاق دون تقيد

فضل القناعة وأنها كنز لا يفنى

قافية الألف المقصورة والهمزة

أيا صاح حذرت كل العنى
يقول النواوي ذو الاعتنا
خـذ النصـح تدرك كل المنى
وجدت القناعة أصل الفنى (٤)
● ● ●
مرحباً بالكفاف يأتي هنيئاً
ضيلة لامرئ يشمّر في الجمع
وعلى المتعربات ذيل العفاء
لعيش مُشـمـر للفناء
رث والعمر دائباً في انقضاء
وهو منه على مدى الجـوزاء
يحسب الحظ كله في يديه

(١) ، (٢) ، (٣) لم يشير المؤلف إلى شخص ما في هذه الضمائر ، و الأبيات منقولة من مختصر النظم لابن عبد القوى : راجع كتاب الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٤ ص ٢١٥ - ٢١٦ .
(٤) لم أقف على قائلهما :

ليس في أجل النعيم له حفظ
ذلك الخائبُ الشقيُّ وإن كا
حَسْبُ ذِي إِرْبَةٍ وَرَأَى جَلِيَّ
صَحَّةَ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِرِّ
تلك خيرٌ لعارف المجد مما
وما ذاقَ عاجلَ النعماءِ
ن يرى أنه من السُّوءِ
نظرت عيني به بلا غلواءِ
ض وإحراز مُسكة الحوباءِ
يجرع الناس من فضول الثراءِ (١)

ولا ترج السَّماحة من بخل
ورزقك ليس ينقصه التَّأني
إذا كنت ذا قلب قنوعٍ
فمما في النار للظمآن ماء
وليس يزيد في الرزق العناء
فأنت ومالك الدنيا سواء (٢)

قافية الباء

إن القنوع نفيس النفس راشدها
وذو المطامع مفرور ومفتقر
وهو الغنى الذي يحيى بلا نصب
ولو حوى ملك سلطان وعلم نبي (٣)

تسرَّبت أخلاقي قنوعاً وعفة
فلم أر حظاً كالقنوع لأهله
فمعدني بأخلاق كنوز من الذهب
وأن يحمل الإنسان ما عاش في الطلب (٤)

من رام أن يأخذ الأشياء بقوته
فأقنع برزقك إن الرزق منقسم
يفوته القصد تحقيقاً مع التعب
يأتي إليك من الرزاق بالسبب (٥)

(١) لابن الرومي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٦٨

(٢) ديوان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ص ١٦ - ١٧

(٣) جواهر الأدب ص ٤٨٦ دون ذكر قائلهما :

(٤) لأبي العتاهية : فيض القدير للمناوي ج ٤ ص ٥٤٠ وكشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ٢ ص ١٣٤

(٥) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الانصاري ج ٣ ص ٢٠٨ دون ذكر قائلهما :

قافية التاء

إذا قنعت بميسور من القوت أصبحت في الناس حراً غير ممقوت
يا قوت نفسي إذا ما درّ خلفك لي فلست آسى على درّ وياقوت (١)



اقنع بأيسر رزق أنت نائله واحذر ولا تتعرض للارادات
فما صفا البحر إلا وهو منتقص ولا تعكر إلا في الزيادات (٢)



أيها المعجب فخرأ بمقاصير البيوت
إنما الدنيا ما محل لقبيام وقنوت
فغداً تنزل بيتاً ضيقاً بعد النحوت
بين أقوام سكوت ناطقات في الصموت
فأرض في الدنيا بثو بومن العيش بقوت
واتخذ بيتاً ضعيفاً مثل بيت العنكبوت
ثم قل : يا نفس هذا بيت مثواك فموتي (٣)

قافية الدال

إذا أصبحت عندي قوت يومي فخل همّ عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غدٍ ببالي فإن غداً له رزق جديد
أسلم إن أراد الله أمراً وأترك ما أريد لما يريد (٤)

(١) لأبي الفتح البستي : البدايه والنهايه للحافظ ابن كثير ج ١١ ص ٢٧٨ .

(٢) المستطرف للأبشيحي ج ١ ص ٧٠ دون ذكر قائلهما .

(٣) الكبائر لشمس الدين الذهبي ص ١٤٥ - ١٤٦ دون ذكر قائلها .

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٣٩ .

دع الحرص واقنع بالذي فيه راحة وإن كان حرص فـاتسع بوداد
لمن تجمع الدنيا إذا لم ترد بها لـذاذة عيش أو حـصول مراد
تمتع بها ما استطعته من مباحها إذا لم تقدمها ليوم معاد (١)

وكن صابراً للفقـر وادرع الرضى بما قدر الرحمن واشكره واحمد
فما العز إلا في القناعة والرضى بأدنى كفاف حاصل والتزهد
فمن لم يقنعه الكفاف فما إلى رضاه سبيل فاقنع وتقصد (٢)

قافية الراء

العـيش سـاعات تمرّ وخـطوب أيام تـكـرّ
اقنع بعـيشك ترضه واترك هواك تـعـيش حـرّ
فلرب حـتف سـاقه ذهب وياقـوت ودرّ (٣)

أمطري لؤلؤاً جـبال سـرند يب وفـيـضي آبار تـكرور تـبرـا
أنا ما عـشت لست أـعدم قـوتاً وإذا مت لست أـعدم قـبـرا
همـتي هـمة المـلوك ونفـسي نفس حـرّ تـرى المـذلة كـفـرا
وإذا ما قنعت بالقـوت عـمـري فلمـاذا أـزور زـيداً وعـمـرا (٤)

من كان ذا مال كـثير ولم يقنع فـذاك المـوسـر المعـسر
وكل من كان قـنوعاً وإن كان مـتـعلاً فـهو المـكـثـر
الفـقر في النـفس وفيهـا الغنى وفي غنى النـفس الغنى الأكـبـر (٥)

(١) للقاضي بدر الدين بن جماعة : القاضي بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره للدكتور عبد الجواد خلف ص ٢٩٥ .

(٢) لابن عبد القوى رحمه الله : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٦٠٠ .

(٣) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله ج ٣ ص ٢٣٩ دون ذكر قائلها :

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٤٢

(٥) منسوبة إلى الوراق .

قافية السين

اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس واقنع بيأس فإن العز في اليأس
واستغن عن كل ذي قرىبي وذو رحم إن الغنى من استغن عن الناس (١)

تقنع بما يكفيك والتمس الرضا فإنك لا تدري أتصبح أم تسمى
فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس (٢)

قافية الصاد

غني النفس يغنيها إذا كنت قانعاً وليس بمغنيك الكثير مع الحرص
وان اعتناق الهم للخير جامع وقلة هم المرء تدعو إلى النقص (٣)

قافية العين

عليك بتقوى الله واقنع برزقه فخير عباد الله من هو قانع
فلا تلهك الدنيا ولا طمع لها فقد تهلك المفرور فيها المطامع
وصبراً على نوبات ما ناب واعترف فما يستوى صبر الصبور وجازع
أعاذل ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت بالنفس منه الأضالع (٤)

قدم لنفسك في الحياة تزوداً فلتد تفارقها وأنت مودع
واجعل تزودك المخافة والتقوى فلعل حاتفك في مسائك أسرع
واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى والفقر مقرون بمن لا يقنع (٥)

لما رأيت الناس قد أصابحوها وهممة الانسان ما يجمع
قنعت بالقوت فنبات المنى والفراطل العاقل من يقنع
ولم أنافس في طلاب الغنى علماً بأن الحرص لا ينفع (٦)

(١) إحياء علوم الدين ج ٤ ص ٢٠٠ دون ذكر قائلهما :

(٢) الآداب الشرعية ج ٢ ص ٢٢٦ دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) قرة العيون المبصرة ص ٢٨٢ دون ذكر قائلها :

(٥) منسوبة إلى الإمام علي رضي الله عنه وكرم وجهه - التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمار ج ١ ص ٥٨٦

(٦) لأبي عبد الله الصوري : الآداب الشرعية ج ٣ ص ٢٢٢ .

قافية الضاء

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي
إن الغنى هو الغنى بنفسه ولو أنه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيًا وإذا قنعت فبعض شئ كاف
وتعاف لي طمع الحريص فتوتي ومروعتي وقناعتي وعفافي
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأضياف
لا أرتضي ودأ إذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الإنصاف (١)



وأكل كسيرة في جنب بيتي أحب إلي من أكل الرغبة
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف (٢)

قافية القاف

قطع الليالي مع الأيام في خلق والنوم تحت رواق الهم والقلق
أحرى وأجدر بي من أن يقال غداً إني التمسست الغنى من كف مختلق
قالوا رضيت بذات القنوع غنى ليس الغنى كثرة الأموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري فليست أسلك إلا واضح الطرق (٣)

قافية الكاف

إن كان لا يغنيك ما يكفيك فكل ما في الأرض لا يغنيك (٤)



رأيت القناء رأس الغنى فصرت بأذيالها متمسك
فلا ذا يراني على بابه ولا ذا يراني به منه مك
فصرت غنيًا بلا درهم أمر على الناس شبه الملك (٥)

(١) لأبي فراس الحمداني : التعليق على كتاب الترغيب والترهيب ج ١ ص ٦٠٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٥٨٥-٥٨٦ دون ذكر قائلهما :

(٣) لبشر الحافي : قرّة العيون المبصرة ص ٤٢١

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٦٨ .

قافية اللام

ألا إن القناعة ثوب عـز
وذا الأطمع مـذموم ذليل
إذا حصلت ما يكفـيك حـلا
فذاك العـز والمجد الأثـيل (١)



حتى متى أنا في حل وترحال
ونازح الدار لا أنفك مـفتـربا
بمشرق الأرض طورا ثم مغربها
ولو قنعت أتاني الرزق في دعهـه
وطول سـمعي وإدبارو إقبـال
عن الأحبة لا يدرون ما حـالي
لا يخطر الموت من حرصـي على بالـي
إن القنوع الغنى لا كـثرة المـال (٢)



يا واردا سؤر (٣) عيش صفوه كدر
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
أنفقت عـمرك في أيامك الأول
وأنت يكفـيك منه مصـة الوشل (٤)
يحتاج فيه إلى الأنصار والخول (٥)
فهل سمعت بظلّ غير منتقل (٦)

قافية النون

إن القناعة كنزٌ ليس بالفـاني
وعش قنوعاً بلا حرص ولا طمع
ليس الغنى كـثير المال يخزنه
يجمع المال من حلٍّ ومن شـبـه
فاغنم هديتَ أخي عيشَها الهاني
تعش حميداً رفيع القدر والشاني
لحادث الدهر أو للوارث الشـاني
وليس ينفق في بر وإحـسان
يشقى بأمواله قبل الممات كما
يشقى بها بعده في عمـره الثاني

(١) للقاضي بدر الدين بن جماعة : القاضي بدر الدين بن جماعة للدكتور عبد الجواد خلف ص ٢٩٥ .

(٢) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله ج ٢ ص ٢٤٠ دون ذكر قائلهما :

(٣) سؤر العيش : آخره .

(٤) الوشل : بالتحريك ، الماء القليل .

(٥) الخول : الخدم

(٦) للحسين بن علي الطغرائي : المختارات الشعرية للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ج ١ ص ١٦٩ - ١٧٠

إِنَّ الْغَنَى غَنَى النَّفْسِ قَانِعَهَا مَوْفِرَ الْحِظِّ مِنْ زَهْدٍ وَإِيمَانٍ
بِرُّ كَرِيمٍ سَخِيٌّ النَّفْسِ يَنْفِقُ مَا خَافَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِتْقَانٍ
مَنْوَرُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مَوْئِدٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ إِثْرُ الرَّسُولِ بِاخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ (١)



قَنَعْتُ بِالْقَنَاعِ وَتُوتُ مِنْ زَمَانِي وَصَنْتُ نَفْسِي عَنْ الْهَوَانِ
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا فَضَّلْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَنِي
وَمَنْ رَأَنِي بِعَيْنِ نَقْصٍ رَأَيْتُهُ بِالْهَوَانِ
وَمَنْ رَأَنِي بِعَيْنِ تَمٍّ رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي (٢)



هِيَ الْقَنَاعَةُ فَالزَّمَهَا تَعَشَّ مَلَكًا لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلِكُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغِيرَ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ (٣)

قافية الهاء

بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَرْ فِيهِمْ سِوَى مَنْ غَدَا وَالْبُخْلُ مَلَأَ إِهَابَهُ
فَجَرَدْتُ مِنْ غَمْدِ الْقَنَاعَةِ صَارِمًا (٤) قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمْ بِذُبَابِهِ (٥)
فَلَا ذَا يِرَانِي وَاقِفًا فِي طَرِيقِهِ وَلَا ذَا يِرَانِي قَاعًا عَدَا عِنْدَ بَابِهِ
غَنِيًّا بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا عَنِ الشَّيْءِ لَابَهُ (٦)

(١) الدَّر المنظوم لثوري العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ص ٨٣ وموارد الظمآن لدروس الزمان لعبد

العزيز محمد السلطان ج ٢ ص ٧٧٢-٧٧٣

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٨١ .

(٣) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب ص ٥٨٦ دون ذكر قائلهما :

(٤) الصارم : السيف القاطع :

(٥) ذباب السيف : حده وأطرافه .

(٦) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٢٣ .

عزیز النفس من لزم القناعة
أفادتني القناعة كل عز
فصيرها لنفسك رأس مال
تحز ربحا وتغني عن بخيل
ولم يكشف لمخلوق قناعه
وأني أغنى أعز من القناعه
وصيرها مع التقوى بضاعة
وتنعم في الجنان بصبر ساعه (١)

فيا نفس إن تطلي عافيه
فقد صار إخوة هذا الزمان
أكف عن الخير مكفوفة
فطوبى لمستجلس بيته
فلا بد أن تلزمي زاويه
ذئاباً إذا فتشوا ضاربه
والسنة بالخطا جاربه
قنوع له بلغه كافيته
ومن شرهم نفسه ناجيه (٢)

قافية الياء

إذا أظمتك أكف اللئام
فكن رجلاً رجله في الثرى
كفتك القناعة شبعاً ورياً
وهامة همته في الثريا (٣)

بوعدت همتي وقورب مالي
ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع
ففعالي مقصر عن مقالي
ولو من بين ما اكتسوا سر بالي
ولقد تعلم الحوادث أني
ذو اضطبار على صروف الليالي (٤)

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ٢ ص ١٣٤ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها .

(٢) قرة العيون المبصرة ص ٤٢٢ دون ذكر قائلها :

(٣) غذاء الألباب للسفاريني ج ٢ ص ٥٤٣ دون ذكر قائلها :

(٤) لهارون بن جعفر الطالبي المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٥٤ وغذاء الألباب ص ٥٤٣ .

وكسرة من شعير الخبز تشبيني وشربة من قراح الماء ترويني
وقطعة من خشان الثوب تكفيني حياً وإن مت تكفيني لتكفيني (١)
ذم الحرص والطمع

قافية الهمزة

ولا يُعطى الحريصُ غنى لحرص وقد ينمي على الجود الثراء
غني النفس ما عمرت غني وفقير النفس ما عمرت شقاء (٢)

قافية الباء

إياك والحرص إنَّ الحرص متعبة فإن فعلت فراع القصد في الطلب
قد يرزق المرء لم تتعب راحله ويحرم المرء ذو الأسفار والتعب (٣)

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب إن الحريص على الدنيا لفي تعب (٤)

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً والرزق ليس بحيلة يستتجب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغداً ويحرم كيس ويخيب (٥)

قافية التاء

أراك يزيذك الإثراء حرصاً على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية إن صرت يوماً إليها قلت حسبي قد رضيت (٦)

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) لقيس بن الخطيم : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٢٧

(٣) المصدر السابق ص ٤٨١ دون ذكر قائلهما :

(٤) المصدر السابق ص ٤٨١ والمستطرف للأبشيحي ج ١ ص ٧١ دون ذكر قائله :

(٥) لم أقف على قائلها :

(٦) لمحمود الوراق : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ج ٢ ص ٢٤٠ وكتاب الآداب الشرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٣٢٢

حَقِيقٌ بِالتَّوَّاضِعِ مِنَ يَمُوتُ وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُتُوتٌ
فَمَا لِلْمَرْءِ يَصْبِحُ ذَا هَمٍّ وَمُومٌ وَحَرَصٌ لَيْسَ تَدْرِكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِيكُنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَاقُهُ عَنَا تَفُوتُ
فِيهَا هَذَا سَتَزْجُلُ عَنْ قَلِيلٍ إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمُ السَّكُوتُ (١)

قافية الدال

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ نَافِذًا وَمَقْدُورُهُ فِيهِمْ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
فَلَا يَنْفَعُ الْحَرَصُ الْمَرْكَبُ فِي الْفَتَى وَلَا حَذَرٌ فِيهِ يَحُلُّ وَيَعْقُدُ (٢)

وَلَا تَرْهَبَنَّ الْفَقْرَ مَا عَشْتِ فِي غَدٍ لِكُلِّ غَدٍّ رَزَقَ مِنَ اللَّهِ وَارِدُ (٣)

قافية الراء

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرٍ نَاقِصٍ عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِي مَنْ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ يَنْفَقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَكْ عَاقِلًا فَذَاكَ حِمَارٌ حَمَلُوهُ مِنَ التَّبَرِّ
أَرَى الْعَقْلَ مِرَاةَ الطَّبِيعَةِ إِذْ بِهِ تَرَى صُورَ الْأَشْيَاءِ فِي عَالَمِ الْفِكْرِ (٤)

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَلِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّةً رَأً
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ أَنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا (٥)

(١) للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ٨ ص ١١ .

(٢) لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ البغدادي المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٣) المستطرف ج ٢ ص ٥٤ دون ذكر قائله :

(٤) لأبي الطيب المتنبّي .

(٥) لأبي العتاهية : الآداب الشرعية ص ٣٢٢ ومصادر أخرى .

للمناس حرص على الدنيا وتديير
وإن أتوا طاعة لله ربهم
لأجل هذا وذاك الحرص قد مزجت
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت
كم من أديب لبيب لا تساعده
لو كان عن قوة أو عن مغبلة

وفي مراد الهوى عقل وتشمير
فالعقل منهم عن الطاعات مأسور
صفاه عيشاتهم وتكدير
لكنهم رزقوها بالمقادير
ومائق نال دنياه بتقاصير
طار البزاه بأرزاق العصافير (١)

قافية العين

العبد حر ما قنع
فما قنع ولا تطمع

والحر عبيد ما طمع
فما شيء يشين سوى الطمع (٢)

حسبي بعلمي إن نفع
من راقب الله نزع

مما طار طير وارفع
مما الذل إلا في الطمع

عن سوء ما كان صنع
إلا كـمما طار وقع (٣)

دع الحرص على الدنيا
ولا تجتمع من المال

فإن الرزق مقسوم
فقسير كل ذي حرص

وفي العيش فلا تطمع
فما تدري لمن تجتمع

وسوء الظن لا ينفع
غني كل من يقنع (٤)

(١) قال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد : كانت هذه الأبيات مكتوبة على سيف الإمام علي رضي الله عنه : البداية

والنهاية للحافظ ابن كثير ج ٨ ص ١٠-١١ .

(٢) للكندي : المستطرف للأبشيحي ج ١ ص ٦٧ ومصادر أخرى .

(٣) جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٨١ دون ذكر قائلها :

(٤) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ١ ص ٥٩٤ دون ذكر قائلها :

قافية القاف

فَمَا تَزَوَّدَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ سَوَى حَنُوطِ غَدَاةِ الْبَيْنِ فِي خُرْقٍ
وغير نفحة أعواد تُشْبهُ لَهُ وقلّ ذلك من زاد لمنطابق (١)

قافية الكاف

إِذَا مَا نَازَعْتَكَ النَّفْسَ حَرَصًا فَأَمْسَكْهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ أَمْسَكْ
وَلَا تَحْرَصْ لِيَوْمٍ أَنْتَ فِيهِ وَعَدْ فَرَزَقَ يَوْمَكَ رِزْقَ أَمْسَكْ (٢)

قافية اللام

الْحَرَصُ دَاءٌ قَدْ أَضْرَر بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَالِيًا _____
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ الْحَرَصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاحْذَر أَنْ تَكُونَ لَهُ قَتِيلًا
فَلَرَبْ شَهْوَةٌ سَاعَةً قَدْ أَوْرَثَتْ حَزَنًا طَوِيلًا (٣)

الْحَرَصُ مِنْ شَرِّ أَدَاةِ الْفِتَنِ لَا خَيْرَ فِي الْحَرَصِ عَلَى حَالِ
مَنْ بَاتَ مُحْتَاجًا إِلَى أَهْلِهِ هَانَ عَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْخَالِ (٤)

وَجَانِبِ الْحَرَصِ وَالْإِطْمَاعِ تَحْظُ بِمَا تَرْجُو مِنَ الْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ فِي عَجَلِ
وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى مَا فَاتَ ذَا حَزَنٍ وَلَا تَظَلْ بِمَا أُوتِيَتْ ذَا جَدَلِ (٥)

قافية الميم

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا بِمَكَّةَ أَكَلَتْ حَجَّوْا لَهَا قَبْلَ الْحَجِّ بِعَامِ (٦)

(١) إغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ص ٥٤ دون ذكر قائلهما :

(٢) المستطرف ص ٧١ دون ذكر قائلهما :

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٢٢٢ دون ذكر قائلها :

(٤) للخليل بن أحمد : المصدر السابق ص ٢٢١ .

(٥) لم أقف على قائلهما :

(٦) لم أقف على قائله :

قافية النون

أمت مطامعي فأرحت نفسي فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميئاً ففي إحيائه عرض مصون
إذا طمع يحل بقلب عبيد علت به مهانة وعلاه هون (١)

وما هذه الدنيا بدار إقامة وما هي إلا كالطريق إلى الوطن
وإن ترض بالمقسوم عشت منعماً وإن لم تكن ترضى به عشت في حزن (٢)

يا أسير الطمع الكا ذب في غلّ الهـوان
إن عزّ اليأس خير لك من ذلّ الأمـاني (٣)

قافية الهاء

أيها الدائب الحريص المعنى لك رزق وسوف تستوفيه
قبح الله نائلاً ترتجيه من يدي من تريد أن تقضيه
إنما الجود والسماح لمن يع طيك عفواً وماء وجهك فيه
لا ينال الحريص شيئاً فيكفي له وإن كان فوق ما يكفيه
فسل الله وحده ودع النا س وأسخطهم بما يرضيه
لا ترى معطيأ لما منع الله له ولا مانعأ لما يعطيه (٤)

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه
ولا تعاد الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه (٥)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٨٦.

(٢) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١١٣ دون ذكر قائلهما :

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٢٢ دون ذكر قائلهما :

(٤) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ٩١ دون ذكر قائلها :

(٥) لم أقف على قائلها :

وذي حـرـص تراه يـلـم وفـرأً لوارثه ويدفع عن حـمـمـه
كـكـلب الصـيـد يـمـسـك وهو طاو فريسته ليأكلها سواه (١)

حب المال والافتخار به

قافية الألف

يا بكر هذا الأربعاء فقل لنا أين الدراهم قد أتيتك مفلسا
مَثُلُ الدراهم كالمراهم أنها كالماء للصادين يحيى الأنفـسا
فافتح لي الصندوق واصرف راتبي فعسى تزول همومي الكُبرى عسى (٢)

قافية الباء

جروح الليالي مالهـن طـبـيب وعيش الفتى بالفقر ليس يطيب
وحسبك أن المرء في حال فقره تحمقه الأقوام وهو لبـيب
ومن يفتـرر بالحادثات وصرفها يبت وهو مفلوب الفؤاد سـليب
وما ضرني أن قال أخطأت جاهل إذا قال كل الناس أنت مصـيب (٣)

فقـر الفـتى يذهب أنواره مثل اصفرار الشمس عند المغيب
والله ما الانسان في قومـه إذا بلى بالفـقر إلا غـريب (٤)

(١) لأبي العباس أحمد بن مروان : المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي ج ١ ص ٧١ .

(٢) نفحات من الخليج لعارف الشيخ عبد الله الحسن ص ١١٥ .

(٣) المستظرف ج ٢ ص ٤٨ دون ذكر قائلها :

(٤) المصدر السابق دون ذكر قائلها :

قافية التاء

أرسلت في حاجة رسولا يكنى أبا درهم فتمت
ولو سواه بعثت فيهما لم تحظ نفسي بما تمت (١)

قافية الدال

ألا خلني أمضي لشأني ولا أكن على الأهل كلا إن ذا لشديد
تهيبني ريب المنون ولم أكن لأهرب عما ليس منه محيد
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل إذا أخطأت أنت رشيد
فدعني أجول الأرض عمري لعله يسرّ صديق أو يفاظ حسود
رأيت الفتى قد صار في الناس سؤدد وكان الفتى بالمكرمات يسود (٢)



إنما قوة الظهور النقود وبها يكمل الفتى ويسود
كم كريم أزرى به الدهر يوماً ولئيم تسعى إليه الوفود (٣)

قافية الراء

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شـرهم الفـقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له نسب وخير
ويقـصيه الندى وتزدرية حلياته وينهره الصـفير
وتلقى ذا الغنى (٤) وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن للغنى رب غفور (٥)

(١) لمصور الفقيه : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ١ ص ٣٨٨ .

(٢) المستطرف ج ٢ ص ٤٢ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

(٣) المصدر السابق ص ٥١ دون ذكر قائلها :

(٤) قوله : وتلقى هكذا في كتاب (من عيون الأخبار) لحمدي عبيد وفي كتاب البخلاء للجاحظ ورد بلفظ وتلقى ذا الغنى

(٥) هذه الأبيات منسوبة إلى عروة بن الزبير : البخلاء للجاحظ ص ١٢٩ . ومن عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٢٤ - ١٢٥

لعمرك إن المال يجعلُ الفتى سرياً وإن الفقر بالمرء قد يُزرى
وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس النفيسة كالفقر (١)

وإذا رأيت صُعوبة في مطلب فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فيما تشتهيهِ فإنه حجر يُلِّين قسوة الأحجار (٢)

قافية الفاء

المال أعظم نعممة إن كان في كف الكريم الحمازم العف الوفي
والمال عند ذوي الحماسة غاية جعلوه كالصنم العتيق الأسخف
والمال عند ذوي السفاهة ملعب يرمونه في معزف أو مقصف
والمال عند الأكـرمين وسيلة في العيش للمجد التليد النيّف (٣)

المال يرفع سقفا لا عماد له والفقر يهدم بيت العز والشرف (٤)

قافية القاف

غضبـان يعلم أن المال ساق له ما لم يسقـه له دين ولا خلق
فمن يكن عن كرام الناس يسألني فأكرم الناس من كانت له ورق (٥)

قافية اللام

أجلك قوم حين صـرت إلى الغنى وكل غني في العـيـون جليل

(١) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٨٨ دون ذكر قائلها :

(٢) للزمخشري : المصدر السابق والمستطرف ج ٢ ص ٤٨ .

(٣) لم أقف على قائلها :

(٤) المستطرف دون ذكر قائله :

(٥) للرياشي : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٣٨ .

ولو كنت ذا عقل ولم تؤت ثروة ذلت لديهم والفقه يبر ذليل
إذا مالت الدنيا على المرء رغبته إليه ومال الناس حيث يميل
وليس الغنى إلا غنى زين الفسنى عشية يقرى (١) أو غداة يُنيل (٢)



أرى دهرنا فيه عجائب جمّة إذا استعرضت بالعقل ضل بها العقل
أرى كل ذي مال يسود بماله وإن كان لا أصل هناك ولا فصل
فشرف ذوي الأموال حيث لقيتهم فقولهم قول وفعلهم فعل (٣)



من كان يملك درهمين تعلمت شئتاه أنواع الكلام فقّالا
وتقدّم الإخوان فاستمعوا له ورأيت به بين الورى مُختالا
لولا دراهمه التي يزهو بها لوجدته في الناس أسوأ حالا
إن الفنى إذا تكلم بالخطا قالوا صدقت وما نطقت مُحالا
أما الفقير إذا تكلم صادقاً قالوا كذبت وأبطلوا ما قالاً
إن الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة وهي السُّلاح لمن أراد قتالا (٤)

قافية الميم

صحة الجسم والشباب مع الما لنعيم الدنيا وأي نعيم (٥)



ما أرسل الأقوام في حاجة أمضى ولا أنفع من درهم
يأتيك عفواً بالذي تشتهي نعم الرسول للرجل المسلم (٦)

قافية النون

المال في الفسرية أوطان والفقه رفي الوطن أحزان (٧)

(١) قرى الضيف : اضافته وأحسن إليه .

(٢) أناله الشيء : صيره يناله، والأبيات وردت في كتاب من عيون الأخبار ص ١٣٦ دون ذكر قائلها :

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٢٧٩ دون ذكر قائلها :

(٤) جواهر الأدب ص ٤٨٩ - ٤٩٠ دون ذكر قائلها :

(٥) لم أقف على قائله :

(٦) الآداب الشرعية ج ١ ص ٢٨٨ دون ذكر قائلهما :

(٧) لم أقف على قائله :

عبدة الدينار قافية الباء

إذا قلّ مال المرء أقصصاه أهله وأعرض عنه كل إلف وصاحب (١)



ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها فكلمنا انقلبنا يوماً به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فإن وثبت يوماً عليه بمالا يشتهي وثبوا (٢)



وكل مقلّ حين يغدو لحاجة إلى كل ما يلقي من الناس مذنب
وكانت بنو عمي يقولون مرحباً فلما رأوني معدماً مات مرحب (٣)

قافية الراء

أظهروا للناس زهداً وعلى الدينار داروا
وله صلّوا وصاموا وله حجاجوا وزاروا
لو يرى فوق الثريا ولهم ريش لطاروا (٤)

قافية القاف

إذا لم يكن عندي نوال هجرتني وإن كان لي مال فأنت صديق (٥)

قافية اللام

تناساني الأصحاب إلا عصابة ستلحق بالأخرى غداً وتحول

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لعلّي بن عيسى الوزير : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١١ ص ١٥٤ ، والمستطرف ج ١ ص ١٢٣ .

(٣) المستطرف ج ٢ ص ٤٨ دون ذكر قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) لم أقف على قائله :

ومن ذا الذي يبقى على العهد إنهم وإن كثرت دعواهم لقليل
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل (١)

قافية الميم

الناس أتبعاع من دامت له نعم والويل للمرء إن زلت به القدم
المال زين ومن قلت دراهمه حيّ كمن مـات إلا أنه صنم
لما رأيت أخلاني وخالصتي والكل مستتر عني ومحتشم
أبدوا جفاء وإعراضا فقلت لهم أذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم (٢)

قافية النون

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا
عـاداني الدهر نصف يوم فـانكشف الناس لي وبانوا
يا أيها المعرضون عني عودوا فقد عادلي الزمان (٣)

حيّاك من لم تكن ترجو تحيته لولا الدراهم ما حيّاك إنسان (٤)

قافية الهاء

إذا قل مال المرء قل صفاؤه وضائق عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه
إذا قل مال المرء لم يرض عـقله بنوه ولم يغضب له أوليـاؤه
وإن مات لم يفقد ولم يحزنوا له وإن عاش لم يسرر صديقاً بقاؤه (٥)

يمشي الفقير وكل شيء ضده والناس تغلق دونه أبوابها

(١) لأبي فراس .

(٢) منسوبة إلى ابن كثير : المستطرف ص ٥٠ - ٥١ .

(٣) منسوبة إلى ابن مقلة : المصدر السابق ص ٥١ .

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٢٧٩ دون ذكر قائلها :

وتراه مبغوضاً وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة خضعت لديه وحركت أذناها
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً نبحت عليه وكشرت أنيابها (١)

قافية الباء

إن قلّ مالي فلا خلّ يُصاحبني وإن زاد مالي فكل الناس خلاني
فكم عدوّ لأجل المال صاحبني وكم صديق لفقد المال عاداني (٢)



وافرردني من الإخوان علمي بهم فبقيت مهجور النواحي
إذا ما قلّ رفدي قلّ مدحي وإن أثريت عادوا في امتداحي (٣)

قوافي متنوعة

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال
ومن لا عنده مال فلعنه الناس قد مالوا
رأيت الناس قد ذهبوا إلى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب فلعنه الناس قد ذهبوا
رأيت الناس منفضّة إلى من عنده فضّة
ومن لا عنده فضّة فلعنه الناس منفضّة (٤)

ذم المال وفضل إقلائه

قافية الباء

إذا ما كساك الدهر سريال صحة ولم تخل من قوت يحل ويقرب
فلا تغبطن أهل الكثير فإنما على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب (٥)

(١) منسوبة إلى ابن الأحنف : المستطرف ص ٤٨ .

(٢) جواهر الأدب ص ٤٨٨ دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) منسوبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

(٥) لم أقف على قائلهما :

قافية التاء

اخفض الجأش عن المال واصبرن رويداً فالرزايا إذا توالى توالى (١)



حسبك مما تبث فيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت (٢)

قافية الشاء

أرأيت مَما صَنَعَتْ يَدُ الْأَجْدَاثِ فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَّانِ وَالْأَحْدَاثِ
أَوْذَى الْمَعَاوَى مِنْهُمْ وَالْمَبْتَلَى وَأَخُو الصَّلَاحِ وَذَ الْفَسَادِ الْعَاثِ
وَإِذَا الَّذِي جَمَعُوهُ طُولَ حَيَاتِهِمْ نُهَبُ الْعِيدَا أَوْ قَسَمَةُ الْوَرَاثِ
خَلَطَتْهُمْ بَعْضًا بِبَعْضٍ أَرْضُهُمْ مَسَابِينَ ذُكْرَانٍ وَبَيْنَ أَنْثَى
لَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْحِسَابِ يُمَيَّزُوا مِنْ طَيِّبِينَ وَآخَرِينَ خَبِيثَاتِ
يَا مَنْ يُسَرُّ بِمَالِهِ لَكَ فِي الثَّرَى بَيْتٌ سَتَسْكُنُهُ بَغْيِيرُ أَنْثَى (٣)

قافية الدال

المال يَفْـرِقُ بَيْنَ الْأُمِّ وَالْوَلَدِ فَذَاكَ أَدْنَى نَسَبٍ عِنْدَ كُلِّ يَدِ
عَهْدِي بِهِ خَادِمًا كَالْعَبْدِ تَمْلِكُهُ فَمَا لِعَيْنِي تَرَاهُ سَيِّدَ الْبِلَدِ (٤)



أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسَدَى
فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَنَالُ بِهِ فَقْدَا (٥)

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لأبي العتاهية .

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا ص ٣٩٣ دون ذكر قائلها :

(٤) جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٨٩ دون ذكر قائلهما :

(٥) لعبد الله بن طاهر : المستطرف ج ٢ ص ٥٤ .

مائلٌ يميل إلى الإنسان من صِغَر وكلمما شَبَّ شَبَّ الحب في الكبـد
لو يجمع الله ما في الأرض قاطبة عند امرئ لم يَقُلْ حَسْبِي فلا تزد
كلُّ يروح من الدنيا الغرور كما أتى بلا عَدَدٍ منها ولا عُدَدَ
لو كان يأخذ شيئاً قَبْلَنَا أحد لم يبق شيء لنا من سالف الأمد (١)

قافية الراء

رضيت من الدنيا بقوت وخرقة وأشرب من كوز حوافيه تكسر
فقل لبني الدنيا إعملوا ما أردتم وولوا وخلوني على البعد أنظر (٢)

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
ألم تر أن المال غماد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر (٣)

ما شقوة المرء بالافتار مقترة ولا سمادته يوماً بايسار
إن الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار (٤)

قافية الفاء

ما الفقـر عار ولا الغنى شرف ولا سخاء في طاعة سرف
مالك إلا شئئ تقدمه وكل شئئ أخـبرته تلف
تركك مـالا لو ارث يتـهنـه ياه وتصلى بحـرّه أسف (٥)

(١) المصدر السابق دون ذكر قائلها :

(٢) منسوبان إلى الإمام الشافعي رحمه الله إلا أنني لم أجدهما في ديوانه .

(٣) لحاتم الطائي : الآداب الشرعية والمنح المرعية ج ٢ ص ٣٢٩ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٢٥ دون ذكر قائلهما :

(٥) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٣٦ دون ذكر قائلها :

قافية القاف

تبساً له (١) من خادع مبادئ أصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفهم لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقائق يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
لولا له لم تقطع يمين سارق ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا أشمأز باخل من طارق ولا شكى المطول مطل العائق
ولا استعبد من حسود راشق وشر ما فيه من الخلائق
أن ليس يغني عنك في المضايق إلا إذا فَرَّ رار الأبق (٢)

قافية الكاف

والمال يجعل من إنسانه سباعاً وكنت تحسب به قبل الغنى ملكاً
وليس يبلُغُ منْحَطٌ بثروته من العُلا ذنب الدنيا ولا الوركاً
والوعد لا يشتري شيئاً يعزُّ به إلا الأرزُّ والآلحم والسُّمُكا
ومَنْ تُبايعهُ الدنيا ويأمنُها فليحمل عند نقض البيعة الدركا (٣)

قافية اللام

أتبني بناء الخالدين وإنما مقامك فيها لو عرفت قليل
لقد كان في ظل الأراك كفاية لمن كان يوماً يقتفيه رحيل (٤)

قافية النون

إذا اجتمع الإسلام والقوت للفتى وكان صحيحاً جسمه وهو في أمن
فقد ملك الدنيا جميعاً وحازها وحق عليه الشكر لله ذي المن (٥)

(١) الضمير هنا يقصد به الذهب .

(٢) لأبي القاسم الحريري رحمه الله تعالى : الآداب الشرعية ج ٣ ص ٢٤ .

(٣) اصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٩٦ دون ذكر قائلها :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) لم أقف على قائلها :

قافية الهاء

النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت فجميع ما في الأرض لا يكفيها (١)



وقد يهلك الإنسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشه (٢)



ومن يطلب الأعلام من العيش لم يزل حزيناً على الدنيا رهين غبونها
إذا شئت أن تحيا سعيداً فلا تكن على حالةٍ إلاّ رضيت بدونها (٣)

قافية الياء

وجدتُ أبي قد أورثه أبوه خللاً قد تُعد من المعالي
فأكرم ما تكون على نفسي إذا ما قلّ في الأزمات مالي
فتَحسُن سيرتي وأصون عِرْضي ويَجْمَل عند أهل الرأي حالي
وإن نلتُ الغنى لم أغلُ فيه ولم أخصُص بـجـفـوتـي المـوالي (٤)

(١) منسوبان إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلا أنني لم أجدهما في ديوانه .

(٢) المستطرف ص ٥٤ دون ذكر قائله :

(٣) المصدر السابق دون ذكر قائلهما :

(٤) لابن خذاق العبدي : جواهر الأدب : ج ١ ص ١٩٠ .

فضل الانفاق والجود والسخاء قافية الهمزة

إذا كنتَ ذا مــــالٍ ولم تكُ ذا ندى فأنتَ إذن والمقتــــرون سَوَاءُ (١)



ليس يعطيك للرجــــاء ولا للخــــوف لكن يلذ طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتثر الحــــب وتغشــــى (٢) منازل الكرماء (٣)

قافية الباء

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس جمــــعاً إنها تتقلب
وقدم لنفسك قبل الموت في عجل فإنك في يوم الجزا لا تخيب (٤)



لهم سحائب جود في أناملهم أمطارها الفضة البيضاء والذهب
في العسر قالوا إذا أيسرن ثانية أقصرن عن بعض ما نعطي وما نهب
حتى إذا عاد أيامُ اليسار لهم رأيت أمــــوالهم للناس تتهبُ (٥)

قافية التاء

يالهدف (٦) نفسي على مال أفــــرّقه على المقلين من أهل المروآت
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ما ليس عندي لمن إحدى المصيبات (٧)

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٢١ دون ذكر قائله :

(٢) تغشى : توثى .

(٣) لبشار بن برد : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ٨٨ .

(٤) لم أقف على قائلهما :

(٥) إيقاظ أولى الهمم العالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٣٩٤ . دون ذكر قائلها :

(٦) يالهدف : يا حسرة نفسي والفعل لهف والتلف على الشيء التحسر والحزن عليه .

(٧) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٢٨ .

قافية الدال

إذا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
بِثِ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعَكَ قَلَّتْ—
يَجُودَ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا

تَقْدِرُ عَلَى سَقَمَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
فَكَلَّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُحْمُودُ
وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ (١)

ليس جوداً إذا أعطيته بسؤال قد يهز السؤال غير جواد
إنما الجود ما أتاك ابتداء لم تذق فيه ذلة الترداد (٢)

وإن كريم الناس فيهم محبب
يفضي عيوب المرء في الناس جوده
ولا تحسبن البذل ينقص ما أتى
فسارع إلى فعل المعالي ودع فتى

قريب من الحسنى بعيد من الرد
ويخمل ذكر النابه البخل فابعد
ولا البخل جلابّ الفنى والتزيد
تواني عن العليا لكسب مـصـرـد (٣)

قافية الراء

سأبذل مالي للعفاة فإنني رأيت الفنى والفقر سيان في القبر
يموت أخو الفقر القليل متاعه ولا تتـرك الأيام من كان ذا وفـر
وليس الذي جمعت عندي بنافع إذا حل بى يوماً جليل من الأمر (٤)

لئن كنت لا تؤلي يداً دون إمارة
فأأي إناء لم يفض عند ملئه
وليس الغنى المعطي على اليسر وحده
فأست بمولٍ نائلاً آخر الدهر
وأَي بخيل لم يُنل ساعة الوفر
ولكنه المعطي على العسر واليسر (٥)

(١) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ١ ص ٦٠٤ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

(٢) المستطرف للأبشيهي ج ٢ ص ٥٩ دون ذكر قائلهما :

(٣) عقود اللؤلؤ والمرجان لابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ص ٧٦- ٧٧ دون ذكر قائلها :

(٤) لقسامة بن زيد : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج ٣ ص ٢١٢ .

(٥) لدعبيل : من عيون الأخبار لحمدى عبيد ص ٩٤ .

قافية العين

قافّة الفاء

قفلة القاف

(١) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ص ٢٠٩ دون ذكر قائله :

(٢) موارد الظمان لدرّوس الزمان لعبد الغزيز المحمد السلطان ج ١ ص ١٧٨ دون ذكر قائلها :

(٣) لبحی البرمکی: المستطرف ج ١ ص ١٦٣.

(٤) للشيخ علي بن عمر بن أحمد (أبي الحسن) : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : للعلّيمي ج ٢ ص

(٥) لسعد بن محمد أبي الفوارس التميمي المشهور بالحيص وببص : تنوير قلوب المسلمين بتاريخ أمهات المؤمنين محمد المصطفى العلوي الشنقيطي ص ٤٦ .

خَالِيَّ إِنِّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَنْلَ مِنْهُ أَحَدٌ وَصَدِيقُ
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَخَلَّةٌ تَيَمَّمْتُ أُخْرَى مَا عَلَيَّ مَضِيقُ
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ لَهُ فِي التَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سُوقُ
وَمَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مَتَعَفَفٍ وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضِيقُ (١)

قَالَتْ طَرِيفَةُ مَا تَبَقِيَ دِرَاهِمُنَا وَمَا بَنَا صَكْفٌ (٢) فِيهَا وَلَا خَرَقُ
لَكِنْ إِذَا اجْتَمَعْتَ يَوْمًا دِرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبَ صَوْرَتَنَا لَكِنْ يَمُورُ عَلَيْهَا وَهُوَ مَنْطَلِقُ (٣)

قافية اللام

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَهْلًا إِذَا يَنْفَعُ الْمَالُ إِنْ لَمْ يَزِينْهُ أَحْسَانُ وَإِفْضَالُ
الْمَالِ كَالْمَاءِ إِنْ تَحْبَسَ سَوَاقِيهِ يَأْسُنُ وَإِنْ يَجْرِي يَعْذِبُ مِنْهُ سَلْسَالُ (٤)

(١) لبشار بن برد : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) الصلَف: الحظ .

(٣) إيتاظ أولي الهمم العالية : لعبد العزيز محمد السلطان ص ٣٩٤ دون ذكر قائلها :

(٤) لم أقف على قائلها :

تحيا على الماء أغراس الرياض كما تحيا على المال أرواح وآمال
إن الثراء إذا حيلت موارده دون الفقير فخير منه إقلال
الله أعطاك فابذل من عطيته فالمال عارية والعمر رحال (١)

لا تدخلنك ضجرة من سائل فإخير دهرك أن ترى مسؤولاً
لا تجبهن بالرد وجهه مؤمل فبقاء عزك أن ترى مأمولاً
تلقى الكريم فتستدل ببشره وترى العبوس على اللئيم دليلاً
واعلم بأنك عن قليل صائر خبراً فكن خبراً يروق جميلاً (٢)

قافية الميم

يعيش الندي ما عاش حاتم طيء وإن مات قام للسقاء مآتم (٣)

قافية النون

من كان للخير مناعاً فليس له عند الحقيقة إخوان وأخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة إليه والمال للإنسان فتان
من يتق الله يحمده في عواقبه ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا (٤)

قافية الهاء

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من نالها
من لم يواسي الناس من فضله عارض للأدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا حائراً واعط من الدنيا لمن سألها
فإن ذا العرش سريع الجزا يخلف بالحببة أمثالها (٥)

(١) موارد الظمآن ج ٢ ص ٧٧٩ دون ذكر قائلها :

(٢) قال ابن لنك : إن أبا بكر بن دريد قصد بعض الوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه ضجرة فانشد هذه الأبيات : أدب الدنيا والدين

للماوردي ص ١٩٤ ، والآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ١ ص ٤٧٥

(٣) المستطرف للأبشيبي ج ١ ص ١٧١ دون ذكر قائله :

(٤) لأبي الفتح البستي .

(٥) لم أقت على قائلها :

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستتره عنهم جميعاً سخاؤه
تغط بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه (١)

يقولون معن لا زكاة لماله وكيف يزكي المال من هو باذله
إذا حال حول لم تجد في دياره من المال إلا ذكره وجمائله
تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت نائله
تعود بسط الكف حتى لو أنه أراد انقباضاً لم تطعه أنامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليثق الله سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والبحر ساحله (٢)

(١) الوايل الصيّب ورافع الكلم الطيّب لابن القيم الجوزية ص ٧٦ دون ذكر قائلهما :

(٢) هذه القصيدة قيلت في مدح معن بن زائدة : المستطرف ج ١ ص ١٦١ وإصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم

البيحاني ص ١٥٣ .

مالك من مالك إلا ما أنفقته قافية التاء

تمتّع بمالك قبل الممات وإلا فلا مال إن أنت متا
شقيت به ثم خلفته لغيرك بعداً وسحقاً ومقتا
فجادوا عليك بزور البكاء وجُدت عليهم بما قد جمعتا
وارهننتهم كلماً في يديك وخلّوك رهناً بما قد كسبتا (١)

قافية العين

يا جامع المال في الدنيا لوارثه هل أنت بالمال قبل الموت منتفع ؟
قدم لنفسك قبل الموت في مهل فإن حظك بعد الموت منقطع (٢)

قافية الكاف

أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقته فالمال لك (٣)



مالك من مالك إلا الذي قدّمت فابذل طائعاً مالكا
تقول أعمالي ولو فتّشوا رأيت أعمالك أعمى لكا (٤)

قافية اللام

جد بما أنت جامع من نضار وعلى النفس لا تكن بالبخيل
إن قسراً شيدته لخلود سوف يمسي لوارث أو خليل (٥)

(١) لمحمود الوراق : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٢٠ .

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) المصدر السابق ص ١٩٥ دون ذكر قائلهما :

(٥) لم أقف على قائلهما :

قافية الهاء

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو ماله
ألا إنَّما ماله الذي أنا منفق وليس لي المال الذي أنا تاركه (١)



يا جامعاً مانعاً والدهر يرمقه مقلداً أي باب منه يغلقه
مفكراً كيف تأتيه منيته أغاديا أم بها يسرى فتطرقه
جمعت مالا فقل لي هل جمعت له يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا يوم تنفقه
أرفه ببال فتى يغدو على ثقة أن الذي قسم الأرزاق يرزقه
فالعرض منه مصون ما يدنسه والوجه منه جديد ليس يخلقه
إن القناعة من يحلل بساحتها لم يبق في ظلمها هم يؤرقه (٢)

(١) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٨٩ دون ذكر قائلهما :

(٢) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله تعالى ج ٤ ص ٢٠١ دون ذكر قائلها :

فضل إعطاء الهدايا للناس قافية الباء

إن الهدايا لها حظ إذا وردت أحظى من الابن عند الوالد الحبيب (١)



إن الهدية حلوة كالسحر تجتذب القلوب
تدني البعيد (٢) من الهوى حتى يصير قريبا
وتعيد مضطرب العداوة بعد بغضته حبيبا

قافية الراء

ببذل وإعطاء ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير (٣)

قافية اللام

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثناء نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلت به بدلا
إن الثناء ليحي ذكر صاحبه كالفيث يحي نداء السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عصف بدأت به كل امرئ سوف يجزى بالذي فعلا (٤)



هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في الضمير هوى ووداً وتكسبهم إذا حضروا جمالا (٥)

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣ ص ١٩٩ دون ذكر قائله :

(٢) ورد في بعض المصادر بلفظ تدنى البغيض : والأبيات وردت في كتاب من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٤٢-١٤٣ دون ذكر قائلها :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) قيل : أنه قدم أعرابي على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وطلب منه حاجة فكساه حلته الخاصة فأنشد الأعرابي هذه القصيدة : المفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ص ٤٦ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ص ١٩٩ دون ذكر قائلهما :

قافية الهاء

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدرة لقصر عنه البحر حين يسأله
ولكننا نهدي إلى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
ومما ذاك إلا من كريم فعاله وإلا فما في ملكنا من يشاكلة (١)

جاءت سليمان يوم العرض هدهد^١ أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشئت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته لكان يهدي لك الدنيا ومما فيها (٢)

(١) روي أن نملة أهدت نبتة إلى سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وأنشدت هذه الأبيات : حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) حكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون أنت وعسكرك في ضيافتي في جزيرة كذا وفي يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورما بها في البحر وقال : كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق : غذاء الألباب للسفاريني ج ٢ ص ٦٧.

فضل الاقتصاد وذر الاسراف والتبذير

قافية الباء

لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِي آيَةٍ مِنْ الذِّكْرِ فِي طَبْنَا مَا يَجِبُ
فَقَالَ تَعَالَى كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ (١)

قافية الدال

قَلِيلُ الْمَالِ تَصْلَحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفُسَادِ (٢)

وَمِنْ مَلِكِ الْبِلَادِ بَغِيرُ حَرْبٍ يَهْوَنُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ الْبِلَادِ (٣)

قافية اللام

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْعَيْشَ فَايْغِ تَوْسَطًا فَمَنْدُ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمَتَطَاوُلُ
تَوْقَى الْبَدْدُورِ النِّقْصُ وَهِيَ أَهْلَةٌ وَيَدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ (٤)

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبِخْلِ رَتْبَةٍ وَكَأَنَّ هَذِينَ إِنْ زَادَ قُتِلَ (٥)

وَكَمَا أَنَّ الْمَالَ يَأْتِينَا فَكُنَّا نَبْذُرُهُ وَلَيْسَ لَنَا عُقَّةٌ وُلُ
فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّى الْمَالُ عَنَا عَقَلْنَا حِينَ لَيْسَ لَنَا فَضْلُ (٦)

(١) منسوبان إلى السيد أبي بكر بن شهاب : نفحات الإسلام من البلد الحرام للسيد علوي بن عباس المالكي ص ٣٩٢ .

(٢) قاله الملتبس في تكميل المال : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١١٠ .

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) للمقري : المستطرف للأبشيحي ج ١ ص ٧٠ .

(٥) من لامية ابن الوردي .

(٦) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٩١ دون ذكر قائلهما :

قافية الهاء

أيا جـامع المال من حله تبـيـت وتصـبح في ظله
سيـؤخذ منك غداً كله وتسـأل من بعد عن أكله (١)



عليك بالقـصد لا تطلب مكائـرة فالقـصد أفضل شيء أنت طالبه
فالمرء يفرح بالدينـا وبهجـتها ولا يفكر ما كانت عواقبـه
حتى إذا ذهبت عنه وفارقـها تبين الغبن فاشتدت مصائبـه (٢)

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقي البروسوي ج ٤ ص ٤٨٢ دون ذكر قائلها :

المنّة تهدم الصنيعة قافية اللام

إذا شئت أن تحيا ودينك سالم وعقلك موفور يزيد ويكمل
فكن مُعرضاً عن كلِّ برٍّ صنعته مع الناس والسوء الذي بك يُعمل
وكن ذاكرةً للذنب والموت تعمّلن بما اختار لقمان الحكيم المفضل (١)



لنقل الصخر من قُلل الجبال أحبَّ إليَّ من منن الرجـال
يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار في ذلِّ السـؤال (٢)

قافية النون

أفسدت بالّن ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسـدى بمنّان (٣)



فإذا فعلت الخير لا تمنن به لا خير في متمدّح منّان (٤)



ليس الكريم الذي يُعطي عطيتـه عن الثناء وإن أغلى به الثـمنا
بل الكريم الذي يُعطي عطيتـه لغير شيء سوى استحسانه الحسنـا
لا يستثيب (٥) ببذل العرف (٦) محمـدة (٧) ولا يَمُنُّ إذا مـا قلّد المنـا (٨)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) منسوبان إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلا أنني لم أجدهما في ديوانه .

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٠٤ دون ذكر قائله :

(٤) للإمام عبد الله بن محمد الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٢ ص ٣١ .

(٥) لا يستثيب : لا يسأل أن يثاب عليه .

(٦) العرف : المعروف

(٧) المحمـدة : الحمد والثناء .

(٨) لابن المعتز ، ومعناه أن الكريم هو الذي يبذل المعروف ولا يطلب عليه حمداً ويولي الجميل ولا يمتن به ، البلاغة الواضحة لعلي

الجارم ومصطفى أمين ص ١٤٣ .

قافية الهاء

فـمـمـمـمـم لا تمنن على يدأ مئك المعروف من كـدـدـدـدـد (١)



فلاتك منانا بخير فعلته فقد يفسد المعروف بالـنـ صاحبـه (٢)



لا تحـمـمـمـمـم لمن يـمـنـ من الأنـام عـايـك مـنـه
واختـر لنفـسك حظـها واصـبـرفـان الصـبـر جـنة
مـنـ الرجـال على القـلو بـأشـد مـن وقـع الأسـنة (٣)

قافية الياء

إذا الجـود لم يرزق خلاصـا من الأذى فلا الحمـد مكسـوباً ولا المال باقـيا (٤)



رأيتك تـكويني بمـيـمـم مـنة كـأنـك كـنت الأصل في يوم تـكويني
فـدعني من المـن الـوخـيم فـلقـمة مـن العيش تـكفـيني إلى يوم تـكفـيني (٥)

(١) لأبي نؤاس أدب الدنيا والدين ص ٢٠٤ .

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ص ٨٧ .

(٤) لأبي الطيب المتنبّي : الأنوار الساطعات لآيات جامعات : لعبد العزيز المحمد السلمان ج ١ ص ٢١٠ .

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٨٧ .

ذم البخل وذكر بعض صفات البخلاء

قافية الهمزة والألف المقصورة

لا تجب دعوة البخيل لأكلٍ فطعمام البخيل في الجوف داء
وإذا ما دعاك شخص سخي فأجبه وكله فهو شفاء (١)

وليس بنافع ذا البخل مال ولا مُزرٍ بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتصقٌ شفاء وداء النوك (٢) ليس له شفاء

يبيت الفقير وأولاده وزوجته يشكون الطوى
وهذا الغني وأولاده وزوجته يأكلون الشوى
إذا سمعوا سائلاً يطلب الطعام يؤولون كلب عوى
ولو أكلوا ألف قنطارٍ تمرٍ لما سَمَحُوا بحُبوب النوى (٣)

قافية الياء

رأيت الخبز عز لديك حتى حسبت الخبز في جو السحاب
وما رُوحتنا (٤) لتذب (٥) عنا ولكن خفت مرزئة (٦) الذباب

(١) للحافظ السلفي : كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ٢ ص ٥٠

(٢) ورد في بعض المصادر بلفظ وداء البخل والبيت لقيس بن الخطيم : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٢٧ .

(٣) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٨٧ - ١٨٨ بعنوان (الفقير والغني)

(٤) ما رُوحتنا : أي ما حرك يده بالمروحة يستجلب الريح .

(٥) لتذب عنا : أي لتدفع عنا .

(٦) مرزئة الذباب : أي ما يصيب الذباب من الطعام والبيت قيل : في وصف بخيل حيث نزل عنده ضيف ولم يقدّم بواجبه نحوه : من

عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٠٢ .

قافية التاء

وأنطقت الدراهمُ بعد صمتٍ أناساً بعد ما كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحدٍ بفضلٍ ولا عرفوا لمكرمةٍ ثبوتا (١)

قافية الشاء

يا مال كل جامع وحاتر أبشـر بريب حـادث أو وارث (٢)

قافية الحاء

وللنفس تارات يحل بها العـزا وتسـخو عن المال النفوس الشـحائح
إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه أقل إذا ضمت عليه الصفائح
لأية حال يمنع المرء مـاله غداً فغدا والموت غدا ورائح (٣)

قافية الدال

أرى الأموال قد كُثرت وفاضت وأطبقت السـواحـل والنـجـودا
وجمع المال في الدنيا شـقـاء ولو مـالاً العـوالم والـوجـودا
ومالك منه إلا الأجر يُبقي إذا فـرقتـه كـرمـاً وجـودا
وفي البـخلاء بالأموال مـن لو رأى الدینار خـر لها سُجـودا (٤)



فبیتنا كأننا بینهم أهل مآتم على مـیت مسـتودع بطن ملحد
یحدث بعضنا بعضاً بمصابه ویأمر بعضنا بعضاً بالتجلد (٥)

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) لابن المعتز حيث يبشر مال البخيل بحادث أو وارث : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٣١ - ٢٣٢ دون ذكر قائلها :

(٤) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٤١ بعنوان (أموال وإمساك) .

(٥) جرى هذا الشعر على لسان بعض الشعراء حيث بات ومن معه عند بخيل ولم يقم بواجبه نحوهم المستطرف للأبشيهي ج ١ ص ١٧٤ .

نوالك دونه شوك القستاد وخبزك كالثرياً في البعاد
فلو أبصرت ضيفاً في منام لحرمت الرقاد إلى المعاد (١)

قافية الراء

إذا كسِرَ الرغيفُ بكى عليه بكاء الخنساء إذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا وضرب مثل وقعة يوم بدر (٢)

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار
قوم إذا استنبح الضيفان كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
فتمنع البول شحاً أن تجود به وما تبول لهم إلا بمقـدار
والخبز كالعنبر الهندي عندهم والقمح خمسون اردبا بدينار (٣)

لا يخرج الزئبق من كفه ولو ثقت بناها بمسـمار
يحاسب الديك على نقره ويطرد الهـر من الدار
يكتب في كل رغيف له يحرسك الله من الفـار (٤)

قافية السين

فلما أن أتيناه وقلنا بحاجتنا تلون لون ورس (٥)
وأض (٦) بكفه يحسك ضرسا يرينا أنه وجع بضرس
فقلت لصاحبي أبه كزاز (٧) وقلت أسـرّه أتراه يمسي

(١) المصدر السابق ص ١٧٥ وجواهر الأدب ص ٤٨١ دون ذكر قائلهما :

(٢) جواهر الأدب واصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٥٣ دون ذكر قائلهما :

(٣) للأخطل وقيل : أنها لجرير المستطرف ص ١٧٤ ومن عيون الأخبار ص ١٠٢

(٤) نسبت هذه الأبيات إلى أحد الشعراء حيث قالها في وصف بخيل .

(٥) ورس : نبات أصفر .

(٦) وأض بكفه : صار .

(٧) كزاز : داء يحصل من شدة البرد أو رعدة .

وقمنا هاربين معاً جميعاً نحاذر أن نُزَنَّ (١) بقـتـل نفس

قافية العين

أصبحت أجوع خلق الله كلهم وأفزع الناس من خبز إذا وُضِعَا
خبز البخيل مكتوب عليه ألا لا بارك الله في ضيف إذا شُيِعَا (٢)



وما ضاع مالٌ ورثَ الحمد أهله ولكن أموالُ البخيل تضيعُ (٣)



يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والأيام (٤) ما يدع
كدودة القر ما تبنيه يهدمها (٥) وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

قافية الفاء

يا أيها الخارج من بيتـه وهارباً من شـدة الخـوف
ضيـفك قد جاء بـزاد له فارجع وكن ضيفاً على الضيف (٦)

قافية القاف

خُلِقُوا وما خُلِقُوا لمكرمة فكانهم خُلِقُوا وما خُلِقُوا
رُزِقُوا وما رُزِقُوا سمح يد فكانهم رُزِقُوا وما رُزِقُوا (٧)

(١) نُزَنَ : نتهم ، والبيت للحارث الكندي : من عيون الأخبار ص ١٠٢

(٢) جواهر الأدب دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقت على قائله :

(٤) ورد في بعض المصادر بلفظ والوارث .

(٥) ورد في بعض المصادر بلفظ يخنقها والبيت لمحمد بن الحسين البغدادي : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٢ ص ١٢٢ وجواهر الأدب ص ٤٨٠ .

(٦) قال الهيثم بن عدي : نزل على أبي حفصة الشاعر رجل من اليمامة فأخلى له المنزل ثم هرب مخافة أن يلزمه قراه في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثم رجع وكتب هذا الشعر : المستطرف ج ١ ص ١٧٢ .

(٧) الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ص ١٩٣ دون ذكر قائلهما :

شرابك مختوم وخبزك لا يرى ولحمك بين الفرقدين معلق
نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك نباح وبابك مغلق (١)

قافية الكاف

إذا كــــان ودُ المرء ليس بزائدٍ على مرحباً أو كيف أنتَ وحالكا
ولم يكُ إلا كاشراً أو محدثاً فـأف لوذ ليس إلا كــــذاك
لسانك مــــسؤولٌ ونفسك بشة وعند الثريا من صديقك مالكا
فــــأنت إذا همتَ يمينك مــــرة لــــتفعل خيراً قابلتها شمالكا (٢)

قافية اللام

إن هذا الفتى يصون رغيفاً ما إليه من ناظر من سبيل
في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند ميكائيل (٣)

ليس عاراً أن يُقال فقيرٌ إنمّا العار أن يقال بخيلٌ
لموت الفتى خير من البخل للغنى وللبخل خير من سؤال بخيل
لعمرك ماشئ لوجهك قيمة فلا تلق إنساناً بوجهه ذليل (٤)

وأمرة بالبخل قلت لها اقصري فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خــــلان الجــــواد ولا أرى بخيــــلا له في العــــالمين خليل
واني رأيت البــــخل يــــزري بــــأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

(١) جواهر الأدب ص ٤٨١ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) المصدر السابق ص ٤٨١ دون ذكر قائلها :

(٤) لأحمد الأنباري وقيل : أنها لشخص آخر : المستطرف ص ٥٨ ومصادر أخرى .

ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال شَيْئاً أن يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تجملاً ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقير أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميل (١)

قافية الميم

رأيت أبا الزرارة قال يومئذٍ لحاجبه وفي يده الحسامُ
لئن وضع الخوان ولاح شخص لأخـتطفن رأسك والسـلامُ
فقال سوى أبيك فذاك شيخ بغـيض ليس يرد عنه الكلامُ
فقام وقال من حنق إليه ببـيت لم يرد فيه القـيامُ
أبي وابننا أبي والكلب عندي بمنزلة إذا حـضر الطـعامُ
إذا حـضر الطـعامُ فلا حـقوقُ عـلَيَّ لوالدي ولا ذمـامُ
فما في الأض أقبحُ من خـوانٍ عليه الخبزُ يحـضره الزحـامُ (٢)



وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقـاؤه يكفـيك والتـسليم
وإذا طلبت إلى لئيم حاجة فـألح في رفق وأنت مـديم
والزم عتابة بابه متمسكاً بأشـد ما لزم الغريم غـريم (٣)



ومن يك ذا فضلٍ فيبخل بفضله على قومٍه يستـفـن عنه ويُذمم (٤)

قافية النون

إذا كنت جماعاً لمالك ممسكاً فـأنت عليه خـازن وأمين
تؤديه مذموماً إلى غير حامد فـيأكله عـفـوا وأنت ذفين (٥)

(١) لأبي محمد إسحاق الموصلي : جواهر الأدب ص ٤٨٢

(٢) للحمودوني : المستطرف ج ١ ص ١٧٢ .

(٣) لم أقف على قائلها :

(٤) لزهير بن أبي سلمى المزني .

(٥) الدين والدنيا لعباس كرامة ص ٨٩ دون ذكر قائلهما :

تراهم خشية الأضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا أذان (١)

خليلي من كعب أعينا أذاكما على دهره إن الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعمة إنه مخافة أن يرجى نداء حزين
إذا جئته في حاجة سد بابيه فلم تلتقه إلا وأنت كمين (٢)

قافية الهاء

إرفق بحـفص حين تأكل يا معاوي من طعامه
الموت أيسر عنده من مضغ ضيف والتقامه
وتراه من خوف النزل يل به يرّوع في منامه
سيان كسر رغيّفه أو كسر عظم من عظامه
لا تكسرن رغيّفه إن كنت ترغب في كلامه
وإذا مررت ببـبابه فاحفظ رغيّفك من غلامه (٣)

لو عبر البحر أمواجه في ليلة مظلمة بارده
وكفنه مملوءة خردلا ما سقطت من كفنه واحده
يا قائما في داره قاعدا من غير معنى لا ولا فائده
قد مات أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة (٤)

ما بالبـخيل انتفاع والكلاب ينفع أهله
فنزه الكلاب عن أن ترى أخا البـخل مثله (٥)

(١) المستطرف ص ١٧٤ دون ذكر قائله :

(٢) المستطرف دون ذكر قائلها :

(٣) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٠٣ دون ذكر قائلها :

(٤) المستطرف ج ١ ص ١٧٥ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

(٥) المنصور الفقيه : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٣٢٧.

الحاجة إلى غير الله مذلة قافية الباء

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا من كل طالب حاجة أو راغب
فـارغب إلى ملك الملوك ولا تكن ياذا الضراعة طالبا من طالب (١)



لا تسألن بني آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سـؤاله وبني آدم حين يسئـل يغضب (٢)



لا تطلبن معيشة بمذلة واربا بنفسك عن دني المطلب
وإذا افتقرت فدار فقرك بالغنى عن كل ذي دنس كـجلد الأـجـرب
فليـرجـعن إليك رزقك كله لو كان أبعد من محل الكوكب (٣)

قافية الدال

أيها المادح العباد لي عطي إن لله ما بأيدي العباد
فاسأل الله ما طلبت إليهم وارج فارض بالمقسـم الجـواد (٤)



والله لو كانت الدنيا بأجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حر أن يذل لها فكيف وهي متاع يستحيل غدا (٥)

قافية الراء

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيء أن حرمـاً عـلـى الغنى : نفسـي الأبيـة والـدهر

(١) لمحمود الزواق : المستطرف للأبشيبي ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) المصدر السابق دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلها :

(٤) لم أقف على قائلهما :

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٤٨٣ دون ذكر قائلهما .

إذا قيل هذا اليسر أبصرتُ دونه مواقف خيرٌ من وقوفي بها العُسْرُ (١)

قافية السين

لقبـــــــــــــــــد هان على الناس من احـــــــــــــــــتـــــــــــــــــاج إلى الناس
فصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيـــــــــــــــــاس
فالمرء لا يصغر مقـــــــــــــــــداره إلا إذا احـــــــــــــــــتـــــــــــــــــاج إلى الناس (٢)



وعند مليكك فـــــــــــــــــابغ العـــــــــــــــــل ووبالوحدة اليوم فاستـــــــــــــــــأنس
فإن الغنى في قلوب الرجـــــــــــــــــا ل وإن التـــــــــــــــــعـــــــــــــــــزز في الأنفـــــــــــــــــس
وكم قد ترى من أخـــــــــــــــــي عـــــــــــــــــسرة غني وذئ ثروة مـــــــــــــــــفـــــــــــــــــلس
ومن قائم شخصه مـــــــــــــــــيت على أنه بـــــــــــــــــعد لم ير مـــــــــــــــــس (٣)

قافية الضاد

بين من يعطي ومن يـــــــــــــــــأ خذ في التـــــــــــــــــقـــــــــــــــــدير عـــــــــــــــــرض
فبيد المعطي ســـــــــــــــــماء ويد الآخـــــــــــــــــى نـــــــــــــــــذ أرض
وعلى الآخـــــــــــــــــى نـــــــــــــــــذ أن يشكر إن الشكر فـــــــــــــــــرض (٤)

قافية الطاء

إن صن زيد بما في بطن راحـــــــــــــــــته فالأرض واسعة والرزق مـــــــــــــــــســـــــــــــــــوط
إن الذي قدّر الأشياء بحكمـــــــــــــــــته لم ينس قـــــــــــــــــاعداً والرحل مـــــــــــــــــحطوط (٥)

(١) لعلي بن عبد العزيز الجرجاني : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٦١ .

(٢) لأبي العتاهية .

(٣) فيض القدير للمناوي ج ٥ ص ٢٥٩ دون ذكر قائلها :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) لم أقف على قائلهما .

قافية العين

إذا ضن من ترجو عليك بنفسه فـدعه فإن الرزق في الأرض واسع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه سباه المني واستعبده المطامع
ومن عقل استحي وأكرم نفسه ومن قنع استغنى فهل أنت قانع (١)



أيا مالك لا تسأل الناس والتمس بكفيك سيب (٢) الله فالله أوسع
فلو تسأل الناس التراب لأوشكوا إذا قلت هاتوا أن يملوا فيمنعوا (٣)

قافية القاف

إذا أسسرت لم يعلم رفيقي إن استغنيت يستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفيقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي لكان إلى الغنى سهلاً طريقي (٤)



إذا ماعضك الدهر فلا تجنح إلى الخلق
ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوقت من الغرب إلى الشـرق
لما صـادفت من يقـد ر أن يسعد أو يشقى (٥)



إغن عن المخلوق بالخلق تغن عن الكاذب والصـادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غـير الله من رازق

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملاص ٢٨٣ دون ذكر قائلها :

(٢) السيب : العطاء .

(٣) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١١٢ دون ذكر قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) لسيدنا حسين بن علي رضي الله عنهما : أحسن القصص لعلي فكري ج ٤ ص ٢٥١ .

من ظن أن الناس يغنونَه فليس بالرحمن بالوائق
أو ظن أن المال من كسبِه زلت به النعمان من حالق (١)

قافية اللام

بلوت الناس قرناً بعد قرن فلم أر غير ختال (٢) وقالي (٣)
وذقت مرارة الأشياء جمعاً فما طعم أمر من السؤال
ولم أر في الخطوب أشدّ هولاً وأصعب من معاداة الرجال (٤)



لا تحسبن الموت موت البلاء وإنما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا أشد من ذاك لذل السؤال (٥)



لا تسألن إلى صديق حاجة فيحول عنك كما الزمان يحول
واستغن بالشيء القليل فإنه ما صان عرضك لا يقال قليل
من عف خف على الصديق لقاءه وأخو الحوائج وجهه مملول
وأخوك من وفرت مافي كفه ومتى علقت به فأنت ثقليل (٦)

قافية الميم

لا تطلبن معيشة بمذلة فليأتينك رزقك المقسوم
واعلم بأنك نائل كل الذي هو في الكتاب مسطر محتوم (٧)

(١) للمذكور : المصدر السابق ، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ٨ ص ٢٠٩ .

(٢) الختال : الخداع .

(٣) القالي : من القلي وهو القاطع لحقد أو حسد ، (٤) للأفوه الأودي : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨٢ وقيل : أنها لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

(٥) أنشد هذين البيتين ابن الجوزي في الصفة : فيض القدير للمناوي ج ٣ ص ٣٥ وج ٦ ص ١٤٥ .

(٦) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٥٩ دون ذكر قائلها :

(٧) للقاضي بدر الدين بن جماعة : القاضي بدر الدين بن جماعة للدكتور عبد الجواد خلف ص ٣٩٤

وأعرض عن ذي المال حتى يقال لي قد أحدث هذا نخوة وتعظما
وما بي كبرُعن صديق أو أخ ولكنه فعلي إذا كنت معدما (١)

وباسط الرزق للمحظوظ يرزقه أنى توجه والمحروم محروم
وكن على ثقة في نيل ما قسمت لك المقادير فالمقدور محتوم (٢)

قافية النون

حسبي من الدهر ما كفاني يصون عرضي عن الهوان
مخافة أن يقول قوم فضل فلان على فلان (٣)

لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذلك نقص منك في الدين
لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة إلا بإذن الذي سواك من طين
فلا تصاحب غنياً تستعزبه وكن عفيفاً وعظم حرمة الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فإن رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا وأصحابها كما استغنى أصحاب الدنيا عن الدين (٤)

ولو تنازعني كفى إلى خلق كنت قلت لها : ألقيه أو بيني
ربّي كريم ، ونفسي لا تحبني أن الإله بلا رزق يُخلّيني
هذا وما زال مالي من أذى طمع ومن ملاماة أهل اللوم يُغريني
بل ما اشتريت بمالي قطُ حمدة إلا تيقنتُ أني غيرُ مغبون

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) للقاضي بدر الدين بن جماعة : المصدر السابق .

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢١٤، ومن عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١١٢ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

وَلَا دُعِيْتُ إِلَى مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ إِلَّا أَجَبْتُ لَهُ : مَنْ ذَا يُنَادِينِي
لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَعَا ، لَبَّيْكَ ثَانِيَةً ، لَبَّيْكَ ثَالِثَةً مِنْ حَيْثُ تَدْعُونِي (١)

قافية الهاء

إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَسَابِجِهِ أَتَاكَ النَجْمُ حَاحَ عَلَى رَسُولِهِ
فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (٢)



إِذَا انْقَطَعَتْ أَطْمَاعُ عَبْدٍ عَنِ الْوَرَى تَعَلَّقَ بِالرَّبِّ الرَّحِيمِ رَجَاؤُهُ
فَأَصْبَحَ حُرّاً عِزَّةً وَقَنَاعَةً عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيئاً
وَأِنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ تَبَاعَدَ مَا يَرْجُو وَطَالَ عَنَاؤُهُ
فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ لِلْخُطْبِ وَخُودِهِ وَلَوْ صَحَّ فِي خَلِّ الصَّفَاءِ صَفَاؤُهُ (٣)



وَقَائِلَةٌ مَاتَ الْكَرَامُ فَمِنْ لَنَا إِذَا عَضْنَا الدَّهْرَ الشَّدِيدَ بِنَابِهِ
فَقُلْتُ لَهَا مَنْ كَانَ غَايَةَ قَصْدِهِ سِوَالِ الْمَخْلُوقِ فَلَيْسَ بِنَابِهِ
إِذَا مَاتَ مَنْ يَرْجَى فَمَقْصُودُنَا الَّذِي تَرْجِيئُهُ بَاقُ فُلُودِي بِبِابِهِ (٤)

قافية الياء

مَنْ كَـ _____ أَنْ يَأْمُلَ أَنْ يَرَى مِنْ سَـ _____ نَيْلاً سَنِيّاً
فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَجْتَنِي مِنْ عَـ _____ (٥) رُطْباً جَنِيّاً

العمل خير من السؤال

قافية الزاء

أَنَا مَا دُمْتُ عَامِلاً فِي حَيَاتِي تَاجِراً فِي الْجُلُودِ أَوْ بَزَازاً

(١) قيل : أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى دعا حجّاماً فأخذ من شعره وبدنه فوصله بثمانين ديناراً فعاتبه على ذلك الرشيد فأنشد هذه الأبيات المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلمي ج ١ ص ٦٦ .
(٢) لسلم الخاسر : المستطرف للأبشيبي ج ٢ ص ٥٨ .
(٣) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى إغتنام الأيام الخالية لعبد العزيز المحمد السلمان ص ٣٩٥ دون ذكر قائلها :
(٤) لابن دقيق العيد : المستطرف ص ٥٨ .
(٥) العوسج : شجر شائك لا ثمر له والببتان وردا في كتاب أدب الدنيا والدين ص ١٩٤ دون ذكر قائلهما :

وَسَاءَ أَكُنْتُ نَاسِجَ بَرْدٍ أَوْ بَخِيطِي وَمَخِيطِي خَرَّازًا
فَأَنَا الْأَمْرُ الْمَطَاعَ وَأَهْلِي كَالرَّعَايَا حَقِيقَةً وَمَجَازًا
وَبَفَاسِي وَأَحْبَلِي وَاحْتِطَابِي لَنْ تَرَانِي إِلَّا الْفَتَى الْمَمْتَلِزًا (١)

قافية القاف

تَتَّبِعْ خَبَايَا الْأَرْضِ وَادِعْ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَجَابَ فِتْرَتُكَ
فِيؤْتِيكَ مَالًا وَاسِعًا ذَا مَتَانَةٍ إِذَا مَا مِيَاهُ الْأَرْضِ غَارَتْ تَدْفِقًا (٢)

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٧٦.

(٢) لقي عبد الله بن عبد الملك ابن شهاب الزهري فقال له : ادلني على مال أعالجه فأنشد ابن شهاب هذا البيت :
أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢١٠.

القسم السادس في الآداب الإسلامية

أ . الآداب الخاصة

ب . الآداب العامة

ج . آداب الزواج

أ - الآداب الخاصة في المحبة

- فضل محبة الله جلّ جلاله وآدابها وعلاماتها .
- فضل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وآدابها .
- فضل محبة الصالحين وآدابها .
- فضل الحب في الله جلّ جلاله وآدابه .
- الاعتدال في الحب والبغض
- عين الرضا والسخط .

فضل محبة الله جلّ جلاله وآدابها وعلاماتها

قافية الدال

وأحبب لحب الله من كان مؤمناً وابغض لبغض الله أهل التمرّد
وما الدين إلا الحبُّ والبغض والولا كذاك البرا من كل غاوٍ ومعتد (١)

قافية السين

وإذا أحب الله يوماً عبده ألقى عليه محبة للناس (٢)

قافية العين

تعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحبّ لمن يُحبّ مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة منه وأنت لشكر ذاك مضيع (٣)

قافية الفاء

كل محبوب سوى الله سرف وهموم وغموم وأسف
كل محبوب فمّنه خلف ما خلا الرحمن ما منه خلف (٤)

قافية اللام

أهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا وفي محبتهم أرواحهم بذلوا
وخرّبوا كل ما يفنى وقد عمروا ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا
لم تلهم زينة الدنيا وزخرفها ولا جناها ولا حلي ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب وما استقل بهم ربع ولا طلل
داعي التشوق ناداهم وأقلّتهم فكيف يسلوا ونار الشوق تشتعل

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ج ١ ص ٦٠١ دون ذكر قائلهما .

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٥٨ .

(٤) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا ص ٤٣٨ دون ذكر قائلهما :

من أوّل الليل قد سارت عزائمهم وفي خيام حمى المحبوب قد نزلوا
وافت لهم خلع التشريف يحملها عرف النسيم الذي من نثره ثملوا
هم الأحبة أدناهم لأنهم ما عن خدمة الصمد المحبوب ما غفلوا
سبحان من خصهم بالقرب حين قضوا في حبه وعلى مقصودهم حصلوا (١)

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظاً جـزياً
أو بأن يدخلوا الجنان فيحظوا بنعيم ويشربوا سلسبيل
ليس لي في الجنان والنار حظ أنا لا أبتغي بحبي بديلاً (٢)

لا تخدعن فالحبيب دلائل ولديه من تحف الحبيب وسائل
منها تنعم به بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة والفقر إكرام وبر عاجل
ومن الدلائل أن ترى من عزمه طوع الحبيب وإن ألح العاذل
ومن الدلائل أن يرى متبسماً والقلب فيه من الحبيب بلايل
ومن الدلائل أن يرى متفهما لكلام من يحظى لديه الوسائل
ومن الدلائل أن يرى متقشفا متحفظاً من كل ما هو قائل (٣)

ومن الدلائل أن تراه مشمراً في خرقتين على شطوط الساحل
ومن الدلائل حزنه ونحيبه جوف الظلام فما له من عاذل
ومن الدلائل أن تراه مسافراً نحو الجهاد وكل فعل فاضل
ومن الدلائل زهده في ما يرى من دار ذل والنعيم الزائل
ومن الدلائل أن تراه باكياً أن قد رآه على قبب يحف فعايل
ومن الدلائل أن تراه مسلماً كل الأمور إلى المليك العادل
ومن الدلائل أن تراه راضياً بما يكره في كل حكم نازل

(١) التقويم القطري لعام ١٤٠٠ هـ . ص ١٣١ - ١٣٢ دون ذكر قائلها .

(٢) هذه الأبيات منسوبة إلى رابعة العدوية : لقد صرحت فيها بأن طاعتها لله سبحانه وتعالى وامتنالاً لأوامره واجتناباً لنواهيه وأن كل ذلك يكون لأجل حبها لله وطلباً لقربه ورضاه .

(٣) لأبي تراب التخشي : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ج ٤ ص ٣٣٩

ومن الدلائل ضحكك بين الوري والقلب محزون كقلب الثاقل (١)

قافية الميم

أراك إمراً ترجو من الله عفوهُ وأنت على ما لا يحب مقهيم
فحتى متى تعصى ويعفو إلى متى؟ تبارك ربي إنه لرحيم (٢)



وكن لربك ذا حُب لتخدمه إن المحبين للأحباب خدام (٣)

قافية النون

تحب أعداء الحبيب وتدعي حباً له ما ذاك في إمكان
وكذا تعادي جاهداً أحبابه أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والأركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضي بجنان (٤)

قوافي متنوعة

أحبُّوا الإله فحُبُّ الإله بدنيا الأنام سبيل النجاة
أحبُّوه يمنح رخاء عميماً يفرج كرباً وينصر حماة
أحبُّوه يمنح أماناً، وعزاً ويمنح صموداً تجاه الفزاة
أطيعوا الإله لأمر ونهى ولا تستجيبوا لشر العصاة
وأدوا الفرائض في كل وقت ثناء وحمداً لرب الحياة
أطيعوا الركوع، أطيلوا السجود لرب الوجود به بكم رضاه

(١) قيل : أن هذه القصيدة ليحي بن معاذ وقيل : أن جزءاً منها للمذكور والجزء الآخر لأبي تراب التخشبي المصدر

السابق ومصادر أخرى .

(٢) لأبي العتاهية : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ١ ص ١٧٤ .

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) من نونية ابن القيم : موارد الظمآن القسم الأول من الجزء الأول ص ٤٨١ .

أحبوا الرسولَ عليه السلام هو النور أشـرقَ يمحـو الظلام
 أحبوا الرسولَ ، ونهـج الرسول فنـهـج الرسول سـبـيل السلام
 أطـيـمـوا الرسول تكونوا تقاة ويحـبـبـكم الله رب الأنام
 أحبـبـوا السلوك : سلوك النبي عليه الصلاة عليه السلام

تلاقوا جميعاً على كل خير تواصوا بحق ، تواصوا بصبر
 فإن المحبة بين العباد تريح النفوس فلا غل يسري
 علاج النفوس علاج القلوب حيااة الأنام على كل طهر
 هناء الحياة ، صفاء النفوس فصفوا النفوس بسر وجهر
 فجنات عدن لقلب محب وناز السعير لحقد وغدر
 وأسمى الفضائل في العالمين محبة خير وفضل لغير
 فايثار غيرك بالطيبات سـمـو ونبل وقـمـة فـكر
 إذا رمت الخير دنيا وأخرى عليكم بحب نزيه وطهر
 وأحيوا الضمائر أو أيقظوها يعم الرخاء ببر وبحر
 فأزمنة هذا الوجود ضمير إذا كان نغمنا بخير (١)

فضل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وآدابها

قافية الهمزة

قلبي ، وَحُبُّكَ (١) للقلوب شفاء بهواك يخفق والهوى أستهداء
يا من بُعِثَتْ مُسَدِّدًا وَمُؤَيَّدًا وَمَحْمَدًا وَزَكَتْ بِكَ الْآلَاءُ
الجاهلية ظلمها وظلامها بك بُدِّلَتْ أَيَّامُهَا السُّودَاءُ
وتألفت من بعد خُلِكتْها الدُّنَى بمكارم الأخلاق فَهِيَ سَنَاءُ
لم تأت بدعا بل أتيت مصدقاً ومهيمناً فعلت بك العلياء
الله أكمّل دينه بك وارتضى وأتم نعمته وعمّ حبّاء (٢)

قافية الباء

وقائل هل عمل صالح أعــــددته يدفع عنك الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى وحبّبه فالمرء مع من أحب (٣)

قافية الراء

مَكَانُكَ فِي قَلْبِي بِحُبِّكَ زَاخِرٌ وَذِكْرُكَ رَوْضٌ ، كُلُّ مَا فِيهِ عَاطِرٌ
وَلَا سَمِّكَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ رَنَّةٌ تَهْدِي رُوحِي فَهُوَ كَالصُّبْحِ سَافِرٌ
وَأَهْتَفُ بِالدُّنْيَا أَجِيبِي مُحَمَّدًا لَهُ النُّصْرُ مَعْتُودٌ . بِهِ الْحَقُّ ظَاهِرٌ
أَتَى دَاعِيًا لِلْمَكْرَمَاتِ ، وَلِلْهُدَى فَدَانَتْ لَهَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْمَنَابِرُ
وَشَادَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ أَمَّةٌ تَتِيهِ الْبَوَادِي بِاسْمِهَا وَالْحَوَاضِرُ
وَذَكَ صُورُوحِ الْبَغْيِ فَاسْتَرْوَحَ الْوَرَى مَبَادِي دِينِ كُلِّ مَا فِيهِ طَاهِرٌ
وَأَنْصَفَ مَظْلُومًا . وَحَرَّرَ عَانِيًا وَأَوَى طَرِيدًا ، أَرْهَقَتْهُ الْهَوَاجِرُ
فَعَاشُوا رَبِيعَ الْكَوْنِ لِلزَّرْعِ نَضْرَةٌ وَلِلْمَجْدِ أَعْيَادٌ ، وَلِلْعِلْمِ سَامِرُ
وَمَا عَادَ لِلْأَصْنَامِ فِي أَنْفُسِ الْوَرَى مَكَانٌ ، وَلَا لِلْجَهْلِ فِيهَا مَحَاوِرُ
وَعَزُّوا بِإِيمَانٍ . وَقَارُوا بِصُحْبَةٍ فَهُمْ إِخْوَةٌ فِي اللَّهِ ، ضَحُّوا وَهَاجَرُوا

(١) قوله : قلبي وحبك للقلوب شفاء الخ هنا الشاعر يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويريد بذلك أن حب الرسول شفاء لقلبه

وجميع القلوب .

(٢) للأستاذ : عمر بهاء الدين الأميري بعنوان (وكفى) بإيجاز : مجلة الوعي الإسلامي العدد ١٧٠ ص ٩٥-٩٦ .

(٣) لابن حجر العسقلاني رحمه الله كتاب الترغيب والترهيب لأبي الحسن محمد بن أحمد الحداد السلفي ص ٢٨ .

وَعَادَتْ إِلَى الدُّنْيَا مَقَالِيدُ أَمْرِهَا
وَعَاشَ مِثْلًا يُحْتَذَى ، مِنْ خِلَالِهِ
نَبِيِّ الْهُدَى يَا خَيْرَ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى
كَفَى شَرَفًا أَنِّي بِحُبِّكَ وَامِقٌ
حَمَلْتُ كِتَابَ اللَّهِ حَكْمًا وَحَكْمَةً
وَأَعْلَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَبِالْحَقِّ قَدْ نَاجَزْتُ وَالْحَقُّ قَادِرُ
وَنَادَيْتُ بِالشُّوْرَى وَسَسْتُ بِهَا الْوَرَى
فَلَا غُرُو أَنْ يَسْمَعَ إِلَى الْخَيْرِ عَاقِلُ
فَأَنْتَ الَّذِي أَطْلَقْتَهُمْ مِنْ إِسَارِهِمْ
فَلِلْحَقِّ أَجْنَادٌ ، وَلِلْعَدْلِ نَاشِرُ
تَأْلُقُ أَعْلَامُ كِرَامٍ عَبَاقِرُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا طَارَ طَائِرُ
وَحَسْبُ الْمَعَالِي أَنْنِي لَكَ شَاعِرُ
فَحَقَّقْ مَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْمَنَائِرُ
وَكُلَّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَبِالْحَبِّ قَدْ أَنْجَزْتَ وَالْحَبُّ ظَافِرُ
وَفِي نُورِهَا تَصْحُو النَّهْيُ وَالضَّمَائِرُ
وَلَا غُرُو أَنْ يَنْأَى عَنِ الشَّرِّ حَازِرُ
وَلِلْحُرِّ مَا تَبْغَى الْعُلَى وَالْمَفَاخِرُ (١)

قافية اللام

كل القلوب إلى الحبيب تميل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً
هذا رسول الله هذا المصطفى
يا سيّد الكونين يا علم الهدى
ومعني بهذا شاهداً ودليل
صارت دموع العارفين تسيل
هذا لكل العالمين رسول
هذا المتتبع في حمّاك نزيل (٢)

قوافي متنوعة

محبك لا يذل ولا يضام
أحيى نورك الصافي الوضيا
أحيى عقلك الفذ الزكيا
محبك لا يذل ولا يضام
عليك صلاة من أعطاك فهمها
ومنه حبك أخلاقاً وحلمها
محبك لا يذل ولا يضام
محمدياً مثلاً للنباله
عليك صلاة ربي والسلام
وفاضلاً في جميع الناس عما
عليك سلام من زكّاك علماً
ويا شمس الحقيقة والعدالة

(١) لمحمد السنهوتي بعنوان (شفيعي رسول الله) بإيجاز : مجلة الأمة العدد ٤١ ص ٧٠ .

(٢) لم أقف على قائلها :

عن الرحـمن بلغت الرسـالة مـحت بضـيائـها سـحب الضـلالة
بدينـك لا نـذل ولا نـضـام عليـك صـلالة ربـي والسـلام
بقـرآن أتيت من الغـفور كـتاب الله نور فـوق نور
شـفاء للقلوب وللصـدور وسنتـك الطهـورة من طهـور
بدينـك لا نـذل ولا نـضـام عليـك صـلالة ربـي والسـلام
أرى الاسـلام للدينـيـا عـلاجـا يقـوم الانـحراف الاعـوجـاجـا
أليس رسـوله طه سـراجـا بديع النور وهـاجـا وتاجـا (١)

فضل محبة الصالحين وآدابها

قافية التاء المربوطة

أحب الصـالحين ولست منهم لعلـي أن أنال بهم شـفاعـة
وأكره من تجارته المعاصي ولو كنـا سـواء في البـضاعـة (٢)

فضل الحب في الله جلّ جلاله وآدابه

قافية الهاء

الحُبُّ أَخْلَصُ طَهْرًا وَأَنْقَاهُ مَا كَانَ مَحْضًا لُوجِهَ اللَّهِ مَسْعَاهُ
أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ الْأَبْرَارُ تَرَبُّطُهُمْ عُرَى الْإِخَاءِ الَّذِي طَابَتْ سَجَايَاهُ ٩
وَكُلُّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُلْتَزِمٌ مَمَاتُهُ كَانَ مَبْرُورًا وَمَحْيَاهُ
مَا قَارَفُوا الْإِثْمَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ وَذُو التُّقَى رَبُّهُ الْهَادِي تَوَلَّاهُ
إِخَاؤُهُمْ جَنَّةٌ خَضِرَاءُ وَارْفَاقُهُ يَوْمُهَا مَنْ صَفَتْ حُبًّا نَوَايَاهُ
جَزِيرَةٌ فِي بَحَارِ ضَلَّ رَاكِبُهَا لَا شَيْءَ لَوْلَا مَنَارُ الْحَقِّ نَجَّاهُ
هُمْ الصَّرِيخُ لِمَنْ كَادَتْ تُطِيحُ بِهِ رِيحُ الْغَوَايَةِ جَيْثُ الْجَهْلِ أَرْدَاهُ
كَأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ فِي عَشِيرَتِهِمْ هُمُ الرُّجَالُ .. وَأَهْلُ الْفِسْقِ أَشْبَاهُ
أَخْلَاقُهُمْ فَيُضِئُ آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ كَأَنَّهَا الشَّهَدُ .. ذَوْبُ الصَّدْقِ خَلَاهُ
جِوَارُهُمْ بَذَلُ مَعْرُوفٍ .. وَكَمْفُ يَدٍ وَصَوْنُ عِرْضٍ .. بِهِ جَبْرِيلُ وَصَّاهُ
مَا عَشَّشَ الْغُلُ يَوْمًا فِي ضُمَائِهِمْ وَلَا سَرَى الْحَسَدُ الْمَذْمُومُ مَسْرَاهُ
يُوفُونَ بِالْعَهْدِ مَا خَانُوا وَمَا غَدَرُوا وَلَا الْخِدَاعُ أَصَابَتْهُمْ رَزَايَاهُ
لَا يَتْرُكُ الْجِدُّ فِي أَوْقَاتِهِمْ عَبَثًا إِلَّا إِذَا كَانَ تَرْوِيحًا قُصَّارَاهُ

(١) لصالح الدين عبد الوهاب : جريدة (المسلمون) العدد ١٨٨ ص ٩ .

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٥٦ .

وَأَمَّا الْوَقْتُ أَغْلَى فِي حَقِّيْقَتِهِ
تَنَاصَحُوا فَاسْتَبَانَتْ نَصَبُ أَغْيَنِهِمْ
تَنَاصَرُوا .. لَا عَلَى ظُلْمٍ وَلَا سَفَهٍ
تَقْوِيمٌ مُنْخَرِفٌ أَوْ كَبُحٌ مُعْتَسِفٌ
لَا يَشْتَبِعُونَ .. وَفِيهِمْ جَائِعٌ تَرَبُّ
بَرْدُ السَّلَامِ وَعِطْرُ الْأَمْنِ يُؤَلِّسُهُ
بَوَاعِثُ الْخَيْرِ وَالْإِصْلَاحِ تَحْفِزُهُمْ
وَأِنَّمَا حُسْنُ تَهْذِيبٍ وَتَزْكِيَةٍ
يَزْهَوُ بِهِمْ رَغَمٌ أَوْ صَابُ الدُّجَى أَمَلٌ
نُعَانِقُ النَّصْرِ لَوْ قَادُوا مَسِيرَتَنَا
لَا يَبْتَغُونَ سِوَى أَمْجَادِ أُمَّتِهِمْ
الْحُكْمُ لِلَّهِ .. وَالشُّوْرَى دِعَامَتُهُ
يُجَاهِدُونَ الْهَوَى وَالنَّفْسَ فِي زَمَنٍ
يَسْتَقْبِلُونَ كِتَابَ اللَّهِ مُشْرِقَةً
يَتْلُونَهُ .. وَشِفَافُ الْقَلْبِ مُنْشَرِحٌ
وَكَمْ تَجِيْشُ بَصْدَرِ الْحُرِّ عَاطِفَةٌ
يَسْتَنْهَضُ الذِّكْرُ فِي أَعْمَاقِهِ مَثَلًا
لَكِنَّمَا الْقَيْدُ فِي أَعْنَاقِ أُمَّتِهِ
الْمُؤْمِنُ الْفَدُ مَنْ ضَمَّتْ جَوَانِحُهُ
حَرْبٌ عَلَى الْكُفْرِ سَلَمٌ بَيْنَ إِخْوَتِهِ
مَهْمَا تَطَاوَلَتِ الْأَيَّامُ فَهَوَ عَلَى
وَأِنْ دَعَا لَجْهَادِ الْخِصْمِ دَاعِيَةٍ
إِمَامُهُ الْمُصْطَفَى .. وَالْوَحْيُ مِنْهُجُهُ
هُمْ الْأَحِبَّةُ .. لَا قُرْبَى وَلَا نَسَبٌ
يَحْيَوْنَ فِي اللَّهِ قَلْبًا وَاحِدًا وَيَدًا
وَفِي غَدٍّ .. فِي جِوَارِ الْعَرْشِ يَشْمَلُهُمْ
عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مَنَازِلُهُمْ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .. أَلَيْسَ الْعُمَرُ مَعْنَاهُ ؟
فِي كُلِّ أَمْرٍ بَعِيدِ الْفَوْرِ عُقْبَاهُ
إِنَّ التَّنَاصُرَ فِيهِمْ جَلَّ مَغْزَاهُ
أَوْ غَوْتُ مُنْتَصِفِ أَدَّتْهُ بَلَوَاهُ
بِالْبِرِّ إِثْبَارُهُمْ وَالْجُودِ يَرَعَاهُ
فِي ظِلِّهِمْ .. وَيَدُ الرَّحْمَنِ تَغْشَاهُ
لِلْبَذْلِ .. مَا شَانَهُمْ فِي الدِّينِ إِكْرَاهُ
تَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مَنْ ضَلُّوا وَمَنْ تَاهُوا
يَدِبُ فِينَا خُمُولُ الْيَأْسِ لَوْلَاهُ
فَجَرًّا .. تَضَمَّمْنَا بِالطَّيِّبِ رِيَّاهُ
أَنْ تَسْتَفْعَادَ وَيُعْلِي الْحَقُّ مَبْنَاهُ
وَالْعَدْلُ فِي النَّاسِ وَالْإِحْسَانُ رُكْنَاهُ
طَمَتِ كَسَائِلُ الرُّبَا الْعَاتِي خَطَايَاهُ
وَجُوهُهُمْ .. تَوْقِظُ الْأَرْوَاحَ ذِكْرَاهُ
بَشَرًّا .. تَزُوْدُهُ بِالنُّورِ تَقْوَاهُ
وَتَذْرِفُ الدَّمْعَ مِلءَ الْخَدِّ عَيْنَاهُ
عُلْيَا .. يَطِيرُ لَهَا شَوْقًا جَنَاحَاهُ
عَبَاءً .. وَإِنْ حَاوَلَ التَّغْيِيرَ أَعْيَاهُ
هُمْ مَوَدِّينَ عَلَى هَوْنٍ أَضْمَمْنَاهُ
وَلِلْمَحَارِمِ حَدٌّ .. مَا تَعَدَّاهُ
ثَبَاتِهِ .. تَزْرَعُ الْأَمَالَ يُمْنَاهُ
بِالرُّوحِ .. وَالْمَالِ .. وَالْإِقْدَامَ لِبَاهُ
وَاللَّهُ غَايَتُهُ وَالْحَقُّ دَعْوَاهُ
سِوَى الْعَقِيدَةِ .. أَعْلَى قَدَرِهَا اللَّهُ
وَكُلُّهُمْ بَاعٌ لِلرَّحْمَنِ مِنْ دُنْيَاهُ
مِنْهُ الرِّضَا .. حَيْثُ لَا مَالٌ وَلَا جَاهُ
يَا فُوزَ مَنْ كَانَ فِي الْفَرْدُوسِ مَثْوَاهُ (١)

الاعتدال في الحب والبغض

قافية الباء

وحممك المرء مالم تبله (١) خطأ وذمك المرء بعد الحميد تكذيب

قافية العين

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا فإنك راء ما حييت وسامع
وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازع (٢)
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجع (٣)

قافية الفاء

ولا يكن حبيبك دوماً كلفاً ولا يرى بغضك يوماً تلفاً (٤)

قافية اللام

قل لمن يعجب من حسن رجوعي ومقالي
رب صدد بعدد ودّ وهوى بعد تقالي
قد رأينا ذا كشييراً جارياً بين الرجال (٥)

قافية الميم

أحبب حبيبك حباً رويداً فليس يعولك أن تصرمها
وأبغض بغضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكمها (٦)

أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغضك يوماً ما
وأبغض بغضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما (٧)

(١) أي لم تجربه ولم تختبره والبيت لم أقف على قائله .

(٢) نازع : نزع الأمر نزوعاً : أي انصرف وانتهى عنه .

(٣) لهدبة بن الخشرم العذري : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٤٨٠ ومصادر أخرى .

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) لأبي العتاهية : الآداب الشرعية ص ٤٨٠ .

(٦) للنمر بن تولب : الآداب الشرعية ج ١ ص ٦١ ومصادر أخرى .

(٧) لم أقف على قائلهما :

عين الرضا والسخط

قافية الباء

إذا كــــان المــــحب قــــليل حــــظ فــــمــــا حــــســــناته إلّا ذنوب (١)

قافية الحاء

إذا ملك الحبُّ الفـــــــؤاد أضله فكل قبيح في الحبيب مليح
وإن ملك البغض الفـــــــؤاد أضـرّه فكل مليح في البغيض قبيح (٢)

قافية العين

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع (٣)

قافية الفاء

إن القلوب لأجناد مـــــــجندة لله في الأرض بالأهواء تعــــتــــرف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف (٤)

قافية الكاف

ومن الشـــــــةقـــــــاة أن تُحبّ ومن تُحبُّ يُحبُّ غـــــــيــــرك
أو أن تريد الخـــــــيــــر لـــــــإنسان وهو يُريد ضـــــــيــــرك (٥)

قافية اللام

إذا لم يكن بيني وبينك مـــــــرسل فريح الصبــــبا منى إليك رسول (٦)

(١) لم أقف على قائله .

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) لم أقف على قائلهما : والبيتان مقتبسان من الأثر (إن الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف)

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ٦٨ .

(٦) لم أقف على قائله .

إن المحبَّ إذا أحبَّ حبيبَه تلقاه يبذل فيه مالا يبذل (١)

قافية الهاء

مرض الحبيب فعدته فمرضت من خوفه عليه
وأتى إليّ يودني فبرئت من نظري إليه (٢)

ومن البليَّة أن تُحبَّ ولا يُحبُّكَ من تحبُّ به
ويصدَّ عنك بوجهه وتلحَّ أنت فلا تغبُّ به (٣)

قافية الياء

فلست براءٍ عيب ذي الودِّ كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا (٤)

وعين الرضا عن كل عيب كيلة ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا
ولست بهيَّاب لمن لايها بني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
فإن تدن مني ، تدن منك مودتي وإن تنأ عني تلقني عنك نائيا
كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا (٥)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) منسوبان إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلا أنني لم أجدهما في ديوانه .

(٣) فلا تنبه : أي لا تهجره مدة طويلة : يقال : أغب الزائر أي جعل زيارته كل أسبوع والبيت من ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٢٤ .

(٤) لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٥١ .

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٩١ .

ب - الآداب العامة

- آداب اللبس والتختم والتنعّل
- نظرة الناس في هذا الزمان تكون إلى المظهر لا إلى السيرة والسلوك
- آداب الزيارة
- آداب السلام والمصافحة
- من يكره السلام عليه
- آداب رد السلام
- آداب الجلوس في مجالس العظماء
- آداب الجلوس في مجالس الخير
- آداب التحدث
- آداب المزاح
- آداب المناظرة والمجادلة
- آداب المداراة وأن رضى الناس غاية لا تدرك
- آداب كرم الضيافة
- آداب الأكل
- آداب الشرب
- فوائد شرب القهوة
- ما يسن قبوله وما يكره رده
- ما يحل من الأطعمة وما يحرم منها
- الآنية المباحة والمحرمّة
- آداب العطاس والتناؤب
- آداب النوم
- آداب السفر وفوائده
- آداب الجلوس على الطريق
- آداب عيادة المريض
- آداب الاستطباب ووجوب الاعتماد على الله في الشفاء لا على الطبيب

آداب اللبس والتختم والتنعل

قافية الدال

وَيُكْرَهُ لِبَسٌ فِيهِ شَهْرَةٌ لَابَسٍ وواصفٌ جلدٍ لا لزوجٍ وسـيـدٍ
 وَإِنْ كَانَ يُبَدِي عَوْرَةً لِسِوَاهُمَا فذلك مـحـظـورٌ بـغـيـرٍ تـردـدٍ
 وَخَيْرُ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعًا تَوَسُّطُ الْ أُمُورٍ وَخَالُ بَيْنِ أَرْذَى وَأَجْوَدٍ
 وَلِبَسٌ مِثْلُ الْحَيِّ فَاحْظِرْ بِأَجْوَدٍ وما لم يُدَسَّ منها لِيُوهَنَ فَشَدِيدٍ
 وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ وَحَيٍّ قَبِيضٌ مُطَاقٌ لَا تَسْوَدُ
 وَلَا بَاسٌ بِالْمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ
 وَقِيلَ أَكْرَهْنَهُ مِثْلَ مَسْتَعْمَلِ الْإِنَا وَأَنْ تَعْلَمَ التَّجَنُّيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِي
 وَأَحْمَرُ قَانٍ وَالْمُعَصَّمُ فَكَرَهْنُ لِلْبَسِ رَجَالٍ حَسَبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَلَا تَكْرَهْنُ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَغْتَهُ مِنَ الزَّمْعِ فَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمُورِدِ
 وَلِبَسٌ لِلْبَسِ الصُّوْفِ بَاسٌ وَلَا الْقَبَا وَلَا لِلنِّسَاءِ وَالْبُرُوسِ أَفْهَمُهُ وَأَقْتَدِي
 وَلِبَسُ الْحَرِيرِ احْظِرْ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ سِوَى لِيْضَنِي أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَرْبٍ جُحْدِ
 وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِلْبَسِ سِيْهُمْ وَتَخْيِيطُهُ وَالنِّسْجُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَيَحْرُمُ لِبَسٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ سِوَى مَا قَدَّاسَتْ ثَنِيَّتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
 وَيَحْرُمُ سِتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي حَوَى صَوْرَةَ الْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مِثْلُهُ بَذْلُهُ لِيَكْرَهُ كَكُتْبِ الْقُرْآنِ الْمَجْدِ
 وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةٌ غَيْرُهُ لِيَكْرَهُ كَكُتْبِ الْقُرْآنِ الْمَجْدِ
 وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حُكُهُ التَّ مِنَ الذِّكْرِ فَيَمَّا لَمْ يُدَسَّ وَيَمَّهْدِ
 وَفِي نَصِّهِ أَكْرَهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّخْلِ اشْهَدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطَوْلُهُ تَرْقِيقُ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ بِلَا حَاجَةٍ كَبِيرًا وَتَرَكَ الْمَعُودِ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ بِلَا الْأُزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِيَزْدَدِ
 وَلِلرُّصْغِ كُمُ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَكَرَهْنُهُ وَصَعْدِ
 وَلَا بَاسٌ فِي لِبَسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةٍ تَنَاهِي إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَأَقْتَدِ
 وَأَصْحَابُهُ وَالْأُزْرُ أَشْهَرُ أَكْبَدِ

وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطَيُّهَا
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
وَكَاللَّحْمِ الْأَوَّلَى احْظِرْنَ جِلْدَتِغْلَبِ
وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضَعاً
وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكُنْ شَاكِراً لِلَّهِ وَأَرْضْ بِقَسَمِهِ
وَقُلْ لِأَخِ أَبِلٍ وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ الـ
وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رَمَاصٍ حُدِيدِهِمْ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدُ وَصَحْبُهُ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
وَيَحْسُنُ فِي الْيُمْنَى ابْتِدَاءُ انْتِعَالِهِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَردٍ نَعْلِهِ
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلِ يُصَلِّي بِهِ بِلا
وَيَحْسُنُ الاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَقَدْ لَبَسَ السَّبَبَتِي وَهُوَ الَّذِي خَلَا
وَيُكْرَهُ سِنْدِي النِّعَالِ لِعُجْبِهِ
وَسِرَّ خَافِياً أَوْ حَازِياً وَامْشِ وَارْكَبْ
وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطَيِّطُ وَنَحْوُهَا
وَيُكْرَهُ لِبْسُ الْخَفِّ وَالْأَزْرِ قَائِماً

وَيُكْرَهُ مَعَ طَوَّلِ الْغِنَا لِبْسُكَ الرَّدِّي
جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوطِدِ
وَعَنْهُ لِيُلبَسَ وَالصَّلَاةُ بِهِ أَصْدَدُ
سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبَقَرِيَّاتِ فِي غَدِ
وَلَا سَيِّئاً مَا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدِ
تُثْبِتُ وَتَزِدُ رِزْقاً وَارْغَامَ حُسْنِ
إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيداً تُسَدِّدِ
عَقِيْقَ وَيَلْوِزْ وَشِرْبُهُ الْمُعَدِّدِ
وَيَحْرُمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمٌ عَسَجَدِ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةُ الْيَدِ
فَعَنْ كُتُبِ قُرْآنٍ وَذِكْرِ بِهِ أَصْدَدِ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَكُفْرُهُ الْعَكْسُ تَرْشُدِ
اخْتِيَاراً أَصِيخَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
أَذَى وَافْتَقِدْهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
وَتَخْصِيصُ خَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
مِنَ الشَّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ اقْتَدِ
بِصَرَّارِهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَابْعِدِ
تَمَعَّدُوا خَشْشَوْشْنَ وَلَا تَتَفَوَّدِ
مِظَنَّةَ كِبَرٍ غَيْرِ فِي حَرْبٍ جُحَدِ
كَذَاكَ التَّصَاقُ اثْنَيْنِ غُرْباً بِمَرْقَدِ (١)

قافية الراء

تَجَمَّلْ بِالثِّيَابِ تَعَشَّ حَمِيداً فَإِنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ الْاِخْتِيَارِ
فَلَوْ لَبَسَ الْحَمَامَ ثِيَابَ خَزَرٍ لَمَا سَمَّوْهُ إِلَّا بِالْحَمَامِ (٢)

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان

ج ٣ ص ٧٥٦-٧٥٩.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٩٥٠ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

قافية السين

إن العيون رمتك إذ فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس
أمّا الطعام فكل لنفسك ما تشاء واجعل لباسك ما اشتهاه الناس (١)

قافية الميم

أجد الثياب إذا اكتسيت فإنها زين الرجال بها تعزّز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشعاً فالله يعلم ما تجن وتكتم
فـرثاث ثوبك لايزيدك زلفـة عند الإله وأنت عـبد مجرم
وبهـاء ثوبك لا يضرك بعد أن تخشى الإله وتتقى ما يحرم (٢)

قوافي متنوعة

والستـر للعـورة واجب على مكلف في مـالٍ أو في خـلا
وكل مـا قد اخرج الله لنا من زينة حل بحـمـد ربنا
من أي لون والذي قـد حظرا فعنه رحمة بنا قد حـذرا
فـيحـرم الحـرير ان زاد على أصـابـع أربع فـيـمـا نـقـلا
أعني على الرجـال إلا للدوا والافتـراش مثـل لبـسه سـوى
ومثله القـسي والمعـصـفر وثوب شـهـرة كـذاك يحـظر (٣)

نظرة الناس في هذا الزمان تكون إلى المظهر لا إلى السيرة والسلوك

قافية السين

لئن كان ثوبي دون قيمته فلس فلا فيه نفس دون قيمتها الإنس
فـثـوبـك بدر تحت أنواره الدجى وثوبي ليل تحت أطمـاره شـمس (٤)

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٤٠ دون ذكر قائلهما :

(٢) هذه الأبيات مما أنشدها علي بن جعفر الورّاق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه : البداية

والنهاية للحافظ ابن كثير ج ٨ ص ١٠

(٣) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ص ٨٨

(٤) للمتنبّي : غداء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريّني ج ٢ ص ٣٤٤

- (١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤٤ دون ذكر قائلهما :
- (٢) قال الأصمعي : رأيت اعرابيا فاستشده فأنشدني أبياتا وروى أخبارا فتعجب من قوله وسوء حاله ، فسكت سكتة ثم قال هذه الأبيات ، المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤٤
- (٣) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البليحاني ص ١٤٤ .
- (٤) لم أقف على قائلهما :
- (٥) مضيم : مظلوم
- (٦) بزة : هيئة .
- (٧) يروق : يعجب . والمقصود من هذا البيت أن الميت كما لا يتأثر بجودة كفه أو رداءته فإنه كذلك المظلوم والمضطهد وذو حسرة لا يحس بحسن ثيابه وجماله : والبيت للمتنبي أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٤٠

قافية الهاء

يا ناظري بالكسوة البالية تحت ثيابي همم عالياية
وانم الناس بآدابهم والمال في كفهم عارية (١)

آداب الزيارة

قافية الباء

إذا شئت أن تقلى (٢) فزر متواترا وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا (٣)

أقلل زيارة الإخوان ن تزدد عندهم قريبا
فإن المصطفى قد قال ل زر غيباً تزد حبيباً (٤)

إني رأيتك لي محبباً ولي حين أغيب صعباً
فهرجرت لالملة حدثت ولا استحدثت ذنباً
إلا لقول نبينا زوروا على الأيام غيباً
ولقوله من زار غداً بامنكم يزداد حبيباً (٥)

قافية الدال

إذا ما تطاعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد (٦)

قافية الراء

أزور خليلي ما بدالي هشه (٧) وقابلني منه البشاشة والبشر
فإن لم يكن هش وبش تركته ولو كان في اللقيا الولاية والبشر
وحق الذي ينتاب داري زائراً طعام وبر قد تقدمه بشر (٨)

(١) للإمام الشافعي رحمه الله : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلمي ج ١ ص ٧٠ .

(٢) أن تقلى : أن تبغض وتكره . يقال : قلاه ويقلاه ويقليه : أي أبغضه وكرهه .

(٣) غيباً : الغيب : الزيارة القليلة ، فترة بعد فترة ، وقيل : أسبوعاً بعد أسبوع والبيت ورد في كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن

مفلح ج ٢ ص ٥٧٦ دون ذكر قائله :

(٤) لأبي محمد بن هارون القرطبي : فتح الباري لشرح البخاري لابن حجر ج ١٠ ص ٤٩٩ .

(٥) لملي بن أبي طالب الكاتب : الآداب الشرعية ج ٣ ص ٥٧٦ .

(٦) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي ج ١ ص ١٢٥ دون ذكر قائله : (٧) الهش والهشاشة : الارتياح والسرور .

(٨) الآداب الشرعية ج ٢ ص ٥٧٦ دون ذكر قائلها .

تَوْقَفَ عَنْ زِيَارَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَكْثَرَتْ مَلَلٌ مِنْ تَزْوُرِ (١)

زُرَ مِنْ تَحَبُّ وَإِنْ شَطَطَتْ بِكَ الدَّارُ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ
لَا يَمْنَعُكَ بَعْدُ مِنْ زِيَارَتِهِ إِنْ الْمَحَبُّ لِمَنْ يَهْـُٔوَاهُ زَوَارُ (٢)

قافية الكاف

عَلَيْكَ بَاغِـِيبَابِ الزِّيَارَةِ أَنَّهُـَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِمَا وَيُسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ (٣)

قافية اللام

إِذَا حَقَّتْ مِنْ خَلِّ وَدَادٍ فَزُرْهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالاً
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هَلَالاً (٤)

غُبْ ، وَزُرْ غَيْباً تَزِدُ حُبّاً فَمَنْ أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ الْمَلَلُ
لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا لَا يَضُرُّ الشَّمْسُ اطْبَاقُ الطِّفْلِ (٥)

قافية الهاء

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّبْرَ دَيْقُ تَكُونُ كَالثُّيُوبِ اسْتَجْدَهُ
وَأَمَلُ شَيْءٍ لَا مَرَى أَنْ لَا يَنْزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ (٦)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) المستطرف ج ١ ص ١٢٤ دون ذكر قائلهما :

(٣) لابن دريد : تربية الأولاد في الإسلام لابن علوان ج ١ ص ٤٦٤ . وقيل انهما للمبرد : الآداب الشرعية ج ٣ ص ٥٧٧

(٤) للبخاري : مفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ص ٨٢ .

(٥) من لامية ابن الوردي .

(٦) فيض القدير للمناوي ج ٤ ص ٦٢ دون ذكر قائلهما .

أقلل زيارتك الصديقَ ولا تطل
 إن الصديقَ يلجُ في غشيانه
 هجرانه فييلجُ في هجرانه
 لصديقه ، فيملُّ من غشيانه
 حتى يراه بعد طول سروره
 وإذا توانى عن صيانة نفسه
 رجلٌ تنقصُ واسـتُخِفَّ بشأنه (١)

قوافي متنوعة

وَإِنْ تَزُرْ إِخْوَانَكَ الْأَجْلَالَ
 بَلْ زُرَّهُمْ وَأَغِيبُوا وَلَا تُفْتَشْ
 فَلَا تُصَاحِبْ أَحَدًا فِي الدَّعْوَةِ
 يَأْمُرُ تَأْدِيبًا بِالْإِسْتِئْذَانِ
 لِيَسْتُرَ اللَّهُ عَلَى عَوْرَاتِكَ
 وَجَانِبِ الثَّشْهِيرِ وَالْفَضِيحَةِ
 وَبِالطَّعَامِ لِفَقِيرِ الْبَائِسِ
 بِوَجْهِهِكَ الطَّلِيقِ لَا بِالْعَابِسِ
 بِفِعْلِكَ الْمُحْمُودِ ثُمَّ يَحْمَدُوا
 مِنْ كُلِّ مَا النَّفْسُ إِلَيْهِ تَصَبُّو
 وَكُنْ كَمَا شِئْتَ لَتُجْزَى مِثْلُهُ (٢)

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٧٨ - ١٧٩ دون ذكر قائلها :

(٢) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ١١٨-١٢١ .

آداب السلام والمصافحة

قافية الدال

وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ السَّلَامَ لَسُنَّةٌ وَرَدَّكَ فَارْضَ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدٍ
وَيُجْزَى تَسْلِيمٌ أَمْرِي مِنْ جَمَاعَةٍ وَرَدَّ فَاتَى مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي
وَتَسْلِيمٌ نَزَرِ وَالصَّفِيْرُ وَعَابِرِ السَّبِيلِ وَرُكْبَانِ عَلَى الضِّدِّ أَيْدِي
وَأَنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ فَقَدْ حَصَلَ الْمُسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي وَسَلَّم إِذَا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ تَهْتَدِي
وَأَفْشَاؤُكَ التَّسْلِيمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً مِنَ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصَدِ
وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ وَتَكْيِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصِ أَحْمَدِ
وَقَدْ قِيلَ نَكِيرُهُ وَقِيلَ تَحْيِيَّةٌ كَلِمَتَيْهِ وَالتَّوَدِيْعُ عَرَفَ كَرَدِّ
وَسُنَّةٌ اسْتَبَدَّ ذَانَهُ لِدُخُولِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبَيْنِ وَتَبَعْدِ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولُ لَهَا جَمِ وَلَا سِيَمَاءَ مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبَعْدِ
وَوَقْفُ فَتْنَةٍ تَلَقَاءَ بَابٍ وَكُوفَةٌ فَإِنْ لَمْ يُجَبَّ يَمْضِي وَأَنْ يَخْفَ يَزْدِدِ
وَتَحْرِيكُ نَعْلَيْهِ وَظَهَارُ حِسِّهِ لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لَنْزَلِهِ أَشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لَوَالٍ وَعَالِمِ وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدٍ كُرْهُهُ أَمْهَدِ
وَصَافِحٍ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ تَنَاطُرَ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا وَيُكْرَهُ تَقَبُّلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجَاءُ مُسَلِّمًا وَتَقَبُّلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلَّ وَفِي الْيَدِ
وَحَلَّ عِنَاقٍ لِلْمُتَلَقِّي تَدِينًا وَيُكْرَهُ تَقَبُّلُ الْقَمِ أَفْهَمَ وَقِيْدِ
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا وَأَنْ يَتَنَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدِ
وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثِ بِسِرِّ وَقِيلَ احْضِرْ وَأَنْ يَأْذَنَ أَقْعَدِ
وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدِّ وَصِفَاحُهَا وَخَلَوْتُهَا أَكْرَهُ لَا تَحْيِيَّتُهَا أَشْهَدِ
وَتَشْمِيَّتُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ لِلشَّبَابِ مِنَ الصَّنَفَيْنِ بُعْدِي وَأَبْعَدِي (١)

(٢) هذه القصيدة منسوبة إلى الخلوّتي : غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفارين ج ١ ص ٢٨٢ .

آداب الجلوس في مجالس العظماء قافية الباء

إن أنت جالست الرجال ذوي النهى فاجلس إليهم بالكمال مؤدباً
واسمع حديثهم إذا هم حدثوا واجعل حديثك إن نطقت مهذباً (١)

آداب الجلوس في مجالس الخير قوافي متنوعة

إذا مَرَرْتُ بِرِیاضِ الْجَنَّةِ فَلَتَكُنِ الْآنْفُسُ مُطْمَئِنَّةً
وَأَقْطِفُوا أَثْمَارَهَا الْجَنِّيَّةَ مِنْ شَجَرَاتِ السُّنَّةِ السَّنِّيَّةِ
مَآبِیْنَ حُورٍ وَقُصُورٍ فِي الرِّیَاضِ وَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ بِهَاتِيكَ الْحَيَاضِ
مَجَالِسِ الْعِلْمِ وَأَنْتَ فِيهَا تُعَدُّ يَابُنْيَیً مِنْ أَهْلِیْهَا
وَأَهْلُهَا لَا شَكَّ أَهْلُ اللَّهِ مُعَلِّمٌ وَأَمْرٌ رَوْنَاهِي
مَجَالِسِ طَيِّبَةٍ مُبَارَكَةٍ تَحْفُفُهَا بَرِيشُهَا الْمَلَائِكَةُ
لَا يَسْمَعُونَ شَفْبَ الْمَدِينَةِ عَلَيَّ يَهُمُّ الْوَقَارُ وَالسَّكِينَةُ
وَاللَّهُ ذَاكَ رَلِّهِمْ وَلَاءٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى مِنَ السَّمَاءِ (٢)

آداب التحدث قافية التاء

إذا تَحَدَّثْتَ فِي قَوْمٍ لَتَوْنَسَهُمْ مِنْ الْحَدِيثِ بِمَا يَمْضِي وَمَا يَأْتِي
فَلَا تُكَرِّرْ حَدِيثاً إِنْ طَبَّعَهُمْ مُوَكَّلٌ، بِمُعَادَاةِ الْمُعَادَاتِ (٣)

(١) المفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ص ٢٢ دون ذكر قائلهما :

(٢) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ١٢٢-١٢٣.

(٣) لم أقف على قائلهما :

قافية الميم

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلأً بنطقك قبل ما تتفهم
لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً إلا لتسمع ضعف ما تتكلم (١)

آداب المزاح قافية الباء

لا تمزحن فإذا مزحت فلا يكن مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب
واحذر ممازحة تعود عداوة إن المزاح على مقدمة الغضب (٢)



ولا تطلق لسانك في كلام يجر عليك أحقاداً وحوباً
ولا يبرح لسانك كل وقت بذكر الله رياناً رطيباً (٣)

قافية التاء

الرفق يمنٌ وخير القول أصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات (٤)

قافية الحاء

أفد طبعك المكدود بالجد راحة تجمّ وعَلَّله بشيئ من المزح
ولكن إذا أعطيت له المزح فليكن بمقدار ما يُعطى الطعام من الملح (٥)

(١) لصفي الدين الحلي .

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٢٣٥ دون ذكر قائلهما :

(٣) للشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري : المصدر السابق ج ٣ ص ٦٠٥ .

(٤) للقاضي التتوخي : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨٣ .

(٥) لأبي الفتح البستي : المصدر السابق ص ٣٠٠ .

مازح صديقك ما أحب مزاخا وتوق منه في المزاح مـزاحا
فلربما مزح الصديق بمزحة كانت لبابِ عداوة مفتاحا (١)

قافية الراء

إن الصديق يريد بسطك مازحا وترى العدو إذا تيقن أنه
فإذا رأى منك الملامة يـقـصـر يؤذيك بالمزح العنيف يكثـر (٢)

تلقى الفتى يلقي أخاه وخدنه وتلقى الفتى يلقي أخاه وخدنه
ويقول كنت مـزاحاً ومـلاعـباً ويقول كنت مـزاحاً ومـلاعـباً
ألـهـبـتـها وطفقت تضحك لاهياً ألـهـبـتـها وطفقت تضحك لاهياً
أو ما علمت ومثل جهلك غالبٌ أو ما علمت ومثل جهلك غالبٌ

قافية الطاء

الكبر ذل والتواضع رفعة والمزح والضحك الكثير سقـوط
والحرص فقر والقناعة عزة واليأس من صنع الإله قنـوط (٤)

قافية القاف

إني منحتك يا كـدام وصيـتي إني منحتك يا كـدام وصيـتي
أما المـزاحـة والمراء فدعهما أما المـزاحـة والمراء فدعهما
إني بلوتهما فلم أحـمدهما إني بلوتهما فلم أحـمدهما
لمـجـاور جـار ولا لرفـيـق (٥)

(١) لأبي هفان : الآداب الشرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) المستطرف للأبشيبي ج ٢ ص ٢٦٢ دون ذكر قائلهما :

(٣) لمحمودالوراق : الآداب الشرعية ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٣٦ دون ذكر قائلهما :

(٥) هذه الوصية الرائعة لمسعر بن كدام حيث أنه يوصي ابنه كداماً : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢ .

قافية اللام

وإياك إياك المزاح فـ _____ إنه يجـ _____ ري عليك الطفل والرجل النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا (١)

قافية الميم

خَلَّ جَنْبَ _____ يَكْ لَرَامْ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَ _____ لَامْ
مُتَّ بَدَاءَ الصِّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَ _____ لَامْ
إِنَّمَا السَّ _____ الْم مِنْ أَجْمَ فِـ _____ آءَ بِلَجَ _____ مَامْ
رَبِّمَا اسْتُتُفَّ _____ تَحَ بِالْمَزَحِ مَفَ _____ الْيَقُ الْجِـ _____ مَامْ
وَالْمَنَ يَا أَكْ _____ لَاتُ شَ _____ أَرِبَاتُ لِلْأَنَامِ (٢)



لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة والجسد تغلوه بين الورى القـ _____ ميم
ولا يغرنك من ملك تبسـ _____ ماسحت السحب إلا حين تبـ _____ تسم (٣)

قوافي متنوعة

شَرُّ مُرْمُزٍ زَاكِ الْمَرْءِ لَا يُقَالُ وَخَيْرُهُ يَا صَاحِبَ لَا يُنَالُ
وَقَدْ يُقَالُ كَثْرَةُ الْمَزَاحِ مِنَ الْفِتَنِ تَدْعُو إِلَى التَّلَاحِي
إِنَّ الْمَزَاحَ بَدْوُهُ حَلَاوَةٌ لَكُنْ مَ _____ آخِرُهُ عَدَاوَةٌ
يَحْتَدُّ مِنْهُ الرَّجُلُ الشَّرِيفُ وَيَجْتَرِي بِسُخْفِهِ السَّخِيفُ (٤)

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٦ والمستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٦٢ دون ذكر قائلهما :

(٢) هذه القصيدة منسوبة إلى أبي نواس : أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩ .

(٣) منسوبان إلى ناصح الدين سعيد بن الدهان : حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ١١١ .

(٤) للسابوري : ورد في بعض المصادر أنها للنيسابوري : أدب الدنيا والدين ص ٢٩٩ .

آداب المناظرة والمجادلة

قافية الرء

إذا كنت ذا فضل وعلم بما اختلّف الأوائل والأواخر
فناظر من تناظر في سكون حليماً لا تلح ولا تكابر
يفيدك ما استفاد بلا امتنان من النكت اللطيفة والنوادر
وإياك اللجوج ومن يُرائي بأني قد غلبت ومن يفـاخـر
وإن الشـرّ في جنبات هذا يُمنّي بالتقـاطع والتدابـر (١)

قافية النون

لا تفن عمرك في الجدال مخاصماً إن الجـدال يخلّ بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فإنها تدعو إلى الشـحناء والشنآن
وإذا اضطررت إلى الجدال ولم تجد لك مهرباً وتلاقت الصفـان
فاجعل كتاب الله درعاً سابغاً والشرع سيفك وابد في الميدان
والسنة البيضاء دونك جنة واركب جواد العزم في الجولان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى فالصبر أوثق عدة الإنسان
واطعن برمح الحق كل مـواند لله درّ الفـارس الطعان
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص متـجرد لله غير جبان
واحذر بجهدك مكر خصمك إنه كالثعلب البري في الروغان
أصل الجدال من السؤال وفرعه حسن الجواب بأحسن التبـيان
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد لفظ السؤال كلاهما عيبان
وإذا غلبت الخصم لا تهزأ به فالعجب يخمد جمرة الإحسان
فلربما انهزم المحارب عامداً ثم انثنى فسطا على الفـرسان
واسكت إذا وقع الخصوم وقـعـقـعوا فلربما ألقـوك في بـحـران
ولربما ضحك الخصوم لدهشة فـاثبـت ولا تنكـل عن البـرهـان
فإذا أطلوا في الكلام فقل لهم إن البلاغة ألجمت ببـيان

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ص ٤٥ .

لا تفضنّ إذا سئلت ولا تصح فكلاهما خلقان مذمومان
وإذا انقلبت عن السؤال مجاباً فكلاهما لاشك منقطعان
واحذر مناظرةً بمجلس خيفة حتى تبدل خيفة بأمان
ناظر أديباً منصفاً لك عاقلاً وانصفه أنت بحسب ما تريان
ويكون بينكما حكيم حاكماً عدلاً إذا جئناه تحتكمان (١)

آداب المدارة وأن رضى الناس غاية لا تدرك

قافية التاء

قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزهاً والدهر كالعيد والأوقات أوقات
عدل وأمن وإحسان وبذل ندى وخفض عيش نقضيه وأوقات
ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ونحن في صور الأحياء أموات
للّه در زمان نحن فيه فقد أؤذي بنا وعرتنا فيه نكبات
جور وخوف وذل ماله أمد وعيشة كلها هم وأفات
وقد بلينا بقوم لا خلاق لهم إلى مداراتهم تدعو الضرورات
ما فيهم من كريم يرتجى لندى كلاً ولا لهم ذكر إذا ماتوا
عزوا وهنا نحن العبيد وهم من بعد ما ملكو للناس سادات
لا الدين يوجد فيهم لا ولا لهم من المروءة ما تسمو به الذات
والصبر قد عزو والآمال تطمعنا والعمر يمضي فتارات وتارات
والموت أهون مما نحن فيه فقد زالت من الناس والله المروآت
يا رب لطفك قد مال الزمان بنا من كل وجهه وأبلتنا البليات (٢)



لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات
إنّي أحبيّ عدوّي عند رؤيته لأدفع الشر عني بالتحريات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه كما إن قد حشى قلبي محبّات
الناس داء وداء الناس قـربهم وفي اعـتـزالهم قطع المودات
ولست أسلم ممن لست أعرفه فكيف أسلم من أهل المودات

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي المالكي رحمه الله ، الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٢ ص

٣٠-٣١.

(٢) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، القسم الثاني من الجزء الأول ص ٦١٢-٦١٤ ومصادر أخرى دون ذكر

قائلها :

فساوم الناس تسلم من غوائلهم وكن حريصاً على كسب النقيات
وجامل الناس واصبر إن بليت بهم أصم أبكم أعمى ذا تَقَاتَات (١)



ما دمت حياً فدار الناس كلهم وإنما أنت في دار الإدارة
من يدار داري ومن لم يدر سوف يرى عمّا قليل نديماً للندامات (٢)

قافية الحاء

فالخلق لا يُرجى اجتماع قلوبهم لا بدّ من مُثْنٍ عَلَيْكَ وقادح (٣)

قافية العين

لقد صدقوا والراقصات إلى منى بأن مودات العدى ليس تنفع
ولو أنني داريت دهري حيلة إذا استمكنت يوماً من اللسع تلسع (٤)

قافية الفاء

لاق بالباششر من لقيت من النا س وعاشر بأحسن الانصاف
لا تخالف وإن أتو بمحال تستفد ودهم بترك الخلاف (٥)

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى هلال بن العلاء الرقي : المجموعة المحمودية لعبد الله بن صالح بن محمود ص ١٩٤-١٩٥ ، إلا أن

الأربعة الأولى منها موجودة في ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى . ص ٢٨ .

(٢) لأبي سليمان الخطابي .

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) للصاحب بن عباد .

(٥) لابن وكيع .

قافية القاف

وإذا عجزت عن العدو فداره وامزج له إن المزاج وفراق
فالنار بالماء الذي هو ضدها تُعطي النضاج وطبعها الإحراق (١)

قافية الكاف

ولقد طلبت رضا البرية جاهداً فإذا رضاهم غاية لا تدرك
وأرى القناعة للفيتى كنزاً له والبر أفضل ما به يتمسك (٢)

قافية اللام

الناس داءٌ دفين لا دواء له العقل قد حار منهم فهو مُذهل
إن كنت مُبسطاً سُميت مسخرةً أو كنت مُنقبضاً قالوا به ثقل
وإن تخالطهم قالوا به طمع وإن تجانبهم قالوا به ملل
وإن تهوّر لأقووك بمنّة صنة وإن تزهد قالوا زهده حيل (٣)

ليس يخلو المرء من ضدد ولو حاول العزلة في رأس جبل
دار جار السوء بالصبر فإن لم تجد صبراً فما أحلى النقل (٤)

قافية الميم

إذا كنت في أرض قوم فأرضهم وإذا كنت في دارهم فدارهم (٥)

فدارهم مــــا دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم (٦)

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨٢ دون ذكر قائلهما :

(٢) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ١ ص ٥٨٦ دون ذكر قائلهما :

(٣) إيقاظ أولي الهمم المالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٤٢٧ دون ذكر قائلها :

(٤) من لامية ابن الوردي .

(٥) لم أقف على قائله .

(٦) لم أقف على قائله .

قافية النون

يارب إن الناس لا يُنصِرُونَنِي فكيف وإن أنصفتهم ظلُّهُونِي
فإن كان لي شيءٌ تصدَّوا لأخذه وإن جئت أبغي شيئاً منهم منعوني
وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم وإن أنا لم أبذلْ لهم شيئاً ممنعوني
وإن طرقتني نكبةٌ فكهُوا بها وإن صحبتني نعمةٌ حسدوني
سأمنع قلبي أن يحنَّ إليهم وأغمض عنهم ناظري وجفونِي
وأقطع أيامي بيوم سُهُولة أقضي بها عمري ويوم حُزونِ
ألا إن أصفى العيش ما طاب غيبُهُ وما نلتُ به في لذة وسُكونِ (١)

قافية الياء

وإن تُبدي يوماً بالنصيحة لامرئٍ بثَّهمتهِ (٢) إياك كان مجازيا
وإن تتحلَّى بالسماحة والسخاء يقال سفيه أخرق ليس واعيا
وإن أمسكت كفَّاك حال ضرورة يقال شحيح ممسك لا مساويا
وإن ظهرت من فيك ينبؤُ حكمةً يقولون مهذاراً بذيا مباحيا
وعن كل ما لا يعن إن كنت تاركاً يقولون عن عي من العجز صاغيا
وإن كنت مقدماً لكل ملمةٍ يقال عَجُولٌ طائشٌ العقل وأهيا
وإن تتفاضى عن جهالة ناقصٍ يعدُّوك خواراً جباناً ولاهيا
وإن تتقاصى باعزالِكَ عنهمواً يخالوك من كبر وتيه مجافيا
وإن تتدأى منهم لتألف يظنونك خداعاً كذوباً مرأيا
ترى الظلم منهم كامناً في نفوسهم لذا غدرهم في طبعهم متواریا
ففي قُوَّة الإنسان يظهر ظلُّهُ وفي عجزه يبقَى كما كان خافيا
وهيَّات تنجُو من غوائلِ فعلهم وأقولهم مهما تكن متحاشيا
فمَنْ رَامَ أرضاءَ الأنام بقوله وفعل غدا للمستحيل معانیا
ومن ذا الذي أرضى الخلائق كلهم رسولاً نبياً أم ولياً وقاضيا

(١) لأبي التتاهية : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٩٧ .

(٢) قوله : بثَّهمته . : هكذا في الأصل لعل هناك كلمة أو عبارة أخرى سقطت من شطر البيت .

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى جَمِيعَ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيًا
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضَ خَلْقَهُ فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيًا
فَلَا زَمَ رَضَى رَبِّ الْعَبِيدِ إِذَا وَلَا تَبَالُ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيًا
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَكْلِفُ عَبْدٌ فَعَلَ مَا كَانَ قَاوِيَا (١)

آداب كرم الضيافة

قافية الباء

وَأَنِّي لَطَلِقُ الْوَجْهَ لِلْمَبْتَغَى الْقَرَى (٢) وَإِنْ فَنَائِي لِلْقَرَى لِرَحِيْبِ
أَضْحَاكَ ضَيِّفِي عِنْدَ انْزَالِ رَحْلِهِ فَيُخْصِبُ عِنْدِي ، وَالْمَحَلَّ جَسْدِيْبِ
وَمَا الْخَصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِيْبِ (٣)

قافية الدال

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا عَمِلْتَ الزَّادَ فَالْتَمَسِي لَهُ أَكْيَلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَحْدِي
بَعِيدًا قَصِيًّا أَوْ قَرِيبًا فَإِنِّي أَخَافُ مَذْمُومَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَكَيْفَ يَسِيغُ الْمَرْءُ زَادًا وَجَارَهُ خَفِيفَ الْمَعَى بَادِيَ الْخِصَاصَةِ (٤) وَالْجَهْدِ (٥)
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ يَلَاظِظُ أَطْرَافَ الْأَكْيَلِ عَلَى عَمْدِ (٦)



كَلُوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ إِلَهِهِ وَأَبْشُرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا (٧)

(١) موارد الظمان القسم الثاني من الجزء الأول ص ٨٥٢-٨٥٣ والجزء الثاني ص ١٠٥٨-١٠٥٩ دون ذكر قائلها :

(٢) القرى : ما يقدم للضيف .

(٣) للجزيمي : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ٨٩ ومصادر أخرى .

(٤) الخصاصة : الافتقار

(٥) الجهد : الهزال .

(٦) هذه الأبيات منسوبة إلى حاتم الطائي : المصدر السابق ص ٩٦

(٧) هذا البيت جرى على لسان رجل يقال : جميل ، حيث يخاطب ضيوفه بأن لا يستحووا في الأكل : المصدر السابق ص ٨٨

وإني لعبد الضيف من غير ذلة وما في إلا تلك من شيمة العبد (١)

قافية الراء

خلقت أحب السيف والضيف والقرى وورد حياض الموت والموت أحمر
أضاحك ضيفي حين ينزل رحله وأوسعه البشـرى ولا أتوعر
ولو أن لحمي طيب لشـويته ليرحل ضيفي شاكراً حين يصدر
أو ابن سبيل جاءني فـمنحته رضاً لما يهوى ، وما كاد يظهر
سأسعى إلى العلياء سعي ابن حرّة وأنجد في طلابها وأغور (٢)

قافية العين

طعامي طعام الضيف والرحل رحله ولم يلـهني عنه غـزال مُقَنَّع
أُحَدِّثُه إن الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهـجُ (٣)

قافية الفاء

يستأنس الضيف في أبياتنا أبداً فليس يعلم خلق أينما الضيف (٤)

قافية القاف

منزلنا رجب لمن زارنا (٥) نحن سواء فـيـه والطارق
وكل ما فـيـه حلال له إلا الذي حرّمـه الخالق (٦)

(١) لدعلج : المصدر السابق .

(٢) أغور : سار في الغور ، والأبيات منسوبة إلى حاتم الطائي : المختارات الشعرية للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله ج ١ ص ٢٥ .

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٢٢ دون ذكر قائلهما :

(٤) المصدر السابق دون ذكر قائله :

(٥) في بعض المصادر منزلنا رجب لأضيافنا .

(٦) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٥٧ ومصادر أخرى دون ذكر قائلهما :

قافية الكاف

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى مَنَزِلًا لَكَ قَاصِدًا قِرَاكَ وَأَزَمْتَهُ لَدَيْكَ الْمَسَالِكُ
فَكُنْ بِأَسِمَاءٍ فِي وَجْهِهِ مُتَهَلِّلًا وَقُلْ مَرْحَبًا أَهْلًا وَيَوْمَ مُبَارَكُ
وَقَدِّمْ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْقِرَى عَجُولًا وَلَا تَبْخُلْ بِمَا هُوَ هَالِكُ
فَقَدْ قِيلَ بَيْتٌ سَالِفٌ مُتَقَدِّمٌ تَدَاوَلَهُ زَيْدٌ وَعَمَرُو وَمَالِكُ
بَشَاشَةٌ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَى فَكَيْفَ بَمَنْ يَأْتِي بِهِ وَهُوَ ضَاحِكُ (١)



وإنَّا لننقري الضيف قبل نزوله ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك (٢)

قافية اللام

أَجْبَلُ (٣) إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ (٤) يَوْمُهُ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْعِظَائِمِ (٥) فَأَعْجَلُ
أَوْصِيكَ إِيصَاءً أَمَرِي لَكَ نَاصِحٌ طَبِنُ (٦) بَرِيْبُ الدَّهْرِ غَيْرُ مُفْضِلُ
الضَيْفِ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُعْنَةً (٧) لَانْزَلِ (٨)
واعلم بأن الضيف مُخْبِرُ أَهْلِهِ بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ (٩)

(١) للشيخ شمس الدين البدوي رحمه الله : المصدر السابق ص ١٥٧ والمستطرف للأبشيبي ج ١ ص ١٨٢

(٢) لعاصم بن وائل : المستطرف ج ١ ص ١٨٢ .

(٣) هذه النصيحة القيمة لعبد القيس بن خفاف البرجمي حيث ينصح بها ابنه جليل .

(٤) كارب : قرب ودنا .

(٥) العِظَائِم : الأمور الجليلة والعظيمة .

(٦) طبن : حاذق فطن .

(٧) لعنة : بضم اللام وسكون العين : أي يلعنه الناس كثيراً .

(٨) النزل : الضيوف . (٩) المصدر السابق

اللّٰهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا سَرَرَنِي
مَا زِلْتُ بِالْتَرَحُّيبِ حَتَّى خَلَنِي

شَيْءٌ كَطَارِقَةِ الضَّيْفِ وَفِ النَّزْلِ
ضَيْفًا لَهُ وَالضَّيْفُ رَبُّ الْمَنْزِلِ (١)

قافية الميم

قافية النون

واضحك لضيفك حين ينزل رحله إن الكريم يسرّ بالضيفان (٥)

قافية الهاء

لم لا أحبُّ الضَّيفَ أو أرتاح من طرب إليَّ هـ
والضَّيفُ يَف يَأْكُل رزقه هـ عندى ويشكرنى عليَّ هـ (٧)

(١) المستطرف ج ١ ص ١٨٢ دون ذكر قائلهما .

(٢) المصدر السابق دون ذكر قائله :

(٣) المصدر السابق ص ١٨٤ دون ذكر قائلها :

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧ دون ذكر قائلهما :

(٥) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله

ج ۲ ص ۲۲ .

(٦) الآداب الشرعية ج ٢ ص ٢٢ دون ذكر قائله :

(٧) لم أقف على قائلهما :

قافية الياء

أبيت خميص البطن عريان طاويا وأوثر بالزاد الرفيق على نفسي
وأمنحه فرشي وأفترش الثرى وأجعل ستر الليل من دونه لبسي
حذار أحاديث المحافل في غد إذا ضمني يوما إلى صدره رمسي (١)



سلي الطارق المعتبرا أم مالك إذا ما أتاني بين ناري ومجزري
أبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفي له دون منكري (٢)

قافية الراء والذال

والضيف إن جاءك لا تُقصّر في حقه ورُبُّك الميسّر
وحقه الواجب يوم واحد أمّا الثلاثُ فهي شيء زائد (٣)

(١) المستطرف ج ١ ص ١٦٢ دون ذكر قائلها :

(٢) لحاتم الطائي : المصدر السابق ص ١٨٢ .

(٣) للشيخ محمد بن سالم البيهاني رحمه الله : تربية البنين للمذكور ص ١١٤ .

آداب الأكل

قافية الباء

أقلل طعامك وشرابك ما استطعت فإن الداء أكثر ما يكون من الطعام أو الشراب (١)

قافية الدال

كم دخلت أكلة حشاشـه فـأخرجـت روحـه من الجـسد
لأبـارك اللـه في الطـعام إذا كان هـلاك النـفوس في المـعد (٢)



وَيَكْرَهُ نَفْخَ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسَ وَجَوْلَانِ أَيْدٍ فِي طَعَامٍ مُوَحَّدٍ
فَإِنْ كَانَ أَنْوَعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي نَهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عُفِيَ فِي التَّعَدُّدِ
وَأَخَذَ وَأَعْطَا وَأَكَلَ وَشَرِبَ بِيَسْرَةٍ فَكَرِهَهُ وَمُتَكَيِّئًا ذُرَّ
وَأَكْلُكَ بِالثَّنَتَيْنِ وَالْأَصْبُعِ الْكَرْهَنَ وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِيَّانَ مَسْجِدٍ
وَيُكْرَهُ فِي التَّمَرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفْرِدِ
وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَاصِبَ الْيَمِينِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدُ
وَيَكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً وَلَكِنْ رَبُّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي
وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى وَمَكْرُوهِ الْإِسْرَافِ وَالثَّلَثُ أَكْبَدُ
وَيَحْسُنُ تَصْفِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا وَيَعْدُ أَبْتِلَاعُ ثَنِّ الْمَضْغِ جَوْدُ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطٍ بَتًّا ثَرْدُ
وَتَحْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ وَأَلْقِ وَجَانِبَ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتِدِي
وَعَسَلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ وَيَكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرُ مَقْيَدٍ

(١) لم أقف على قائله :

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٣٦ دون ذكر قائلهما :

وَكُلَّ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ وَالْبَسَ الَّذِي تُلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَّقِيَّ دِرَ
وَمَا عِفَّتَهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مَعْنَفٍ وَلَا عَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِي (١)

قافية الراء

لا يبصر القوم في مفناك رفع يد عن الطعام إلى أن يرفع السور
ولا يكن ذاك إلا بعد كفهم أكفهم ويسير الفعل ميسور
فإن تقرب خدام الفتى حرضا والضيف يأكل منه مخسور (٢)



وكم من أكلة أكلت نفس حـــــرّ وكم من أكلة جلبت كلّ ضـــــرّ
وكم من لقمة منعت أخاها بلذّة ســـــاعة أكلت دهر
وكم من طالب يســـــعى لأمرٍ وفيه هلاكه لو كان يدري (٣)

قافية العين

وإني لأستحيي صحابي أن يروا مكان يدي في جانب الزاد أقـــــرعا
وإنك مـــــهما تعطي بطنك ســـــؤلّه وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا (٤)

قافية اللام

وكل أبيّ باسل غـــــيـــــر أنني إذا عـــــرضت أولى الطرائد أبسل
وإن مـــــدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
ومـــــا ذاك إلّا بســـــطة عن تفضّل عليهم وكان الأفضّل المتفضل (٥)

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوى : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ج ٣ ص ٧٥٤-٧٥٥ .

(٢) في هذه الأبيات إشارة إلى آداب الضيافة ولا ينبغي أن يرفع المضيف يده عن الطعام أو يرفع صوته بالحمد ، إلا أن يكون جلساؤه من الضيوف قد فرغوا من الأكل لأن رفع اليد عن الطعام أو الصوت يكون منعا لهم عن الأكل ، كما أن الأبيات وردت في كتاب الأنوار الساطعات لأبيات جامعات لعبد العزيز محمد السلطان ج ١ ص ٣٠٤ دون ذكر قائلها :

(٣) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٩٤ وأدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٢٦ دون ذكر قائلها :

(٤) منسوبان إلى حاتم الطائي : الأنوار الساطعات ص ٣٠٢ ومصادر أخرى .

(٥) للشنفرى : غذاء الألباب للسفاري ج ٢ ص ١٠٦ .

قافية الميم

احفظ بني وصيتي واعمل بها فالطب مجموع بنص كلامي
 قسدم على طب المريض عناية في حفظ قسوته مع الأيام
 اقلل نكاحك ما استتطت فانه ماء الحياة يراق في الارحام
 واجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
 لا تحقر المرض اليسير فانه كالنار تصبح وهي ذات ضرام
 وإذا تغير منك حال خارج فاحتل لرجعه حل عقد نظام
 لا تهجرن القيء واهجر كلما كيموسه (١) سبب الى الاسقام
 إن الحصى عون الطبيعة مسعد شفاف من الامراض والآلام
 والقيء يقطع والقيام كلاهما بهما وليس بنوع كل قيام
 وخذ الدواء إذا الطبيعة كدرت بالاحتلال وكثرة الاحلام
 وإذا الطبيعة منك نقت باطنا بدواء عافئ الجلد بالحمام
 إياك تلزم اكل شئ واحد فتعود طبعك للاذى بزمام
 وتزيد في الاخلاص ان نقصت به زادت فنقص فضله بقوام
 والطب جملة إذ حقتته حل وعقد طبيعة الاجسام
 والعقل تدبير المزاج فضيلة يشفي المريض بها وبالأوهام (٢)



ثلاث هُنَّ مهلكة الأنام وداعية الصريح إلى السقام
 دوام مدامة ودوام وطأ وإدخال الطعام على الطعام (٣)

(١) قوله : كيموسه : هكذا في الأصل لا أدري ما المقصود به .

(٢) للشيخ محمد بن المجلي بن الصباغ الحرزي الطبيب : إدخال السرور والآمال لجلول بن محمد الجزري ص ٣٩ .

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٧٤ .

قافية النون

لا تحش بطنك بالطعام تسمناً فـجسوم أهل العلم غير سمان
لا تتبع شهوات نفسك مسرفاً فالله يبغض عابداً شهواني
أقلل طعامك ما استطعت فإنه نفع الجسم وصحة الأبدان
وأملك هواك بضبط بطنك إنه شر الرجال العاجز البطناني
ومن استنزل لفرجه ولبطنه فهم له مع ذا الهوى بطنان
حصن التداوي المجاعة والظما وهما لك نفوسنا قيدان
أظمأ نهارك تروفي دار العلاء يوماً يطول تلَهف العطشان
حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا سيما مع التقليل والإدمان (١)

قوافي متنوعة

في بدئه (٢) سم وإن لم تذكر فسم عند الذكر لو بالآخر
وباليمين كل من الحافاة لا من وسط مما يليك نقلاً
إلا إذا الطعام أنواعاً فلا مانع من حيث يشاء أن يأكل
ومن جالوس لا من اتكأ وأخيراً فاحمد مع الدعاء
والقصعة العقها مع الاصابع وساقط الطعام خذ لا تدع
والفسل لليدين بعده معاً مضمضة منه لنص رفعا
ومن دعى وجا بغيره لزم إيدان ذي المنزل فافهم ما رسم
والاجتماع للطعام أخير وذممه يكره والتقية نذر
والتمر قد نُهي عن الأقران فيه مع الجمع بلا استئذان
وفي جماعة نُهي أن يرفعا قبل انقضا حاجتهم من شبع
وإن يك الغير له قد أطعما دعا له من بعد أن قد طعما (٣)

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ص ٢٢ .

(٢) الضمير هنا يرجع إلى الطعام أي سمَّ الله في بدء الطعام .

(٣) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ص ٨٧ .

وَأَحْذَرْ عَلَى الْأَوْلَادِ أَنْ تُطْعِمَهُمْ مِنْ الْحَرَامِ وَكَذَلِكَ أُمُّهُمْ
وَأُمُّرَهُمْ عِنْدَ خُضُورِ الْمَائِدَةِ إِنْ كُنْتَ مَوْجُوداً وَإِلَّا الْوَالِدَةُ
أَنْ يَقْعُدُوا فِي آدَبٍ وَحِشْمَةٍ وَيَسْتَأْذِنُوا اللَّهَ دَوَامَ النُّعْمَةِ
وَالطُّفُلُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا بِالْيَمِينِ مُبَسِّمِلاً لِأَكْلِهِ فِي كُلِّ حِينٍ
وَلَا يَمُدُّ لِبُعْدِ يَدَيْهِ مَكَتِفِياً بِالْأَكْلِ مِمَّا عِنْدَهُ
وَلِيَمْضِغَ اللَّقْمَةَ مَضْغاً جَيِّداً وَلِيَتْرِكَ الْحَامِي حَتَّى يَبْرُدَا
وَلَا بِشَوْكَةٍ وَلَا بِمَلَعَةٍ إِذْ رُبَّمَا اللَّقْمَةُ كَانَتْ مُحَرِّقَةً
وَحَبِيباً لَوْ قَامَ قَبْلَ أَهْلِهِ مُقْتَصِداً فِي شُرْبِهِ وَأَكْلِهِ
يُنْظَفُ الْكَفَّيْنِ قَبْلَ الْأَكْلِ وَبَعْدَهُ وَقَفِّمَهُ بِالْفَسْلِ
وَالْأُمُّ قَدْ تَخَبَّبَتْ شَيْئاً عِنْدَهَا تُطْعِمُ مِنْهُ أَهْلَهَا وَوَلَدَهَا
لَا سِيَّماً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَحِينَ يَأْتِي الطُّفْلُ قَبْلَ الظُّهْرِ
وَالْأُمَّهَاتُ الْجَاهِلَاتُ اللَّاتِي يَدْفَعْنَ عَنِ اللَّبَنِ وَالْبَنَاتِ
مِلءَ جُيٍّ وَبِهِمْ مِنَ النُّعُودِ لِيَقْعَمُوا الْفَسَادَ فِي الْوُجُودِ
وَلْتَنْتَقِ بِقَبْلِ بَعْدِ ذَا الزُّكَامَا وَمَرْضِ الْأَطْفَالَ وَالْأُسْقَامَا
وَلِيَتَّهَهَا تَصْنَعُ مِنْ ذَاكَ الْخَفِيفِ مِنَ الطَّعَامِ الْمُسْتَطَابِ وَالنَّظِيفِ
وَلِيَتَّهَهَا تَطْبِخُ فِيهِ الشَّائِي لِأُمَّهَاتِ الْبَيْتِ وَالْآبَاءِ
وَيَأْكُلِ الْأَطْفَالُ ثُمَّ يَشْرِبُونَ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ مِمَّا يَشْتَهُونَ
أَمَّا إِذَا مَا حَضَرُوا الْوَلِيمَةَ فَنَفْسُ كُلِّ مِنْهُمْ كَرِيمَةٌ
وَأَكْلُهُمْ وَشَرْبُهُمْ فِي آدَبٍ وَالضَّحْكُ مَمْنُوعٌ بَدُونِ سَبَبٍ (١)

آداب الشرب قافية الدال

ولا تشربن من في السقاء وثلمة الـ إناء وأنظرن فيه ومصاصاً تزرد
ونح الانا عن فيك واشرب ثلاثة هو أهنا وأمرأ ثم أروى لمن صدى
ولا تكرهن الشرب من قائم ولا أن تعال الفتى في الأظهر المتأكيد (١)

قافية الزاء

إذا رمت تشرب فاقعد تفز بسنة صفة أهله الحجاز
وقد صححوه شربه قائما ولكنه لبيبان الجواز (٢)

قافية الميم

لا تشربن عقيب أكلك عاجلاً فتقود نفسك للأذى بزمام (٣)

قوافي متنوعة

وأول الشراب سمين وفي آخره فالحمم قل لا ينتفي
سن بانفاس ثلاثة ولا ينفس في الاناء نهى نقلا
وباليمين من قعود نمي والأيمن الأيمن فييه قدم
وليكن الآخر شرباً من سقا ويكره الشراب من فم السقا
والنفخ في الماء أو الاناء وللقذاة اهرق بلا امتراء (٤)

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٢ ص ٧٥٥ .

(٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله : غذاء الألباب للسفاريني ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) للشيخ محمد المجلي : إدخال السرور ص ٣٩ .

(٤) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ص ٨٨

فوائد شرب القهوة قافية الدال

عليك بشرب البن في كل حالة ففني البن للشرب خمس فوائد
نشاط وتهضم وتحلل بلغم وتطيب أنفاس وعيون لعاب (١)

ما يسن قبوله وما يكره رده قافية النون

عن المصطفى سَبَّحُ يُسَنُّ قبولها إذا ما بها قد أتحف المرء خُلَانُ
دهانٌ وحلوى ثم دَرَّ (٢) وسادةُ وآلة تنظيف وطيبٌ وريحان (٣)



قد كان من سيرة خير الوري صلى عليه الله طول الزمن
أن لا يَرُدَّ الطيب والمتكى واللحم أيضاً يا أخي واللبن (٤)

ما يحل من الأطعمة وما يحرم منها قوافي متنوعة

في الطيبات الأصل حلها كما أن الخبيث الأصل أن يحرمها
ومما أحل الله والرسول حل وضده المنهي عنه فاعترض
وكل ما الوحيان عنه سكتا فذا دليل العفو فيه ثبتا
فكل ما كان خبيثاً قد دخل في آية الأعراف من غير جدل

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) الدر : اللبن

(٣) لجلال الدين السيوطي : كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ٢ ص ٣٤٢.

(٤) المصدر السابق دون ذكر قائلهما :

ومنه في الثالثة الآيات من مائدة كاف لذي لب الفطن
وحرم بالسنن القويه أكل لحوم الحمير الأهليه
وكل ذي ناب من السباع والطير ذي المخلب بلا نزاع
لكنما الضبع (١) به قد صح نص بأنه صيد فمن هذا يخص
والكلب والهركذا الجلاله من قبل أن تعلم الاستحالة
وجاء في القنفذ (٢) لكن ضعفا حديث حظرها وفيها اختلاف
كذلك في الضب روايات رجح مفسر صيد حله لكونه أصح
وفي الصحيح يحل أكل الأرنب وقد روي انكار أكل الثعلب
ونملة ونحالة وهدهد دعتلها وضفدع والصراد
ووزغ بقيتله النبي أمرو وقتل خمس ذكرها في الحج مر
وهذه من موجب التحريم عند أولي الفقهه بلا توهيم
وان نجاسة بجامد تقع فالقها مع ما حوالها وقع
وإن تقع في مائع فلا يحل قربه قط لنهي قد نقل
والكبد والطحال من دم يحل وميتة الجراد والحيوت نقل
وميتة البحر جميعها تحل وقد نهي عما طفا لكن أعل
وقد يباح الحظر للمضطر لا الباغ والعادي لدفع الضرر (٣)



لا خَيْرَ فِي الْمَطْعُومِ وَالْمَشْرُوبِ مِنَ الْحَرَامِ الصَّرْفِ كَالْمَغْصُوبِ
وَمِثْلُهُ مَا جَاءَ بِأَكْتِسَابِ مُحَرَّمٍ كَمِثْلِهِ السَّبَابِ
فَإِنَّهُ الرِّزْقُ الْحَرَامُ يَأْكُلُهُ وَرَبُّهُمَا يُكُونُ فِيهِ أَجْلُهُ
وَكُلُّ لَحْمٍ نَابِتٍ مِنَ الْحَرَامِ تَأْكُلُهُ النَّارُ وَتَأْكُلُ الْعِظَامُ
فَلْتَطْلُبِ الرِّزْقَ الْحَلَالَ الطَّيِّبَ صَدَقَ يَا أَيُّكَ أَوْ مَكَتَ سَبَا (٤)

(١) ذهب أكثر العلماء إلى تحريم الضبع لأنه حيوان مفترس ويأكل اللحوم والميتة والجيف مثل السباع ، راجع كتب الفقه في ذلك .

(٢) ذهب أكثر العلماء إلى تحريم القنفذ أيضاً لخبيثه .

(٣) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ص ٨٥.

(٤) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ٦٧.

الآنية المباحة والمحرمة قوافي متنوعة

والأكل والشرب راب في إنا الذهب أو فضة محرم فليجتنب
وكل طاهر سواهم ما يحل للمؤمن استعمله فلا تمل
وصح شعيب قدح بسلسله من فضة ما فيه بأس فاقبله
وما نُهي عن انتباز فيه من آنية فإن نسيخه زكن
أعنى التي لو قد عبد القيس قد حظرها ترخيصه بعد ورد
وجلد ميت بالدباغ استعمل والرطب واليابس فيه فاجعل
وللإنا الأمر أتى بالتفطيه وقد نهى عن اختناث الاسقيه
وفي احتياجنا إنا الكتابي نغسله للأكل والشرب راب
وان ذبابا في الانا قد وقعما يشرع أن يغمس ثم ينزعما (١)

آداب العطاس والتثاؤب قافية الدال

ويحسن خفض الصوت من عاطس وأن يغطى وجهاً لاستتار من الردى
وقل للفتى عوفيت بعد ثلاثة وللطفل بورك فيك وأمره يحمده
وغط فمماً واكظم تصب في تثاؤب فذلك مسنون لأمر المرشد (٢)

(١) السبل السوية لفقهِ السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكي ص ٨٨.

(٢) من منظومة الآداب لابن عبد القوى : الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز محمد السلطان ج ١ ص ٢٩٢.

آداب النوم قافية الدال

وَنَتَّيْنِ وَافَرَقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ وَلَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تَسَدِّدٍ
وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى قَفَاكَ وَرَفَعَ الرَّجُلِ فَوْقَ اخْتِهَا أَمْدُ
وَيُكْرَهُ نَوْمُ فَوْقِ سَطْحٍ وَلَمْ يَحْطَ عَلَيْهِ بِتَحْجِيٍّ لَخَوْفٍ مِنَ الرَّدَى
وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جِلْسَةً وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
وَقُلْ فِي انْتِبَاهٍ وَالصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرَشُّدِ
وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ وَنَوْمٌ عَلَى الْيُمْنَى وَكُلُّ بَأْثُمٍ
وَحُذِّ لَكَ مِنْ نُصَاحِي أُخِي نَصِيحَةً وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بَقْلَبٍ مُؤَيَّدٍ (١)

قافية النون

ألا إن نومات الضحى تورث الفتى خبالاً ونومات العصور جنون
ألا إن بين الظهر والعصر نومة تحاكي لأصحاب العقول فنون (٢)

آداب السفر وفوائده قافية الباء

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو أموت غريباً
فإن تلفت نفسي فله درها وإن سلمت كان الرجوع قريباً (٣)

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ج ٣ ص ٧٥٩.

(٢) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني ج ٢ ص ٣٥٧ دون ذكر قائلهما :

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٢٧ .

ما في المقام لذي عقل وذو أدب من راحة فدع الأوطان واغترب
 سافر تجد عِوضاً عمن تفارقه وأنصب فإن لذيذ العيش في النصب
 إني رأيت وقوف الماء يُفسدُهُ إن سَالَ طاب وإن لم يَجْر لم يَطب
 والأسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يُصيب
 والشمس لو وقفت في الفلك دائمةً للمها الناس من عجم ومن عرب
 والبدر لولا أفول منه ما نظرت إليه في كل حين عين مُرتقب
 والتبر (١) كالترب مُلقًى في أماكنه والعود في أرضه نوع من الحطب
 فإن تغرب هذا عز مطلبه وإن تغرب ذاك عز كالذهب (٢)

وإذا الزمان كسأك حلة معدم فالبس له حلل النوى وتغرب (٣)

قافية الحاء

إذا ما الحر هان بأرض قوم فليس عليه في هرب جناح
 وقد هُنا بأرضكم وصـرنا كـفئ الأرض تذروه الرياح (٤)

(١) التبر : الذهب .

(٢) المصدر السابق ص ٢٦-٢٧ ما عدا قوله : والبدر لولا أفول فإنه ورد في كتاب جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٩٠ .

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٢٨٨ دون ذكر قائله :

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠ دون ذكر قائلهما :

قافية الدال

تفـرَّبَ عن الأوطان في طلب العُلى وسافر فني الأسفار خمس فوائد
فتـفريج همٌّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد (١)
فإن قيل في الأسفار ذل ومهنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد (٢)



وطولُ مقام المرء في الحيِّ مخلُق (٣) لـديـاجـتيـه (٤) فاغترب تتجدد
فإنني رأيتُ الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد
وليس يُجلي الكرب رمحٌ مسددٌ إذا هو لم يُؤنس برأي مسدد (٥)

قافية الراء

وقفت وقوف الشك ثم استمر لي يقيني بأن الموت خير من الفقر
فودعت من أهلي وبالقلب مآبه وسرتُ عن الأوطان في طلب اليسر (٦)

(١) صحبة ماجد : صحبة ذي خلق طيب : والبيتان للإمام الشافعي رحمه الله : راجع ديوانه ص ٤١ .

(٢) هذان البيتان من زيادات السفاريني لقد أضافهما إلى البيتين السابقين : غذاء الألباب للمذكور ج ٢ ص ٤٤٧ .

(٣) مخلوق : يقال : أخلق الرجل الثوب : صبره بالياً فهو مخلوق .

(٤) الـديـاجـتان : الخدان :

(٥) هذه الأبيات منسوبة إلى أبي تمام : جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٦٣ ، وقيل : أنها للطائي ، من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٦٩ ، والآداب

الشرعية ج ٢ ص ٥٧٧

(٦) لم أقف على قائلهما :

وما هي إلا بلدة مثل بلدتي خيارهما ما كان عوناً على دهر (١)

قافية القاف

إذا رافقت بالأسفار قوماً فكُن بهم كذي الرحم الشفوف
بشوش الوجه ذا عفو وصفح وعم العين عن عيب الصديق
ولا تأخذ بعثرة كل شخص ولكن قل هلم إلى الطريق
فإن تأخذ بعثرتهم يقلّوا وتبقى في الطريق بلا رفيق (٢)

إرحل بنفسك من أرض تضام (٣) بها ولا تكن من فراق الأهل في حرق
فالعنبر (٤) الخام روّث في موطنه وفي التفريق محمول على العنق
والكحل نوع من الأحجار تنظره في أرضه وهو مرمي على الطرق
لما تغرب حاز الفضل أجْمَعُهُ فصار يُحْمَلُ بين الجفن والحدق (٥)

قافية اللام

إصبر على حدث الزمان فإنما فرج الشدائد مثل حل عقال
فإذا خشيت تعذراً في بلدة فاشدد عليك بعاجل الترحال
إن المقام على الهوان منذلة والعجز آفة حيلة المحتال (٦)

إن العلاء حدثتني وهي صادقة فيما تحدث أن العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل (٧)

(١) المستطرف للأبشيبي ج ٢ ص ٤٢ دون ذكر قائله :

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) تضام : الضيم : الضرر والظلم والذل

(٤) العنبر : طيب يستخرج من بطن الحوت بعد موته .

(٥) الحدق : سواد العين والقصيدة للإمام الشافعي رحمه الله وردت في ديوانه ص ٦٣ .

(٦) الآداب الشرعية ج ٢ ص ٢١ دون ذكر قائلها .

(٧) للطغرائي

تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل
ففي الأرض أحباب وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
ولا تستمع قول امرئ القيس إنه مضل ومن ذا يهتدي بمضلل (١)

قافية الميم

أسافر في طول البلاد وعرضها وأطلب بالأسفار أجراً ومغنماً
ولو قيل لي هيهات ما أنت طالب لكلفت نفسي أن تسير تقدماً
ولو كان بين الفرقدين معلقاً لصيّرت من عزمي إلى النجم سُلماً
ولن يدرك الإنسانُ بعض مراده إذا شبَّ رعيدياً وشاخ مُحطّماً (٢)

قافية النون

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن نزلت بها أهلاً بأهل وجيرانا بجيران (٣)

قافية الهاء

إذا ما ضاق صدرك من بلاد ترحل طالباً أرضاً سواها
عجبت لمن يقيم بأرض ذل وأرض الله واسمعةً فضاهها
فذاك من الرجال قليل عقل بليدٌ ليس يعلم ما طحاها
فنفسك فزبها إن خفت ضيماً وخلّ الدار تنعى من بناها
فإنك واجدٌ أرضاً بأرض ونفسك لم تجد نفساً سواها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها (٤)

وسافر ففي الأسفار صحبة جلةً وصحّة أجسام وإذهابٌ علةً
ولا تألف الأوطان تظفر بوصلة كل الأرض بالتسيار أيةً كيلاً (٥)

(١) للصفي الحلبي: المستطرف ج ٢ ص ٤٢ .

(٢) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيجاني ص ١٥٤-١٥٥ .

(٣) الآداب الشرعية ج ٢ ص ٢١ دون ذكر قائلهما :

(٤) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٤ ص ٨٧ ، وجواهر الأدب ج ٢ ص ٤٩١ دون ذكر قائلها :

(٥) للفيقي عمر بن بابا بن عمر الولاتي .

آداب الجلوس على الطريق قافية القاف

آداب من يجلس في الطريق من قول طه خـ هذه بالطريق
أفش السلام وأحسن الكلام عن مظلوم الهفان غث رفيقي
ومر بعرف وانه عن نكر وكف أذى وغض الطرف يا صديقي
وشمت العاطس إن يحمده عن في الحمل وأكثر ذكر ذي التوفيق
ورد تسليماً واهدحائراً والزم تقى الديان بالتحقيق (١)

قافية النون

جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
أفش السلام وأحسن في الكلام وشمت عاطسا وسلاماً زاد إحسانا
في الحمل عاون ومظلوماً عن وأغث لهفان وارشد سبيلاً واهد حيرانا
بالعرف مر ، وانه عن منكر وكف أذى وغض طرفاً وأكثر ذكر مولانا
والصم والعمي أبلغ ثم دل على الحاجات والأغبياء كن صاح فطانا (٢)

آداب عيادة المريض قافية الدال

ولئن جفوتك في العيادة أنني لبقاء جسمك في الدعاء لجاهد
ولربما ترك العيادة مشفق وطوى على غل الضمير العائد (٣)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) منسوبة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني ماعدا البيت الأخير فإنه منسوب إلى عبد الباقي الحنبلي : غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني ج ١ ص ٨٥ .

(٣) للطائي : الآداب الشرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٥٧٧ .

وَيُشْرَعُ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةُ فَأَتَيْهِمْ تَخَضُّعَ رَحْمَةٍ تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبَّحُوا أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَى تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادُ مَمْسَاً إِلَى الْغَدِ
وإنَّ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَّتْ عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَاسْتَبَدَّ
وَذَكَرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَوْفُؤَادَهُ وَلَقِّنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوحِّدِ
وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْ بَعْدَهُ فَعَاوِذَ بِلُطْفٍ وَاسْأَلِ اللُّطْفَ وَاجْهَدِ
وَيَسَّ إِنْ تَتَلَّى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْإِصْرَارُ عِنْدَ التَّلَحُّدِ
وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قَبْلَةٍ فَإِنْ مَاتَ غَمَضَهُ وَلَحْيَاهُ فَاشْدِدِ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلِبْنِ مَفَاصِلًا وَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيْتِ مَانِعَ مُصْعِدِ
وَمُسْتَتِرًا لِلْغَسْلِ ضَعُهُ مُوجِّهًا وَمُنْجِدًا تِلْقَاءَ رَجَائِيهِ فَاعْمِدِ
وَوَفِّ دُيُونَ الْمَرْءِ سِرْعاً وَفَرِّقَنَّ وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجَهَّزْهُ أَقْصَدَ (١)

قافية الراء

إذا مرضتم أتيانكم نزوركهم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر (٢)

قافية العين

حقَّ العِيَادَةُ يَوْمَ بَعْدِ يَوْمَيْنِ وَجَلْسَةُ مَثَلِ خُلُسِ اللَّحْظِ بِالْعَيْنِ
لَا تَبْرَمَنَّ عَلِيلاً فِي مَسْأَلَةٍ يَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ تَسْأَلُ مَا بِحَرْفَيْنِ (٣)

لَا تُضْجِرَنَّ عَلِيلاً فِي مَسْأَلَةٍ إِنْ الْعِيَادَةُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمَيْنِ
بَلْ سَلِّهِ عَنْ حِوَالِهِ وَادْعِ إِلَهَهُ لَهُ وَاجْلِسْ بِقَدْرِ فُتُوقِ بَيْنِ حَلْبَيْنِ
مَنْ زَارَ غَيْباً أَخْأً دَامَتْ مَوَدَّتُهُ وَكَانَ ذَاكَ صَاحِباً لِلْخَلِيلَيْنِ (٤)

(١) اتحاف المسلمين لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٤٤٦ والأسئلة والأجوبة الفقهية للمذكور ج ١ ص ٢٥٤ دون ذكر قائلها :

(٢) الآداب الشرعية ج ٣ ص ٥٧٧ دون ذكر قائله :

(٣) للفرء: فيض التقدير للمناوي ج ٢ ص ٤٥ والمستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٤) لابن الصيرفي الحنبلي : الآداب الشرعية ج ٣ ص ٥٧٧ .

(٤) لم أقف على قائله :

قافية الرءاء

إن الطبــــــــــــــــيبَ له علمٌ يُدَلُّ به إن كان للمرء في الأيام تأخيرُ
حتى إذا ما انتهت أيام رحلته حار الطبيبُ وخانتَه العقاقيرُ (١)



فأصبحت لا أدعوا طبيبا لطبه ولكنني أدعوك يا منزل القطر (٢)

قافية الميم

إذا أنت لم تعلم طبيبك كل ما يسوِّك أبعدت الدواء عن السقم (٣)

(١) الوصية الشرعية لمنصور أنور محمود عشاوي ص ٢٤ دون ذكر قائلهما :

(٢) للربيع بن خثيم .

(٣) لم أقف على قائله :

ج - آداب الزواج

- الحث على الزواج
- الصفات المطلوبة في اختيار الزوج والزوجة
- كفؤ من يتطلع إلى المال والجاه
- استحباب التيسير في تكاليف الزواج
- الاستئذان وآدابه
- استحباب اعلان الزواج وصنع الولائم
- الحكمة من تعدد الزوجات
- ثمرة من لم يعدل عند التعدد
- آداب الزواج بعد الستين وآداب أخرى
- الزوج المثالي
- الزوجة المثالية
- مكانة المرأة في الإسلام
- فضل التمسك بالحجاب وذم التبرج والسفور
- فوائد غض البصر وأضرار الاختلاط واطلاق النظر
- نصائح عامة لفتيات المسلمات
- فضل العفة
- الحقوق الزوجية
- كتمان ما يجرى بين الزوجين سبب للتألف والتوادد بينهما
- آداب المعاشرة الجنسية

- آداب الغيرة
- لا يجوز ضرب الزوجة إلا عند الضرورة القصوى
- من هدى الاسلام المطهر في الاصلاح بين الزوجين
- الحمل والولادة وآدابهما
- ما ينبغي فعله عند الولادة
- ما بعد الولادة
- الختان وآدابه
- النفاس وآدابه
- الطلاق وآدابه
- العدة وآدابها
- لعن الله المحلل والمحلل له
- العقيقة وآدابها
- الأولاد نعمة من الله على العباد

الترغيب في الزواج قافية الرءاء

تزوجوا وانظموا أوطاننا أسرا لا تتركوا وطن الأمجاد منتثرا
لا تجعلوا البيت والتزويج مشكلة ويسروا من أمور الدين ما عسرا
لا تخشوا الفقركم من أسرة شبعتم عزاً ومالاً ، وفرد خاب وافتقرا
ولا تخافوا شقاقاً في بيوتكم بل اضمروا الحب يبقى الحب منتصرا (١)

قافية الفاء

يا بلبل الأغـرّد بكل مطاف فلقـد ملكـت من الغناء شـفـفا في
إني طريت وهاجني لحن الهوى لما هزرت مـسـسـرة أعطافي
إن الزواج سعادة وحـصـانة وبه كمال الدين والاعفاف
فيه السمو وراحة نفسية تقضي الليالي حلوة الأطياف
جعل الكريم مودة ومحبة بين القلوب لحكم الأيلاف
وله من الآداب شـيئـاً وافـر فـيـه تحقـق انـبل الأهداف
إن الزواج هو الحياة كريمة ليست حياة قطيعة وتجافي
وهو الذي شرع الزواج لحكمه فيها السعادة والنعيم الوافي (٢)

قافية النون

باسم الإله زوجوا فتـيـانكم وبناتكم على هدى الرحـمـن
بالعلم والإيمان نبني أسـرة على التقى ومخافة الديان
بمكارم الأخلاق فازت أمة بالوحي والتنزيل والتبـيـان
وبسنة الإسلام قامت شرعة أرست منار العدل والإحسان
زفت إليكم بالتهاني غداة أكرم بها وبأهلها من شأن

(١) أحمد مصطفى حمام : بعنوان (قضايا الأسرة) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٤ ص ١٢٠ .

(٢) لشاعر طيبة محمد ضياء الدين الصابوني : بعنوان (فرحة الزواج) : مجلة المجتمع ، العدد ٨٦٢ ص ٤٦ .

قد صاغها رب السما زوجاً له يزهو بها على مدى الأزمان
وبذات دين قد ظفرت عريسنا تربت يداك بزوجة معوان
ونجاة الأولاد غاية قصدنا فهموا الأساس لصالح الأوطان
ربوا البنات على الفضيلة إنها أم الفوارس في اللقا شجعان
الدين يجعل من تشئت شملهم شعباً قوياً شامخ البنيان
لا تسألوا كم من بلاد فتحت بالشرعة السمحاء دون سنان
ببسالة الأبطال من أجدادنا دانت جببها الظالم الخوان
الله أكبركم فتحننا عالمنا عباً الحاضرة من ربا أوطان
جاء الرسول محمد بشريعة فيها الرجال شقائق النسوان
أوصى رجال المسلمين بزوجهم حفظ الكرامة في بني الإنسان
صلوا عليه وسلموا فهو الذي ضمن الحياة بعزة وأمان
رباه بارك بالعروس وزوجه واحفظ بفضلك أسرة الإيمان (١)

قافية الهاء

يا أهلنا من استطاع الباءة فزوجه وإلى حياة سعادة هيا انقلوها وانقلوه
وعلى التراحم والمودة أسعدوها وأسعدوه فشرعية الإسلام توصي بالزواج فيسروه
فإن أتاكم ورضيتم دينه فزوجه لا تكثرُوا في عبئه رفقا به لا ترهقوه
لا تثقلوا كاهله بالدين والهَمَّ ارحموه هو صهركم هي بنتكم لا تظلموها وتظلموه
دعوا المظاهر والتفاخر اتركوا ما اعتدتموه وخذوا البساطة في الحياة شعاركم لا تتركوه
يهنأ بها عرسانكم صرح السعادة فاحفظوه وسلوا الكريم سعادة لعروسكم دوماً سلوه
كم للزواج محاسن ومآثر لا تهجروه فيه النفوس تألفت وشبابكم تحصنوه
يا مرحباً بضيوفنا فالبيت قد شرفتموه أهلاً بكم أحبابنا في بيتكم أنتم ذووه
بارك لهم رباه فيمن زوجوها وزوجه واحفظ بفضلك بيتهم فعلى التقى قد شيدوه (٢)

قافية الهمزة واللام

لا بد للرجال من نساء من عهد آدم ومن حواء
إلى نهاية الزمان والرجال هم قائمون بالنساء والعِيال (٣)

(١) الزواج الإسلامي لمحمد سعيد مبيض . الأنشودة الثالثة ص ٨٧ .

(٢) المصدر السابق : الأنشودة الثانية ص ٨٦ .

(٣) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور بعنوان (الزوجة الصالحة) ص ١٣ .

الصفات المطلوبة في اختيار الزوج والزوجة قافية الهمزة

قل للذي أضنى الفـرامُ فـؤادَه وتعطشت لـُروائِه (١) الحـمـمـسـنـاءُ
مهـلـا فـانـك لست أول عاشق من قبلك الحكماء والعظماء
أنظر بعقلك ثم حكم منصفاً يخبـرك عما تفـعل الأهـواء
دع ذكـرهن فللنساء حـبائل (٢) والكل في شرع الهوى سـفـراء
لا توقـعنك في شـباك غـرامها الـ حـمـراء والسـمـراء والشـقـراء
فاحـفظ هـواك وردّه عن غـيـه أبداً فتلك مـحـبة حـمـقـاء
واظـفر بذات الدين إن رمت الـهـدى فـهـي الدـواء لمن عـناه الداء (٣)



ليس الفتاة بمالها وجمالها كـلاً ولا بمفـاخـر الآباء
لكنها بعفافها وبطهرها ومـصـلاحـها للزوج والأبناء
وقـيامها لشؤون منزلها وأن ترعـاك في السـرّاء والمـضـرّاء
يـالـيت شمـري أين تـوجـد هـذه الـ فـتـيات تحت القـبة الزرقاء (٤)

قافية التاء

مسلمات مؤمنات قانتات عابـدات صائـمات صـيـنات
طاهرات باذلات مـحـصنات داعيات للخصال الصالحات
أمـرات بالسـجـايا الخـيـرات ناهيات عن جمـيع الموبقات
نحن زوجات ثقات صابرات حافـظات فضـليات مسـعـدات
نحن للزينة فـيـنا سـاترات طاءـمة لله رب الكائنات
نحن نعم الامهات الحانيات نرضع الأبناء شـهد المـكـرمات (٥)

(١) الرواء : المنظر

(٢) حبائل : جمع حباله ، وهي ما يصاد بها ، والمراد هنا كيدهن .

(٣) ذكريات لعارف الشيخ عبد الله الحسن بعنوان (محبة حمقاء) ص ٥ .

(٤) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني بعنوان (أين المرأة الصالحة) ص ١٠ . وكذلك اصلاح المجتمع للمذكور ص ٢٩١ .

(٥) الزواج الإسلامي لمحمد سعيد مبيض : الأنشودة الرابعة عشرة بإيجاز جدا ص ٩٩ .

قافية الحاء

وأوّل خـبـث الماء خـبـث ترا به وأوّل خـبـث القوم خـبـث المناكح (١)

قافية الدال

شـرط الكفـاءة خمـس قد حررت يغنيك عنها بيت شعـر بمفـرد
نسب ودين حـرفـة حـرية فقـد العيـوب وفي اليسـار تـردد (٢)



وخـير النـسا من سـرت الزوج منظرأً ومن حـفظـته في مـغيـب ومـشـهد
قـصـيرة ألفـاظ قـعيدة بيـتها قـصـيرة طـرف العـين عن كل أبـعد
حـسـيبة أـصل من كـرام تـفـرز إذأً بـولد كـرام والبـكاراة فـاقـصـد
عليك بذات الدين تـظفـر بـالمنى ودود الولود الأـصل ذات التـعـبـد (٣)

قافية الراء

درّة في صـدـف مـكنـونة حـررة تـعلو على كل الدُّرر
قـد تـناهت في سـناء وسـنى وزها رونقـها حين اسـتـتر
نورها الوضـاء صـاف مـشرق شـف عن قلب مـضئ كـالقـمـر
كـسـسـفت كل بـريق زائـف لامع السـطح تـسـدى بـالكـدر
كـاد أن يـظـهـر لـألـؤـها باهراً لولا سـتـور وخـفـر
فـمـضت كـالنـجم لم يـسـم لها كل مـمدود الذراع والبـصـر
صـانـها اللـه لمـوعـود بـها أـمل الخـيـر وأبلى وصـبـر
شـكراً لـلـه عـلى آلائـه وحـبـبـا اللـه بـفـضـل من شـكر
فـهـداه لـحـصـان بـرّة وإلى الخـيـرات يـهـدي كل بـرّ

(١) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٤٩ دون ذكر قائله :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٣ ص ٧٦٠.

قَدَّمَ اللّٰهُ بِهَا بِشْرِيْ لَهُ بِنَعِيمٍ فِي الْجَنَانِ مُدْخَر
زَادَهُ نَعَمِيْ وَابْنَانَا بِهَا فَهِيَ عَيْشٌ وَسَلَامٌ وَظَفَر
وَرَعَى اللّٰهُ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ صَحِيحِ الْوَدِّ دُنْيَا وَأُخْر (١)



صفات من يستحب الشرع خطبتها جلوتها لأولى الأبواب مختصرا
صبيبة ذات دين زانه أدب بكر ولود حكمت في نفسها القمر
غريبة لم تكن من أهل خاطبها تلك الصفات التي أجلو لمن نظرا
فيها أحاديث جاءت وهي ثابتة أحاط علما بها من في العلوم قرا (٢)



عرفت من النساء نساء قوم إذا جنّ الظلام يصـرن حـورا
وهنّ مع الرجال بنات حـوا وجوف الليل تحسبهن نورا
كـواعب ناهدات في حليّ وفي حلل بهـيات حـريرا
وهن المائسات يفحجن طيباً منازلهنّ قد ملئت عبيرا
ولولا أنهنّ مـخـدرات لأخـجلن الكواكب والبـدورا
إذا ما قُـمّن قـمّن إلى صلاة من التنزيل يقـرأن الزبورا
فهن القانتات قنوت صدق ولا يعرفن بهـتانا وزورا
وهن الصائمات صيام حق ولإيثـار يتركـن السـجورا
وهن الآتيات بكل خير فيطعمن الفقيرة والفقيرا
نساء في القـصور مـمـلكات وبالرحمات يدخـلن القـبورا (٣)

(١) للشيخ يوسف الهمذاني : بعنوان (المرأة المسلمة) مجلة الجامعة الإسلامية ص ٤٧-٤٨ .

(٢) المستطرف ج ٢ ص ٢٤٩ دون ذكر قائلها :

(٣) أستاذ المرأة للشيخ محمد بن سالم البيجاني ص ١٨٣ دون ذكر قائلها :

قافية الفاء

حسن اختيار الزوج بنت أصالة ويزينها خلق كريم صاف
فخر الفتاة بخلقها وبدنها ولباس ثوب فضيلة وعفاف
لا بالتبرج أو بعرض مفاتن تغري الشباب بهزة الأعطاف
فاظفر بذات الدين خير حليلة كنز ثمين بل معين صاف
لا يخدعك من الفتاة جمالها واحرص على الأخلاق لا لأفواف
إياك أن تغتر فيمن أصلها من منبت السوء الحقيقير الجافي
تجد النفوس هناة وسعادة فكأنما سيقنت رحيق سلاف
فانظر إليها فهو أحمر إنما من دون مفسسة ولا اسفاف
فإذا حظيت بها فأنت موفق ولقد حباك الله بالاتحاف (١)

قافية الكاف

تأمل قول ذي نصح وود وبادر بالزواج تنل فخار
وخذ من منبت حر أصيل وعمّر بالتقى والخير دار
ولا تغتر بالחסناء تزهو بأخس من منبت تجلو بوارك
وتقوى الله خير الزاد فاعمر بذكر الله ليلىك أو نهـارك (٢)

قافية اللام

عليك إذا ما كنت في الناس ناكحاً بذات الثنايا الغرّ والأعين النجل (٣)

قافية النون

لا تنكحن سوى كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين
أو ما ترى أن النتائج كلها تبع الأخس من المقدمتين (٤)

(١) لشاعر طيبة محمد ضياء الدين الصابوني : بعنوان (فرحة الزواج) مجلة المجتمع : العدد ٨٦٢ ص ٤٦ .

(٢) نفحات الإسلام من البلد الحرام للسيد علوي بن عباس المالكي ص ٤١٦ دون ذكر قائلها :

(٣) لخالد بن صفوان : المستطرف ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٤) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ج ٢ ص ٤٢٩ دون ذكر قائلها :

قافية الهاء

إذا تزوّجت فكن حـاذقـاً وأسأل عن الغصن وعن منبتـه (١)



لا تركنن إلى ذي منظر حـسن فرُبّ رائعة قد ساء مخبرها
أكلُ أصفر دينارٍ لصفرته صُفّر العقارب أرواها وأنكرها (٢)



ودونك بيتا قد تحلى به النُهى كما يتحلّى مِعصمُ بسواريه
إذا لم تكن في منزل المرء حـرة تدبّرهُ ضاعت مصالـح داره
فإن شئت أن تختل لنفسك زوجة عليك بيت الجود خذ من خياره
وإياك والبيت الدنيء فـربّما تعار بطول في الزمان بعاره
ففيهن من تأتي الفتى وهو معسر فيصبح كل الخير في وسط داره
وفيهن من تأتي الفتى وهو موجد فيصبح لا يملك عليك حماره
وفيهن من لا بيض الله عرضها إذا غاب عنها الزوج طلت لجاره
فلا رحم الرحمن خائنة النساء ويحرق كل الخائانات بناره (٣)

كفو من يتطلع إلى المال والجاه

قافية الهمزة

أزّوجك ابنتي لو كنت كـفوؤاً كريماً تلبسُ الدنيا غـذاء
إذا ما كنت ذا جـاه ومـال رأيت الناس كلهم مـوسـواء
وإن جار الزمان عليك يومـاً ضـحكت له وأظهـرت الإباء
إذن تفديك نفسـي ابن عـمّي وأنكحك ابنتي هذا المـساء (٤)

(١) المستطرف ج ٢ ص ٢٤٩ دون ذكر قائله :

(٢) لم أقف على قائلهما .

(٣) هذه القصيدة منسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه إلا أنني لم أقف لها على مصدر صحيح .

(٤) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني رحمه الله بعنوان (الكفو الكريم) ص ١١ - ١٢

قافية الميم

قالوا الكفاءة ستة فأجبتهم قد كان هذا في الزمان الأقدم
أما بنو هذا الزمان فإنهم لا يعرفون سوى يسار درهم (١)

استحباب التيسير في تكاليف الزواج

قافية الراء

طَوَّيتُ اللِّيالِي بِأَيامِها وَأَفْنَيْتُ عَمَرا وَمَـرَّتْ عُصُور
فَما جاءَ شَيئٌ عَلى كَـاهِلي أَشَدُّ أَسى مَن غَـلاءِ المَـهُـور
شَقِيَّ يَـتَـاجِرُ في بَنتِـه يَـطالِبُ خُطابُـها بِالأَجـُـور
بِـسَبـعِـينَ أَلْفاً يَبِيعُ الفِـتاةَ فِـيـا لِلخِـسارِ وِيا لِلغُرُور
فِـتاةٌ تُـبـاعُ (بِـتـسـعِـيرة) وَبِائِـعُها ذاكُ جِـداً فَـخـور
إِلـامُ الهِـوانِ وَحِـتى مِـتى قُلُوبُ تَحـجَّرُ مِثْلَ الصِّخُورِ ؟
وَأَنصـارُ (طِه) يَـروْنَ الغِـلاءَ وَلا يَنصَحـونَ وُلاةَ الأَـمـُـور
حَسـابُ شَـديدٍ وَوِيحٌ لَـكُم فِـمـا إذا ادخَـرَـتُم لِيـومِ النِشـُورِ ؟
إذا المَـرُؤُ لَم يَـرَ عَ شَـرْعِ الإِلهِ يَـعِشُ في المِـتـاهاتِ حِـتى يَـبـُورُ (٢)
أَبا البَـنتِ إِنْ كَنتِ تَبِـغِـي الهِـدى فَـلا تَطْلُبِـنَ باهَـظاتِ المَـهُـور
تَـغـالِـيـتُ حِـتى أَسـتَـحـالَ الزَواجُ وَأَـرغِـمتُ هَـذا الفِـتىَ لِلنِـفـُـور
سَـيـحِـي حَـياةً بِـلا زَواجِةَ فَرَبُّ كَـرِـيمٍ وَرَبُّ غَـفـُـور
وَلا يَحِـتـسِـي الكَـأسَ مَـمـزُوجِةَ بِمُرِّ المَـنايا وَداءِ الثُّـبـُـور
فَـمَن ذا غَـواه وَـمَن صَـدَّه عَن البَـرِّ حِـتى انبَـرَى لِلـفـُـجـُورِ (٣)

قافية الفاء

لا تَـرَهقـوا بَل لا تَـغـالوا إِنَّـه مَن يَمـنُها التِيسِـيرُ دُونَ خِلاف
وَلَـكُم سَمِـعتُ مَن الشُّبـابِ شِكايةَ بَغـلا المَـهُـور تَعـودُ بِالأَلاف
حِـتى البِـناتُ لَتَشـتَـكِي في حِرقةَ عَـدمِ التِغـالِـي شِـيمَةِ الاِشـراف
مَن يَمـنُها قُل الصِّداقِ وَيَسـرِه لا سَـلَـعةَ تَلقَى عَلى الأَـكـثَـاف
اسـلافُـكُم نَـهـجوا شَـرِـعةَ (أَحمَد) هِـيا اقـتَدُوا في سِـيرةِ الاسـلافِ (٤)

(١) منسوبان إلى الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى .

(٢) بيور : يهلك

(٣) نفحات من الخليج للشيخ عارف بن الشيخ عبد الله الحسن بعنوان (الزواج بالتيسير) ص ٢٧-٢٨ .

(٤) لشاعر طيبة محمد ضياء الدين الصابوني : بعنوان (فرحة الزواج) مجلة المجتمع ، العدد ٨٦٢ ص ٤٦ .

قوافي متنوعة

وسهل الزواج للمذكور (١) واجعله زوجاً للبنات الحور
وخالف العادات في البلاد فإنها تجرّ للفلساد
وربما يتبرك بعض الناس أمر الزواج خشية الإفلاس
من طلبات ليلة الزفاف وطلبات البيت والأضياف
وكسوة وفرش وأنيّة داهية تجئ بعد داهية
والآن في بعض الجهات والبقاع يُطلب في المرأة ألا يُستطاع
من دفعها ومهرها والصبحية تضحية ويا لها من تضحية (٢)

آداب الاستئذان قافية التاء

زوّجوها من غير ماهي ترضى من غلام غمّر أخي سيئات
إنها تبدي رقة وهو يقسو ليس هذا الفتى لتلك الفتاة
الخبيثون للخبيثات في الشر عة والطيبون للطيبات
أيها المسكتي عن القول ما أن تبنّي قسرة على اسكاتي (٣)



فلا ينظر الآباء كـ فيكون تزويج البنات
يستأذنون البكر في التزويج مثل الثيبات
حتى يعيشن مع الرجا ل منعمن راضيات
طعم الحياة مع السججو ن أمر من طعم الممات (٤)

(١) يريد الناظم بالمذكور ، الشاب الذي تقدم للزواج

(٢) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ٢٧-٢٨ .

(٣) استاذ المرأة للبيهاني ص ٢٢٢-٢٢٣ دون ذكر قائلها :

(٤) المصدر السابق ص ٢٥٤ دون ذكر قائلها :

(٢) الزواج الإسلامي لمحمد سعيد مبيض : المنشودة السابعة ص ٩١.

أي بدر أي شمس
بين أفراح وأنس
المنى في كل قلب
حقيق الأمل ربي
أسرة في الله تنمو
عش أطفال وأُم
سُنَّةُ اللَّهِ الزَّوْجُ
وهو للأخلاق تاج

أقرب لآل في ثوب عرس
واحتفالات بهيعة
فيض إخلاص وحب
وقتها شمر الأذية
والى العلياء تسمو
وأب حرس السجينة
فهو حصن وسياج
فيه عمران البرية (١)

يا نسيم الأنس طابت
وزهور الروع فاحت
وغصون الأيك حنت
وطيور الدوح غنت
هات غني يا حمامة
رب تمم بالسلامة
ربنا بارك بفلك
واجتمع الشمل وذلك
إن عرساً ليس فيه
لا تدلونا عليـه
إن عرساً ليس فيه
اضرب الصفح عليه
وعلى المختار أحمد
صلوات الله سـمـد

ساهرة العرس الجميلة
عطر طهر وفضيلة
والهنا جلاء إلينا
طالع البدر علينا
حل في قلبي السـرور
وإملاً الدنيا حبـور
كل عرس في رضاك
ليس يرجى من سواك
للضيافات مقام
فهو غُرم يا كرام
للأهازيج مقام
وعلى العرس السلام
وعلى آل المعظام
وعلى الصاحب السلام (٢)

(١) المصدر السابق : الأنشودة السادسة ص ٩٠ .

(٢) المصدر السابق : الأنشودة الثامنة ص ٩٢ .

الحكمة من تعدد الزوجات قافية الدال

وواحدة أدنى إلى العدل فاقتنع وإن شئت فابلغ أربعاً لا تزيد (١)

قافية الراء

ليس التعدد إلا رخصة فإذا أسرفت فيها ركبت الحمق والخطرا
من ينتقص حق أولاه لثانيه لم يلق من ربه عفواً إذا اعتذرا
وفي التعدد إن أدركت حكمته بر ورحمى وجبر للذي كسرا
من للمطلقة الحسنة يعصمها وللعوانس تفني عمرها ضجرا
وللأرامل والأحران تعصمها والحزن يفتك بالأعواد إن عصرا
ومن لأم اليتامى هل تقوتهم بالخذ معتصراً والقدمهتصرا
وما الغطاء لمن زلت وساورها من الفضيحة طيف يرسل النذرا
وما السبيل إلى ذرية نجب إن كنت زوج عقيم حظها عثرا
هو التعدد يهدي الفارقين إلى بر الأمان ويبني بيتنا أسرا
هو التعدد كم آوى اليتيم وأشبه اليتيم وكم واسى وكم ستترا
هو الحلال الذي ينقي الحرام وكم حمى من الفحش انثى أو حمى ذكرا
عدد إن اسطعت لكن عادلاً لبقا لا تعطين الهوى سمعاً ولا بصرا
واحكم رعاياك بالحب الصحيح تجد مغناك لا غيرة يشكو ولا غيرا
واسأل ضميرك في أمر التعدد لا تلجأ لقاض ولا تستأذن البشرى
إذا جرؤت على قاضي السماء فلن تكون يوماً بقاضي الأرض مزدجرا (٢)

قافية النون

وَالرَّجُلُ الْوَاحِدُ قَدْ يَكُونُ زَوْجاً لِأَرْبَعٍ فَلَا يَهُـوَنُ
وَالنَّاسُ فِي أَحْوَالِهِمْ يَخْتَلِفُونَ وَالْأَقْوِيَاءُ مِنْهُمْ قَدْ يَضْعِفُونَ (٣)

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلمان ج ٣ ص ٧٦١.

(٢) لمحمد مصطفى حمام بعنوان (قضايا الأسرة) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٤ ص ١٢١-١٢٢.

(٣) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ١٤.

ثمرة من لم يعدل عند التعدد قافية النون

تزوجت اثنتين لفرط جَهْلِي بما يَشُقُّ قِي به زوجُ اثنتين
فقلت : أصير بينهما خُرُوفاً أنعم بين أكرم نعيم جنتين
فصرت كنعة تُضحى وتمسى تداولُ بين أخْبَثِ ذئبَ جنتين
رضاً هذي يهيجُ سخط هذي فما أعزى من إحدى السخطتين
وألقي في المعيشة كل ضرر كذاك الضرر بين الضَّرتين
لهذي ليلة ولتلك أخـرى عتـاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقي كريماً من الخيـرات مملوء اليدين
فعش عزيزاً فإن لم تستطعه فـضرباً في عراض الجحفلين (١)

آداب الزواج بعد الستين وآداب أخرى قافية الجيم

إذا ما صرت في ستين عاماً فظلمـاً أن تفكر في الزواج
وإن كانت لك امرأة عجوزٌ فهذا الإعوجاج للإعوجاج
فكيف تعيش والدينا بخير إذا طرح الحـديد على الزجـاج
فجهلاً أن تضاف إلى فتاة ولو فوق السرير وتحت تاج (٢)

(١) هذه القصيدة منسوبة إلى أعرابي لقد تزوج امرأتين وقالها عندما عجز أن يعدل بينهما ولقي ما لقي منهما من العذاب : جواهر

الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٣٧ .

قافية الدال

ولا تَنكِحَنَّ إِن كُنْتَ شَيْخًا فَتِيَةً تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدَى
ولا تَنكِحَنَّ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُتَبَةً تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدِ
ولا تَرْعَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَثَائِهَا إِذَا كُنْتَ ذَا فَتْرٍ تَذَلُّ وَتُضْهِدِ
ولا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا تَسْمَعُ إِذْنَ أَنْوَاعٍ مِنْ مُتَعَدِّدِ
فَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عِرْسِهِ يَرْوُحُ عَلَى هُوْنِ إِلَيْهَا وَيَغْتَنِي
ولا تُنْكِرَنَّ بِذَلِكَ الْيَسِيرَ تَنَكُّدًا وَسَامِعَ نَلْلٍ أَجْرًا وَحُسْنَ التَّوَدِّدِ
ولا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَهَدْتَ وَغَضَ عَنْ عَوَارِ إِذَا لَمْ يَذْمُمْ الشَّرْعَ تَرَشُّدِ
وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ تَوَلُّ إِلَى تَهْمَى الْبَرِّ الْمَشْدِدِ
وَأَيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ سَتَرْجِعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرَّدِيِّ
ولا تَنكِحَنَّ فِي الْمَقَرِّ إِلَّا ضَرُورَةً وَلِذْ بَوَجَاءِ الصُّومِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النَّسْأَ الْعِبَّ لَنَا فَحَسَنَ إِذْنَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجُودِ (١)

الزوج المثالي

قافية الميم

رَأَتْ خَدِيجَةَ إِنْسَانًا تَصَاحِبُهُ عِنَايَةَ اللَّهِ رَغَمَ الْفَقْرِ وَالْيُسْتُمِ
فَاخْتَارَتْ الْمُصْطَفَى زَوْجًا لَهَا وَلَقَدْ وَفَى لَهَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ بِالذَّمِّ
يُنَنِّي عَلَيْهَا وَلَا يَنْسَى فَضَائِلَهَا مِثْلُ اسْتِجَابَتِهَا فِي لَا وَفِي نَعَمِ
أَوْلَادُهُ غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ سِتَتْهُمْ أَلْوَهُ مِنْهَا وَنُورُ الشَّمْسِ فِي النُّجْمِ (٢)

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٢ ص ٧٥٩-٧٦٠.

(٢) اصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٢٠٦ دون ذكر قائلها :

الزوجة المثالية

قافية اللام

مُكَمَّلَةٌ الْأَوْصَافِ خَلْقاً وَخِلَافَةً
وَدُودٌ وَلَوْ دُ خُرَّةٌ قُرْشِيَّةٌ
وَبَاذِلَةٌ نَظِيْفَةٌ وَلَطِيْفَةٌ
شُكُورٌ صَبُورٌ خُلُوءٌ وَفَصِيحَةٌ
تَفَارُ مِنْ أَسْبَابِ النِّقَاصِ كُلِّهَا
حَصَانٌ رِزَانٌ لَيْسَ فِيْهَا تَكْبُرٌ
مُطَاوِعَةٌ لِلْبَغْلِ يَقْضِي أَدِيْبَةٌ
صَفِيْرَةٌ سِنْ فِي الْكَلَامِ كَبِيْرَةٌ
يُشِيْرُ عَلَيْهَا بِالتَّفَرُّجِ مَرَّةٌ
مُدَارِيَةٌ لِلْأَهْلِ إِنْ عَتَبَتْ وَإِنْ
رَقِيْقَةٌ قَلْبٍ مَعَ سَلَامَةِ دِيْنِهَا
خُدُومٌ بِقَلْبٍ فِي جَمِيْعِ أُمُورِهَا
مُلَازِمَةٌ لِلشُّغْلِ فِي الْبَيْتِ دَائِمًا
مُطَرِّزَةٌ خِيَّاطَةٌ ذَهَبِيَّةٌ
تَنْقُلُ فِي الْأَشْغَالِ مِنْ ذَا لِيْذَا وَذَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَدَمٍ فَلَمْ يَخْلُ بَيْتُهَا
وَلَكِنَّهَا اعْتَادَتْ نَظَافَةً شُغْلَهَا
خَفِيْفَةٌ رُوحٌ مَعَ وَقَارِ ذِكْيَةٍ
لَهَا هِمَّةٌ عَلِيًّا تَطُولُ شُرُوحُهَا
مُزِيْبَةٌ حَنَانَةٌ ذَاتُ رَحْمَةٍ

فَأَهْلًا بِهَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِهَا سَهْلًا
مُخَدَّرَةٌ مَعَ حُسْنِهَا تُكْرِمُ الْبَعْلًا
مِنْ أَطْرَفِ انْسَانٍ وَأَحْسَنِهِمْ شَكْلًا
وَمُتَّقِنَةٌ أَيْ تَتَّقِنُ الْقَوْلَ وَالْفِعْلًا
وَتَحْفَظُ مَا لَ الزَّوْجِ وَالنَّفْسِ وَالْأَهْلًا
قَنُوعٌ فَلَا شَرِبَ يَدُومٌ وَلَا أَكْلًا
مُوَافِقَةٌ قَوْلًا وَفِعْلًا فَمَا أَعْلًا
نُهَاهَا يُرَى مُمْتَازٌ أَكْرَمَ بِهِ عَقْلًا
فَتَأْتِي وَقَعَرُ الْبَيْتِ فِي عَيْنِهَا أَخْلًا
أَحَبَّتْ فَلَا حَقْدَ لَدِيْهَا وَلَا غِيْلًا
فَلَسْتَ تَرَى شَبَهَا لَهَا فِي النِّسَاءِ أَصْلًا
مُبَاشِرَةٌ لِلْكُلِّ مَادَقٌ أَوْ جَلًا
عَلَى صِغَرٍ مِنْ سِنَّهَا لَا تَنْبِيْ فِعْلًا
مُفَصِّلَةٌ خَطَّاطَةٌ تُحْكِمُ الْغَزْلًا
وَتَفْعَلُ حَتَّى الْكَنْسَ وَالطَّبْخَ وَالْغَسْلًا
مِنْ إِمْرَأَةٍ تَكْفِيْ إِذَا شَاءَتْ الْفِعْلًا
فَعَافَتْ فِعَالِ الْكُلِّ وَاحْتَمَلَتْ فِعْلًا
فَتَمُفِّهِمْ مَا يُلْقَى لَدِيْهَا وَمَا يُتْلَى
عَلَى صَعَبِ الْأَشْغَالِ تَتْرَكُهُ سَهْلًا
وَكُلُّ يَتِيْمٍ وَاحِدٍ عِنْدَهَا فَضْلًا

نَفُورٌ إِذَا ارْتَابَتْ أُلُوفٌ لِأَهْلِهَا فَمَهْلًا إِذَا قَيَسَ النِّسَاءُ بِهَا مَهْلًا
عَدِيمَةً لَفْظٌ وَلَتِنَاتٌ إِذَا مَشَتْ صَمُوتٌ فَلَا قَطْعًا تَرُدُّ وَلَا وَصْلًا
وَلَمْ يَنْكَشِفْ مِنْهَا بَنَانٌ يَحَارَ مَنْ مَشَى مَعَهَا فِي حِفْظِهَا يَدَهَا قَبْلًا
يَعِزُّ عَلَى مَنْ يَطْرُقُ الْبَابَ لَفْظُهَا جَوَابًا فَلَا عَقْدًا تَرَاهُ وَلَا خَلًا
يُطِيلُ وَقُوفًا لَا يُجَابُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهَا كَلَامُ الْأَجْنَبِيِّ وَإِنْ قَلَّا
وَحَافِظَةٌ لِلْغَيْبِ صَالِحَةٌ أَتَتْ لِحَقٍّ إِذَا كَانَتْ مَنَاقِبُهَا تُتَلَّا
وَقَانَتُهُ صَوَامَةٌ وَمُدَّةٌ بَعْقَلٌ وَتَدْبِيرُ تَرَاهُ الْعِدَا بُخْلًا
تَجْمَعُ فِيهَا عِفَّةٌ وَنَزَاهَةٌ وَعِزَّةٌ نَفْسٍ فَهِيَ تَكَلَّا وَلَا تُقَلَّا (١)

قوافي متنوعة

وإن أردت العيش في وداعة فالتمس المرأة ذات الطاعة
واحدة جميلة ذات شرف من أوسط البيوت لامن الطرف
تكون عوناً في الحياة الحلوة لزوجهها في حقله والخلوة
قارئة كاتبه وصانعة في بيتها جامعة ومناغة
وبالليل والكثير تكتفي وللنساء المؤمنات تقني
منزلها في غاية النظافة كأنه الجوهرة الشفافة
أثائه مرتب ترتب بها به تسر الأهل والغريب
ولا تمن بالذي تعمله والمستن حق برها تصله
تكرم والديك والإخوانا والأهل والبنين والجيـرانا
تصبح في تدبيرها كالمملكة أو كمديرة لتلك الشركة
وفي المساء حينما تراها تظن أن البدر في مراءها
تميس في الحلي والثياب كأنها الغصن للاقضاب
أكرم بها من زوجة مداعبه لا ذات إخراج ولا مشاغبه
روائح الطيب تفوح منها والأنس لا يُعرف إلا عنها (٢)

(١) هذه الأبيات جرت على لسان أحد العلماء حيث أنه يمدح زوجته المثالية : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد

السلامان ج ٢ ص ١٢٥٩-١٢٦١.

(٢) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ١٤-١٧

أَيُّ دِينَ أَيُّ شَيْءٍ رَعِ صَاحِبَانِ فِعْلاً عَهْدُكُمْ
 إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُبْدِي فَضْلَ مَنْ قَدْ صَانَكُمْ
 إِنَّ مَنْ رَبَّنَا إِنَّا ثَمَّ مُجَسِّدًا فِي لَبْسِ هَنَاءِ
 فِي غِيَاذٍ وَشَرَابٍ رَافِعٍ مِمَّا مِنْ شَأْنِ هَنَاءِ
 كَمَا أَنَّ فِي يَوْمِ التَّنَادِي أَمْنًا فِي سِيَرِ هَنَاءِ
 أَيُّ فَضْلٍ بَعْدَ هَذَا يَا عَذَارَى تَرْتَجُّنَ
 أَيُّ غَيْبٍ فِي أَعْتِمَامٍ بِجِبَالٍ تُنْجِيكُمْ
 إِنَّ أَسْمَاءَ مِثَالٍ لِفَخْرٍ فَادُّكُمْ رُبَّ
 وَأَبْنَةِ الْأَزْوَاجِ أَنْتَ فِي أَتُونِ الْحَبْلِ رُبَّ جُنَّةٍ
 يَا عَذَارَى دَعْنِ زَيْفًا بَاطِلًا قَدْ شَدَّ أَنْتَ
 قَوْمُنَا أَضْحَكُوا حَيَارَى مِثْلَ سَاعٍ فِي دُجْنَةٍ
 أَرْضُنَا سِيَمَتٍ هَوَانًا خَالِنَا هَلْ تَهْمُنُنَّ (١)

فضل التمسك بالحجاب وذم التبرج والسفور

قافية الهمزة والألف

حَصَرُوا عَلاَجَكَ بِالسُّفُورِ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الَّذِي حَصَرُوا عَيْنَ الدَّاءِ
أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ الْفِتْنَةَ بِطَبْعِهَا كَالْمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ بِغَيْرِ إِنْاءٍ
مَنْ يَحْفَظُ الْفِتْنِيَّاتِ بَعْدَ ظَهْوِهَا مِمَّا يَجِيشُ بِخَاطِرِ السُّفْهِاءِ
وَمَنْ الَّذِي يَنْهَى الْفِتْنَى بِشَبَابِهِ عَنْ خُدْعِ كُلِّ فَرِيدَةٍ حَسَنَاءِ
لَيْسَ الْحِجَابُ بِمَنْعٍ تَهْذِيبِهَا فَالْعِلْمُ لَمْ يَرْفَعْ عَلَى الْأَزْيَاءِ
أَوْ لَمْ يَسْخِمْ تَعْلِيْمُهُنَّ بِدُونِ أَنْ يَمْلَأَنَّ بِالْأَعْطَافِ عَيْنَ الرَّائِي
وَيَجْلُنَ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ سَوَافِرًا بِتَجَازُؤِ الْأُرْدَافِ وَالْأُتْدَاءِ (١)

مَدْنِيَّةٌ لَكِنَّهَا جَوْفَاءُ وَخَضِرَةٌ لَكِنَّهَا أَفْيَاءُ
مَرَجَتْ عُمُومَ النَّاسِ حَيْثُ اسْتَحْسَنْتُ مِنْ صُنْعِهَا مَا اسْتَهْجَنَ الْعُقَلَاءُ
تَدْعُو التَّهْتُوكَ وَالسُّفُورَ فَضِيلَةً وَتَنَاجُ ذَاكَ الشَّرُّ وَالْفَحْشَاءُ
أَوْحَتْ إِلَى الْجَنَسِ اللَّطِيفِ بِأَنَّهُ هُوَ وَالرَّجَالُ لَدَى الْحُقُوقِ سَوَاءُ
وَبِأَنَّ جَبَّارَ السَّيِّئَاتِ وَرُسُلَهُ هَضَمُوا عَلَيْهِ حُقُوقَهُ وَأَسَاءُوا
قَادَتْ إِلَى السُّوقِ الْفِتْنَةُ وَسُوقُهَا لَمْ يُخْفِ مِنْ عَنِ الْعِيُونِ كِسَاءُ
وَالنَّحْرُ وَالْعَضُدَانِ وَالْفَخْذَانِ كُلُّ أَوْلَاءِ بَادٍ مَا عَلَى غِطَاءِ
وَبِكْفِهَا الْمَرْأَةُ تُصْلِحُ شَأْنُهَا كَيْفَ اشْتَهَتْ وَمَتَى وَحَيْثُ تَشَاءُ
وَسَطَ التَّارَامُ وَفِي الطَّرِيقِ تَهْتِكُ إِنَّ التَّهْتِكَ لِلْفِتْنَةِ شَقَاءُ
جَزَّتْ غَدَائِرُهَا فَصَارَتْ وَفَرَةً لَا حَبُّ ذَا بِالْوَفَرَةِ الْحَسَنَاءُ
تَلْهُو وَتَرْقُصُ فِي الْمَسَارِحِ مِثْلَ مَا تَرْتَجُّ فَوْقَ غُصُونِهَا الْوَرَقَاءُ
يَرْتَجُّ مِنْهَا كُلُّ رَجَرَجٍ كَجَدِّ وَلِ زَيْبَقٍ لِعِيبَتِ بِهِ نَكَبَاءُ
وَهُنَاكَ تَعْتَنِقُ الْفِتْنَى وَيَحْطِطُهَا بِذِرَاعِهِ فَتَلِيهِمْ مَا الْأَهْوَاءُ

(١) الأدلة من السنة والكتاب في حكم الخمار والنقاب للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص ١٧١ دون ذكر قائلها :

بِإِحْتِكَائِكِ وَبِالتَّامُّسِ وَالتَّهَّاءِ مَسْ وَالشَّيْءَ تَتَكَهَّرُ رَبُّ الْأَعْضَاءِ
وَإِذَا غَشِيَتْ الْمُسْتَحَمَّ تَرَى مِنَ الْجَبِّ نَسَّيْنِ أَسْرَاباً حَواها الْمَاءُ
جَنَّبَا إِلَى جَنْبِ تَعُومُ وَقَدْ عَلَا ذَاكَ الْفَضَاءِ الضَّحْكُ وَالضُّوْضَاءُ
فَكَانَ مَلِيلَ الْجَنَسِ جُرْدَ مِنْهُمَا أَفَمَا تَفِرُّ مِنَ الذُّنَابِ الشَّاءِ
لَا وَارِعُ يَزَعُ الْفَتَاةَ كَمِثْلِ مَا تَزَعُ الْفَتَاةَ صَيَّانَةً وَحَيَاءُ
وَإِذَا الْحَيَاءُ تَهْتَكُتُ أَسْتَارُهُ فَعَلَى الْعَفَافِ مِنَ الْفَتَاةِ عَفَاءُ (١)



يا ابنتي إن أردتِ آية حــــــسن وجمالاً يزين جسماً وعقلاً
فانبذي عادة التبجج نبذاً فجمال النفوس أسمى وأعلى
يصنع الصانعون ورداً ولكن وردة الروض لا تضارع شكلاً (٢)

قافية الباء

أمر التقدم في الشباب عجب عريت فتاة والفتى محبوب
فالدرع منها نصف ساق حده والثوب في عرف الفتى مسحوب (٣)

(١) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٤٥-١٤٦ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) نصائح وتوجيهات إلى النساء المسلمات للشيخ أحمد بن يحيى النجمي ص ٢٠ دون ذكر قائلهما :

بيدي العفاف أصون عزَّ حجابي وبعض صممتي أسمو على أترابي
وبفكرة وقادة وقريحه نقادة قسد كملت أدابي
ما ضرني أدبي وحسن تعلّمي إلاّ بكوني زهرة الألبــــــــــــــــــــــــــــــــاب
ما عاقني خجلي عن العليا ولا سَدَّلُ الخمار بلمّتي ونقابي (١)

قل للجـميلة أرسلت أظافـرها إني لخوف كـدت أمـضى هاربـا
إن المخالب للوحوش نخالها فمتى رأينا للطباء مخالبا
بالأمس أنت قصصت شعرك غيلة ونقلت عن وضع الطبيعة حاجبا
وغدا نراك نقلت ثفرك للقفا وأزحت أنفك رغم أنفك جانبا
من علم الحسناء أن جمالها في أن تخالف خلقها وتجانبا؟
إن الجمال من الطبيعة رسمه إن شذ خط منه لم يك صائبا (٢)

قافية التاء

إن البنات المسلمات دوماً يُرَيْنَ مُحَجَّبات
وبدينهنّ ومأبى أمر من عفة مستمسكات
يرفرنّ كلّ خصلة لا ترتضيها الأمّهات
للخبيـرهنّ فـواعلُ وعلى الصلاة محافطات (٣)

(١) لمائشة التيمورية تفتخر بلمها وعفافها وحجابها : الأدلة من السنة والكتاب ص ١١٤

(٢) التبرج لحرم الدكتور محمد رضا : ص ٢٨ - ٢٩ دون ذكر قائلها :

(٣) يا فتاة الإسلام أقرأي حتى لاتُخدعي : لصالح بن ابراهيم البليهي ص ١٤ دون ذكر قائلها :

قافية الذال

إنما نحسبُ الفتاةَ إذا ما دخلت في الحجاب قبوة كاذي
وعليها من الحجاب جمالٌ حافظٌ من مقابلٍ ومحاذي
وهي في الخلعة التي ترتديها في أمانٍ من عين كلِّ مؤذي
وهي في البيت إن يُحدث عنها قيل ما في النساء قط كهذي (١)

قافية الراء

وما الحلي إلا زينة لنقيصة يتمم من حسن إذا الحسن قصراً
فأما إذا كان الجمال مُوقراً كحسنك لم يحتج إلى أن يزوراً (٢)

قافية السين

جمال الوجه مع قبح النفوس كقنديل على قبر المجوس (٣)



يا بنت عمي التي جادت بملبسها عن المقاييس أذيت المقاييس
أذيت بالملبس المبتور فاطمة بنت النبي كما أذيت بلبقيس
أبليس راض وحزب الله في غضب على التي فاخرت في حبّ إبليس (٤)

قافية الفاء

ذهبَ الحياءُ من النساءِ فلا ترى منهنَّ إلا غيَّراً ذاتِ عفافٍ
وتسِيرُ عابِثَةً بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وتُشِيرُ بِالْأَجْفَانِ وَالْأَطْرَافِ
لِبَسْتِ مِنَ الْأَثْوَابِ ثوباً فاضِحاً فَعَدَّتْ تَمِيسُ بِثُوبِهَا الشَّفَافِ
يحكي عجزتها ويحكي صدرها ويبين منها كلَّ شيءٍ خافي (٥)

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٥٢-٥٤.

(٢) لابن الرومي : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٤٠.

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٠٦

قافية القاف

زعم السففور والاختلاط وسيلة
للمجد قوم في المجانة أغرقوا
كذبوا متى كان التعرض للخنا
شيئاً تعزّيه الشعوب وتسبق (١)

سَدَلْتُ الْحِجَابَ فَلَا تَمْنَعِي
وَمِيزُ الْجَمَالِ وَرَاءَ الْحِجَابِ
تَهْلِيمُ الْخِيَالَاتِ فِي عَالَمٍ
وَمِنْ ثَلَاثٍ مَنْ يَعْشَقُ الزَّاهِدُونَ
أَلَسْتَ مِنَ الْخُلْدِ حُورِيَّةٌ
إِذَا كَانَ مِنْكَ صُدُودُ الْعُفُوفِ
لَقَدْ شَبَّ فِي الْقَلْبِ مَالًا أَعْيَ
لَقَدْ عَافَتْ النَّفْسُ لَوْ تَعْلَمِينَ
طَعَامًا رَخِيصًا لَفَرَّثِي الْكِلَابِ
وَتَأَقَّتْ إِلَى الْجَوْهَرِ الْمُسْتَكِنِ
كَمَنْجَمٍ عَطَرَ بِعَيْدِ الْمَنَالِ
كَإِطْلَالَةِ النَّجْمِ فِي غَيِّمَةٍ
هَنِيئًا لَكَ الْمَسَاكُ الْمُسْتَقِيمُ
تَرَفَّقْتُ عَنْ تُرَاهُتِ الْهَوَى
وَعِشْتُ عَلَى قَمَّةٍ لَا تُرَامُ
وَأَعْرَضْتُ عَنْ كُلِّ غِرٍّ أَثِيمٍ
تَوَثَّبَ رُوحٌ إِلَيْكَ انْطَلَقَ
يَذِيبُ الْمَشَاعِرَ إِمَّا اثْلَقَ
هَنَالِكَ حُلُو الشَّوْذَا وَالْعَبَقِ
أَلَا جَلًّا يَا فَتْنَتِي مَنْ خَلَقَ
تُشْرِيعُ الْغَرَامِ بِنَا وَالْأَرْقِ
فَمِنَّا الْهُيَامُ .. وَمِنَّا الْحُرْقِ
سِوَى أَنْ شَيْئًا هُنَاكَ احْتَرَقَ
مَفَاتِنَ مَعْرُوضَةٍ فِي الطَّرْقِ
وَمَنْ يَلْهَثُ ثَنُونُ لَهَاتِ الشَّيْبِ
طَهُرُوا .. ذَكَايَا السَّنَا وَالْأَلْقِ
كَتَسَبُّبِ حَيَاةِ الطَّيْرِ عِنْدَ الشَّفَقِ
حَبِييَ الشُّعَاعِ .. بِهِيَ الْحَدَقِ
وَكَمْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ إِمَّا صَدَقَ
وَجَنَّبَتْ دَرْبَكَ شَوْكُ النَّزَقِ
بَعِيدًا عَنِ الْبَهْرَجِ الْمُخْتَلَقِ
يَهْلِيهِمْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْتَى اتَّفَقَ

يُقَارِفُ مَا شَاءَ لَا يَرْعَوِي سِتَارُ الْحَيَاءِ لَدَيْهِ انْخَرَقَ
حُبُّكَ الَّذِي فَطَرَ الْكَائِنَاتِ بَعْدَ قَلِّ وَدِينِ رَفِّعَ الْخُلُقَ
وَذَاكَ لَعَمْرِي سِرُّ الْجَمَالِ إِلَيْهِ فُؤَادُ الْمُعْنَى خَفَقَ (١)

قافية اللام

فليقلولوا عن حجابي لا ورببي لن أبالي
قد حمانني فيه ديني وحبباني بالجلال
زينتي دوما حبيائي واحببني شامي هو مالي
الأنبي (٢) أتولوني عن ممتناع لزوال
لا مني الناس كـأنني أطلب السوء لحالي
كم لاحت اللوم منهم في حديث أو سـؤال (٣)

قافية الميم

أختاه يا بنت الخليج تحششي لا ترفعي عنك الخمار فتندمي
هذا الخمار يزيد وجهك بهجة وحلاوة العينين أن تتأثمي
صوني جمالك إن أردت كرامة كيلا يصول عليك أدنى ضيغم
لا تعرضي عن هدي ربك ساعة عضي عليه مدى الحياة لتغنمي
ما كان ربك جائراً في شرعه فاستمسكي بهُراه حتى تسلمي
ودعي هُراء القائلين سفاهة إن التقدم في السفور الأعجمي

(١) لأحمد محمد الصديق : بعنوان (صمدود العفاف) نداء الحق للمذكور ص ١٢٣-١٢٥ .

(٢) قولها : الأنبي ، هكذا في الأصل ، لعل الصواب إلا أني

(٣) للأخت (أروى) : العائدون إلى الله لمحمد بن عبد العزيز المسند ص ٣٥ .

إِيَّاكَ الْخُدَاعَ بِقَوْلِهِمْ سَمِراءُ يَا ذَاتَ الْجَمَالِ تَقْدِمِي
 إِنَّ الَّذِينَ تَبَرَّعُوا عَنْ دِينِهِمْ بِهِمْ يَبْيعُونَ الْعَفْافَ بِدَرِهِمْ
 حُلَّ التَّبَرُّجِ إِنْ أَرَدْتَ رَخِيصَةً أَمَّا الْعَفْافُ فَدُونُهُ سَفْكُ الدَّمِ
 بِنْتُ الْجَزِيرَةِ مَا أَرَى لَكَ شَيْمَةً هَذَا التَّبَرُّجُ يَا فَتَاةَ تَكْلَمِي
 أَرَأَيْتِ أَمْسَتْنَا بِدُونِ حَضْرَةِ حَتَّى أَتَيْتِ لَنَا بِشِرْعَةٍ (وَلِيم) ؟
 وَتَبَعْتَ (مَارِي) فِي جَمِيعِ خِصَالِهَا فَخَرَجْتَ سَافِرَةً كَأَنْ لَمْ تَعْلَمِي (١)
 الْعَرِي مَرْتَعَهُ وَخِيمَ فَاخْذِرِي وَتَدَارِكِي الْبَنِيَّانِ قَبْلَ تَهْلُكِهِمْ
 حَسَنَاءُ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمَجْرَمِ
 لَا تَعْرِضِي هَذَا الْجَمَالَ عَلَى الْوَرَى إِلَّا لَزُجٍ أَوْ قَرِيبٍ مَحْرَمِ
 لَا تُرْسِلِي الشَّعْرَ الْحَرِيرَ مُرْجَّلاً فَالنَّاسُ حَوْلُكَ كَالذَّنَابِ الْحُومِ
 لَا تَمْنَحِي الْمُسْتَشْرِفِينَ (٢) تَبَسُّماً إِلَّا ابْتِسَامَةً كَاشِرَ مُتَجَهِّهِمْ
 أَنَا لَا أَحْبَبُّ ذَنْ أَرَاكَ طَلِيقَةً شَرْقاً وَغَرْباً فِي الْجَنُوبِ وَمَشْأَمِ
 كَلَّا وَلَا أَنْ تُصْبِحِي مَحْبُوسَةً فِي قَاعِ رَبِيتٍ بِالْجَهَالَةِ مَظْلَمِ
 أَنَا لَا أُرِيدُ بَأْنَ أَرَاكَ جَهَّوْلَةً إِنْ الْجَهَّالَةُ مُرَّةٌ كَالْعَلْقَمِ
 فَتَعْلَمِي وَتَثْقَفِي وَتَنْوَرِي وَالْحَقُّ يَا أَخْتَاهُ أَنْ تَتَعْلَمِي
 لَكِنِّي أُمْسِي وَأَصْبِحُ قَائِلاً أَخْتَاهُ يَا بِنْتَ الْخَلِيجِ تَحْشَمِي (٣)

قافية النون

(رُذِّي الْخُمَامَ) فَلَيسَ يَحْسُنُ أَنْ تُرِّيَ تَبَرُّجِي
 اللَّيْلَ أَجْمَلَ مُقَمِّراً مِنْ ذَلِكَ الْفَجْرِ السَّحِينِ
 كُلُّ الَّذِينَ تَرِينَ عَنْهُمْ غَدَاً سَتَحْجَاسِبِينَ
 لَا تَحْشَمِي أَوْزَارَهُمْ يَكْفِيكَ وَزْرُكَ تَحْشَمِينَ

(١) أي لم تعلمي بذلك السفور المستورد من بلاد الغرب .

(٢) أي أولئك الذين يجولون في الشوارع وراء البنات ويماكسوهن .

(٣) للشيخ عارف بن الشيخ عبد الله الحسن بعنوان : (يا فتاة تكلمي) نفحات من الخليج للمذكور ص ١١-١٣ .

عـودـي قـليـلاً واذكـري ما قـال رب الذاكـرين
من قـال إنك سـلـوة بيـعت لـزئـديق لـعين
الكـفـر يـملؤ قـالـبـه والفسـق في فـمـه يـلين
إذا رأيت صـواحبـاً يـجهـلن قُلتِ ستـجـهـلين (١)

لـحـد الـركـبـتين تشـمـرنا بـريـك أي نـهـر تـعـبـرنا ؟
كأن الثـوب ظل في صـباح يـزـيد تـقـلـصاً حـينـا فـحـينـا
تظننـ الرـجـال بلا شـعـور لأنك ريمـا لا تشـمـرنا ! (٢)

ولقد عجبنا والعجائب جمة من فـرية جـاءت من الريحـاني
زعم الجهول بأن اخفاء النساء من مـوجـبات الـذم والنقـصان
فلذا أقول مخاطباً هذا الذي يـروي خـرافـات عن الشـيـطان
وأصون آيات الكتاب وقدرها من أن أجـيب بـها ذوي الطغـيان
لكن بمعة قول أتى عن فطرة قد نـورت بالـشـرع والـبـرهـان
إن النساء مواضع لودائع نطف تكون لأشـرف الأكـوان
فإذا برزن وخالطت من تشتهي ضـاعت لـديـها نـسـبة الإنـسان
فافهم لحكمة محسن صنع الوري لا ما تـقول بـجـهـلك الفـتـان
واسمع مثلاً واعتبر فلربما أبـدى المـثـال غـرائب الـاحـسان
نلفيك أن أودعت حباً لأولؤ تـخـتم عـلـيـها خـيـفة من جـاني
أتضاع كل كريمة في قومها ويصـان ذياك الحـقـقـير الداني
ما كان أشبه جهلكم بطباعكم فـطـبـاعـكم وعلـومـكم سـيـان
أنتم خفافيش وجعلان على طـيـب الرـوائـج أو سنا النـيـران
فعلى الظلام سيركم وحياتكم تـنـمـو عـلى الأقـذار والأنتـان (٣)

(١) لحمزة فابع عسيري : دليل الطالبة المؤمنة لمحمد خلف ص ٦٢-٦٣.

(٢) المصدر السابق دون ذكر قائلها :

(٣) للشيخ عبد العزيز بن صالح العلي : الرد الصريح المبين للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص ٦٢.

قافية الهاء

سُبِّحَ حَانَ رَبِّي كَالْمَهَاهُ فِي حِشْمَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ
أَغْضَتْ حَيَاءً طَرَفَهَا نِعَمَ الثَّيِّبِ ابْنِ أَبِيهَا
وَذَكَرْتُ رَبًّا قَدِ ادْرَأَا أَكْبَرْتُهَا فِي نَاطِرِي
وَاللَّهُ لَوْ عَادَ الصَّابِ وَالشَّيْبُ يَزْجُرُ دَائِمًا
سَاءَلْتُهَا عَنِ الْوَالِدِ قَالَتْ مَضَى مِنْ سَاعَةٍ
فَشَكَرْتُهَا لِتَعَفُّفِ وَزَجَعْتُ أَخْطَأُ الْخَطَا
فَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعِ وَالْمَالُ لَيْسَ بِشَافِعِ
وَالْبَنْتُ لَيْسَ بِصَوْنِهَا إِنَّ الْحَيَاءَ يَزِينُهَا
وَالْقُدْسُ لَيْسَ يُعِيدُهَا مِنْ جَنْبِهَا عَادَاتِنَا
مَنْ جَبَنَ وَاعَادَتِنَا أَرْيَافُهُ خَدَاعَةٌ
قَدْ قَالُوا أَعْدَاءَهُمْ يَا وَيْحَهُمْ لَمْ يَخْجَلُوا
تَبَّأْ لَهُمُ لَمْ يَخْجَلُوا تَبَّأْ لَهُمْ مِنْ مَعَشَرِ
قَالُوا : الْحَجَابُ تَأْخِرُ قَالُوا : الْحَجَابُ تَأْخِرُ

حَسَنَاءُ فِي ثَوْبِ الصَّالَاهُ كَالزَّهْرِ فَوَاحٍ شَذَاهُ
وَاللَّفْظُ دُرٌّ مِنْ شِفَاهُ وَالْخَيْرُ فِي تَقْوَى الْفِتَاهُ
فَرَدًّا تَجَلَّى فِي سَمَاهُ وَالشَّيْخُ حَنَّ إِلَى صِبَاهُ
مَا اخْتَرْتُ إِلَّا أَصْفِيَاهُ مَنْ شَابَ وَالْتَمَعَ قَوَى رِدَاهُ
رَبِّي وَقَارًا قَدْ حَبَاهُ فِي حِفْظِ فَرْدٍ كَمْ رَعَاهُ
الطُّهُرُ رُبُّهُ دُونَ بَهَاهُ وَالْقَلْبُ يَدْعُو لِمَهَاهُ
- إِلَّا بِأَخِي لَاقَ - بَنَاهُ (١) مَا لَمْ يُطَهَّرْ بِالزَّكَاهُ
- إِلَّا حَيَاءً - مِنْ دُنَاهُ وَالسُّرُوفِيَّةُ لَا سِوَاهُ
مِنْ عَقِّ شَرِّعَاءٍ أَوْ جَفَاهُ وَالْكُفْرُ قَدْ حَاكَوَا خُطَاهُ
هَامُوا غُرُورًا فِي عَمَاهُ كَالْبَبِّ هُمْ ضَلُّوا وَالشَّيْبَاهُ
تَبَّأْ لَهُمُ لَمْ يَخْجَلُوا تَبَّأْ لَهُمُ لَمْ يَخْجَلُوا
أَغْضَوْا هُمْ زَيْفُ الْحَيَاهُ وَالْدِّينُ أَفْئِيءُ الرُّعَاهُ (٢)

(١) بناء : بناؤه .

(٢) قالوا : الدين أفيون الشعوب المتأخرة .

بَنَتْ هَذَا زَعْمُهُمْ وَاللَّهُ يُخْزِي أَدْعِيَاءَهُ (١)
 مَا غَرَّنِي شَيْطَانُهُمْ أَنَّى تَبَدَّى فِي غِيَابِهِ
 وَلَتَفْذُرْنِي إِنِّي قَدْ هَزَّنِي سِتْرُ بَدَا
 أَجَدُّنَا بَاهُوًا بِهِ كُلُّ الدُّنَا صَانُوا جِمَامَهُ
 قُرَّانُهُمْ دُسْتُ وَوَرُهُمْ سَادُوا الْبَرَّ رَايَا فِي هُدَاهُ
 لَمْ يَنْكُصُوا فِي غِرَّةٍ وَالنَّصْرُ رِيٌّ مِنْ إِلَهٍ
 بَلَّ كَبَّرُوا فِي عِزَّةٍ فَلَتَنُكَرِي يَا بِنْتَنَا
 وَلَتَنُكَرِي أَسْمَاءَنَا سِرِّي عَلَى نَهْجِ الَّذِي
 بِالْخَيْرِ أَهْدَى مُصْطَفَاهُ (٢)



يَا عَذَارَى حَسْبُ كُنَّةٍ مَا تَفَشَّى بَيْنَ كُنَّةٍ
 فِي عَرَاءٍ وَسُورٍ قَدَّمَادَى بَعْدَ كُنَّةٍ
 وَمُحَاكَاةٍ يَهُودٍ وَنَصْرٍ أَرَى تُخْذَعُنَّةٍ
 بِثِيَابِ كَاسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ تَظْهَرُنَّةٍ
 وَبِنَاطِيلِ اسْتَضَاقَتْ أَبْرَزَتْ أَعْضَاءُ كُنَّةٍ
 لِيُوجِّهَ صَابِغَاتٍ خَلَقَ رَبُّ تَحْتِ بُغْنَةِ
 بَعُيُونٍ نَاعِ سَنَاتٍ مِنْ ظِلَالٍ كُجَاهُ نَّةٍ
 لِيَشُورٍ وَاصِرَاتٍ وَخَرَامٍ وَصَلَاهُ نَّةٍ
 صَرَّحَ - الْهَادِي بِهِذَا فِي حَدِيثٍ لَعْنُهُ نَّةٍ
 كَيْفَ تَعَصِيْنَ رُسُلًا حَافِظَ الْحَقِّ لَكُنَّةٍ
 جَعَلَ الْجَنَّةَ وَعَدًا فَوَقَّهَا أَقْدَامُ كُنَّةٍ

(١) ادعياء : ادعاء هذا الزعم القائلين به .

(٢) لكمال عبد الكريم الوحيدي : بعنوان (تقوى الفتاة) حنين وأنين عبر السنين للمذكور ص ٢١٩-٢٢١ بإيجاز .

مَنْ أَرَادَ الْخَيْرَ لِدَارِهِ وَمَنْ أَرَادَ الْخَيْرَ لِرُوحِهِ
 أَمَّهُاتُ الشُّمُومِ دَوْمَاءُ بِاعِثَاتُ الرُّوحِ هُنَّ
 عُودُنُ لِحِشِّ مَمَّةٍ إِنَّا نَأْمَلُ الْخَيْرَ يَرْبُكُنَّ
 أَمَّهُاتُ مُؤْمِنَاتٍ حَفَظَاتُ دِينِ هُنَّ
 سَائِحَاتُ عَائِدَاتٍ سَاجِدَاتُ يَحْيَى شَمَّة
 ثِيَابَاتُ أَوْ بَكَارَى صَائِنَاتُ عِرْضِ هُنَّ
 وَأَعْتَدِي لِنِسْأَنَا حَيْثُ أَرَجُو خَيْرَهُ (١)

قوافي متنوعة

فامرأة قصرت الثيابا وألقت الخممار والجلبابا
 وخرجت إلى الرجال سافرة وخالطتهم فأضحت عاهرة
 لأنها قد عصت الرحمانا وأرضت الفجار والشيطانا
 يا أمة الله أفيقي وارجمي ولسبيل الغي لا تتبعمي
 عار عليك يا ابنة الأمجاد أن تصبحي ضحية الإلحاد
 كجيفة ترتادها الكلاب فريسة حافت بها ذئاب
 أين الحياء والدين والكرامة والشرف والعز والشهامة
 الكل بعثتيه بلا أثمان كي تتبعمي عصاة الشيطان
 إن الجمال للنساء قسمان فظاهروهم من الرحمان
 مقصودهم لكنه لا ينفع إن لم يكن له قرين يشفع
 أعني به ذاك الجمال المعنوي دين حياء ليست بجيفة الغوي
 والله رب العرش قد دعاك للمعنوي لأنه يرعاك
 ويعلم النفس وما قد أودعه خلالها من شهوات مشرعة
 أليس يعلم منشئ الإنسان ما قد قضى في الطبع من طغيان
 لكن أصحاب الجحود الخدعة قد حاولوا تضليلنا بالجمععة

(١) لكامل عبد الكريم الوحيدي : بعنوان (يا عذاري) بإيجاز الباسمات الغاليات للمذكور ص ١٢٧-١٤٢ .

فاتهموا الإسلام أنه هضم
 بالاحتجاب ثم الاستقرار
 فخالق الطبع عليم بالذي
 والمرأة ضعيفة في طبعها
 ومشتهة للرجال أبداً
 لذلك كانت حكممة الله بأن
 حسماً لأصل الشر والفساد
 حق النساء إذ عليهن حكم
 في منزل فانتقصوا الباري
 ركّبه فيه وماذا يقتضي
 رقيقة سريع انفصالها
 وهي لها شهية تعدو المدى
 كلفها بالاحتجاب فاعلمن
 وحكمة في صالح العباد (١)



والفخر ليس بالحرير والذهب
 ففي نساء الفُرس والنصارى
 وكلّه فنان وإن جاء الأجل
 ما الفخر إلا بالعفاف والتقوى
 والبعد عن مجامع الفضول
 فالافتداء بالبتول الزهرا
 ولا بلبس سندس ولا قصب
 من الحلّي ما غلامق دارا
 أفضت إلى ما قدمت من العمل
 وفعل ما كان بهنّ أليقاً
 ورفض كل خلق مـردول
 وأمهّات المؤمنين أحـرى (٢)

(١) نصائح وتوجيهات إلى النساء المسلمات للشيخ أحمد بن يحيى النجمي : ص ٢٢ - ٢٥ دون ذكر قائلها :

(٢) السيد أبي بكر بن شهاب الدين رحمه الله : التذكرة الحضرمية ص ٨٦.

فوائد غص البصر وأضرار الاختلاط واطلاق النظر

قافية الهمزة

نظرة وابتسامة وسلام فكلام فم وعد ولقاء
يوم كنّا ولا تسل كيف كنّا نتهادى من الهوى ما نشاء (١)

قافية الباء

وغص عن المحارم منك طرفاً طموحاً يفتن الرجل اللبىبا
فخائنة العيون كأسد غاب إذا أهملت وثبت وثوبا
ومن يغضض فضول الطرف عنها يجد في قلبه روحاً وطيبا (٢)



ومن كان يوتى من عدو وحاسد فإنني من عيني أتيت ومن قلبي
هما اعتوراني في نظرة ثم فكرة فما ابقيا لي من رقاد ولا لب (٣)



يا راميا بسهام اللحظ مجتهدا انت القتيل بما ترمي فلا تُصب
وباعث الطرف يُرتاد الشفاء له توقُّه أنه يرتدُّ بالعطب

(١) لأمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله .

(٢) لجمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري : غذاء الألباب للسفاري ج ١ ص ٨٦.

(٣) تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات لابن حجر ص ٢٢١ دون ذكر قائلهما :

ترجو الشفاء بأحداق بها مرضٌ فهل سمعت ببراء جاء من عطب
 ومُفنيا نفسه في أثر أقبحهم... وصفا للطخ جمال فيه مستلب
 وواهباً عمره في مثل ذاسفهاً لو كنت تعرف قدر العمر لم تهب
 وبائعاً طيب عيش ماله خطر بطيف عيش من الآلام منتهب
 غُبت والله غبنا فاحشاً فلو اس ترجعت ذا العقد لم تغبن ولم تخب
 وواردا صفو عيش كله كدر أمامك الورد صفوا ليس بالكذب
 وحاطب الليل في الظلماء منتصباً لكل داهية تدن من العطب
 شاب الصبا والتصابى بعد لم يشب وضاع وقتك بين اللهو واللعب
 وشمس عمرك قد حان الغروب لها والضىء في الأفق الشـرقـي لم يغب
 وفاز بالوصل من قد فاز وانقشعت عن أفقه ظلمات الليل والسحب
 كم ذا التـخلف والدنيا قد ارتحلت ورسـل ربك قد وافـتـك في الطلب
 ما فى الديار وقد سارت ركائب من تهـواهـ للصـب من سـكنى ولا أرب
 فأفرش الخد ذياك التراب وقل ما قاله صاحب الأشواق في الحقب
 ما ربع ميتة محفوظاً يطوف به غيلان أشهى له من ربعك الخرب
 ولا الخـدود وإن آدمين من ضـرج أشهى إلى ناظري من خـدك التـرب
 منازل كان يهـواهـ ويألفها أيام كان منال الوصل عن كتب
 فكلمها جليت لك الربوع له يهـوى اليهـا هوى الماء في صبيب
 أحبي له الشوق تذكار العهود بها فلودعا القلب للسلوان لم يجب
 هذا وكم منزل في الأرض يألفه وماله يـيـ سـواهـا الدهر من رغب
 ما في الخيام أخو وجد يريحك أن بثثته بعض شأن الحب فاغترب
 واسر في غمرات الليل مهتدياً بنفحة الطيب لا بالنار والحطب
 وعاد كل أخى جبن ومـعـجـزة وحارب النفس لا تلقيك في الحرب
 وخـذ لـنـفـسك نوراً تستضيئ به يوم اقـتـسـام الـورى الأنوار بالرتب
 فالجسر ذو ظلمات ليس يقطعه إلا بنور ينجى العبد في الكرب (١)

قافية الحاء

مازلت تتبعب نظرة في نظرة في إثر كل مليحة ومليح
وتظن ذاك دواء جرحك وهو في الد تحقيق تجريح على تجريح
فذبحت طرفك بالالحاظ وبالبكا فوالقلب منك ذبيح أي ذبيح (١)

قافية الدال

ألا من له في الدين والعلم رغبة ليصنع بقلب حاضر مترصد
ويقبل نصحا من شفيق على الوري حريص على زجر الأنام عن الردي
ألا كل من رام السَّلامَةَ فليصن جوارحه عن ما نهى الله يهتدي
يكبُّ الفتى في النار حصداً لسانه وإرسال طرف المرء أنكى فقيدي
وطرف الفتى يا صاح رائد فرجه ومُتعبه فاغضضه ما استطعت تهدي
فمن مد طرفاً أو زنا يزن أهله فعف عفوا قاله خير مرشد
فلو لم يكن فعل الزنا كبيرة ولم يخش من عقباه ذو اللب في غد
لكان حرياً أن يصون حريمه بهجر الزنا خوف القصاص كما ابتدي (٢)

أيا سائلا بالله إن كنت ذا تقى وترجوا ثواب الله في جنة الخلد
فإياك والأحداث لا تقربنهم ولا ترسلن الطرف فيهم على عمد
وارسال طرف منك لا تحقرنه ففي ضمنه سهم يفوق على الهند
فإنك إن أرسلت طرفك رائداً تمتعه يا صاح بالناعم الخد
تبوء باثم ثم تسلب أنعمها ثلاثاً بهن الله يهدي إلى الرشـد
حلاوة إيمان ونور فـراسـة وثالثها إيمان ذى القوة الجلد
فما بعد ذا الخسران ربح فخلهم يعلمهم ذو عفة حسن القصـد (٣)

(١) لابن القيم رحمه الله : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للمذكور ص ١٢٥ .

(٢) لابن عبد القوي رحمه الله : يا فتاة الإسلام اقراي حتى لا تخدعي لصالح بن إبراهيم البليهي ص ١٩٤ ، والأنوار

السايطات لأيات جامعات لعبد العزيز المحمد السلطان ج ١ ص ٤٢٦ .

(٣) لابن جمال أحمد الحنبلي : غذاء الألباب ج ١ ص ١٠٠ .

قافية الرء

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر
والعبد مادام ذا عين يقلبها في أعين الفيد (١) موقوف على خطر
يسر ناظره ما ضرر خاطره لا مرحبا بسرور عاد بالضرر (٢)

وكنتم متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً تعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قنادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر (٣)

قافية اللام

ملّ السلامة فاغتدت لحظاته وقفنا على طلل يظنّ جميلاً
ما زال يتبع إثره لحظاته حتى تشحط بينهن قتيلاً (٤)

قافية النون

فَتَصَبَّرُوا ولا تشم كلَّ برقٍ رَبِّ بَرِّقْ فَيَهْ صَوَاعِقُ حين
واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فَيَه ثوب ذلّ وشين
فقياد الفتى موافقة النفس وبدء الهوى طُمُوح العين (٥)

لا تأمن على النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحفظ جهده لا بد أن بنظرة سيخون (٦)

لا تخل بامرأة لديك بريئة لو كنت في النساءك مثل بنان (٧)

(١) الفيد : جمع غيداء وهي المرأة الحسنة والجميلة .

(٢) إصلاح المجتمع للبيهاني ص ١٤٢ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها : وقد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال فيما رواه الطبراني : (ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرس في سبيل الله وعين بكت من خشية الله ، وعين كفت عن محارم الله)

(٣) تفسير المومنين ص ١٨٢ دون ذكر قائلها :

(٤) لابن القيم : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للمذكور ص ١٣٥ والمصدر السابق .

(٥) المرأة في التصور الإسلامي لعبد المتعال محمد الجبري ص ١٤٥ دون ذكر قائلها : (٦) للسمعاني : المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٧) بنان : هو أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال ، وقد كان مضرب المثل في الزهد والعبادة : أصله من واسط ، ونشأته وإقامته في بغداد ؛ وقد انتقل قبل وفاته إلى مصر ومات فيها سنة ٣١٦

إن الرجال الناظرين إلى النساء
 إن لم تصن تلك اللحوم أسودها
 لا تقبلن من النساء مودة
 لا تتركن أحداً بأهلك خالياً
 وأغضض جفونك عن ملاحظة النساء
 ومحسن الأحداث والصبيان (١)

قافية الهاء

متيم يرمى نجوم الدجا
 عيني أشاطت بدمي في الهوى
 يبكي عليه رحمةً عاذله
 فابكوا قتيلاً بعضه قاتله (٢)

● ● ●

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي
 حتى يوارى جارتي مأواها (٣)

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الانصاري ج ٣ ص ٢٩-٣٠.

(٢) لابن المعتز : يا فتاة الإسلام ص ١٩٤.

(٣) لعنترة بن شداد .

نصائح عامة للفتيات المسلمات قافية الراء

دَعِيَ الْمَسْلَكَ الْمَذْمُومَ يَا رَبَّةَ الطُّهْرِ دَعِيَ كُلَّ مَا يُؤْذِي الْعَفَافَ .. وما يُزْري
دَعِيهِ فَتَنْزِيهِهُ النَّفُوسَ عَنِ الْخَنَا يقيها عثار الدرب في مَيِّعَةِ الْعُمَرِ
وَيَصْلُحُ غَضُّ الزَّهْرِ مَا دَامَ فَرْعُهُ بعيداً عن الأنواء في روضه النضر
رَأَوْا فِي سُفُورِ الْفَانِيَّاتِ مَلَاعِباً لأهوائهم .. في رحبها خيلهم تجري
وَمَا أَطْلَقُوا فِيهَا الْأَعْنَةَ لِلْوَعَى ولكن لِنُحْشٍ بِالرَّذِيلَةِ قَدْ يُغْري
شَيطَانِيْنَهُمْ تَوْحِي إِلَيْهِمْ بِزُخْرُفٍ من القول .. في نثر يُصَاغُ وفي شِعْرِ
وَإِنْ ذَكَرُوا حَوَاءً .. كَانَ حَدِيثُهُمْ عن الشهوة الحمراء .. والنحر والصدر
وَقَبْلَةَ عِشْقٍ فِي الْخَفَاءِ رَخِيصَةً تذاع على الأسماع في السر والجهر
وَوَصَفَ بِذِيٍّ لِلْجَمَالِ .. بِأَفْظِهِ يُجْرَدُ تَمَثُّالُ الْجَمَالِ بِلَا سِتْرِ
كَأَنَّ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ تَجَسَّدَتْ لديهم رموزاً للغواية والشر
وَقَدْ نَصَبُوا مِنْهَا حَبَائِلَ فِتْنَةٍ وقالوا هو الفن الرفيع .. بلا نكر
إِذَا هَدَرُوا الْأَعْرَاضَ فَالْأَمْرُ هَيِّنٌ وقد جهلوا ما قيمة النهي والأمر
وَمَا عَرَفُوا حَوَاءً أَمَا كَرِيمَةً وبنّتا لها حق الرعاية والبر
وَمَا عَرَفُوا حَوَاءً أَخْتاً شَقِيْقَةً لذي رحمٍ عَالِي المكارم والذكر
وَمَا عَرَفُوا حَوَاءً ذَاتَ رِسَالَةٍ وذات مكان في العـلـلا ليس بالنزر
عَشِيرَةٍ عُمُرٌ لَا تُمَلُّ عَلَى الْمَدَى إذا أثتلف القلبان في العسر واليسر
وَمُصْلِحَةٌ تَبْنِي الْحَيَاةَ .. فَتَرْتَقِي وتلهم أشبال الحمى ذروة النصر
تَهْزِ سَرِيرَ الْوُفْدِ حِينَ تَهْزُهُ وتنفخ في أعطافه شيمه الحر
تَجَنِّحُ فِيهِ الْعَزْمُ .. حَتَّى كَأَنَّهُ يطير إلى العلياء أقوى من النسر
فَيَصْنَعُ لِلْأَوْطَانِ إِكْلِيلَ عِزَّةٍ يشع على الأيام بالمجد والفخر
أَلَا يَا ابْنَةَ الْإِسْلَامِ .. يَا رَوْعَةَ الْمَنَى أسطرها بالنور في مبسم الفجر
أَلَا يَا ابْنَةَ الْإِسْلَامِ .. لَسْتَ مَهِينَةً مقامك لو تدرين في الأنجم الزهر
وَلَسْتَ كَمَا شَاؤُوا لِتَرْوِجَ سُلْعَةً وترفيه عرييد .. ومتعة مفتر
حَضَارَتُهُمْ تَبْنِي الْمَصَانِعَ بَيْنَمَا تدمر في الإنسان أنموذج الخير

ألا يا ابنة الإسلام يا رقعة الندى ويا هبة الانسـام بالروح والعطر
أطلّي على الدنيا الجديدة .. بالذي ورثت من الأخلاق والدين والفكر
وكوني مثالا للفضيلة يُحتذى وشمساً تُضيئ الكون بالقيم الغُر (١)

قافية الفاء

من علم العذراء ذات العفاف أن تحسب الأحوال مثل الجفاف
هل يستوي الطهر الذي زينته به وخبث اليوم في الاتصاف
قد كانت العذراء في خدرها تكره هتك الستور والانكشاف
واليوم ألفت ثوبها والحياء وعافت الجلباب والالتفاف
وانطلقت تمشي وما فوقها إلا الثياب المخزيات الخفاف
قد زين الشيطان للبنت أن تهتز بين الميس والانعطاف
تمسح من بودرة وجهها وحمرة فوق الشفاه تضاف
شعورها الحلاق قد صفها ورأسها في حجره كالمضاف
يصب من عطر على صدرها والعطر قد يخرج منه الرعاف
تخرج من بيت إلى شارع يخشى عليها النهب والاختطاف
يوقعها الصياد في فخه وتحسب الفخ سرير الزفاف
يا ويلها بالليل ماذا جرى وأصبحت من فعلها لا تخاف
لما رأت من غيرها ما رأت على ربا لبنان أو في الضفاف
قالت ألسنا كلنا في الهوى على استواء في اللقاء والخلاف

(١) لأحمد محمد الصديق : بعنوان (ألا يا ابنة الإسلام) مجلة الأمة العدد ٥٨ ص ٥١.

فمن هو الجاني عليها ومن علمها الرحلة للاصطياف
ولم تعد إلا وقد لطخت بالنجس المستقذر المستعاف
تحمل في الشنطة أوراقها وكلها تدعو إلى الانحراف
وربما تنظر في صورة ناطقة بالذنب والاعتتراف
وفي بيوت السينما دائماً تشرب خمراً وهي سم زعاف
والكأس قد يسقط من كفها قد فرغت ما فيه بالارتشاف
نعم وقد تسقط سكرانة في حانة تنوي بها الاعتكاف
ويرفع الفرد لها رأسه يقول عنقود دنا للقطاف
أواه لو ينفع طول البكا ما كان للدمع الغزير انكفاف
لكننا نبكي ومن تحبنا منابر صدعها الارتجاف
والسجد الجامع يبكي لما يشهده اليوم وصحن المطاف
أما إذا كنا على حافة أقل من هذا فلسنا نخفاف
لكن من يطلب في بنته دفعاً كثيراً يوجب الانصراف
يريد فيها المال لا ينتهي من طلبات قبل يوم الزفاف
يا أيها الطالب في بنته الـ آلاف خذها بالبلى والتلاف
والبنت لا تطلب من زوجها إلا احتراماً ثم رزق الكفاف
ترضى بما قدر من قوتها والدلة القهقهة ثم اللحاف
ما أحسن المرأة فيمضى بحببة الزوجين والأثلاف
واليوم لا تسمع إلا الشكا سيمان ذا في حق أو في الخساف
والسيد المأذون قد قال لي تلوث البحر من الاغتراف
لأنهم قد بالغوا في الأذى والأقوياء اليوم مثل الضعاف
تطلق المرأة في غير ما بأس وهذا ما يثير القذاف
والرجل السكران من حمقه يضربها بالصارمات الرهاف
يسب منها الأهل والام لا يقول هذا منتهى الاعتساف
رحمك يا مولاي بالناس من ذنوبهم بالكسب والاقصاف
ولا تؤاخذنا بأعمالنا قبل مجيء الموت والانعجاف

واختم لنا بالخير واجعل لنا في جنة الخلد انتهاء المطاف (١)

قافية الميم

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ما سمت عذارىكم ولولا فرحة الأحباب ما جئنا نهنىكم
ولولا الدين والأخلاق ما جاءت أراضىكم فإن كنتم لها أهلا تكن بنتاً تداريكم
تكن ذخراً لكم تسعد بلقيها ذرايكم ولولا الحب ما طابت على الدنيا لياليكم
أطيعي الزوج يا أختاه ترضي الله باريكم فكوني عنده أمة يكن عبداً بداريكم
وإن أكرمت أهليه فهم يا أخت أهليكم نبي الحق يهديكم وشرع الله يحييكم

(١) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : بعنوان (من القمة إلى الهوة) التقويم القطري لعام ١٣٩٦هـ ص ٢٧-٢٨.

فإن سرتهم بتقوى الله حققتهم أمانيتهم وصار البيت جنتكم ونلتهم أجر باريكم
فإن الخير في التقوى وفي اسعاد أهليكم فبورك عرسكم هذا وبورك في ذرايكم
سألت الله يسعدكم وبالأفراح يهنئكم ويرحم جمعنا دوماً وبالأنعام يجزيكم (١)

قافية النون

أختاه في قاصي الربى والداني هياً اسمعي للنصح في إيمان
وتألمي بنصيحتي وبها اعلمي تجيدين طعم حلاوة الإيمان
أختاه إن رُمت الفلاح تمسكي بشريعة الإسلام والقُرآن
وتمسكي بالشريعة إنك في دُنَى تجري بها الأمواج للطوفان
إن لم تسيري في الحياة مع التقى ليكن ضياع العمر في الحسبان
والله أعطاك الحياة تكرماً فعلام تذهب في هوى الشيطان
لا يخذعنك يا ذكية زخرف من قول أهل الكفر والبهتان
صقلوه باللفظ الأنيق لعلَّه يسبي عقول الناس باللمعان
بيد المزيف سوف يهوي مسرعاً نحو الدمار وساحة الخسران
ماذا دهاك فتسمعين نعيهم ولديك صوت الحق في الفرقان
حاشا يجرك للهلاك بريقهم والحصن حولك راسخ البنيان
هذا كتاب الله أفضل مرشد لجميع خير دار في الأذهان
فيه الشهادة وهي أصل للهدى دكت قلاع الشوك والأوثان
وبه الصلاة وإنها لكرامة تصل العبيد بسيد الأكوان
وبه الزكاة تطهر النفس التي تزكـو - بدفع المال - من أدران
وبه الصيام تعمّن بركاته حقاً ربيع العمر في رمضان
وكذلك حج البيت يا سعد الذي قد طاف حول البيت بالإيمان
وبه الحجاب حجاب ستر مانع عنا الأذى من زلة الإنسان
وبه التمسك خلق بالمرءات التي كانت طباع رسولنا العدناني
وبه صلاح الدين والدنيا معاً يكفيه فخرراً أنه رباني

مهـما أقول فلست أحصي ذرة مما حوى من دقة وبيان
 لو ذي به بل عنه لا تتحولي لا ليس يعدله كتاب ثان
 ثم احفظي القرآن في شوقٍ له فبه الحماية من لظى النيران
 إن التمسك بالكتاب فريضة في درّه المكنون فيض معاني
 عهداً عليّ لأشربن من نبعه عالم يقف قلبي عن الخفقان
 إن النصائح والفخائل والمنى والمكرمات بظله الفيينان
 قرآن ربي أنت أصل هدايتي بل أنت لذة مهجتي وجناني
 عميت عيون إن لنورك لا ترى تباً لقلب فيك بالمتوان
 أختاه إنني غصت عند نصيحتي ونسيت ذكر روائع بجنان
 أجمل بفردوس زها متألّقا أنعم بنهـر الكوثر الريان
 والغرفة العظمى سمت مزدانة بالمخلصين الشيب والشبان
 وكذلك رضوان يسلم باسماء والحوور تمشي مشية الجذلان
 دار النعيم فلا دخول لروضها إلا بفـضل المالك المنان
 أختاه إن رمت الوصول لجنة فيها الخلود ونظرة الرحمن
 فعليك تطبيق الشريعة دائماً في أي شأن أو بأي زمان
 رحماك رب الكون بارك سعيـنا حتى نفوز لديك بالغفران
 أختاه ما قد قلته بقصيدتي هو بعض ما ينساب في وجداني
 في مهجتي بقي الكثير وإنما أثرت عرض نصائحي بئوان
 لهفي لأن ألقاك يا أختي وأن أسعى فأسأل هل أفاد بناني
 فإذا استفدت فأسعفي بدعوة قد تشد من الحسنات في ميزاني
 وإلى لقاء دائم في جنة علوية قدسية الأركان (١)

أختاه هبي يا ابنة الإيمان غني نشيد الحق بالقرآن
 وخذي الحياة كريمة من ديننا كوني ضياء في دجى الأكوان

فالجيل ينظر من حنانك نفحة تضيء عليه حقيقة الإيمان
يا أخت من للجيل يمنحه الهدى من يا ترى يهديه للرحمة
من غيرنا يا أخت كفاء رسالة نزلت لصون كرامة الإنسان
فتشرفي أبداً بحمل لوائها لا تخجلي من دعوة الديان
أختاه قد دسوا إليك سمومهم لبست لبوس العلم والعرفان
كانت حصيلة خطة مرسومة وضعت لهلك العرض والأديان
نادوا بتحرير النساء تبجحا بالبطل والتزييف والبهتان
قالوا الحجاب تعصب وتجاهلوا حكم الإله وآية القرآن
قالوا المصانع للنساء بحاجة كي يكثُر الإنتاج للأوطان
حرموا البنين من حنان أمهم هدموا سعادة أسرة الإيمان
كل الذي فعلوه كي يستمتعوا برفيعة في السر والإعلان
هذي حقيقة كل ما قالوه في التحرير والتصنيع والعمران
حكموا حياة الناس من شهواتهم صدعوا بذلك فطرة الإنسان
قد كان حكم الله فينا عادلاً يا أخت هل ترضين بالشيطان (١)



دبري البيت وكوني زوجة تحسن العشرة للزوج الأمين
واحذري الإسراف في العيش فما اتخذ الإسراف غير الغافلين
زوجة المرء إذا اقتصدت تمنع الزوج سبيل المسرفين
أدبي الطفل فيغدو رجلاً وطنياً صادق العزم رزين
إنما المنزل والأم به بين زوج وبنات وبنين
دولة صغرى ومن أمثالها يرفع الملك على أسسنتين
فإذا ما فسدت دولتها فسد الملك برغم المصلحين (٢)

(١) الزواج الإسلامي : الأنشودة الخامسة ص ٨٩ .

(٢) استاذ المرأة للشيخ محمد بن سالم البيحاني ص ٢٣٨ دون ذكر قائلها :

قافية الهاء

أبني تي .. ليس التبرج والخروج هو الفضيله هذا ادعاء العابثين ليقتلوا الأخلاق غيله
جاءوا به من عالم قد ضل في الدنيا سبيله لا تخذعنك دعوة هي بين أظهرنا دخيله
أنا لا أقول تمرغي في ظلمة الجهل الثقيله شرف الفتاة وحسنها ألا تميل مع الرذيلة
فتنقبي بين الورى بجلال شيمتك النبيله لك في حمى الإسلام - لو تدرين - منزلة أثيله
قد صانك الرحمن بالشرع المطهر فاشكري له وحباك أفضل ما حبا الإنسان بالنعم الجزيله
في غير ظل الله سوف تزيغ فطرتك الأصيله شقيت نساء الغرب .. فهي تئن يائسة ذليله
لو ترقبين ضميرها لسمعت في ألم عويله وعلمت زيف الواقع المحموم .. والقيم الهزيله
يا ربة الشرف المصون على التقى أرخى سدوله إنني أعيدك أن تكوني يا ابنتي أبداً جهوله
لك في ذوات الفضل آيات .. وأمثلة جميله من كل طاهرة الذبول .. وكل عالمة جليله
أو كل مصلحة مربية .. تدين لها الرجوله ما ضاق عنك البيت .. أنت لكل مكرمه وسيله
عطف الأمومة .. والحنان الثر إكسير البطوله فارعي به أغراسك الخضراء في أزهى خميله
وتعهدي برعاية الرحمن أزهار الطفوله ثم اسعدي مرضية .. أمماً .. وأختاً .. أو حليله (١)

قافية الياء

يا من جفوت نصيحتي ومقاليا لو كنت عاقلة أجبت سؤاليا
لا ترهبي مكر العواذل واعلمي أن الدنيا لم تجلن بباليا
فأنا بأخلاقنا نأيت عن الخنا شرف الجدود أصونه متعاليا
وأنا أحسبك درة مكنونة بالدين تزكو لست يوماً ساليا
والحب ليس محرم في ديننا مادام ينبع صافياً متلاليا
حُبُّ من القرآن يشرق باسماء لا فحش فيه ولا هياماً باليا
حُبُّ من الخلق الكريم أريجه ومن الزهور تفوح عطراً غاليا

(١) لأحمد محمد الصديق : بعنوان (إلى الفتاة المسلمة) نداء الحق للمذكور ص ١٢١-١٢٢ .

ومن الطيور ترددت ألحانها بين الرياض تثير قلباً خالياً
 حُبُّ تلهب في الضلوع ومهجة وفؤاد من أهوى تجاهل حالها
 حب لكل شريفة ببلا دناء رامت سماع النصح من أمثالها
 خيراً أردت وليس فكراً مراهق فقد الضمير يشك في أقوالها
 إن الفتاة جمالها بحيائها وعقيدة صانت عفافاً عاليها
 إني سألتك يا فتاتي حشمة وتسترأ حفظ النساء لآلها
 لا تخدعي بحضارة مجلوبة تجارها قد مزقوا أوصالها
 فإذا قبلت مودتي ونصيحتي ألفت أن الصدق زان مقالها
 هيا حفيدة خولة ونسيبة نحو الكرامة واقبلي إجلالها (١)

قوافي متنوعة

لقد صنع العدا للزيف نهجاً يُغزُّ الحائذات عن الطريق
 فكوني شعلة لا جمر نار يزيد المجرمون به حريقي
 أخية ! طال ليلك فاستفيقي ولا يخدعك لمع في البروق
 فشمس الحق قد سطعت وضاءت وأين البارقعات من الشروق ؟

حجابك يا لروعته إذا ما غدا نسج القناعة والرضاء
 محارة لؤلؤ ، من كل سوء يصون ، وما التكدر كالنقاء
 أراحك - يا أخية - من عناء وكم في السافرات من العناء
 وزادك رفعة ، وازداد قدراً بريات التعفف والحياء
 وبيتك حصن عزتك المنيع تحوطه المحاجر والضلوع
 فأنت أساسه ، ولكم أساس بغيرك لا يقوم وقد يضيع
 ولن تغني الخوادم عنه شيئاً كما لم تغن عن أعمى شموع
 وما الأزهار تُصنع من جماد كأزهار يجود بها الربيع ؟

(١) لكamal عبد الكريم الوحيدي : بعنوان (يامن) حنين وأنين عبر السنين للمذكور ص ٧٤-٧٥.

حياؤك كنزك الباقي دواماً وقد أعطيت من خير العطاء
يزول الجاه ، والأموال تفنى ويبقى ما يزينك في نماء
ترقرق ماء حشمته وأغنى عن الزينات من زيف الطلاء
وكم من ذات حسن ليس فيه إذا برزت سوى طين وماء

أعيذك أن تنهي في الضياع بغابات الثعالب والضباع
وأن تأوي إلى أكواخ عاصر رديء بعد هجرك للقلاع
وأن تمضي السفينة في بحار مُحطمة المراسي والشراع
فنحن نريد راعيةً لجيل وأنت - كما عهدتك - خير راعٍ (١)

فضل العفة قافية الراء

الموت خير من ركوب العار والعارُ خير من دخول النار (٢)

قافية السين

موانع لا يعطين حبة خردل وهن دوان في الحـديث أوانس
ويكرهن أن يسمعن في اللهو ربة كما كرهت صوت اللجام الشوامس (٣)

قافية الفاء

إن كنت ذا حـسب ذاك وذا نسب إن الشريف بغض الطرف معـروف
إن الزناة أناس لا خـلاق لهم فاعلم بأنك يوم الدين موقوف
واقطع رجـاك لحـاك الله من رجل فإن قلبي عن الفحشاء مصروف (٤)

(١) ليحيى بشير حاج يحيى عضو رابطة الأدب الإسلامي بعنوان (رباعيات إلى حواء) مجلة النور ص ١١٦ .

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لابن ميادة : المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ١٨٤ .

(٤) غذاء الألباب للسفاريني ج ١ ص ٩٦ دون ذكر قائلها :

قافية القاف

ليس التمدن أن نرى روح الحيا بيد الخلاعة كل يوم تزهق
والهنت يدفعها براحتة الهوى فتروح تهوى من تشاء وتعشوق
لكنه العلم اهتدى بضياءه غرب البسيطة حين ضل المشرق (١)

قافية اللام

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا برك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودي فأكسبه ولست للعرض إن أودي بمحتال (٢)



وذي حاجة قلنا له : لانبح بها فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب خليل (٣)



هتفت بهاتفها الخبيث تقول هل للتعارف واللقاء سبيل ؟
إنني رأيتك مرة بجوارنا وأصابني فيمما رأيت ذهول
وودت أن يجري التعارف بيننا والقول في حلو الكلام يطول
قلت : اسمعي يا أخت إنني مسلم (والداء في لغو الكلام) وبيل
كُفّي عن القول المعيب فإن ما يأتي من النبع الكريم أصيل
قالت أراك مطالباً لي بالعلال فانصح وإنك بالصلاح كفيل
فأجبتها أخت الكرام تجملني بالدين تاجاً ، والحيا إكليل
قد أفسد الغرب المريض نساءنا وأصابنا بعد الشروق أفول (٤)

(١) أستاذ المرأة للبيحاني ص ٢٢ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لليلي الأخيلية : لقد أشدت هذين البيتين حينما تعرّض لها شاب خليع وحثها على ارتكاب الفاحشة ، اصلاح

المجتمع للبيحاني ص ١٤٢ .

(٤) لحمرة فايع عسيري : دليل الطالبة المؤمنة لمحمد الخلف ص ٦٢ .

قافية الميم

حور حرائر ما هم من بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام فواسقا ويصدهن عن الخنى الإسلام (١)



ما إن دعاني الهوى لفاحشة إلا نهاني الحياء والكرم
فلا لفاحشة مددت يدي ولا مسشت بي لزلة قدم (٢)

قافية الهاء

تطاول هذا الليل واسود جانباه وأرقني الأليل الأعـبـه
ألعـبـه طوراً وطوراً كأنما بدا قمرأ في ظلمة الليل حاجبه
يُسـرُّه من كان يلهو بقربه لطيف الحشا لا يحتويه أقرابه
فوالله لولا الله لا رباً غيـره لحرك من هذا السرير جوانبه
ولكن مخافة ربي والحياء تصدني وحفظا لبعلي أن تنال مراكبه (٣)

الحقوق الزوجية قافية الزاء

لا تحسب الزوجة مملوكة يفعل فيها الزوج ما لا يجوز
واعرف لها الحق الذي يقتضيه العرف للكهلة أو للعجوز
وحققك الواجب لأبد ما تحفظه المرأة حتى تفوز
والحب لا يصنعه ساحر كلاً ، ولا من يكتبون الحروز (٤)

(١) المستطرف للأبشيبي ج ٢ ص ١٨٤ دون ذكر قائلهما :

(٢) هذان البيتان جريا على لسان رجل عفيف : اصلاح المجتمع ص ١٤٢ .

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى امرأة عفيفة ، لقد قالتها : حينما ذهب زوجها إلى الجهاد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث غاب عنها كثيراً وتخيمت عليها كآبة الوحشة ، وتهجمت عليها هواجس الوحدة ، وثار في عرقها دم الأنوثة ، وتتأجج فيها نار الغريزة ، فلا يصدها عن ارتكاب المحرم إلا حاجز الإيمان ووازع المراقبة لله عز وجل والخوف منه : تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي ص ١٢٩ ومصادر أخرى .

(٤) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٧٥-٧٦ .

قافية الفاء

ولتجسّسنا في ودهن وعاششروا بالاطف والايئناس والارهاف
بتسسامح إن الكريم مسسامح إن التفافخر شيممة الاجالاف
بل عاششروا بالعرف ذاك فضيلة كن في التمسامل واسع الاكناف
خير الرجال ابرهم لنسائه هي روضة أنت الظلال الصافي
هذا هو القرآن يهدي للتي هي أقوم الحلالات والاصناف
من جاءنا بالبينات وعمننا بالمكرمات وبالكمال الوافي
يا أمة (القرآن) هذا نهجكم لا تركنوا أبدا إلى سفاساف
لا تسمعوا للناعقين فإنهم أهل لبذر قطيعة وخلاف (١)

قوافي متنوعة

كم للزواج من حقة قوق بيّنه وهي برأيي يا بُني هَيَّئْهُ
عليك أن تعلم حق الزوجه وأن تصونه بكل بهجته
فهي لها حقوقها الكثيرة وبالحق قوق تنجلي البصيره
من أول الحق قوق طيب العشره بالحب والإخلاص تُبني الأسره
وعونها في كل أمر تطلب ونهيهها عن كل شيء تشجب
الحب والتقدير من حقة قوقها كذاك رفع الضر عن طريقها
والذود عنها واجب محتم وسستورها في كل حين يلزم
من واجب الشُّهم ومن جِبِلَّتْهُ غيبرته على نساء ملَّتْهُ
ولا تكن مفالياً في الغيره لتطرد العواقب المريره
عليك أن تطعمها الحلالا والماء من ميمينه زُلّالا
تلبسها ما طاب من ثياب كما أتى في محكم الكتاب

تسكنها الدار التي تظلمها
ولا تطل إذا خرجت للعم
لا تتخذ أباك في ذا موئلاً
لا تتبّع أباك في المعامله
ولا تكن في ذاك مثل والدك
فالزوجة المخلصة الجليله
تصفو وتزهو إن جالست عندها
من حقّها عليك أن تستفسرا
في كل ما تنويه من أعمال
لا سيما إن كان ضمن شغلها
لا تنس أن تخرجها للفسحه
ولا تبالغ مثل بعض القوم
وقرّ أبها ، أمها ، أحبّ أبها
لا ضير أن تعمل في الحكومه
مؤكداً للصّون والعفاف
هذا إذا كنت بحاجة لما
أمّا إذا كنت غنيا قادرا
عندئذ أولى لها وأجمل
لكي تكون ربّة عظيمه
وأقدس الأعمال للزوجات
من حق كل امرأة أن تفتخر
أفتراده بكامل النعميم
من حقها كذلك أن تفاخر
أو كان من إنتاجها العظيم

مستعذباً لكل ما يجلبها
وارجع إليها قد تراها في ملل
واحذر فإني يا بُنيّ مبيتلى
لزوجته يستنكر المجامله
ولتتبع نهج الرسول قائداً
إن غبت عنها أصبحت عليه
وترثنيك عزها ومجدها
عن رأيها تُصفي له مستبشرا
سلبها وإيجاباً بأي حال
فسوف يرضيك نبيل فعلها
في كل شهر كي تدوم الفرحه
ممن يرى النزهة كلّ يوم
قدّر أخاها ، أختها ، أترابها
في عمل يليق بالأمومة
معارضاً لكل ما ينافي
تكسبه أو كنت يوماً مُعديماً
وتستطيع منحها المفاخر
رعاية الأسرة حتماً أفضل
ترعاك نعم الزوجة الرحيمه
رعاية الأبناء والبنات
بصنع بيتٍ شامخ ومزدهر
قد ساعدوا بالحب والتكريم
إن أنت جت مواطناً مؤازرا
امرأة تنبغ في التعليم

وذلك بالتأكيد والتثبيت أفضل ما يأتي من الفتاة
ثم انتببه وكن دواماً حذراً من حقها التقدير ليس أكثر
ولا تبسّ الخ في دلال الزوجية ولا تكن يوماً لها كالنعجة
وكن قسواً ثابت الإرادة لا تعطين الزوجة القسياده
أنت إمام الزوج والأولاد ليفعلوا ما قلت باجتهاد
سِرَّكَ إِيَّاكَ لَهَا تذيبه إن كنت تخشى أنها تشيعه
أما حقوق الزوج لا تُعَدُّ له عليها الشكر ثم الحمد
كما له السمع وحسن الطاعة والحب والتقدير في وداعه
تحفظه في عرضة وماله إن كان موجوداً وفي ترحاله
ترعى له أولاده ودأره تخدمه بمنتهى الجدارة
تمنحه الدلال والعناية ترعاه كالطفل إلى النهايه
تشرف إشرافاً بلا اعتداد في لباسه وأكله للزاد
كذلك عند نومه وراحته تبعد كل مزعج عن ساحته
لا بد أن تكون كل حين مـزداة بالملبس الثمين
لزوجها تزدان لا لغيره ترشُّه بالعطر عند سيـره
تطيب الفراش عند النوم بالورد والريحان كل يوم
لا تدخل الغريب في مسكنه وتبعد القريب عن مأمنه
وضيفه لا بد من إكرامه وحُبُّه يكمن في احترامه
له عليها أن يراها باسمه تسقيه من فيض الحياة الناعمه
تلقاه في ابتسامه الودود إن جاءها في وقت المعهود
وإن رآته متعباً أو منهكاً قالت له طرافة كي يضحكا
لو جاءها يشكو لها عن حالته واجبها السمع إلى مقالته
من بعد ذلك واجب عليها تسليية الزوج بما لديها
من الكلام الطيب المؤثر كالوعد باليسر من الميسر

وإن شكاً من ألم أصاب به تسسعى لطرده كل هم نابيه
تشارك الزوج بكل ما به مهتمة تنظر في مصابه
لا بد أن تفرح إن رآته مستبشراً لنعمة أتته
وإن رآته بائساً أو باكياً أبدت له الحزن أو التئباً كياً
أوصيك يا بني أن تتبعا ما قلته عساك أن تنتفعوا
أرجو لك التوفيق في الزواج من غادة تنير كالسراج (١)



وإن أتكأ أختها أو أمها فكن جميل الطبع لا تذمها
ولا تضق ذرعاً بهنّ وهي لا تدخل في بيتك منهنّ البـلا
وخصلة الغيبة والنميمة تبعد عنها المرأة الكريمه
ولا تصف عندك بعض النسوة بالصفة التي تثير الشهو
وسرك المكتوم لا تنشره ولا لأي أحده تذكره
هذا وإن جاءك منها الولد فإنه الأحمد والمحمد
ونادها من بعده مكنية بأم لابن أو البنية
وعندها شريكة الحياة وزوجة الحياة والممات
ولا تطلّقها لأتفه السبب وأخرج من البيت إذا اشتد الغضب
ولا تطعها في جميع الأمر واكتم عن المرأة بعض السر (٢)

(١) من كتاب إلى ولدي للشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الانصاري : ص ٧٠-٨٠.

(٢) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ١٧-١٩.

كتمان ما يجري بين الزوجين سبب للتألف والتوادد بينهما قافية الهاء

إذا فـقـدـت أئـمـا زـوجـة من الزوج ما كان في خـلـوتـه
فليس له عندها قـيـمـة ولو عطف الجـيـد من قـوـتـه
ومما أمـره بالمطاع ولن تخاف الخبيثـة من سطوته
تقول لأترابها خـفـيـة ألا إنما الزوج من شـهـهـوتـه (١)

آداب المعاشرة الجنسية

قافية الميم

ووفر على الجسم الدماء فإنها لقوة جسم المرء خير الدعائم
وإياك أن تنكح طواعن سنهم فإن لها سـمـا كسم الأراقم
وفي كل أسبوع عليك بقيئة تكن آمنة من شر كل البلاغم (٢)

قافية النون

لا تفن عمرك في الجماع فإنه يكسو الوجوه بحلة اليرقان
إحذرك من نفس العجوز وبضعها فهما لجسم ضجيعها سقمان
عائق من النسوان كل فتية أنفاسها كروائح الريحان (٣)

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البهحاني ص ٣١.

(٢) المستطرف للأبشيبي ج ٢ ص ٢٩٥ دون ذكر قائلها :

(٣) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الانصاري رحمه

الله ج ٣ ص ٢٢ .

قافية الهاء واللام

يا أيها القاضي الحكيم أنشدته ألهي خليلي عن فراشي مسجده
نهـاره وليله لا يرقـده فلست في أمر النساء أحـمده
زهدني في فرشها وفي الحلل أني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخـويف يجـل
إن لها عليك حقاً لم يزل في أربع نصيب بها لمن عـقل

فمطاطها ذاك ودع عنك العـلل (١)

آداب الغيرة

قافية النون

ما أحسن الغيرة في حينها وأقبح الغـيرة في كل حين
من لم يزل متّهماً عـرسه مناصباً فيـها لربـ الظنـون
أوشك أن يغـريها بالذي يخاف أن يبرزها للـعيـون
حسبك من تحصينها وضعها منك إلى عرض صـحـيح ودين
لا تطلع منك على ريبـة فيـتبعُ المقرون حبل القرنين (٢)

(١) قيل : أن سبب وقوع هذا الحوار أن امرأة أتت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ وقالت : يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ، وأنا أكره أن أشكوه ؛ وهو يعمل لطاعة الله عز وجل ، فقال لها : نعم الزوج زوجك ، فجعلت تكرر عليه القول ويكرر عليها الجواب ، فقال له كعب الأسدي : يا أمير المؤمنين ، هذه المرأة تشكو زوجها من مباحثته إياها عن فراشه ، فقال عمر : كما فهمت كلامها فاقض بينهما ، فقال كعب : عليّ بزوجه فأنتي به فقال له : إن امرأتك هذه تشكوك ، فقال : أفي طعام أو شراب ؟ قال لا ؛ فأنشدت المرأة هذه القصيدة ، ثم بعد ذلك قال القاضي للزوج : إن الله عز وجل قد أحلّ لك من النساء مثني وثلاث ورباع ، فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك ، ولها الليلة الرابعة ، فقال عمر : والله ما أدري من أي أمر يك أعجب ؟ أمن فهمك أمرهما ؟ أم من حكمك بينهما ؟ إذهب فقد وليتك قضاء البصرة .

(٢) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٦٧ دون ذكر قائلها :

لا يجوز ضرب الزوجة إلا عند الضرورة القصوى

قافية الباء

إن الرماح إذا عدلتها اعتدلت ولا تلين إذا كانت من الخشب (١)



رأيت رجلاً يضربون نساءهم فشلت يميني يوم تضرب زينب
أضربها من غير ذنب أتت به فما العدل منى ضرب من ليس يذنب
فزنب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب (٢)

قافية الدال

وكن حافظاً إن النساء ودائع عوان لدينا احفظ وصية مرشد
ولا تكثر الإنكار ترمى بتهممة ولا ترفعن السوط عن كل معتد
ولا تطمعن في أن تقيم إعوجاجها فما هي إلا مثل ضلع مررد (٣)

من هدي الإسلام المطهر في الإصلاح بين الزوجين

قافية الراء

وإن تعاضلكم خلف وأعاضلكم فخالفوا أمر التفريق إن أمرا
واستخلصوا حكماً من أهلكم وخذوا من أهلها حكماً واسترحموا القدر

(١) لم أقف على قائله :

(٢) منسوبة إلى شريح القاضي : مجلة التضامن الإسلامي ص ١١ ، والمستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) من منظومة الآداب لابن عبد القوي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٣ ص ٧٦٠ .

ولست أرضى سوى الأهلين محكمة وليبق سري وسر البيت مدخرا
فإن قضى الله تفرقةً فنازلة إن تلق صبراً فطوبى للذي صبرا
وربما كان في التفريق منفعة قد يبرأ الجسم من عضو إذا بتر
حياتنا صنفقات تلك واحدة منها ، فذا رابع فيها وذا خسر (١)

آداب الحمل والولادة

قافية اللام

كوّن الله في الحشايا جنيناً بعنايات ربه مشـمـولا
فعظاماً وقد كساها بلحم وعروقاً فكان حملاً ثقيلاً
تصنع الأم تشاء ولك نعليها محافظاً ووكيلاً
فإذا صار جوفها منه خلواً صار بالحب قلبها مشفولاً
بيته حـجرها ولله بيت لا يريد الرضيع منه بديلاً
وله بين أمه وأبيه منزله يكرمه إن النزيل (٢)

قوافي متنوعة

عند شعور المرأة المزوجّه بالحمل لا تظهـر إلا مُبهـجـه
إذا أحسست بانقطاع العـادـة تقـول هذا طالع السـعـادـة
وتكتم الأمر إلى شهرين حتى تراه مـثل رأي العين
وزوجها لا بأس أن تُخبـره بأمر حـملها لكي تُسرّه
يُخفف الوطء خلال الشـهـرين ثم يزيد تركه في الآخـريـن

(١) لمحمد مصطفى حمام بعنوان (قضايا الأسرة) شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٤ ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) أستاذ المرأة للشيخ محمد بن سالم البيحاني ص ١٥١ دون ذكر قائلها :

خشية أن يسقط منها الحملُ فيحزن الزوجان بل والأهل
والسُّقْطُ لا شيء له مما يجب لكنَّ سَـتَـرَهُ ودفنه نُـدْبُ
وبعد ما تظهر فيه الصورة غسْلُ وكفْنُ واخفين ظهوره
أما إذا ما ظهرت حياتهُ فكا لكبير كلِّها حالاته (١)

ما ينبغي فعله عند الولادة

قوافي متنوعة

هـذا وإن أن أوانُ الموضع فلتـمـر المرأة بحكم الشرع
فالطَّلَق لا يُحسب شيئاً غير أن ينجسُ منها ثوبها أو البدن
وهو الذي يخرج قبل الولد وليس واقع لكل أحد
والوضع قد يأتي بلا مشقة وتؤلم الطليقة بعد الطليقة
وينبغي أن تحضُر القوايلُ في الوقت حتى تستريح الحامل
أما الطبيب الأجنبي فهو قد يحضر عندها إذا عُسر وجَدَّ
ومعه الزوج أو النساء والله يقضي بعد ما يشاء
والغسل واجب من الولادة إذا عرفت الطفل وانعقاده
وبشروا المرأة بابتسام وكرروا القول مع السلام (٢)

ما ينبغي فعله بعد الولادة

قوافي متنوعة

سَمُّ الذي جئت به محمداً أو طاهراً أو مصطفى أو أحمداً
نعم وإن شئت فعبد الله لكي يعيش تحت لطف الله

(١) للشيخ محمد بن سالم البيهاني : تربية البنين للمذكور ص ٤٥-٤٦.

(٢) للمذكور : تربية البنين ص ٥١ - ٥٢.

والبنت سَمَّهَها بأُمِّ هاني لا باسم فيروز ولا اسمها
وتستحب لبشير الجائزه والأُمُّ قد تكون فيهما الفائزه
والبنت في استقبالتها مثل الولد ورزقها يأتي به الفرد الصمد
أبشَرَ أبا الأولاد بالخير العظيم وليشكر الله الولود والعقيم
وسلَّم الأُمُّ رَمن في يده ما شاء وأقبل ما أتى من عنده
والطُّفلُ ترضعينه دَرَّ اللَّبَا يُخْجِرُ مِنْهُ كُلَّ داءٍ ووباء
وينبغي تحنيكه بالتممر يمضغه الشيخ الكبير القدر
مُؤذَّناً في أذنه اليسمين يقيم في اليسرى بلا توهين
مباركاً عليه داعياً له والطفل مثله تكون الطُّفلة
ويحلق الرأس ويوزن الشَّعرُ بذهب أو فضة ممن قَدَرَ
صدقته تكون للمحتاج يرجى بها للطفل لبسُ التَّاج (١)

آداب الختان قوافي متنوعة

أمَّا الختانُ فهو أمر يجب والبعض قال في النساء يندب
وكونه في سابع الأيام أو في خلال الشهر أو في العام
وبعض ما يُفعل في الختان يحرم مثل السلخ في الشَّبان
وجَوَّزوا تثقيب أذني الفتاه لتلبس الحلي طيلة الحياه (٢)

(١) للمذكور : تربية البنين ص ٥٣-٥٥.

(٢) للمذكور : تربية البنين ص ٥٦-٥٧.

آداب النفاس قوافي متنوعة

وَمُدَّةُ النَّفَاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَدْ يَبْقَى إِلَى سِتِينَ
إِلَّا إِذَا مَدَّمَهَا قَدْ انْقَطَعَ وَلَوْلَى يَوْمٍ وَاحِدٍ وَبِمَتْنَعِ
بِقَاوِهَا فِي الْبَيْتِ كَالْجَنِيهِ إِذَا غَسَدَتْ طَاهِرَةٌ قَسْوِيهِ
بَلْ تَفْتَسِلْ ثُمَّ تُرَاعِي نَفْسَهَا مَسْتَقْبَلًا لِمَا يُؤُولُ حَالُهَا
وَأِنْ تَكُنْ ضَعِيفَةً فَتُنْتَظَرُ بِهَا لَكِي لَا تَقْعَنَّ فِي الْخَطَرِ
وَلَا يَجُوزُ التَّرْكُ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ فِي الْوِلَادَةِ
بَلِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَاجِبَانِ كَمَا لَهَا أَدَاءُ صَوْمِ رَمَضَانَ (١)

آداب الطلاق قافية الضاد

طَلَّقَهَا حُبْلَى وَقَدْ أُمِّمَهَا تَسْعَةُ أَطْفَالٍ وَفِيهَا الْمَرَضُ
قَدْ رَكَّبَ السُّلَّ عَلَى صَدْرِهَا سَهَامُهُ يَرْمِي بِهَا فِي الْغَرَضِ
وَالْفَقْرُ مَا فَارَقَهَا سَاعَةً وَفِيهِ بَاعَتْ بَيْتَهَا وَالْعَرَضُ
فَلَا تَتَفَلَّ الدُّنْيَا عَلَى زَوْجِهَا أَوْ يَدْفَعُ الْوَاجِبَ وَالْمَفْتَـرَضُ (٢)

قافية النون

وَإِغْضُضْ جَفَوْنَكَ عَنْ مِلَاحِظَةِ النِّسَاءِ وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهْلِكَ عَرَضَةً إِنْ الطَّلَاقَ لِأَخْبَثِ الْإِيمَانِ
إِنْ الطَّلَاقَ مَعَ الْعِتَاقِ كَلَامُهُمَا قَسَمَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَقْشُوتَانِ (٣)

(١) للمذكور : تربية البنين ص ٥٨-٥٩ .

(٢) ربايعات الشيخ محمد بن سالم البيهاني بعنوان (مطلقة اللثيم) ص ٩٣ .

(٣) للإمام محمد بن صالح القحطاني الاندلسي رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣

قافية الهاء

طَلاقُ النِّسَاءِ اللّوَاتِي أَلِفَتْ الحَيَاةَ بِصَحْبَتِهِنَّ
أَشَدُّ عَلَى النِّفْسِ مِنْ ضَرَبَاتِ السَّيْفِ — وَمِنْ طَعْنَاتِ الْأَسْنَةِ
تُنَكِّسُ مِنْهُ رُؤُوسَ الرِّجَالِ وَتُسْقِطُ مِنَ النِّسَاءِ الْأَجْنَةَ
وَلَكِنَّهُ قَدْرٌ نَافِذٌ — وَإِنْ أَزْعَجَ الْأَنْفُسَ الْمُطْمَئِنَّةَ (١)

قافية اللام والتاء

وَالسَّنَةُ الطَّلَاقُ فِي طَهْرٍ خَلَا عَنْ وَطْئِهِ أَوْ بَاخْتِلَاعٍ حَصَلَا
وَهُوَ لِمَنْ لَمْ تَوُطَّ أَوْ مِنْ يَتَّسَبَّتْ أَوْ ذَاتَ حِمْلٍ لَا وَلَا أَوْ صَفُفُورَتْ
لِلْحَرِّ تَطْلِيقُ الثَّلَاثَ تَكْرِمَةً وَالْعَبِيدَ ثَنَّتَانِ وَلَوْ مِنَ الْأُمَةِ (٢)

آداب العدة قافية النون

لَا تَنْكَحَنَّ مَحْدَةً فِي عِدَّةٍ فَتُكَاحَها وَزَنَاؤُهَا شَبِهُهَا
عِدَّةُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَرْبَعٍ لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعُهَا أَصْلَانِ
تَطْلِيقُ زَوْجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَمْلُوكَةٍ قَبْلَ الدُّخُولِ وَبَعْدَهُ سَيِّئَانِ
وَحِدْوَدُهُنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْرَرُ أَوْ أَشْهَرُ وَكِلَاهُمَا جَسْرَانِ
وَكِذَاكَ عِدَّةٌ مِنْ تَوَفَّى زَوْجِهَا سَبْعُونَ يَوْمًا بَعْدَهَا شَهْرَانِ
عِدَّةُ الْحَوَامِلِ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَنَاءٍ وَضَعُ الْأَجْنَةِ صَارِخًا أَوْ فَانِي
وَكِذَاكَ حُكْمُ السَّقَطِ فِي إِسْقَاطِهِ حُكْمُ التَّمَامِ كِلَاهُمَا وَضْعَانِ
مَنْ لَمْ تَحْضُ أَوْ مَنْ تَقْلَصَ حَيْضُهَا قَدْ صَحَّ فِي كِلَيْتِهِمَا الْعِدْدَانِ
كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ حُكْمًا هُمَا فِي النَّصِّ مُسْتَوِيَانِ

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم الببحاني ص ١٧٣ .

(٢) متن الزبد للشيخ أحمد بن رسلان الشافعي ص ٩٣ .

عِدَد الْجَوَارِ مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيْضَةٍ وَمِنَ الْوَفَاةِ الْخُمْسَ وَالشَّهْرَانِ
فَبَطَلَتَيْنِ تَبَيَّنَ مِنْ زَوْجٍ لَهَا لَا رَدَّ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ ثَانِي
وَكَذَا الْحَرَائِرِ فَالثَّلَاثُ تَبَيَّنَ فِي حِلِّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ
فَلْتَنْكِحَا زَوْجِيَهُمَا عَنْ غِبْطَةٍ وَرِضَا بِلَا دَلْسٍ وَلَا عَصِيَانِ
حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ زَانِيَتَانِ (١)

لَعْنُ اللَّهِ الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّ لَهُ قَافِيَةُ النُّونِ

إِيَّاكَ وَالتَّسْتَبِيحَ الْمَحْلُولَ إِنَّهُ وَالْمُسْتَحْلَ لِرَدِّهَا تَبَسُّمَانِ
لَعْنُ النَّبِيِّ مُحَلَّلًا وَمُحَلَّلًا فَكُلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ (٢)

آدَابُ الْعَقِيقَةِ قَافِيَةُ الدَّالِ

عَنْ ابْنِ بَشَاتَيْنِ اعْقَقْنِ وَعَنْ ابْنَةِ بَشَاةٍ لَنْدَبٍ لَا وَجُوبَ بِأَوْكَدٍ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ شَاتَيْنِ بِالْشَاةِ فَاجْتِزِ عَنْ ابْنٍ وَفَرِّقْهَا جَدُولًا تَسُدُّ
وَلَا تَكْسِرْنَ عِظْمًا لَهَا ثُمَّ حَكْمُهَا كَأُضْحِيَّةٍ فِي كُلِّ حَكْمٍ مَعْدَدٍ
وَفِي سَابِعٍ فَاذْبَحْ وَرَابِعٍ عَشْرَةَ مَتَى فَاتِ ثُمَّ أَحْدَى وَعَشْرِينَ فَاقْصِدْ
وَحَنَنُكَ مِنْ تَمَرٍ أَوْ أَوَانٍ وَلَادَةٍ وَفِي أَذْنِيهِ بِالْأَذَانَيْنِ غَرِّدْ
وَفِي سَابِعٍ يَسْمَى وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ وَمِنْ وَرَقٍ مَقْصُودَ زَنَةِ جَدِّ
وَيَكْرِهُ خَتَنَ الطِّفْلِ فِي سَابِعٍ عَلَى الْأَصْحِ وَفِي أَحْدَى وَعَشْرِينَ جُودٍ
فَإِنْ فَاتَ آخِرُهُ لَوْ قَتَلَ اشْتَدَّ دَاوُدُ وَأَسْمَاءُ حَسَنٌ فَعَبِيدٌ وَحَمْدُ
وَعَنْ نَفْسِكَ اعْقُقْ حِينَ تَكْبُرُ وَاقْضُهَا فَقَدْ فَعَلَ الْمُخْتَارُ ذَا فِيهِ فَاقْتَدِ
وَبِيعْ جُلُودَ وَالسُّوَاقِطِ جَزَائِرَ وَقِيمَتَهَا أَعْطِ الْفَقِيرَ بِأَجُودٍ
وَلَيْسَ بِمُسْنُونٍ عَتِيرَةٍ مَرْجَبٍ وَلَا فِرْعَوْنٍ لِلْبَدَنِ أَوَّلُ مَوْلَدٍ (٣)

(١ - ٢) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي : الموسوعة ج ٢ ص ٣٣

(٣) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٣ ص ٤٣ دون ذكر قائلها :

قوافي متنوعة

وَأَمَّا تَذْبِجُ شَاةٍ أَضْحِيهِ عَقِيْقَةً عَنْهَا وَتِلْكَ الْجُزِيهِ
أَمَّا الْغَلَامُ فَلَهُ شَاتَانِ عَقِيْقَةً عَنْهُ بَلَا نَكَرَانَ
بِحَالَةِ الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ لَا عَيْبَ فِيهِمَا وَلَا مَلَامَةَ
وَيَطْبَخُ اللَّحْمَ بِدُونِ كَسْرٍ لِعَظْمِهَا تَفَاوُلًا بِالْجَبْرِ (١)

الأولاد نعمة من نعم الله على العباد

قافية الباء

أَيْنَ الضَّجِيجِ الْعَذْبِ وَالشَّفْبِ أَيْنَ التِّدَارِسِ شَابِهِ اللَّعْبِ
أَيْنَ الطَّفْـفُولَةِ فِي تَوْقِـدِهَا أَيْنَ الدُّمَى فِي الْأَرْضِ وَالْكِتَبِ
أَيْنَ التَّشْشَاكِسِ دُونَمَا غَرَضِ أَيْنَ التَّشْشَاكِ مَالِهِ سَبَبِ
أَيْنَ التَّبْبَاكِ وَالتَّضْحَاكِ فِي وَقْتٍ مَعْمَأً ، وَالْحِزْنَ وَالطَّرِبِ
أَيْنَ التَّسْبَاقِ فِي مَجَاوِرَتِي شَفْنَا إِذَا أَكَلُوا وَإِنْ شَرَبُوا
يَتَزَاحَمُونَ عَلَى مَجَالِسَتِي وَالْقَرَبِ مِنْ حَيْثُ مَا انْقَلَبُوا
يَتَوَجَّهُونَ بِسَوْقِ فَطْرَتِهِمْ نَحْوِي إِذَا رَهَبُوا وَإِنْ رَغَبُوا
فَنَشِيدُهُمْ : (بَابَا) إِذَا فَرَحُوا وَوَعِيدُهُمْ : (بَابَا) إِذَا غَضَبُوا
وَهْتِافُهُمْ : (بَابَا) إِذَا ابْتَعَدُوا وَنَجْيُهُمْ : (بَابَا) إِذَا اقْتَرَبُوا
بِالْأَمْسِ كَلَانُوا مَلَأَ مَنْزِلَنَا وَالْيَوْمَ ، وَيَحِ الْيَوْمَ ، قَدْ ذَهَبُوا
وَكَلَانَا الصَّمْتُ الَّذِي هَبَطَ أَثْقَالُهُ فِي الدَّارِ إِذْ غَرَبُوا
إِغْفَاءَ الْمَحْمُومِ هَدَأْتُهَا فِيهَا يَشِيعُ الْهَمُّ وَالتَّعَبُ
ذَهَبُوا ، أَجَلَ ذَهَبُوا ، وَمَسْكَنُهُمْ فِي الْقَلْبِ ، مَا شَطُوا وَمَا قَرَبُوا

إني أراهم أينما التفتت نفسي وقد سكنوا ، وقد وثبوا
وأحسن في خلدي تلاعبهم في الدار ليس ينالهم نصب
وبريق أعينهم ، إذا ظفروا ودموع حرقتهم إذا غلبوا
في كل ركن منهم أثر وبكل زاوية لهم صخب
في النافذات زجاجها حطوا في الحائط المدهون قد ثقبوا
في الباب قد كسروا مزاجه وعليه قد رسموا وقد كتبوا
في الصحن فيه بعض ما أكلوا في علبه الحلوى التي نهبوا
في الشطر من تفاحة قضموا في فضلة الماء التي سكبوا
إني أراهم حيثما اتجهت عيني كأسراب القطا سربوا
بالأمس في (قـرنـايـل) نزلوا واليوم قد ضمتهم (حلب)
دمعي الذي كتّمته جلدا لما تباكوا عند ما ركبوا
حتى إذا ساروا وقد نزعوا من أضلعي قلباً بهم يجب
ألفيتني كالطفل عاطفة فإذا به كالغيث ينسكب
قد يعجب العُذال من رجل يبكي ، ولو لم أبك فالعجب
هيّهات ما كل البكا خورٌ إني وبـي عـزم الرجـال أب (١)

قافية التاء

مـاذا أقـول عن البنات المؤنسات الآنسات
هـن الأزاهرُ عندنا والباسمات الغاليات
أوصى بهن نبـيُّنا طه عظيمُ المكرمات
قـال الجنان لمن له بنت إذا حَسُنَ النِّبَّات
تـحميـه من وهج اللَّظى يوم التفابن والحيـاة

(١) لعمر بهاء الدين الأميري في محبة الآباء للأبناء : شعراء الدعوة الإسلامية ج ٢ ص ١٧-١٩ ، وتربية الأولاد في

الإسلام لعبد الله ناصح علوان ج ١ ص ٤٧-٤٨ .

سترتقي به من الردى والنار تلتهم الطفلة
والمؤمنون بجنة فيها عيون جاريات
فيها العطايا جمّة فيها قطوف دانيات
فإذا وردنا حوضها فالفضل أعطي للبنات
هن البسمة واكي في الردى للجرح هن الضاممات
إن الحنان غريزة والعطف في قلب الفتاة
فالبسمة ليس يزينه بالحسن غير الباسمات
المعرضات عن الخنا الحافظات الطاهرات
يحمي الإله بناتنا من شر من سقوا دنة (١)
(فالله خير حافظاً) يُنْجِي النفوس العاليات (٢)

قافية الدال

نعم الإله على العباد كثيرة فـ أجـلـهـن نجـابة الأولاد (٣)

قافية الضاد

لولا بنيات كزغب (٤) القطا حططن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا أكببـادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنت عيني من الغمض
أنزلني الدهر على حكمه من مرقب (٥) عال إلى خفض
وابتزني (٦) الدهر ثياب الغنى فليس لي مال سوى عرضي (٧)

(١) دنة : جمع دنيء.

(٢) الباسمات الغاليات : لكمال عبد الكريم الوحيد ص ١٠٣ - ١٠٥ بإيجاز .

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) الزغب : شعيرات صغيرة على ريش الفرخ والقطا جمع قطة وهو طائر في حجم الحمام .

(٥) من مرقب عال : من موضع مرتفع يعلوه الرقيب .

(٦) وابتزني الدهر : سلطني قهراً .

(٧) لبعض الأدباء في عطف الآباء على الأولاد : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ٧٠.

لقد زاد الحياة إليَّ حباً
أحاذر أن يرين الفقر بعدي
وأن يعيرين إن كُسي الجواري
ولولا ذلك قد سَوَّمت مهري
أبانا من لنا إن غسبت عنا
وصار الناس بعدك في اختلاف (٢)

كم كنت أعجب بالهدوء .. وأشتهي
وأخاصم الأطفال حتى يسكتوا
وأعود يوماً للصنفاء كما مضى
قد ضقت من ألعابهم وضجيجهم

لحظات صمت في قـرار المنزل
لأعيش في إطفاء المتأمل
وأنا أظن بأنه سيـعود لي
ووددت عـوداً للزمـان الأول

هذا يصيح : أنا الكبير : فمن يغا
يتعاركان .. فلا البساط بصبـره
حتى الوسائد والسـتائر لاتطيـ
وأنا أنادي : يا بني أن اهدأوا
فإذا استراحوا فالصياح حديثهم
بأتونني وخلافهم في (قشَّة)
فيقوم صاحبه ويضرب رأسه
ويقول لي : اعطيتـه وحرمتني
صـور مكررة مللت وجـودها

لبنى ؟ فيأتيه صفيـرُ الجـحـفل
يبقى بساطا تحت ضـفـط الأرجـل
ق بأن تكون عن العـراك بمـعـزل
وأقوم أضرب بعد طول تحمـل
وجـدالهم أبداً بفـيـر تمـهل
فأعـيـدها للمالك المتوسـل
بالباب .. بالجـدران إذ لم أعـدل
إني له .. سأمـيـتـه بالفـُـفل
ولقد تكون حبيـبـةً لأب خـلي

(٢) قالها آخر في العطف الأبوي الدفاق الذي قعد بالأب دون الكفاح من أجل ما يسعى لتحقيقه : تربية الأولاد في

أرسلتهم حتى يزوروا جدّهم وأريح نفسي من عناء مُعْضِلٍ
 وجلست وحدي والحديث يطول إن أرسلته في شرح ما قد عنّ لي
 أحسست بالصمت المخيف وبالأسى وحسست أن الموت آتٍ يبتلي
 لا حسّاً .. لا أصوات أسمعها هنا البيت أصبح مثل قبر مُمَجِّلٍ
 وصبرت .. لكن لم أطق صبراً به فنهضت أمشي مشية المتعجل
 وحملتهم ورجعت للنعمى التي هي من هبات المنعم المتفضل (١)

قافية الميم

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حنّس الظلم
 وزادني رغبة في العيش معرفتي أن اليتيمة يجف وهادو الرحم
 أحاذر الفقر يوماً أن يلمّ بها فيهتك الستر عن لحم وعن ضيم
 تهوى حياتي وأهوى موتها شغفا والموت أكرم نزال على الحرم (٢)

قافية النون

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في الببيت الذي يلينا
 غضبان أن لا نلد البنينا تالّه مـاذاك في أيدينا
 وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزارعينا (٣)

قافية الهاء

أحبّ البنات وحبّ البنات فـرض على كل نفس كـريمه
 لأن شـعيباً من أجل البنات أخدمه الله موسى كليمه (٤)

(١) لخالد البيطار : بعنوان (أبناؤنا) مجلة الأمة العدد ٦٢ - ص ٣٢ .

(٢) لبعض الشعراء المتقدمين في حب البنين : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

(٣) كانت امرأة أبي حمزة الضبي شاعرة ، وقد هجرها زوجها حين ولدت له بنتين ، ومرو يوماً بخبائها فإذا هي تنشد هذه الأبيات ، فرق لذلك زوجها وعطف على بنتيه ورجع إليها بعد أن أعطته درساً في الإيمان والرضى ، وثبات اليقين ، ورضي بعباء الله المقدر ، وهبته المقسومة ١١ . تربية الأولاد ج ١ ص ٥٣ .

(٤) لنصور الفقيه : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي ج ١ ص ٥٠٩ .

لو كان يدري الإبن أية غصاة يتجرع الأبوان عند فراقه
 أم تهيج بوجده حيرانة وأب يسبح الدمع من أمـاقه
 يتجرعان لبينه غصص الردى ويبوح ما كتماه من أشواقه
 لرثى لأم سلّ من أحشائهما وبكى لشـيخ هام في آفـاقه
 ولبدل الخلق الأبـي بعطفه وجـزاهما بالعطف من أخلاقه (١)

(١) لأبي بكر الطرطوسي فيما يتجرع الأبوان عند فراق الولد : تربية الأولاد ج ١ ص ٤٦ .

القسم السابع في موضوعات مختلفة

- أ - ما يتعلّق بالشباب
- ب - نصائح ومواعظ
- ج - إيّاك
- د - السعادة ومفهومها
- هـ - الدنيا والدهر
- و - أيام الأسبوع ومناسبتها لبعض الأعمال
- ز - المتكلمون في المهملات
- ح - المسئلة حق لها
- ط - تضارعات وأبتهال

أ - ما يتعلق بالشباب

- نماذج من الشباب الإسلامي
- نداء إلى شباب الإسلام
- الشباب أمام التيارات والتحديات
- الجيل المنحرف
- التربية والتأديب وتأثيرهما في السلوك
- الأم والمربية وتأثيرهما في السلوك
- الصحبة وتأثيرها في السلوك

نماذج من الشباب الإسلامي

قافية الباء

أنا كالضرغام في وجه العدا علقم طعمني أنا الحر الأبي
وعلى الباطل سيف صارم وبغير الحق مرّ مشري
أنا كالصاروخ لو تطلقني أزجر الشر إذا ما مري
طلقة المدفع لا ترهبني أنا ليل دامس للمُرهَب
مسلم أغشى الوغى ألقى الردى أنا في الحرب شديد الغضب
أنا كالديباج في ملمسه ولن يطعنني كالعقرب
أنا للمجد ریح عاصف أصرع الباغى بسيف ذرب
أنا نسرفي السموات العلى لي على الأفنان أعلى الرتب
بكتاب الله أمشي قُدُماً وبهدي الهاشمي العربي
هو في الديجور نجم ثاقب جاء بالقرآن خير الكتب
منهل الصادين مهما يستقى ربباً من مائه لم ينضب
باسمك اللهم أرجو مددا فاقض حاجاتي وجد بالأرب
وعلى الهادي صلاتي أبدا عُدُّ حبات الندى في السحب (١)

قافية النون

ملكنا هذه الدنيا قرونا وأخضعها جود خالدينا
وسطرنا صحائف من ضياء فما نسي الزمان ولا نسينا
حملناها سيوفاً لامعات غداة الروع تأبى أن تلينا
إذا خرجت من الأغمام يوماً رأيت الهول والفتح المبيننا
وكنّا حين يأخذنا ولي بطغيان ندوس له الجبيننا

(١) لعارف الشيخ عبد الله الحسن : بعنوان (مسلم) كتاب ذكريات للمذكور ص ٩ .

تفـيض قلوبنا بالهـدي بأساً فما نغـضي عن الظلم الجفـونا
وما فتئ الزمان يدور حتـى مضى بالمجد قوم آخـرونا
وأصبح لا يرى في الركب قـومي وقد عاشوا أئـمته سـينا
وألـمني وآلم كل حـرر سـؤال الدهر : أين المسلمـونا ؟
ترى هل يرجع الماضي فـإنـي ؟ أذوب لذلـك الماضي حـنينـا
شـباب ذلـلوا سـبل المعالي وما عرفوا سـوى الإسلام دينـا
بنينا حـقبة في الأرض ملكاً يدعـمه شـباب طامـحـونا
تعهدهم فأنـبتهم نباتاً كريماً طاب في الدنيا غـصـونا
هم وردوا الحياض مـباركات فسـالت عندهم ماء مـعـينا
إذا شـهدوا الوغى كانوا كـما يدكـون المعـاقـل والحـصـونا
وإن جنّ الظلام فـلا تـراهـم من الإشـفاق إلا سـاجـديـنا
شـباب لم تحطـمه الـيـالي ولم يسلم إلى الخـصـم العـريـنا
ولم تشـهدهم الأقـداح يومـاً وقد مالوا نواديهم مـجـونا
وما عرفوا الأغاني مائعات ولكن العـلا صـيـفت لحـونا
وقد دانوا بأعظـمهم نضالاً وعـلـماً ، لا بأجرئهم عـيـونا
فـيتـحدون أخلاقاً عذاباً ويأـتلفون مـجـتمـعاً رزينا
فما عرف الخـلاعة في بنات ولا عـرف التـخـنث في بنينا
ولم يتشـددوا بقـشـور علم ولم يتـقلبوا في الملـحـديـنا
ولم يتـبـجحوا في كل أمر خطير كي يقال مثـقـفـونا
كذلك أخرج الإسلام قـومي شـباباً مـخلصاً حرّاً أمينـا
وعلمـه الكرامة كيف تبـنى فـيـأبى أن يقـيـد أو يهـونا
دعـوني من أمان كـاذبات فلم أجـدد المـنى إلا ظنـونا
وهـاتوا لي من الإيـمان نوراً وقـووا بين جنبي اليـقـينـا
أمد يدي فأنـتـزع الرواسي وأبني المـجد مـؤتـلقـا مـكينـا (١)

(١) لهاشم الرفاعي : بعنوان (شباب الإسلام) مجلة المجتمع العدد ١٦٢ ، وكتاب شعراء الدعوة الإسلامية

نداء إلى شباب الإسلام

قافية الهمزة

يا شباب العُلا .. ورمز الفداء يا كرام الأجداد .. والآباء
يا غراس الآمال .. يا عُدَّة المجد .. ويا شُعلة النهى والذكاء
إنما أنت يا شبيب ربيع وعلى الأرض أنت ظل السمماء
أنت روح مَجْنَحُ .. وطُمُوح صاغفه الله من سناً وسناء
فيك من روعة الخلود انفتاح وانجذاب إلى الذرى الشَّمَاء
تسماى أحلامك الغُرُ حتى ترتقي عالم المثال النائي
أنت لحن الحياة يرفل بالسَّحر .. ودينياً من بهجة ورؤاء
وأمان تفتُر في كل صدر وهي ترنو لفرجها الوضَاء
يا أخي أنت شُعلة الحق لا يخدو لظاهها في زحمة الأنواء
يا أخي .. لا تقل حياتك أطياف تلاشت .. وأذنت بانطفءاء
ورياح الشقة في هيكल الإنسان تخبو لها شموع الرجاء
صاح .. إن الأحرار تأبى حياة تتلوَّى محزنة الأصدا
عجباً .. كيف تملك النور في القلب وترضى بالعيش في الظلماء
إنه الجُبْنُ في الحياة .. إذا ما كنت ليلئأس .. مُمعناً بالولاء
إن روح الشبيب لا تعرف اليأس وليست تخشى صروف القضاء
عصرنا لا يطيق في الموكب الجبَّار شكوى ضراء أو بكاء
إنه يطرح الهشيم على الدرب حطاماً تذروه ريحُ الفناء
ثم يمضي على الرُففات ويبني من حطام الردى صُروح البقاء
إن تكن أنت يا شبيب خريفاً أين طيب الشَّذا وخصبُ النَّماء ؟
أترانا نجني من الشوك أعنا .. ونرجو الهدى من الضُّعفاء ؟
نحن في أرضنا الكئيبة مازلنا ظمء العُيون للأضواء

كُنْ قَوِيًّا .. واشحذ حسامك لا تحفل بدنيا الهـموم والأرزاء
 إن جيش الظلام يطرده الفـجر إذا لاح سيفُهُ في الفضاء
 كم عيون ترنو إليك .. وكم تهـم فوق قلوب مكلومة الأحشاء !!
 وبلاد غدتك من شهدها الذاكى .. تُرجي الغداة حُسْنَ الوفاء
 أرضعت قلبك الإباء فأرضع فجرها يوم بعثها بالدماء
 يا أخي .. يا أخا العقيدة .. هيّا ننقل الخطو للغد المتـرائي
 نعمـر الأرض .. والقلوب مع الله استقامت في حكمة وإهداء
 وإذا ما طغى .. وكثـر رهول نتـجـده .. رغم كل عـداء
 ونشق الطريق نحو أمـانيـنا بعزم مُـدرّع بالإباء
 وعلى أفقنا الجميل سيـزهو كوكب المجد ساطع النـلاء
 يا رجال الغد المؤمل .. والأمل جـاد صنع الأبرار والأوفياء
 أنتم .. أنتم البناة لعمـري إن هذا لأشرف الأعبياء (١)

قافية الدال

شباب الجيل للإسلام عودوا فأنتم روحه وبكم يسود
 وأنتم سر نهضته قديماً وأنتم فجره الزاهي الجديد
 يطل على الحياة هدى وعدلاً وإنصافاً فيبتسم الوجود
 وإن وجـهـكم بالحق بيض تشع وأوجه الباغين سود (٢)

(١) لأحمد محمد الصديق : بعنوان (الشباب) نداء الحق للمذكور ص ٧٩-٨٢.

(٢) لم أقف على قائلها :

قافية القاف

يا فتية الإسلام هذا يومكم هيا بأخلاق النبي تخلقوا
 رصوا الصفوف ولا تعافوا ثغرة يندس منها خائن ومفرق
 ودعوا مبادئ غيركم وتثبتوا مما حوته من الفساد وحققوا
 قرآنكم يا مسلمون سناؤه كالبدر في كبد السما يتألق
 العدل موفور به وبغيره زور وبهتاتان وظلم مطبق
 فكوا الحجاب عن العيون فباطل ما يدعيه مغرب ومشرق
 هذا نداء الله فاستمعوا له وتقربوا منه وخافوا واتقوا
 عفواً رسول الله يانبئنا فلقد أصاب المسلمون تفرق
 دب التناحر والتباعد بينهم فتهاونوا في دينهم وتمزقوا
 وتشعبت طرق الفساد فواحد يرفضو الثياب لهم والف تخرق
 ومسخرين يرون دين محمد رجعية وبضاعة لا تنفق
 خسئوا : فما عرف الحقيقة ملحد ميت الضمير ولا جبان أحرق
 كالبيغاء يقول ما يروى له جهلاً يقلد غيرهم ويزوق
 متقلب حسب الظروف فمؤمن يوماً وكافراً متزندق
 لا يستقر على قرار طبعه ومتى استقر مدى الحياة الزئبق
 طلعوا على الدنيا بأخزى فكرة شوهاً ينكرها الحجى والمنطق
 هدامة بأصولها وفروعها تشقى الأنام بما تريد وترهق
 عجباً أيسكت ذو الفضيلة والهدى وأخو المفاسد بالخنا يتشدد (١)

قوافي متنوعة

باسمك اللهم ، أجلو كلما يشكوه قلبي وأزيل البؤس من نفسي وأهوائي وكسبي
وأنادي إخوتي ، والحق يا رحمن دربي كحلوا العزم جفن المجد ، لا تأسوا لخطب

زحزحوا بالنور ليل اليأس عن صدر الكفاح وانشروا الإسلام ، فالإسلام عنوان السماح
واسمعوا الدنيا نداء الحق ، حي على الفلاح فالعلا ، إن عز داعي السلم ، في وخز الرماح

يا شباب الحق ، أنتم قادة النشء الجديد لم يزل طرف العلا يرنو إلى المجد التليد
دينكم دين المعالي ، كيف يرضى بالركود ؟؟ فاملأوا الدنيا بنور الله من غير حدود

دينكم يا قادة الإسلام ميدان الإخاء كيف لا نرضى بدين ، سنه رب السماء ؟؟
كيف لا نرضى بشرع ، عدله عدل الوفاء ؟؟ ديننا نفدي به بالأرواح منا والدماء

يا شباب الحق ، هذا صرحكم صرح العلوم فانهلوا من خير طوبى لذي القلب السليم
إن للدنيا جمالا ، لُف في ثوب الهموم فاتركوها ، إنها ملأى بأصناف السموم
يا شباب الحق أدعوكم ، وفي قلبي لهيب أمتي تشكو الأسى ، والمسجد الأقصى سليب
كيف قلب مسلم لله بالذل يطيب ؟؟ يا شباب الحق هيا ليس يجدينا النحيب (١)

(١) لعبد الرحمن العشماوي : بعنوان (يا شباب الحق) نشيد شباب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : كتاب إلى

الشباب أمام التيارات والتحديات

قافية الباء

ما البشُرُ إن طلع الهلال وغابا أو ناغمت أم الحمام صحابا
 أو داعبت تلك النسائم زهرة أو جدد الغصن النضير ثيابا
 ما البشُرُ أن نهوى ونمرح في الندى ونُعبد من عبق الزهور رضابا
 فالبشُرُ إن رفت بيارقُ أمّتي لتظل من فوق السحاب سحابا
 لتقول للظلم الفشوم بأننا لما نزل للمارقين شهـابا
 لما نزل في صحوة يرجى لها أن تستفريق وترفض الأربابا
 أن تعلي التوحيد نهج جدودنا وتزيح عن وجهه الطفافة نقابا
 حتى يرى الباغون تحت أشعة تبدي لنا من كيدهم ما غابا
 طلعوا علينا بالخداع وجددوا في عصرنا الأحلاف والأحزابا
 ما الفرق بين الجالبين حجارة قدما لتعبد أو تبين صوابا
 والجالبين اليوم فكراً ملحداً ليحولوا أرض النعيم ببابا
 كل فيلسف مـاهوى لمصالح والكل ينوي للديار خرابا
 هذا يريد الدار صبغة أحمر والأخرون تعلموا الإرهابا
 قد جُمعوا من ملحد ومنافق غربا وشرقاً يبتغون حرابا
 جعلوا نكايتهم لواد عقيدة فتحالفوا واستصرخوا الأذئابا
 جالوا وصالوا صولة همجية حتى يزيلوا الهدى والآدابا
 داسوا الكرامة في بلادي واعتلوا قمم الجماجم يدعون غلابا
 منعوا الدعاة الجهر في إبلاغهم وإذا أسروا حولوه عقابا
 ومن ادعى الإسلام يصلح منهجاً قالوا اشنقوه وأوسعوه سبابا
 أو عاب مطلعُ لماركس فكره قالوا : العذاب وكهـربوا الأهدابا
 وتقاسموا أرض الهلال بخسة كالكلب من جوع يُسيل لعابا

قالوا تآمرتم علينا إنكم تبغون حكماً قد عفا أحقابا
 لن يصلح الإسلام في عصر رقي فوق النجوم وقرب الأقطابا
 ونسوا من التاريخ أروع عبرة لما استمال إلى الهدى الأعرابا
 فغفدوا بوحى الدين أعظم من بنوا علماً ينيّر الفكر والألبابا
 ظنوا بأن الناس هانوا وارتضوا ذلاً مقيماً خانعاً وعذابا
 والله يرقب كيدهم ونكالهم فهو المهيم قد أعدّ شبابا
 طلّعوا مع الفجر المثل بشاراً وتعاهدوا أن يبداوا الاضرابا
 جمّعوا الكرامة والخلال بفكرهم ومشوا على سنن الصحاب صحابا
 ومضوا على آثارهم حتى سما نور التقى فوق الجباه مهابا
 وبدا فما يخفى على أهل النهى وكأنه للسائلين جوابا
 وانظر إلى العيينين تعلم أنها سكبت دموعاً في الدجى استحبابا
 هي في هزيع الليل دموعه عاشق ناجت كريمة ترتجيه ثوابا
 وتراهم في الصبح وثبة فارس حملوا الدماء على الأكف طلابا
 واستبشروا أن الشهادة بينهم يرجون فيها جنة ومتابا
 لن يوقف الأعداء إلا فتية عرفوا الجهاد وجمعوا الأسبابا
 باعوا إلى الله الكريم نفوسهم وأبوا بأن يطاء الحقود رقابا
 أو يسلموا شتم الطفلة لدينهم أو ينظروا كُفراً سعى ارهابا
 حملوا السلاح وما عرتهم هزة من أنهم سيواجهون صعابا
 هم قلة وعدوهم عدد الحصى والله يخذل من زها إعجابا
 ويحقق النصر المبين لقلّة ساروا على هدى الكتاب نجابا
 القائلون لأهل هذا الكون إنا لا نريد من الحية رغبة ربابا
 إنا نريد الكون صفواً هادئاً حتى نضوغ من الدنا أحبابا
 يرعاهم الدين الحنيف بعده ويصير ظل العالمين كتابا
 يارب قد بدأ الشباب طريقهم أتمم بفضلك نصرك الغلابا
 هم يعرفون الدرب درب مهالك لكنهم وجدوا السبيل صوابا
 وتشوّفوا غرف الجنان برغبة فتدافعوا نحو الوغى أسرابا

ملءوا القلوب بحب ذاتك وانثنوا لك بالخضوع جلالة ومهابا
ورموا على الشهوات فضل حيائهم وأتوا إليك مـعـفرين ترايا
لم يرتضوا موتا بغير شهادة صبغوا النحور من الدماء خضابا
زهدوا بما زينت في هذي الدنيا وتسابقوا للباقيات مثابا
ما راقهم ملء البطون لأنهم وجدوا بذكرك مطعما وشرابا
فـامنح لهم دارا وظلا وارفا وأفض عليهم من لدنك ثوابا
واخلفهم في أهلهم من ترتضي واجعل لهم دار الخلود مآبا (١)

(١) للأستاذ محمد منير الجنباز : مجلة رسالة الطالب المسلم : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص ١٣٥-١٣٧ .

(٣) اللافتات : المراد بها إعلانات السينما والمسرح وغير ذلك .

في النوادي في الملاهي لسن بالمحبتات
 كيف يخرجن يغازلن شبيب الطرقات ؟
 بثياب ليس تجدي من عيون جائعات
 فليردن اللهو وردا بشرفاء باسمات
 تلتقى الأرداف بالأرداف عند الزحامات
 قد أبحن العرض في البهيت وفي المنتديات
 وينادين بأعلى الصوت نحن الفاسقات
 يا شبيب الجليل نحن اليوم أحلى الأمنيات (١)
 فتعالوا يا شبيب الباب الجليل وأرعوا في النبات
 فتعالوا واجتنبوا منا ثم ارا يا نعات
 نحن نرضى العاشق الوهاهنا أيام الحبيبات
 نحن منكم وإليكم نحن أغلى الذكريات
 نحن لسننا أبدا بالقاتلات التائبات
 عابيات سائحات مسلمات مؤمنات
 نحن ربّات عيون وجفون فئات (٢)
 نحن للبغاين (٣) فليأت إلينا كل آت
 نحن لا نعيش شق يومنا من وراء الحجابات
 نحن وجعنا زمن الوحي وعصر الظلمات
 فلكني نأخذ حذر يتنافى الطرقات
 فلنقل نحن البغايا شرم في الكائنات
 نملا الأرض خطايا والسما بالسيئات
 وشبيب سجد فوق صدور المومسات (٤)
 ينكرون الله جهرا قد أضاعوا الصلوات
 يشربون الخمر بالأسطال كالماء الفرات
 ويبغيتون سكارى بين أحضان الزناة

(١) الكلام جار على لسان الفتيات .

(٢) فئات : جمع فاترة ، وهي مأخوذة من قولهم فتر الطرف إذا انكسر نظره .

(٣) الباغين : الطالبين والراغبين .

(٤) المومسات : الباغيات .

أرسلوا الشـعر على الأكـتاف من شتى الجهات (١)
 خرجوا يرجون صيد الـفاسقات الفاجرات
 يرتدون الصفـر والحمـر لربـاس الآنـسات (٢)
 حين يمشـون يمشـون يمشـون شـبه المائـلات
 نحن عـبيـاد الهـوى نـعـد شـق غـيـر السـاترات (٣)
 نرفض الوحي فـلـا نـعـد رفـف تلك الكـلمـات
 نحن في عـصـر لـقـد رمـنا السـمـما بالطائـرات
 نـدع الـوحي ولا نـرـكن للـمـنـفـتـتـريـات
 نمـالـاً الأرض بـكـأس ونسـاء غـانـيـات
 نحن منهن فـلـا نـعـد بـد إلا الفـتـتـيات
 نحن لـاحـب خـلقـنا والبـغـايا العـاريـات
 نحن أعمـداء لـن كـنا نت من المحـتـشـمـات
 ربّ هذا جـيـلنا الحـما ضـر جـيـل الموبـقات (٤)
 يتـجلى الحـرّ في ثوب إماء راقـصـات (٥)
 كل مـا في الكون يغـري نـي فـمـن أين نجـاتي ؟
 ولعمـري لـيت أيا مـي كـانت ماضـيات
 لـيـتـنـي كـنت دـفـينا في العـصـور الخـاليـات (٦)
 ربّ إن المـوت أحـرى لـي من هـذي الحـيـاة (٧)

قافية النون

أطيلوا شـعركم لـسـتم بنينا وسيروا كالبـنات مخنـفـسـينا
 لـقـد بعـتم رجـولكم ببـخـس فـحـاكـيـتم أجاـنب مارقـينا
 خطرتـم في بناطيل عـراض ورحـتم للشـعـور مُـرجـلـينا
 وفي أفـواهكم لـكـتم لبـاناً وفي الأقـوال كنـتم ناعـمـينا
 عـشـقـتم كلَّ فرنجـةٍ وطـيشٍ وغـررتكم زيوفُ الكافـرـينا

(١) المراد بهم : الخفافس .

(٢) أي أنهم يلبسون الثياب الملونة التي هي ثياب النساء .

(٣) الكلام على لسان الشباب الآن .

(٤) الكلام للشاعر الآن .

(٥) المراد به المتشبهون بالنساء .

(٦) في العصور الخاليات : في العصور الماضية

(٧) لعارف الشيخ عبد الله الحسن : بعنوان (شباب القرن العشرين) كتاب ذكريات للمذكور ص ١٤ - ١٧ .

خُلِقْتُمْ كِي نَحْنُ الْكُفَرُورُ جَالاً وَلَكِنْ ضَلَّ سَعْيُكُمْ مَهِيناً
 رَضِيتُمْ مَا يُورَدُّهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ الْأَفْئَاتِ مَا يَنْدِي الْجَبِينُ
 لَقَدْ ضَجَّتْ نِسَاءُ الْقَوْمِ مِنْكُمْ سَخَطُنَ إِذْ انْقَلَبْتُمْ خَائِعِينَ
 وَأَنْكُرْنَ الرِّجُولَةَ فِي شِبَابِ يَطِيلُونَ الْأَطْفَالَ مَاءِ عَيْنِ
 وَتَرْصَخُ فِيهِمْ مَوَ الْخَنَسَاءُ مَاذَا دَهَكُمُ يَا شِبَابُ الْمُسْلِمِينَ
 لَقَدْ قَلَّدْتُمُو أَعْدَاءَ (١) مُوسَى وَعِيسَى وَأَنْحَرَفْتُمْ خَائِبِينَ
 أَنْتُمْ شِبَابُ الْغَارِ وَالْأَعْدَاءُ إِيْمَانُ وَدِينُ
 سَلُّوا كَسْرِي وَقَسْطُنْطِينَ عَنْهُمْ سَلُّوا نَقْفُورُ إِذْ وَلَّى حَزِينُ
 سَلُّوا (جَالُوتَ) عَنْ آسَادِ حَرْبٍ سَلُّوا حَطَّيْنِ إِذْ عَقَدُوا الْيَمِينَ
 قَبَلْتُمْ بِالْمَيْسُوعَةِ وَالتَّنْدِي وَأَقْصَى الْمُسْلِمِينَ بَكِي رَهِينُ
 وَأَنْتُمْ فِي تَخَنُّفِ سَكَمِ نِيَامٍ وَفِي زَيْفِ التَّفَرُّجِ حَالُمُونَ
 أَبُو جَهْلٍ يُعْطَابُ إِذَا رَأَىكُمْ وَيَرْجُو الْوَادِ فَيُكَلِّمُكُمْ أَنْ يَحِينُ
 بَنَاتُ الْمُسْلِمِينَ حَذَارُ مِنْهُمْ فَلَا خَيْرَ بِهِمْ لِلْمُتَرَجِّعِينَ
 أَضْفَنَ لِسِيرَةِ الْخَنَسَاءِ عَطْرًا وَزَيَّنَ الشَّبَابُ الْبَاسِلِينَ
 وَلَا تَنْسِينَ جَدَاتِ كَأَسْمَا فَتَحْنُ بِحَاجَةِ الْمَخْلُصِينَ
 سَكْرُنَا مِنْ هَزَائِمٍ مَخْزِيَاتٍ لَأَنَا قَدْ فَدَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ
 رَكْعُنَا لِلْيَهُودِ بِلَا حِيَاءٍ وَسَلَّمْنَا تَرَاثَ الْخَالِدِينَ
 فَهَيَّا يَا شِبَابُ إِلَى جِهَادٍ وَهَبُوا لِلْكَرَامَةِ بِاسْمِ مِينَا (٢)

قافية الهاء

شَعَرُ الرَّأْسِ أَطْلَقَهَا عَلَى الْوَجَنَاتِ أَرْسَاهَا
 وَفَوْقَ الظُّهْرِ أَرْخَاهَا كَفَتْ أَتْنَةً يَقْلِدُهَا
 وَشَارِبُهُ يَنْعَمُ بِهِ (٣) وَلَحْيَتُهُ يَنْعَمُ بِهَا
 فَلَمْ يَتْرَكْ بِسَحْنَتِهِ دَلِيلًا عَنْ رَجُولَتِهَا

(١) أي قلدتم اليهود والنصارى ، لأن هؤلاء هم أعداء موسى وعيسى عليهما السلام .

(٢) لكمال عبد الكريم الوحيدى : بعنوان (الخنافس) بايجاز : الباسمات الغاليات للمذكور ص ١٢٢-١٢٦ .

(٣) أي ناعم الملمس بالموس وليس تقصيراً كما في السنة .

فكيف إذا نسـمـيـه فـتـى هو أم مـؤنثـهـا
وأخرى عكس صاحبها فـقـد قـصـت ضـفـائـرـها
وتفـعـل فـعـل ذـي عـضـد (١) وتلبس مـثـل والدها
فكيف إذا نسـمـيـهـا فـتـاة أم مـذكـرـها
وقـد حـكـمـت شـرـيعـتـنا بـلـعـنـتـهـ ولـعـنـتـهـا
وهـذـي شـبـهـه عـارـية وعـين النـاس تنـهـشـهـا
وترمـقـهـا بـسـروال يـفـصـل فـحـش سـوأتهـا
فـمـا اسـتـحـيـت مـن اللـه ولا مـن عـين نـاظرهـا
عـلـيـهـا غـضـبـة اللـه ومـن يـرضـى بـسـقـطـتـهـا
فـنـحـن لـكـل واردة مـن الكـفـار نـفـعـلـها
ولو مـسـخـت عـقـيـدـتـنا ولو صـرنا بـهـا بـلـهـا
ولو بـالـرـيـب فـي الغـيـب وزنـدقـهـا نـردـدـها
فـهـل فـي النـفـع قـلـدنا وللذرات نصنعـهـا
وهـل تـقـايـدنا (نـووي) (٢) ولـلـاقـمـار نـطـاقـهـا
كـمـيـا بـني دـيـني فـخـصـم اللـه يشـعـلـها
وكـأس الشـر أـتـرغـهـا فـأسـقوا الخـصـم عـلـقـمـها
ورـدوا العـبـلة الأولى بـعـون اللـه عـودتهـا (٣)

(١) أي فعل الرجل حيث أصبحت تقلد الرجل في كل أفعالها وحركاتها وسكناتها .

(٢) أي الأسلحة النووية الحديثة .

(٣) ألقى هذه الأبيات الشيخ عبد الفتاح ع شماوي المدرس بمعهد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ضمن المحاضرة التي ألقاها في مدرسة دار الحديث مساء ٢٢ من صفر سنة ١٤٢٩ هـ بعنوان (من الفتى ومن الفتاة ٩) والذي دفعه إلى كتابة هذه الأبيات هو ما رآه من الانحراف العقائدي والخلقي أثناء وجوده في بعض البلاد المنتسبة إلى الإسلام .

التربية والتأديب وتأثيرهما في السلوك

قافية الهمزة

خير ما ورث الرجال بنيتهم أدب صالح وحسن ثناء
هو خير من الدنيا والأوراق (١) في يوم شدة ورخاء
تلك تفنى ، والدين والأدب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء (٢)
إن تأدبت يا بُني صغيراً كنت يوماً تعد في الكبراء
وإذا ما أضعت نفسك ألفيت (٣) كبيراً (٤) في زمرة الغوغاء (٥)

قافية الباء

لكل شيء زينة في الوري وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرف المرء بآدابه فينا وإن كان وضع النسب (٦)

لم يثبت الخير مال ولا نسب إنما الخير كل الخير في الأدب
مزية تملأ الدنيا محاسنها سلم لكمال الفضل والحسب (٧)

ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والأدب (٨)

(١) الأوراق : جمع ورق ، وهي الدراهم المضروبة من الفضة .

(٢) يوم اللقاء : أي لقاء الله في يوم القيامة .

(٣) ألفيت : وجدت .

(٤) كبيراً : منصوب على الحال .

(٥) لأبي العتاهية : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ص ٤٥٨ .

(٦) للمذكور : المصدر السابق ص ٤٥٧ .

(٧) لمحمد أفندي إمام : المصدر السابق ص ٤٧٥ .

(٨) لم أقف على قائلهما .

قافية الحاء

أدب المرء كالجسم ودمه ما حواه رجل إلا صلح
لو وزنتم رجلاً ذا أدب بألوف من ذوي الجاهل رجح (١)

قافية الدال

كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر لهم عن الرشيد أغلال وأقياد
حان الرحيل إلى قوم وإن بعدوا فيهم صلاح لمرتاب وإرشاد (٢)

قافية الراء

صفير القوم في التأديب يُرجى ولا يرجى على الأدب الكبير (٣)

عود بنيك على الآداب في الصفير
فإنما مثل الآداب تجمعها
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها
إن الأديب إذا زلت به قدم
الناس صنفان : ذو علم ومستمع
واع وسائهم كاللغو والفكر (٤)

يهرؤنفسنا أدب يسير وليس يهرؤنا ذهب كثير (٥)

قافية الشين

علم بنيك ولا تدعهم
وأظهر الوجه البشوش
واضحك لهم إن أحسنوا
وإذا الزمان غدا عليك
فإنهم نعم الجيوش (٦)

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) كاللغو والفكر : هكذا في الأصل لعل هناك تصحيف وتحريف أو أن يكون كالنكر بدلًا من الفكر والأبيات وردت في كتاب جواهر

الأدب ج ٢ ص ٤٦٦ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها :

(٥) لم أقف على قائله :

(٦) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٨٧ .

قافية الفاء

والطفل يحفظ ما يُلقى إليه ولا ينساه إذ قلبه كالجوهر الصّافي
فانقش على قلبه ما شئت من خبر فسوف يأتي به من حفظه وافي (١)

قافية القاف

إن المربّي في شمرع الهدى رحمٌ برّ بمرعيّـه لا عاتِي الخُلُق
يدمي بسوط الأذى القطعان وهو يرى في نفسه ضيغما قد صال في غسق
أطفالنا يا رعاة الجليل عندكم وديعة لا دمي حطم لدى النّزق (٢)

قافية الكاف

لا تيسأسنّ إذا ما كنت ذا أدب على خمـولك أن ترقى إلى الفلك
فبينما الذهب الإبريز مختلط بالترب إذ صار إكليلاً على الملك (٣)

قافية اللام

أرأيت أعظم أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولا (٤)



وإذا النساء نشأن في أمية رضع الرجال جهالة وخمولا
ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له أمأً تخلّت أو أبأً مشغولا (٥)

(١) إصلاح المجتمع للمذكور ص ٢٢٨ دون ذكر قائلهما :

(٢) للشيخ كامل بدر : تربية الأولاد في الإسلام : لعبد الله ناصح علوان ج ٢ ص ٧٧١.

(٣) جواهر الأدب ص ٤٦٦ دون ذكر قائلهما :

(٤) لأمير الشعراء الشوقي .

(٥) لأمير الشعراء الشوقي : تربية الأولاد في الإسلام ج ١ ص ٢٦٩.

يبني الرجال وغيره بيني القرى شتان بين قرى وبين رجال (١)

قافية الهاء

ربّي وليدك وفق الدين ربيّه فالدين من سفه الإلحاد يحميه
يا أخت أنت - رعاك الله - عُدّتْنا لخلق جيل قويّ غير مشبوه
فلقّني طفلك الإسلام فهو له كالمنهل العذب ما ينفك يرويه
وأبعديه عن الشيطان يفتنه بجنده الكثر في الدنيا ويغويه
وجنبّيه الأعيب الأولى انحرفوا إنّ انحرف الفتي لا شكّ يرديه
وسلّحيه بما في الدين من أدب ومن محبّته البيضاء فاسقيه
وعلميه التّقى إن التقى سند يقويه من كل أمر سوف يؤذيه
ونشّئيه على هدي الكتاب ومن آياته الغرّيا أختاه غذيّه
وزوّدّه بأخلاق مَحَصّنة من الضلالة والإفساد تنجيّه
أخلاق أجداده الغرّ الذين مضوا كالأنجم الزّهر في ليل من التّيه
من كلّ ضرغامه ذكراه عاطرة ما كان غير رضا الرحمن يرضيه
ولّى وغاب عن الدنيا بطلعتّه لكنّ أعماله الغرّاء تحييه
كمثل سعد ، وكسرى يستهين به وجيش رستم طوفان يلاقيه
فيزار البطل المغوار وهو على أقوى اليقين بأنّ النصر آتيه
وعُدّاً من الله خصّ المؤمنين به وكلّ وعد على الرحمن يوفيه
يا أيّها الناس فلتنجوا بأنفسكم ولا تكونوا كمن ضلّت مساعيه
عودوا إلى الله ينقذكم برحمته من الشقاء الذي بتنا نعانيه
ولتستقوا من كتاب الله منهجكم فليس في الأرض منهج يدانيه
ولتدركوا هذه الدنيا بدعوتكم حتى تطبّوا لها جرحاً تقاسيه
فقد تردّت وهدي الله ينقذها وجرحها غائر والدين يشفيه (٢)

وإن من أدبته في زمن الصبّا كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت عن يبسه (٣)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لمحمد صيام : بعنوان (إلى الأمهات المسلمات) بليجاز شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٢ ص ٧٢-٧٨ .

(٣) لم أقف على قائلهما :

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عودُهُ أبوه
وما دان الفتى بحجبي ولكن يُعَوِّدُهُ التَّيْدِينُ أَقْرَبُوه (١)

الأم والمربية وتأثيرهما في السلوك قافية التاء

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات
تقوم إذا تعهدتها المربي على ساق الفضيلة مثمرات
وتسومو للمكارم باتساق كهما اتسقت أنابيب القناة
وتنعمش من صميم المجد روحاً بأزهار لها متضوعات
ولم أر للخلائق من محل يهذبها كحوض الأمهات
فحوض الأم مدرسة تسامت بتربية البنين أو البنات
وأخلاق الوليد تقاس حسناً بأخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالة المزايا كمثّل ربيب سافلة الصفات
وليس النبات ينبت في جنان كمثّل النبات في الفلاة
فيا صدر الفتاة رحبت صدراً فأنت مقر أسنى العاطفات
نراك إذا ضمت الطفل لوحاً يفوق جميع ألواح الحياة
إذا استند الوليد عليك لاحت تصاوير الحنان مصورات
لأخلاق الصبي بك انعكاس كما انعكس الخيال على المراة
وما ضربات قلبك غير درس لتلقين الخصال الفاضلات
فأول درس تهذيب السجايا يكون عليك يا صدر الفتاة
فكيف نظن بالأبناء خيراً إذا نشؤوا بحوض الجاهلات !!
وهل يرجى لأطفال كمالاً إذا ارتضعوا ثدي الناقصات ؟
فما للأمهات جهلن حتى أتين بكل طيش الحصاصاة ؟
حنون على الرضيع بغير علم فضاع حنوّ تلك المرضعات
أم المؤمنين إليك نشكو مصيبتنا بجهل المؤمنات
فتلك مصيبة يا أم منها (نكاد نغص بالماء الفسرات) (٢)

(١) لم أقف على قائلهما

(٢) المعروف الرصافي : أستاذ المرأة للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٥٨ - ١٥٩

قافية القاف

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الإخفاق
 الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
 الأم روض إن تعهدته الحياة بالبري أورك أيما إيقاق
 الأم أساتذة الأساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق
 أنا لا أقول دعوا النساء سوافراً بين الرجال يجلن في الأسواق
 يدرجن حبيث أردن لا من وازع يحذرن رقبتيه ولا من واق
 يفعلن أفعال الرجال لوهاياً عن واجبات نواعس الأحقاد
 في دورهن شؤونهن كشييرة كشؤون رب السيف والمزاق
 كلا ولا أدعوكم أن تسرفوا في الحجب والتضييق والإرهاق
 ليست نساؤكم حلى وجواهرأخوف الضياع تصان في الأحقاق
 ليست نساؤكم أثاثاً يقتنى في الدور بين مخادع وطباق
 تتشكل الأزمان في أدوارها دولاً وهن على الجمود بواق
 فتوسطوا في الحاليتين وأنصفوا فالشرف في التقويد والإطلاق
 ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وثاق
 وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي (١)

الصحة وتأثيرها في السلوك

قافية الهمزة

إذا جارت في خلقٍ دنيئاً فأنت ومن تجاربه سواء
 رأيت الحرَّ يجتنب المخازي ويحتمي به عن الغدر الوفاء (٢)

إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تثقن بكل أخى إخاء
 فإن خيئرت بينهم فالصق بأهل العقل منهم والحياء
 فإن العقل ليس له إذا ما تفاضلت الفضائل من كفاء (٣)

(١) لمحمد حافظ إبراهيم : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٢) لأبي تمام : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥ ص ٤٠١ دون ذكر قائلها :

عليك بأهل البرِّ والتَّقْوَى وإِيَّاكَ من أهل الفسق والفسوء (١)

قافية الباء

فصاحب تقياً عالماً تنتفع به فصحبة أهل الخير تُرحى وتُطلب
وإِيَّاكَ والفسَّاق لا تصحبهم فقربهم يعدي وهذا مجرب
فإننا رأينا المرء يسرق طبعه من الإلف ثم الشرر للناس أغلب
كمبا قليل طين لاصق أو مؤثر كذا دود مرج خضرة منه يكسب
وجانب ذوي الأوزار لا تقربهم فقربهم يردي وللعرض يثلب (٢)

مجالسة السوق مذمومة ومنها مجالس قد تحتسب
فلا تقربن غير سوق الجياد وسوق السلاح وسوق الكتب
فهاتيك آلة أهل الوغى وهاتيك آلة أهل الأدب (٣)

واحذر مؤاخاة الدنيء لأنه يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب
واختر صديقك واصطف فيه تفاخراً إن القرين إلى المقارن ينسب (٤)

قافية التاء

إن كنت تطلب في الزمان مهذباً فني الزمان وأنت في الطلبات
خذ صفوا أخلاق الصديق وأعطه صفوا ودع أخلاقه الكدرات
واشكر فضائل صنع الله إذ جعلت إليك لأنك عند الناس حاجات
قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات (٥)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني ج ٢ ص ٤٧٨ دون ذكر قائلها :

(٣) ندوة المحاضرات لموسم حج ١٣٨٨هـ ص ٢٢٢ دون ذكر قائلها :

(٤) لصالح بن عبد القدوس : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٢٩ .

(٥) لم أقف على قائلها :

قافية الحاء

ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح (١)
قافية الدال

رأيت صلاح المرء يصلح أهله ويعيدهم داء الفساد إذا فسد
يُعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويُحفظ بعد الموت في الأهل والولد (٢)

● ● ●

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد (٣)

● ● ●

ولن يصحب الإنسان إلا نظيره وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد
وما الغي إلا أن تصاحب غاويًا وما الرشد إلا أن تصاحب ذا رشد (٤)

قافية الراء

أيها المغرور في دار الغرور لا يغرنك بالله الغرور
صدق الشرع ولا تركن إلى ملحد في الدين ختار كفور
واتق الله فكن في أمره لا تصاحب كل مختال فخور
لا تجالس به ولا تعبأ به إنه منبع شر وشور
صاحب الاختيار واغتم قربهم وابتعد عن أهل فسق وفجور (٥)

(١) للبيد : المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيحي ج ١ ص ١١٩ .

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١١٢ دون ذكر قائلهما :

(٣) أنشد بعض أهل العلم هذين البيتين ، لأبي بكر الخوارزمي : المصدر السابق .

(٤) جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٨٥ دون ذكر قائلهما :

(٥) لمحمد أحمد الفارسي : الحجج الواضحة في تلقين الميت للمذكور ص ٣ .

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدرا وإياك أن ترضى صحابة ناقص فتنحط قدراً من علاك وتحقرا فرفع أبو من (١) ثم خفض مزمل يبين قولي مغنيا ومحدرا (٢)

والمرء يُحَسِّبُ من قوم يصاحبهم فاركن إلى كل صافي العرض عن كدر فمن يجالس كريماً نال مكرمة ولم يشنَّ عرضه شيء من الغيِّر كصاحب العطر إن لم تستفد هبةً من عطره لم تُخب من ريحه العطر ومن يجالس رديء الطبع يردَّ به وناله دنس من عرضه الكدر كصاحب الكير إن يسلم مجالسه من نتنه لم يُوقَّ الحرق بالشرر (٣)

قافية الصاد

إذا كان ربُّ البيت بالطبل ضارباً فلا تلم الصبيان فيه على الرقص (٤)

قافية الضاد

تحرراً إذا صادقت من وده محض يصان لديه المال والدين والعرض فكل خليل منبئ عن خليله كما عن شؤون القلب قد أنبأ النبض (٥)

قافية العين

طبع الفـ حتى يصلح بالتطبع فاعرف طباع الصالحين واتبع (٦)

(١) قوله : فرفع أبو من ، هكذا في الأصل قد يكون هناك تصحيف أو تحريف .

(٢) للأمين المحلي : الكواكب الدرية في شرح الأجرمية للشيخ محمد بن أحمد الأهدل ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى بعض أهل العلم والحكماء : إنقاط الدرر واقتطاف الثمر لحسن بن غانم الغانم ص ٨٤-٨٥ .

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) لم أقف على قائلهما :

(٦) لم أقف على قائله :

قافية الفاء

إصحب خيار الناس حين لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفاً
صاف الكرام فخير من صافيته من كان ذا أدب وكان ظريفاً
واحذر مؤاخاة اللئيم فإنه يبدي القبيح وينكر المعروفاً
إن الكريم وإن تضرع حاله فالخلق منه لا يزال شريفاً
والناس مثل دراهم ميّزتها فوجدت فيهم فضة وزيوفاً (١)



من عاشر الأشراف عاش مشرفاً ومعاشر الأندال غير مشرف
أو ما ترى الجلد الحقيقير مُبَجَّلاً باللثم لما صار جلد المصحف (٢)

قافية القاف

اتق الأحمق لا تصحبه إنما الأحمق كالثوب الخرق
كلما رقعته منه جانباً حركته الريح وهناً فانخرق
أو كصدع في زجاج فاسد هل ترى صدع زجاج يرتقق
وإذا عاتبته كي يرعو ي زاد جهلاً وتماذى في الحمق (٣)

قافية اللام

فإياك أن تختار صحبة من ترى له ظاهراً يعجبك من قبل أن تبلي
لقد عَزَّ في هذا الزمان موافق يُعَيِّنُك في مجد وينهاك عن سفل
إذا قلت خيراً قال لبيك مسرعاً وإن قلت شراً قال أقلبك أو تقلي
فما عيش من يمسي ويصبح فاقداً أخائقة مأمون في الجد والهزل

(١) لأبي بكر محمد بن عبد الله الحامدي : تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقي البروسوي ج ٦ ص ٢٠٦ ومصادر

أخرى

(٢) نفحات الإسلام من البلد الحرام للسيد علوي بن عباس المالكي ص ٦٠ دون ذكر قائلها :

(٣) لم أقف على قائلها :

يؤازره في كل أمر يروم —هـ ويحفظه في النفس والمال والأهل
مظاهرة الإخوان أمر مقرر عليه يدور الشأن فاستوص بالخِل (١)



لكل امرئ شكل يقرر بعينه وقرة عين الفصل أن يصحب الفسلا (٢)



مالي أرى الشمع يبكي في مواقده من حرقه النار أم من فرقة الفتل
من لا تجانسُه إحذر تجالسَه ما ضرَّ بالشمع إلا صلبة الفتل (٣)

قافية الميم

رأيت الطين في الحمام يوماً بكفَّ الحبَّ أثّر ثم نَسَم
فقلت له أمسك أم عبير لقد صيّرتني بالحب مفرم
أجباب الطين إنني كنت تربا صحت الورد صيّرتني مكرم
ألفت أكابراً وازددت علماً كذا من عاشر العلماء يكرم (٤)



ليس المقام بدار النذل من شيمي ولا معاشرة الأنذال من هممي
ولا مجاورة الأوباش تجمل بي كذلك الباز لا يأوى مع الرخم (٥)



مجالسة السففيه سفاه رأي ومن عقل مجالسة الحكيم
فإنك والقرين معاً سواء كما قد الأديم من الأديم
إذا ما حال عهد أخيك يوماً وحاد عن الطريق المستقيم
فعش فرداً أو اختر من توأخي وجانب كل ذي خلق ذميم (٦)

(١) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ص ١٤٣-١٤٤.

(٢) الفصل من الرجال : الرذيل والحقير والبيت لسفيان بن عيينه .

(٣) لأن الفتيلة تكون من قطن أو نحوه ، والشمع يكون من دهن أو نحوه فهما متباينان ومختلفان ، كما أنني لم أقف على قائل هذين البيتين .

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) من أقوال الوعظي .

(٦) لم أقف على قائلها :

قافية النون

اجعل قرينك من رضيت فعاله واحذر مقارنة اللئيم الشائن
كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن (١)



أخو الفسق لا يفررك منه تودد فكل حبال الفاسقين مهين
وصاحب إذا ما كنت يوماً مصاحباً أخاثة بالغيب منك أمين (٢)



لا تصحبن رفيقاً لست تأمنه بئس الرفيق رفيق غير مأمون (٣)

قافية الهاء

تجنب قرين السوء واصرم حباله فإن لم تجد منه محيصاً فداره
والزم حبيب الصدق واترك مراره تنل منه صفو الود عالم تماره (٤)



فلا تصحب أخا الجهل وإيّاك وإيّاه
فكم من جـاهل أردى (٥) حليم مـأ حين أخاه
يقـاس المرء بالمرء إذا مـا المرء مـاشاه
ولـشـيئ على الشـيئ مـقـاييس وأشـباه
قـياس النعل بالنعل إذا مـا هو حـاذاه
ولـقـاب على القـاب دليـل حين يـلـاه (٦)

(١) جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٨٥ دون ذكر قائلهما :

(٢) المصدر السابق دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ج ٣ ص ٤ دون ذكر قائلهما .

(٥) أردى : أهلك ، والردي : الهلاك .

(٦) هذه الموعظة الجميلة منسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه : تاريخ الخلفاء للإمام

السيوطي ص ١٨٣ ومصادر أخرى .

وإذا أردت ترى فضيلة صاحب فانظر بعين البحث من ندمائه
فالمراء مطوي على علالاته طي الكتاب وتحته عنوانه (١)

قافية الباء

عن المراء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالماقارن يقتدي
فإن كان ذا شرف فجانبه سرعة وإن كان ذا خير فقارنه تهدي
وصاحب أولى التقوى تنل من تقاهم ولا تصحب الأردى فتدرد مع الردي (٢)

ولا تجلس إلى أهل الدنيا فإن خلائق السفهاء تعدي (٣)

(١) فيض القدير ج ١ ص ٥٥٣ دون ذكر قائلهما :

(٢) هذه الأبيات منسوبة إلى عبيد بن الأبرص ، وقيل : أنها لعدي بن ثابت : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٥٧٢ ، ومصادر أخرى .

(٣) لم أقف على قائله :

ب - نصائح ومواعظ

قافية الباء

أخا الإسلام دع عنك التصابي ولا تحفل بأيام الشبيباب
لقد شباب العذار فلا تُمنّ فيصيبك بالأمانى العذاب
لقد ولي الشباب فصرت كهلاً وأذنت المنية باقتراب
لقد عزم المشيب على مُقام وما عزم الشباب على الاياب
ففجر ما تشاء من البكاء وسطر ما أردت من العتاب
وأبغض ما تشاء من الأناسي وأحب ما تريد من الصحاب
وزد ما استطعت من ذهب وتبر فأنت من التراب إلى التراب
سواء عشت في الغبراء أو كنت في علياء ناطحة السحاب
فمالك من لقاء الموت بدّ فذق ما شئت من حلو وصاب
دع الحسناء واهجر ذكر ميّ كفى لثم الغواني والكعباب
ولا تركز إلى خمير وكأس وما فيهما من السم المذاب
وأقل ما حبيت من الخطايا وأكثر ما بقيت من الثواب
فيومك آفل والعمى فان وقد أوشكت أنت على الذهاب
إذا جاوزت خمسينا فأيقن بأنك قد وشكت على النصاب
فلا تحلم بأضغاث الأمانى ولا تغرر بالألاء السراب
لقد حل المنون وأنت لاه فشمر للجزاء وللحساب
أيا مسكين هل أعددت خيرا ليوم يكشفون عن النقاب ؟
تراهم واقفين وهم حيارى جميعا في وجوم واكتئاب
فلا ولد يخفف عن أبيه ولا الأب قادر حمل العذاب

وكل منهم يرجو كـتـاباً ويا للهـول من ذاك الكـتـاب
 هنالك صـالحٌ وهنا عـصاةٌ يودون الخـلاص من العـقـاب
 فمن يكن الصـلاح له حـليفاً فـفي العـلياء مـوفـور الجـناب
 وأمّا المـجرـمون فلا تـسلني يـذوقون العـذاب بلا حـجاب
 إذا ما اذـاركوا فـيها جـمـيعاً فلا مـولى هـناك ولا مـحـابـي
 أخا الإـسـلام قد أبـديت نصـحاً فأصـغ له ودع عـنك التـفـابي
 ولا يـغرر بـك طـول العـمـر إني لأخـشى أن تـحـار عن الجـواب
 ستـذكـر ما أقـول غـدا وتـدري بأنـي الأمـس كـنت عـلى الصـواب
 فـقل يا رب إني ذو ذنـوب وتـعلم أنت يا غـفـار مـا بي
 وأـعلم أن يـوم البـعث حـق فـوفـقني ويسـر لي حـسـابي (١)



وصيـتي لك ياذا الفـضل والأدب إن شئت أن تـسكن السـامي من الرتب
 وتـدرك السـبق والفـايات تـبلغها مُهَنَّا بـمـنال القـصـد والأرب
 تقوى الإله الذي تُرجى مـراحـمه الواحد الأحـد الكـشـاف للـكـرب
 إلزم فـرائضه واترك مـحـارمه واقطع لـيـالـيك والأيام في القـرب
 وأشـعر القـلب خـوفاً لا يـفـارقـه من ربّه مـعـه مـثـل من الرغب
 وزين القـلب بالإخـلاص مـجـتـهداً وأعلم بأن الرّيا يـلفـيك في العـطب
 ونُقّ جـيبك من كل العـيـوب ولا تـدخـل مـداخـل أهـل الفـسـق والـريب
 واحفظ لـسـانك من طـعن عـلى أحـدٍ من العـبـاد ومن نـقل ومن كـذب
 وكن وقوراً خـشوعاً غـير مـنـهمك في اللـهو والضحـك والأفـراح واللـعب
 ونزّه الصـدر من غـش ومن حـسد وجانب الكـبر يـامـسـكين والعُجـب
 وارض التـواضع خُلقاً إنه خـلق الـ أخيار فـاقتـد بهم تتـجو من الوـصب

(١) لعارف الشيخ عبد الله الحسن : بعنوان (تذكرة سفر) كتاب ذكريات للمذكور ص ١٠-١١ .

واحذر وإياك من قول الجهول أنا
فقد تأخر أقوام وما قصدوا
وخالف النفس واستشعر عداوتها
وإن دعيتك إلى حظٍّ بشهوتها
وازهد بقلبك في الدار التي فتنت
تنافسوها وأعطوها قلوبهم
وهي التي صغرت قبرا وما وزنت

وأنت دوني في فضل وفي حسب
نيل المكارم واستغنوا بكان أبي
وارفض هواها وما تختاره تُصِب
فاشرح لها غبَّ ما فيه من التعب
طوائفها فرأوها غاية الطلب
مع القلوب فليال الله من عجب
عند الإله جناحاً فالحرير غبي

وخذ بلاغك من دنياك واسع به
واعلم بأن الذي يبتاع عاجله
وإن وجدت فواس المعوزين تفض
وإن بليت بفقر فارض مكتفياً
وإن تجردت فاعمل باليقين وبال
واتل القرآن بقلب حاضرجل
فإن فيه الهدى والعلم فيه معاً
وقم إذا هجع النواوم مجتهداً
والوالدان لهم حق يقووم به
والجار والصحب لا تنسى حقوقهم
وخالف الناس بالخلق الكريم ولا
وأنصف ولا تنتصف منهم وناصحهم
واحذر مصاحبة الأشرار والحمقا
وحالف الصَّبر واعلم أن أوله

سعى المجد إلى مولاك واحتسب
بأجل من نعيم دائم يخب
عليك من ربك الأرزاق فاستجب
بالله ربك وارج الفضل وارقب
علم إذ كنت موقوفاً مع السبب
على الدوام ولا تذهل ولا تغب
والنور والفتح أعني الكشف للحجب
وكُلِّ قواماً ولا تغفل عن الأدب
من يتق الله والمدلون بالنسب
واختر مصاحبة الأخيار وانتخب
تعتب على أحد منهم ولا تعب
وقم عليهم بحق الله وانتدب
والحاسدين ومن يلوى على الشغب
مرّ وآخره كالشهد والضرب (١)

(١) هذه القصيدة وردت في كتاب الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، وقد وجهها

المؤلف إلى تلميذه عبد الله بن عثمان العلمودي الذي طلب منه وصيته ، ص ٢١ - ٢٢

قافية الدال

عليك ببر الوالدين كليهما وبر ذوي القربى وبر الأباة
ولا تصحبن إلا تقياً مهذباً عفيفاً، ذكياً، منجزاً للمواعيد
وقارن إذا قارنت حراً مؤدباً فتى من بني الأحرار زين المشاهد
وكف الأذى واحفظ لسانك واتق فدينك في ود الخليل المساعدا
ونافس ببذل المال في طلب العلى بهمة محمود الخلائق ماجدا
وكن واثقاً بالله في كل حادث يصنك مدى الأيام من شر حاسدا
وبالله فاستعصم، ولا ترج غيره ولا تك في النعماء عنه بجاحدا
وغض عن المكروه طرفك واجبتنب أذى الجار واستمسك بحبل المحامدا
ولا تب في الدنيا بناء مؤمل خلود فما حي عليها بخالدا (١)



كنفى زاجراً للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتغتنى
إذا أنت طالبت الرجـال نوالهم فَعِفْ ولا تطلب بجهد فتتكدي
عسى سائل ذو حاجة إن منعه من اليوم سؤلاً أن يسرك في غد
ولا تقعدن عن سعى ما قد ورثته وما استطعت من خير لنفسك فازدد
إذا ما رأيت الشر يبعث أهله وقام جناة الشر بالشر فاقعد
وبالعبد فانطق إن نطق ولا تكن لذي الذم فاذمه وذو الحمد فاحمد
ولا تأملن ودَّ امرئ قل خير له ولا تك عن وصل الصديق بأحيد
إذا أنت حملت الخوون أمانة فإنك قد أسندتها شر مسند
ولا تظهر ودَّ امرئ قبل خبره وبعد بلاء المرء فاذمه أو احمد (٢)

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي

ج ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) هذه الأبيات منسوبة إلى عبيد بن الأبرص الأسدي أحد فحول شعراء الجاهلية .

قافية الراء

باسم الذي أنزلت من عنده السُّور والحمد لله أما بعدُ يا عمر
 إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر فكن على حذر قد ينفع الحذر
 واصبر على القدر المجلوب وارض به وإن أتاك بما لا تشتهي القدر
 فما صفا لامرئ عيش يُسرُّ به إلا سبتبع يوماً صفوه كدر
 واستخبر الناس عما أنت جاهله إذا عميت فقد يجلو العمى الخبر
 قد يرعوى المرء يوماً بعد هفوته وتحكم الجاهل الأيام والغير
 إن التقى خير زاد أنت حامله والبرُّ أفضل شيء ناله بشر
 من يطلب الجور لا يظفر بحاجته وطالب الحق قد يُهدى له الظفر
 وفي الهدى عبرٌ تشفى القلوب بها كالغيث ينضر عن وسميَّه الشجر
 وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر
 والرُّشد نافلة تهدي لصاحبها والغى يكره منه الورْدُ والصَّـدْرُ
 قد يُوبق المرء أمر وهو يحقره والشئء يا نفس ينمي وهو يحتقر
 لا يشبع النفس شيء حين تحرزه ولا يزال لها في غيـره وطر
 ولا تزال وإن كانت لها سَـمعةٌ لها إلى الشئء لم تظفر به نظر
 وكل شيء له حال تغـيـره كما تُغَيِّرُ لون اللَّـمة الغير
 والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيى البلاد إذا ما ماتت المطر
 والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظُّلـمة القمر
 لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً وهل يلين لقلول الواعظ الحجـر
 والموت جسـر لمن يمشي على قدم إلى الأمور التي نخشى وننتظر
 فهم يمرون أفواجاً وتجمهمهم دار إليها يصير البدو والحضر
 من كان في معقل للحرز أسلمه أو كان في خمر لم ينجـه خـمر
 حتى متى أنا في الدنيا أخو كَلَفٍ في الخدِّ مني إلى لذاتها صَـقَر
 ولا أرى أثراً للذكر في جـسـدي والماء في الحجـر القاسي له أثر

لو كان يسهد عيني ذكر آخرتي كما يؤرقني للعاجل السهر
 إذا لداويت قلباً قد أضربه طول السقام ووهن العظم ينجبر
 ما يلبث الشيء أن يبلى إذا اختلفت يوماً على نقضه الروحات والبكر
 والمرء يصعد ريعان الشباب به وكل مصعدة يوماً استتجد
 وكل بيت خراب بعد جده ومن وراء الشباب الموت والكبر
 بينا يرى الغصن لدناً في أرومته ريان أضحى حطاماً جوفه نخر
 كم من جميع أشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتثر
 ورب أصيد سامي الطرف معتصب بالتاج نيرانه للحرب تستعر
 يظل مفترش الديباج محتجباً عليه تبنى قباب الملك والحجر
 قد غادرته المنايا وهو مستلب مجدل ترب الخدين منعفر
 أبعد آدم ترجون البقاء وهل تبقى فروع لأصل حين ينعقر
 لهم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت أسفه مدر
 إلى الفناء وإن طالت سلامتهم مصير كل بني أنثى وإن كثروا
 إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهت وفي تدبرها التبيان والعبر
 والمرء ما عاش في الدنيا له أمل إذا انقضى سفر منها أتى سفر
 لها حلاوة عيش غير دائمة وفي العواقب منها المر والصابر
 إذا انقضت زمراً آجالها نزلت على منازلها من بعدها زمر
 وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتتنزجر
 أصبحتم جزراً للموت يقبضكم كما البهائم في الدنيا لها جزر
 لا تبطروا واهجروا الدنيا فإن لها غباً وخيماً وكفر النعمة البطر
 ثم اقتدوا بالأولى كانوا لكم غرراً وليس من أمّة إلا لها غرر
 حتى تكونوا على منهاج أولكم وتصبروا عن هوى الدنيا كما صبروا
 مالي أرى الناس والدنيا موليّة وكل حبل عليها سوف ينبت
 لا يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلاً وإن نقصت دنياهم شعروا (١)

(١) هذه الوصايا لسابق البربري لقد وجهها إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله : إلتقاط الدرر واقتطاف الثمر لحسن

قافية السين

لا تلق حادثة بوجهه عابس واثبت وكن في الصبر خير منافس
فلطالما قطف اللبيب بصبره ثمر المني وانجاب ضر البائس
وعليك بالتقوى وكن متدرعاً بلباسها فلنعم درع اللابس
وتتبع السنن المنيرة واطرح متجنباً أفك الغوي اليائس
واغرس أصول البر تجن ثمارها فالبر أذكى منبتا للفراس
واطلب نفيس العلم تستأنس به فالعلم للطلاب خير مؤانس
لا تكثرن الحرص في الدنيا وكن في العلم أحرص مستفيد قابس
فالمال يحرسه الفتى حيث التوى والعلم للانسان أحفظ حارس
وإذا شهدت مع الجماعة مجلساً يوماً فكن للقوم خير مجالس
ألن الكلام لهم وصن أسرارهم وذو المزاح ولا تكن بالعابس (١)

قافية العين

الدهر يعقب ما يضر وينفع والصبر أحمد ما إليه يرجع
والمرء فيما منه كان مصيره حيناً ، وليس عن النية مدفع
فاحذر مفاجأة المنون فإنه لا يلتجى منها ولا يستشفع
أين الذين تجمّعوا وتحصّنوا وتوثقوا وتجيّشوا وتمنّعوا
وتعظّموا وتحشّموا وتجبّروا وتكبّروا وتمّولوا وترفّعوا
صاحت بهم نُوبُ الزمان فأسرّعوا وحدا بهم حادى البلى فتقطّعوا
ألا احتمموا عنه بعض بآثر أو مانعوه بالذي قد جمّعوا
كانت منازلهم بهم مأنوسة فتفرّقت أوصالهم وتضعفوا

(١) لجمال الدين الصرصري : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي ج ٢ ص ٦١١-٦١٢.

واستوطنوا الأجداث بعد قصورهم وسَـفَتْ عَلَى الآثار رِيح زَعْزَع
 ماذا أَعْدُوا فِي الْجَوَابِ لِمَنْكَرٍ أَنْ غَرَّهْمُ فَيَهْ وَمَاذَا يُصْنَعُ
 وجدوا الذي عملوا ، فوجهه أبيض بجميل طاعته ووجهه أسفع
 أبْنَى كَنْ مَتَمَسَكاً بِنَصِيحَتِي مَا دَمْتُ حَيّاً فَالنَّصِيحَةُ تَنْفَعُ
 واحذر مجاورة الحسود فإنه بخلاف ما في نفسه يتذرّع
 وعليك بالحق الجميل فإنه من كل شيء يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ
 وتجنب الدنيا وكن متعففاً فالحرُّ يُرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
 وخذ الكتاب بقوة واعمل بما أمر المهيمن فهو حق يتبع
 واسلك سبيل رسوله في أمره تنجو به فهو الطريق المهيمن
 واعلم بأن الله ليس كمثله شيء ، إليه مصيرنا والمرجع
 حيُّ قدير واحد متنزّه صمد تذل له الرقاب وتخضع
 متكلم عدلٌ جواد منعم بالقسط يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
 ذو العرش لا تخفى عليه سريرة منّا ويعلم ما نقول ويسمع
 في الحشر يظهر للعباد بلطفه كل يذلُّ له وكل يضرع
 بالعدل يحكم في القيامة بيننا ونبينا فينا إليه يشفع (١)



والقصد ذكر نصيحة ووصية للنفس والاخوان إذ كانوا معي
 تقوى إله العالمين فإنها عزٌّ وحرز في الدنيا والمرجع
 فيها غنى الدارين فاستمسك بها والزم تنل ما تشتهي به وتدعى
 والزهد في الدنيا الدني متاعها دار الوباء فما بها من مرتع
 تلهى عن الأخرى ولا تبقى ولا تصفوا بحال فاجتنبها أودع
 وعليك بالصبر فلا تعدل به شياً وبالشكر الأتم الأوسع

(١) هذه الأبيات لحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي : المنهج الأحمد في تراجم

والخوف لله العظيم وبالرجاء فكلاهما — ثل الدواء الأنفع
والصدق والإخلاص لله احتفظ بهما فإنهما عماد المشرع
والتوبة الخالصاء أول خطوة للسالكين إلى الحماء الأمنع
وبمر ما يقضي الإله وحلوه كن راضيا ومن التوكل فاكرع
ولصالح النيات كن متحريرا مستكثرا منها وراقب واخشع
واقنع بميسور المعاش ولا تطل املا وعمما لا يحل تؤرع
واحذر من الكبر المشوم فإنه داء ومن عجب وشح مهلع
ومن الرياء فإنه الشرك الخفي ومن التفحش شيمة العبد الدعي
والنفس رضىها باعته زال دائم والصمت مع سهر الدجى وتجوّع
وهواك جاهده جهاد منازع ومخالف مثل العدو الأبشع
واعمر بأوراد العبادة عمرك الـ فاني وساعات الزمان المزمع
واتل القرآن كلام ربك دائما بتدبر وترتل وتخشع
والذكر لازمه وواظبه على مر الزمان مع الحضور الأجمع
فهو الغذاء لكل قلب مهتد وهو الدواء لكل قلب مـ وجع
وعليك بالصلوات فاعرف حقها ومكانها من دين ربك واخضع
واحسن محافظة عليها واحضرن فيها ولا تغفل ولا تتوزع
والصوم والزكوات والحج إلى بيت الإله فقم بفرضك واسرع



واعلم بانك عن قريب ميت فاذكر مماتك واخش سوء المصير
واذكر بانك عن قليل صائر في بطن قبر من فلاة بلقع
ومن القبور إلى النشور لمحشر والوزن والجسر المهول الاشنع
ثم المصير لجنة ونعيمها او حرر نار والعذاب الأفظع (١)

(١) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ص ١٣٤-١٣٥.

قافية الضاء

بشّر فؤادك بالنصيب الوافي من قـرب ربك واسع الألفاف
 الواحد الملك العظيم فُلذّ به واشرب من التوحيد كأساً صافي
 واشهد جمالا أشرفت أنواره في كل شـيئ ظاهراً لا خـافي
 وعلى منصّ الجمع قف متـخلياً عن كل فـان للتـفـرق نافي
 والبس لرب العرش في أقـداره ثوباً من التـسليم واف ضـافي
 واسـتـكف ربك كل همّ إنـه سبـحـانه البرّ اللطيف الكافي
 واسـأله أن يلبـسك ثوب انابة وهداية وسـلامـة وعـوافي
 واشكر على النعماء واصبر للبـلا وتحلّ بالافـضـال والانصاف
 وعليك بالإخلاص والصدق وبـالـزهد وجـانب منكر الأوصاف
 واستـصحب التقوى وكن ذاهمة وفـتـوة وأمانة وعـفاف
 وأنـب إلى دار الكرامة والبقـا وعن الدنـيـة كن أخى متـجـافي
 والزـم كـتـاب الله واتبع سنـة واقـتـد هـدـاك الله بالأسـلاف
 أهل اليقين لعينه ولحقّه وصلوا وثـم جـواهر الأصـداف
 راح اليقين أعزّ مشروب لنا فاشرب وطب واسكر بخير سـلاف
 هذا شراب القوم سادتنا وقد اخطا الطريقة من يقل بخلاف (١)

قافية الكاف

إنـتـبـه من كلّ يوم اغـفـلك واخـش ربـا بالعطايا جـمـلـك
 بع له دنيا بأخـرى إن من باع أخـراه بدنـيـاه هـلـك
 تابع المختار واسلك نهجـه فـهـو نور من مشى فـيـه سـلـك
 ثـق بمولـاك وكن عـبـداً له إن عـبـد الله في الدنـيـا مـلـك
 جدّد النوح على ما قد مضى من زـمـان بالمعاصي أشـغـلك

حاسب النفس وعلمها الرضى بالقضيا واعص هواها ترض لك
 خذ من التقوى لباساً طاهراً فالتقى خير لباس يملك
 داوم الذكر لخالق الورى واترك الأمور لمن أجزى الفلك
 ذل واخضع واستقم واعبد له مخلصاً يفتح باب الخير لك
 روح القلب له واعكف على بابيه فهو الذي قد فضلك
 زين الباطن بالتقوى تفز حاسن الظاهر تعطى أملك
 سلم الأمور له تسلم فكم من فتى إذ سلم الأمر سلك
 شق حجب الكون للمعبود لا تلتفت إلا إليه يقبلك
 صن عن الدنيا لساناً ويدا وفؤاداً مخلصاً في عملك
 ضم أحشاك على توحيديه فهو نور يذهب الداجي الحلك
 طيب له واقنع به عن غييره فهو كاف فضله قد شملك
 ظن خيراً تلقى ما قد ترتجي من جميع الخير حتى يقبلك
 عُد إليه كل ما حلّ البلا علّ تسلم من رجيم سؤلك
 خض بحار العذر في جنح الدجى لكريم بالعطايا خولك
 اترك التدبير والعلم له إسأل المولى يصرف في منهلك
 قل بذل .. يا رحيم الرحما يا منجّي بالعطايا من هلك
 كن مجيراً ونصيراً وحماً لعبيد مذنب قد سألك
 لذت بالباب فحاشا أن أرى تعباً والأمر والتدبير لك
 مرّ عيشي والخطأ أبعدني واعتقادي الصفح عما كان لك
 نجنا من كل كرب وبلا يوم يلقي العبد مكتوب الملك
 هب لنا السترو ولا تفضحنا يا إلهي واعف عمن ساءلك
 وإذا خاطبتني في الحشر قل إن ذا عبيدي ومن فضلي سلك
 لا تؤاخذني نهار الحشر إن شهدت أعضائي بالأثقال لك
 يا مجيب العفو يسر أمرنا واقض عنا مالمخلوق ولك

وتحنُّن بالعطايا كـرمماً أنت مبـولانا وأولى من ملك
وصلاة وسلاماً للذي جـاءنا نوراً فَنَجِّي من هلك
أحمد المـحمود مع أصـحابه ما سرى سار نهـاراً أو دَلَك
أو حَكى شـيخ لعـبد واعظاً انتـبـه من كل نوم أغـفلك (١)



يا تائها في الفي من أعـمـاكـا ويحب دار السـوء من أغـراكا
يا تائها في مهمـه الغـفلـات يا متـجـاهـلا متـثـبطـا بخـطـاكـا
كم ذا تعـامل بالقـبـيـح لمن أتـا ح لك الجـمـيل ولم يزل يرعـاكـا
تعـصـى الاله ولم تخـفـه وكم وكم أولـاك من نـعمـاه ما أولـاكـا
ولكم قـبـيـح كنت تخـفـيه ولو علم الصديق بفـعله لجـفـاكـا
والرب يعلمه ولم يكشـفـه بل أجـرى بـالسـنة العـبـاد ثـناكـا
فاشكر الهـك واجـعل التـقـوى خـفـيـرك (٢) في طـريقك واخـشـين مـولـاك
يا من ترعـرـع في الشـبـيـبة راتعاً بمـفاوز الشـهـوات من أرداكـا
تمسي وتصبح في اكتـساب الفـلس والد ينار تتقن جـمـعه لسـواكـا
والدين تصبح غـيـر مـكتـرث به أترك تعـقـل يا فـتـى أـتراكـا
كم ذا تحسـن ظاهراً متـصـنعاً وتروح مشـتـفـلا بحـسن كـساكـا
وإذا اشـتـكى عـضـو بجـسـمك قلت ها توالى الطـبـيب لكـي تعـالج داكـا
وبذلت أمـوالا يعـز عليك يا مـغـرور أن تـسمـح بهـا لـفـتـاكـا
ولكم بـقـابـك من عـيـوب جـمـة قد أـمـرـضـتـك وآذنت بـقـلاكـا
حـسـد وعـجـب والريـا وتكـبـر تبـسـدو له الآيات في ممـشـاكـا
لم تـسـع في اذهاب ذي الأـدوا ولم تعـبـأ بهـا فـبـقيت في أدواكـا
رحل الرـجـال وخلفـوك وأنت في قـيـد التـصـابي موثـقاً بهـواكـا
كم تدعي سـفـها بأنك عـاقـل ولـقـبـح وصـفـك أبـطلوا دعواكـا

(١) هذه الأبيات وردت في كتاب الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله ج ٢ ص ٢١٦-٢١٨

والتقويم القطري لعام ١٤٠١هـ ص ١٢٠-١٢١ بعنوان (نصيحة غالية) دون ذكر قائلها:

(٢) خفيـرك : مجيرك

ولكم أضعت فرائضاً ورواتباً وفعلت محظوراً فما أجراكا
ولكم رأوك وقد دخلت بمحفل متبختراً مستغبطاً بخلاكا
مستشعراً فيه بأنك ابن بجد ته وأنت التاج في قرناكا
وعلى جبينك من عيوب سفعة ظهرت فأخفى سرها صلحاكا
لم يفضحوك ولم يبيحوا حالك الـ مذموم بل أبدوا جميل ثناكا
يتوددون إليك يا ذا رحمة وترى للؤمك فيهم فتناكا
ولكم لمحتك تزدري العلما وته تك عرضهم وبه تلوث فاكا
وتحقر الفقرا العفة وتشمئز بأن تجالس يا فتى كبراكا
وتنكرت منك الطبعاع وكم بدت أخلاق سوء منك ما أخزاكا
ولكم جعلت الشرع يا ذا منكرأ والمنكر المعرروف من ربّاكا
وأعيذ مثلك من جمود عن شعور منك أنك مخطئ حاشاكا
بل أنت تدركه وتعلمه ولكن الهوى المذموم قد أغواكا
آه عليك رضيت هذا الدون واستحسنته ورغبت عن علياكا
وكذبت نفسك وادعيت تمدنا غالطت بل صحفت في معناكا
ليس التمدن لبس ثوب فاخر تمشي به مرحاً على أضناكا (١)
كلا ولا لعب وسوء تكاثر يا ليت شعري من بذا أفتاكا
وخلعت جلباب الحياء وقلت ذا حرية أخطأت في مرمّاكا
وسهرت في الداجي تسامر مزهراً أغضبت فيما جيت من أولاكا
ورفضت ما درج الكرام عليه من سير وأخلاق وقلّ حياكا
ورغبت في زى الأجانب معجبا بحلاه واستقبحت زى اباكا
مهلا قد استقمريت في مسراك واستسمنت ذا ورم فأين نهاكا
يا أيّها الفطن المهذب أين ها تيك الفطانة من لها أنساكا
إني لأعجب منك توثر هيكل الـ أعدا وتنبذ ضده لسواكا
وتظن أنك فيك إنسانية كلا فما حامت أخى بحماكا

خلطت بل خلطت في المعنى ولم
 كم ذا نُعدد من مسساوئك التي
 ولكم أمور قد صفحنا عن إبا
 لفظاً بلا معنى أراك وجثثة
 واعكف على كسب العلوم وعانق الـ
 ودع التصايب والملاهي واتخذ
 ما ضرنا غير الجليس وغرنا
 ما ينفع المجروب قُرب منك بل
 فكأنني بك قد ندمت وقد قرع
 ياليتني قد كنت في أهل الهدى
 يا ليتني لم أتخذ زيدا ولا
 ولئن ندمت أخي فلست براجع
 هل أوبة هل خشية هل رجعة ؟
 قم فاغنم الخمس التي منها الشبا
 واسلك مسالك أهلك الماضين واجد
 إنني نصحتك فاسمعن نصيحتي
 والله يعلم أنني بك مششفق
 لا يستخفك جاهل لا يستف
 فهو العدو ولست ترضى قوله
 ثم الصلاة على النبي وآله
 تدر الحقائق فاعترف بعماكا
 من قبحها قد أسخطت مولاكا
 نتهها مجاملة لذاك وذاكا
 من غير روح هذه أسماكا
 أسفار تحمد في السُرى عقباكا
 لك صاحباً ينقذك من بلواكا
 وأضاعنا فتحرر في جلساكا
 بالسقم والجرب المضير عداكا
 ت السن تعذل يا فتى ندمكا
 فسمعت قول الناصحين هناكا
 عمراً خليلاً ولا الصُّحاكا
 شيئاً ولو بكت الدما عيناكا
 هل توبة ؟ ترضى بها مولاكا
 ب بها النبي المختار قد أوصاكا
 عل في اقتفاهم منتهى مسراكا
 واعمل بها فهي الشفاء لداكا
 متودد فأصخ جعلت فداكا
 تُذك أحرق يرمي على نصحاكا
 حاشاك أن ترضى به حاشاك
 تغشاهم والرسل والاملاكا (١)

يا راتعا في الذنب ما أجزاكا وبحب هذي الدار من أغـراكا
 كم ذا التماطل والتغافل والتما دي في البطالة كيف قلّ حياكا
 يا من أضاع زمانه وشبابه كم ذا تسوف والمنون وراكا
 قف وانتبه فالأمر صعب شانه لا تشغلنك يا فتى أسماكا
 دع ذكر ليلي والرباب وزينبا ومنازلا خطرت بها سلماكا
 واذكر مماتك واخش ما قدمته فالشيب والقرآن قد نذراكا
 واعلم بأن الأمر ياذا مبههم عني وعنك فجد في مسراكا
 راقب إلهك واشكر النعم ما لمن من نطفة جلّ الذي سواكا
 واعلم بأنك يا فتى منه بمر آى فهو في كل الشؤون يراكا
 تخفى القبائح عن أخيك سفاهة وإذا برزت تشابه النسكا
 ما تنتهي ما ترعوي ما تستحي يا عاصياً ما تخشين مولاكا
 يا طاغياً يا باغياً يا قاسياً يا راتعاً في الظلم ما أجزاكا
 تعصى الاله وأنت تأكل رزقه هذا لعمري الحمق مة يا ذاكا
 فدع الحماقة والسفاهة وانت هز فرص المنايا قبل أن تفجاكا
 كم ذا التفريط والمنية عينها في كل ما حين مضى ترعاكا
 هذا رسول الله يدعوك فقم وانهض ولبّ وخلص من ألهاكا
 هذا كتاب الله ذه آياته العظمى دعوتك قلب من ناداكا
 هذا الكتاب يقول أين أوامري وزواجري فأصيح جعلت فداكا
 هلا ائتمرت بما أمرت وهل تركت لما إله العرش عنه نهكا
 هلا اعتبرت بمن ترحل عنك من أباك أو أضناك أو أبناكا
 أين الركوع وأين إدمان السجود وأين للطاعات أين خطاكا

أين الخشوع وأين إسبال الدمو ع إذا غفا الخالي وأين دعاكا
أين التملل والتضرع خشية من قبح وزرك يا فتى وخطاكا
لا يفتننك رونق الدنيا وما قد حسنته من الخيال عداكا
يا خيبة المسعى وخيبة من رجا إن كان للدنيا غداً مسعاًكا
قم فاغتنم فرص الحياة وأخلصن واستعمل الآداب والمسواكا
قم فإبك ذنبك في الدجى فلعله يمضى وإن لم تبكه فتتباكى
لو كنت تعلم غب ما كسبت يداك وما جنته بكت دما عيناكا
ولما خطبت الفانيات ولم يلد لك المنام وما استطبت وطاكا
فكأنني بك رافلاً بملايس الـ نعمى ضحى وتتيه في خيالاكا
في غفلة في جفوة في سكرة في سطوة تختال في ملهاكا
فعدت فأنشبت المنايا فيك أيديها ولاقواك الذي لا قواك
فبكتك أمك والوليد وصاحب والربع والخل الذي آخاكا
ومجالس ومنازل ومقاعد ومساجد خطرت بها قدماكا
وبكاك إبنك ثم نادى يا أباي قل لي فمأذا يا أباي عراكا
أأبي أجب قولي فما لك صامتا لا تستطيع من الجمام حراكا
أين الفصحاحة أين هاتيك البلا غمة والتودد أين ذاك وذاك
أين التصدر في المجالس أين هاتيك الاشعارات التي تعناكا
أين الخيول الصافنات وأين هاتيك القصور تركتها لسواكا
يا أيها المغرور في غفلاته عن مثل هذا الحال من أعمكا
يا من غدا متمادياً في جهله أيطيب عيشك والمنون وراكا
ثكلتك أمك كيف حالك حينما هجمت عليك وقد وردت ثراكا
وتركت في قبر ضجيع الترب والد يدان والمكان قد سالاكا
فإن استطعت ولاحظتك عناية وأجبتهم حقاً فيا بشراكا
وإن ارتبكت ولم تجب فالويل كل الويل يا قبح الذي أضناكا
وبقيت حتى أقلقتك حوادث عظمى وفاجاك الذي فاجاكا

وبعثت من قبر ليوم أمره جليل به كل الورى تتببـاكى
يوم ومما أدراك مما يوم عظم يم ثم مما أدراك مما أدراكا
بعث وحششر ثم ميزان وأه وال يشيب لها الصفير هناكا
يوم ترى الرسل الكرام به جـثت وتحيرت والإنس والأملاكـا
يا حسرة العاصي إذا ما قيل قم واقراً كتابك وأظهرن أسواكا
يا حسرة يا أيها العاصي إذا شهدت بما قارفته أعضاكا
فضحكتك ما بين الخلائق كلهم فـجـجت مستحيا فما أخزكا
ثم المجاز على الصراط أرق من حد السيوف فهل تطيق لذاكا
إما سقطت بأمر رأسك في لظى وبما جنيت الرب قد جازاكا
وصرخت تدعو بالعويل وبالثبو ر وتستغيث فلا يجاب نداكا
أوجزته فابشر ورد حوضاً به ال مختار يسقى ما يزيل ظمكا
ثم المصير لجنة قد زخرفت وأزيت فاطب بها مـثـواكا
فيها القصور تشيدت والـحـور وال ولدان تزهو فارضها مـفـناكا
وحـدائق وفـواكـه ومطاعم ومشارب أعطاكها مولاكا
لا موت فيـها لا ولا غم ولا حـر وكم نعم بها أولاكـا
وأجل من هذا رضا المولى ورؤيته عيانا من أعز مناكا
فاضرع إلى الرحمن جل جلاله فهو الذي من نطفة أنشاكـا
قل يا إله العرش يا ذا الجود يا حنان يا منان جـد برضاكا
واسلك بنا سبل النجاة وعافنا مما نـحـاذر واهدنا بهـداكا
أنت الكريم فلا تخيب سائلا حاشاك يا ملجأ الورى حاشاكـا (١)

قافية اللام

اعْتَزَلْ ذِكْرَ الْفَوَانِي وَالْغَزَلِ وَقُلْ الْفَصْلُ وَجْهَانِ مِنْ هَزَلٍ
وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصُّبْحِ وَالْأَيَّامِ الصُّبْحِ أَلَمْ أَقُلْ
إِنْ أَهْنَا عِيشَةً قَضَيْتَهَا زَهَبَتْ لِدَاتُهَا وَالْإِثْمُ حُلٌّ
وَأَتَرَكَ الْغَفَادَةَ لَا تَحْضِلْ بِهَا تُمَسُّ فِي عَزْزٍ رَفِيعٍ وَتَجَلُّ
وَأَلُّهُ عَنِ آلَةٍ لَهُ وَأَطْرَبَتْ وَعَنِ الْأُمُورِ مَرْتَجٌّ الْكُفْلُ
إِنْ تَبَدَّى تَنْكَسِفُ شَمْسُ الضُّحَى وَإِذَا مَا مَسَّاسُ يُزْرِي بِالْأَسْلُ
زَادَ إِنْ قَسَسْنَاهُ بِالْبَدْرِ سَنَى أَوْ عَدَلْنَاهُ بِغَضَنِ فَاعْتَزَلْ
وَأَفْتَكِرْ فِي مَنَتِهِ حَسَنَ الَّذِي أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلِيلَ
وَاهْجِرِ الْخُمُورَ إِنْ كُنْتَ فَتَى كَيْفَ يَسْمَعُ فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلٍ
حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي قُدْرَةٍ مِنْ قَدْ هَدَانَا سَبِيلَنَا عَزَّ وَجَلَّ
كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ فَلَّ مِنْ جَنَانٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ
أَيْنَ نَمْرُودَ وَكُنْعَمَانَ وَمِنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَى وَعَزَّ وَجَلَّ
أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنَ وَمِنْ رَفَعَ الْأَهْرَامَ مِنْ يَسْمَعُ مَعَ يَحْلُ
أَيْنَ مِنْ سَادَا وَشَادَا وَبَنُوا هَلْكَ الْكُلُّ فَلَمْ تَفْنِ الْقُلُوبُ
أَيْنَ أَرْبَابِ الْحَيَاةِ أَهْلُ النَّهْيِ أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ الْأَوَّلُ
سَيَعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ
يَا بَنِيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعْتُ حِكْمًا خُصَّصْتُ بِهَا خَيْرَ الْمَلِكِ
مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى مَقَرَّفٍ أَوْ مِنْ عَلَى الْأَصْلِ أَتَكَلُّ
أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقَبَّلْ يَدِي قَطْعَهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صَرْتُ فِي رَقِّهَا أَوْ لَا ، فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
مَلِكٌ كَسَرِي عَنْهُ تَغْنِي كِسْرُهُ وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتَفَاءً بِالْوَشْلِ
أَعَذَّبَ الْأَلْفَاظَ قَوْلِي لَكَ : خُذْ وَأَمْرُ الْإِلْفِظِ نَطْقِي بِالْعِلِّ
اعْتَبِرْ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ) تَلَقَّاهُ حَقًّا (وَبِالْحَقِّ نَزَلَ)

ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فاته يوماً بالكسل
 اطرح الدنيا فمن عاداتها تخفضُ العالي وتعلي من سفلى
 عيشة الرّاغب في تحصيلها عيشة الزاهد فيها أو أقل
 كم جهول وهو مُثَرِّرٌ مُكثِّرٌ وعليمٌ مات منها بالعلل
 كم شجاع لم ينل منها المنى وجبَّ أن نال غايات الأمل
 فاترك الحيلة فيها واتئد إنّما الحيلة في ترك الحيل
 أيّ كفّ لم تنل مما تُفد فرمهاها الله منه بالشّلل
 اكتم الأمرين فقراً وغنىً واكسب الفلس وحاسب من مطل
 وادرع جدياً وكدياً واجتنب صحبة الحمقى وأرباب الدُّول
 لا تخض في حق سادات مضوا إنهم ليسوا بأهل للزلل
 وتغافل عن أمور إنه لم يفز بالحمد إلا من غفل
 ملّ عن النّمام وازجره فما بَلَغَ المكروه إلا من نقل
 قَصُرَ الآمال في الدّنيا تفز فدلّيل العقل تقصير الأمل
 إن من يطالب به الموت على غيرةٍ منه جدير بالوجل
 خذ بنصل السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحُلّ
 حُبُّكَ الأوطان عجزٌ ظاهرٌ فاغترب تلق عن الأهل بدل
 فبمكث الماء يبقّى أسناً وسُرى البدر به البدر اكتمل
 أيّها العائب قلّوبى عابثاً إنّ طيبَ الورد مُؤذٍ للجُمل
 عدّ عن أسهم قلّوبى واستتر لا يصيبُ بَنكُ سهم من تُعل
 لا يفترّك لين من فتى إن للحيات لينا يعتزل
 أنا مثل الماء سهلٌ ساغٌ ومضى سُخْنٌ آذى وقُتل

أنا كالخيزور صعب كسرهِ وهو لدنٌ كيف ما شئتُ انفتل
غير أني في زمانٍ من يكن فيهِ ذا مال هو المولى الأجل
واجبٌ عند الورى إكرامه وقليل المال فيهم يُستقل
كلُّ أهل العصر غمرٌ وأنا منهم فاترك تفاصيل الجمل
وصلاةً وسلاماً أبداً للنبي المصطفى خيّر الدول
وعلى آل الكرام السُّعدا وعلى الأصحاب والقوم الأول
ما ثوى الركب بعُشّاق إلى أيمن الحيّ ومما غنّى رمل (١)



أقبل الليل فويل للمقل لم تنم عيني وقلبي في وجل
أقبل الليل وقد فات الصببا إن أيام الصببا نجم أفل
كيف أنسى ذكر أيام الصببا فرغ العمر وما نلت الأمل
فتزود أيها المرء فما خلق الإنسان إلا للعامل
ليس للإنسان إلا ما سعى قول حق قاله عز وجل
فاعبد الله ولا تشرك به قبل أن تسبح يومًا في الوحل
حج بيت الله فريض يا فتى زك من مالك صم شهرًا وصل
راع حق الناس بعبد الله إن شئت عيشا بينهم يا من عقل
كل من في الكون يفنى غير من خلق الكونين باق لم يزل
أين قارون وهامان ومن حكم الأقباط والقوم الأول ؟
أين ساسان وكسرى والذي ملك الرومان يومًا فانهزل ؟
تلك آثار فدلت بعدهم أنهم سادوا زماناً في الملل

(١) هذه الأبيات جزء من قصيدة مشهورة بلامية ابن الوردي حيث أنه يخاطب ولده ، وابن الوردي هو عمر بن الوردي

المتوفى سنة ٧٤٩ هـ : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله ج ٣ ص ٣٩٧-٤٠٠ .

واهجر الخمرة واحذر سكرها إن من يشرب أضنته العلل
 جانب الكبر ولا ترض به وتواضع يا فتى في المحتفل
 ليس إعجابي بنفسى رفعة إن من يرفعه الله البطل
 مثل الجاهل في إعجابه مثل الناظر من أعلى الجبل
 ينظر الناس صفاراً وهو في أعين الناس صفيراً لم يزل
 واترك الغيبة إن رمت الهدى من يكن مثلك فليخش الزلل
 واطلب العلم إذا رمت العلى لا ولا ينفع إلا بالعلم
 فإذا ما أنت لم تعمل به كنت سيئاً وعبد الهبل
 قيمة الإنسان بالعلم فإن لم تجد علماً فما تجدي الحيل

إن كل الناس أعوان لمن ملك الدينار دع عنك الكسل
 إن في الجنة حوراً عذراً غانيات ومصطفى من غسل
 فاهجر النوم وناج الرب في حلقة الليل وحذر أن تمل
 طلق الدنيا ولا تفتن بها إنما الدنيا سحاب فاض محل
 إنما الدنيا كضيف نازل في ظلال ثم ولى وارتحل
 واعرف الجار وعظم حقه فبحق الجار قرآن نزل
 وصلى الأرحام يا صاح وإن شئت أن تفلح صاحب من عدل
 واتق الظلم ولا تركن إلى فعله يوماً وخالف من عدل (١)
 مر بعرف وانهم عن منكر إن من يأمر بالمعروف قل

(١) من عدل : من عدل عن الصراط المستقيم .

واطلب النحو ولازم مذهبي جدّ في النّيل فلا يغني الهزل
 حلية الإنسان بالنحو فمن لم يكن يفقهه كالمختبل
 وخذ القرآن منهاجا إذا شئت أن تنجّو من كلّ دغل
 إنه من يتخذ عبثا فمن الشيطان أطفئ وأضل
 جماهد النفس ولا تتبع هوى إن من يخضع للأهواء ذل

جامع المال لمن تجرعه ؟ ليس للمرء سوى ما قد بذل
 وهنّ العظم وقد فات الصبّ لاح في رأسك شيب فاشتعل
 لا ولا ترجع أيام الشبّ باب بلهـ في أو بليت ولعل
 فاغتنم وقتك لا يذهب سدى أيها المسكين إن الموت حل
 واحذر الشيطان لا تغرر به إنه شرّ فمن يتبعه ضل
 هل تزودت وخير الزاد للـ مرء تقوى الله أعلى وأجل ؟
 ففاتق الله ودم في ذكره خير ما قد قيل ما قلّ ودلّ
 واستمع للنصح إنني ناصح خيركم من أرشده فامتثل
 وبحبل الله كن معتصما فهو خير حافظاً للمتكلم
 إنه ربي على العرش استوى لا تخالف من إذا شاء فعمل
 وعلى الهادي صلاتي أبداً وسلامي كلمنا لاح زحل (١)

دع التشاغل بالغزلان والغزل يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
ضيّعت عُمرَكَ لا دنيا ظفرت بها وكنت عن صالح الأعمال في شُغل
تركت طُرُقَ الهدى كالشمس واضحة ومِلْتَ عنها لمعوجٍ من السبيل
ولم تكن ناظراً في أمر عاقبةٍ أننت في غفلة أم أنت في خـبـل
يا عاجزاً يتمادى في متابعة النفس اللجوج ويرجو أكرم النـزل
هلا تشبَّهت بالأكياس إذ فطنوا فقدموا خيراً ما يُرجى من العمل
فرطت يا صاح فاستدرك على عجل إنَّ المنيعة لا تأتي على مهـل
هل أنذرتك يقيناً وقت زورتها أو بشَّرتك بعُمر غير منفصل
هيهات هيهات ما الدنيا بباقيةٍ ولا الزمان بما أمّلت فيه ملي
لا تحسبن الليالي سالت أحدا صفواً فما سالت إلا على دُخـل
ولا يغفرك ما أوليت من نعم فهل رأيت نعيماً غير منتقل
كم من فتى جبرته بعد كسـرته فقابلته بجرح غير مُندمل
إلأم ترفل في ثوب الفـرور على بساط لهوك بين التيه والجدل
والشيب وافاك منه ناصح حذر فما به كنت إلا غير مُهتـبـل
ولم تُرَع منه بل أصـبـحت تنشده إنني أتَّهمت نصيح الشيب في عدل
وسرت تطلب حظَّ النفس من سـفه فبـهـجـة العـمر قد ولت ولم تـصـل
ومال عصر التصابي منك مرتحلاً وحالة عن طريق الغي لم تحـل
أقسمتُ بالله لو أنصفت نفسك ما تركتها باكتساب الوزر في ثـقـل
أما علمت بأنَّ الله مطلع على الضمائر والأسرار والحـيـل
وكلُّ خير وشـر أنت فاعله يُحصي ولو كنت في الأستار والكـيـل
أما اعتبرت بترداد المنون إلى هذي الخليقة في سهل وفي جبـل
وسوف تأتي بلا شكَّ إليك فـمـا أُخـرتَ عـمن مـضى إلا إلى أجـل

لكنّه غير معلوم لديك فَخُذْ بِالْحِزْمِ وَانْهَضْ بِعِزْمٍ مِنْكَ مَكْتَمَلِ
دَعِ الْبَطَالَهَ وَالتَّفْرِيطَ وَابْكِ عَلَى شَرْخِ الشَّبَابِ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَطُلْ
وَلَمْ تَحْصُلْ بِهِ عِلْماً وَلَا عَمَلاً يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَابْخُلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عِوَضاً وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرْ بِيَعْمَةِ السَّفَلِ
وَاطْلُ الْكِتَابِ كِتَابَ اللَّهِ مُنْتَهِيّاً عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلَا مَلَلِ
وَكُلْ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ فَهُوَ النِّجَاةُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَمِ
وَلَا زِمِ السَّنَةَ الْفَرَاءَ تَحْظُ بِهَا وَعَدُّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتِزْ
وَجَانِبِ الْخَوْضِ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرْ فَتْنَةَ الْجِدَلِ
وَكُنْ حَرِيصاً عَلَى كَسْبِ الْحِلَالِ وَلَوْ حَمَلَتْ نَفْسُكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ
وَاقْنَعْ تَجِدَ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ فِي الْقِنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرَ مَرْتَحِلِ
وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرِكْ مِنْ سِوَاهُ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنٍّْ وَلَا بَدَلِ
وَلَا تَدَاهِنْ فَتَيُّ مَنْ أَجَلَ نِعْمَتِهِ يَوْمَماً وَلَوْ نَلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجِرْهُ تَشْقُ بِهِ وَانْشُرْهُ تَسْعُدْ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْباً فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا تَحْقِدْ عَلَيْهِ وَفِي عَتَبَاهُ لَا تُطَلْ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تَجْزَى إِذَا نُشِرَتْ صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صُرْتُ فِي خَجَلِ
وَلَا تَكُنْ مَضْمرّاً مَا لَسْتَ تَظْهَرُهُ فَذَلِكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
وَلَا تَكُنْ آيسِراً وَارْجُ الْكَرِيمَ مَا أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
وَقِفْ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِراً تَجْزِمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكُوى وَسَلِّهِ إِذَا جُنَّ الظَّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَشْتَفِلِ
وَلَا زِمِ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَاجِلاً وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلَّلْ وَادْعُ وَابْتَهِلْ
وَنَادِ مَا لَكَ قَدْ جِئْتَ مَعْتَذِراً عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْفَضْرَانِ تَسْمَحْ لِي
فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفْهاً وَضَيَّعَ الْعَمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
وَعَفْرَةِ الْحِلْمِ وَالْإِمْهَالِ مِنْكَ لَهُ حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمُثَلِ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حَسَنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنْ رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ فِي الْأَزَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِباً جَزَعاً وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلِّي

ولم أكن بك يوماً مشركاً وإلى دين سوى دينك الإسلام لم أمِلْ
وكان ذلك فضلاً منك جُدتَ به وليس ذاك بسعي كان من قبلي (١)

قافية الميم

من ضيع الحزم في أفعاله ندما وظل مكتئباً والقلب قد سقما
ما المرء إلا الذي طابت فضائله والدين زين يزين العاقل الفهما
والعلم أنفس شبيئ أنت ذاخره فلا تكن جاهلاً تستورث الندما
تعلم العلم واجلس في مجالسه ما خاب قط لبيب جالس العلما
والوالدين فأكرم تنج من ضرر ولا تكن نكداً تستوجب النقما
ولازم الصمت لا تنطق بفاحشة وأكرم الجار لا تهتك له حرما
واحذر من المزع تنج من خطر كم من صديقين بعد المزح فاخترما
وصبر النفس وارشدها إذا جهلت وإن حضرت طعاماً لا تكن نهما (٢)

قافية النون

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له فإن معناه في التحقيق فقدان
يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصاً على الأموال يجمعها أنسيت أن سرور المال أحزان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران
وأرع سمعك أمثالاً أفصلها كما يفصل ياقوت ومرجان
حسب الفتى عقله خلأ يعاشره إذا تجافاه إخوان وعلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه إسرار وإعلان

(١) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٢٩١-٢٩٢ دون ذكر قائلها : بل

مشيراً إلى قوله : قال بعضهم موبخاً نفسه

(٢) لحسام الدين الواعظي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٣٥ .

فللتدابير فرسان إذا ركضوا فيها أبروا كما للحرب فرسان
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً من سرّة زمن ساءته أزمان
وللأمور مواقف موقدرة وكل أمر له خد وميزان
ولا تكن عجلاً في الأمر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق ففيه للحر إن حقت غنيان
من مد طرفاً بفرط الجهل نحو هو أغضى عن الحق يوماً وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصيباً لأن طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش على العدوان مجتهداً فجعل إخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبان
من استنام إلى الأشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض ذلته صفح وغفران
إذا نبأ بكريم موطن فله وراءه في بساط الأرض أوطان
يا أيها العالم المرضي سيرته أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج فأنت ما بينها لاشك ظمآن
لا تخذلن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان
ولا يغرّنك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
صن حرّ وجهك لا تهتك غلالته فكل حرّ لحرّ الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصبيد لو اردته نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب فإن ناصره عجز وخذلان

. 178-172

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريب غريب اللحد والكفن
 إن الغريب له حق لغربته على المقيمين في الأوطان والسكن
 سفري بعيد وزادي لن يبلغني وقُوتِي ضاعفت والموت يطلبني
 ولي بقايا ذنوب لست أعلمها الله يعلمها في السر والعلن
 ما أحلم الله عني حيث أمهلني وقد تماديت في ذنبي ويسـترني
 تمرُّ ساعات أيامي بلا ندم ولا بكاء ولا خوف ولا حزن
 أنا الذي أغلق الأبواب مجتهداً على المعاصي وعين الله تنظرني
 يازلة كتبت في غفلة ذهبت يا حسرة بقيت في القلب تحرقني
 دعني أنوح على نفسي وأندبها وأقطع الدهر بالذكر والحزن
 دعني أمسح دموعاً لا انقطاع لها فهل عسى عبرة منها تخلصني
 كأنني وحولي من ينوح ومن يبكي عليّ وينعـمانـي ويندبني
 كأنني بين تلك الأهل منطرحاً على الفراش وأيديهم تقلبني
 وقد أتوا بطبيب كي يعالجني ولم أر الطب اليـوم ينفعني
 واستخرج الروح مني في تفرغها وصار ريقـي مـريـراً حين غرغـرني
 واشتد نزعي وصار الموت يجذبها من كل عـرق بلا رفق ولا هون
 وغمضوني وراح الكل وانصرفوا بعد الإياس وجدوا في شـرى الكفن
 وقام من كان أحب الناس في عجل نحو المغاسل يأتيني يغسلني
 وقال يا قوم نبني غاسلاً حذقاً حُرّاً أديباً أريباً عارفاً فطن
 فجاءني رجل منهم فجردني من الثياب وأعراني وأفردني
 وأودعوني على الألواح منطرحاً وصار فوقـي خـريـر المـاء ينظفني
 وأسكب الماء من فوقـي وغسلني غسلاً ثلاثاً ونادى القوم بالكفن
 وألبسوني ثياباً لا كمام لها وصار زادي حنوطاً حين حنطني
 وأخرجوني من الدنيا فوا أسفاً على رحـيل بلا زاد يبلغني

وحملوني على الأكتاف أربعة من الرجال وخلفي من يشي عني
وقدموني إلى المحراب وانصرفوا خلف الإمام وصلى ثم ودعني
صلوا علي صلاة لا ركوع لها ولا سجود لعل الله يرحمني
وأنزلوني إلى قبري على مهل وقدموا واحداً منهم يلحمني
وكشف الثوب عن وجهي لينظرني وأسبل الدمع من عينيهِ أغرقني
فقام محترماً بالعزم مشتملاً وصفف اللبن من فوقني وفارقني
وقال هَلُّوا عليه التراب واغتنموا حسن الثواب من الرحمن ذي المنن
في ظلمة القبر لا أم هناك ولا أب شفيف يقيق ولا أخ يؤنسني
وهالني صورة في العين إذ نظرت من هول مطلع ما قد كان أدهشني
من منكر ونكير ما أقول لهم قد هالني أمرهم جداً فأفزعني
وأقعدوني وجدوا في سؤالهم مالي سواك إلهي من يخلصني
فامن علي بعفو منك يا أملي فإنني موثق بالذنوب مرتتهن
تقاسم الأهل مالي بعدما انصرفوا وصار وزري على ظهري فأثقلني
واستبدلت زوجتي بعلاً لها بدلي وحكمته في الأموال والسكن
وصيّرت ولدي عبداً ليخدمه وصار مالي لهم حلاً بلا ثمن
فلا تغررك الدنيا وزينتها وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن
وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير الحنط والكفن
خذ القناعة من دنياك وارض بها لو لم يكن لك فيها إلا راحة البدن
يا زارع الخير تحصد بعده ثمراً يا زارع الشر موقوف على الوهن
يا نفس كفي عن العصيان واكتسبي فعلاً جميلاً لعل الله يرحمني
يا نفس ويحك توبي واعلمي حسناً عسى تجزين بعد الموت بالحسن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ما وضأ البرق في شام وفي يمن
والحمد لله ممسينا ومصباحنا بالخير والعفو والإحسان والمنن (١)

(١) هذه الموعظة الرائعة منسوبة إلى الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المشهور بزين العابدين رحمه الله
بمعنوان (غريب الدار) : الذنوب وقبح آثارها على الأفراد والشعوب لمحمد بن أحمد سيد أحمد ص ٩٢ - ٩٥ ومصادر
أخرى .

يا أيُّها السنِّي خذ بوصيَّتي واخصص بذلك جملة الإخوان
واقبل وصية مشفق متودِّد واسمع بفهم حاضِر يقظان
كن في أمورك كلها متوسطاً عدلاً بلا نقص ولا رجحان
واعلم بأن الله رب واحد ممتد تنزه عن ثالث أو ثان
الأول المبدي بغير بداية والآخِر المَفني وليس بفنان
وكلامه صفة له وجلالة منه بلا أمـد ولا حـدثان
دين بالشريعة والكتاب كليهما فكلاهما للدين واسطـتان
والخير والشر اللذان كلاهما بجميع ما تأتيه محتفظان
ولكل عـبد حافظان لكل ما يقع الجزاء عليه مخلوقان
أمرًا بكتب كلامه وفعله وهمـا لأمر الله مؤتمران
والله أصدق وعده ووعديه مما يعاين شخصه العيان
والله أكبر أن تحدّ صفاته أو أن يقاس بجملة الأعيان
لا تقبلنَّ من التواريخ كلّ ما جـمع الرواة وخطّ كل بنان
إرو الحديث المنتقى عن أهله سيما ذوي الأحلام والأسنان
كابن المسيب والعلاء ومالك والليث والزهري أو سفـيان
وملة الإسلام خمس عقائد والله أنطقني بهـا وهداني
لا تعص ربك قائلًا أو فاعلاً فكلاهما في الصحف مكتوبان
جَمُل زمانك بالسكوت فإنه زين الحليم وسـترة الحيران
كن حلس بيتك إن سمعت بفتنة وتوقّ كل منافق فسـتان
أدّ الفرائض لا تكن متوانياً فتكون عند الله شر مهان
أيقن بأشراط القيامة كلها واسمع هُديت نصيحتي وبياني
كالشمس تطلع من مكان غروبها وخروج دجال وهول دخان

وخروج يأجوج ومأجوج معاً من كل صقع شاسع ومكان
 ونزول عيسى قاتلاً دجالهم يقضي بحكم العدل والإحسان
 واذكر خروج فضيل ناقة صالح يسم الوري بالكفر والإيمان
 والوحي يرفع والصلاة من الوري وهما لعقد الدين واسطتان
 لا تمش ذا وجـهين من بين الوري شرّ البرية من له وجهان
 لا تحسّدن أحداً على نعمائه إن الحسود لحكم ريك شاني
 لا تسع بين الصالحين نميمة لأجلها متباعد الخلان
 والعين حق غير سابقة لما يقضي من الأرزاق والحرمان
 والسحر كفر فعله لا علمه من هاهنا يتفرق الحكماء
 والقتل حد الساحرين إذا هم عملوا به للكفر والطفوان
 وتحسّر برّ الوالدين فإنه فرض عليك وطاعة السلطان
 لا تخرجن على الإمام محارباً ولو أنه رجل من الحبشـان
 ومتى أمرت ببذعة أو زلة فاهرب بدينك آخر البلدان
 الدين رأس المال فاستمسك به فضياعه من أعظم الخسران
 إن الصديق مع العدو كلاهما في السر عند أولي النهى شكلان
 لا يبعد منك إلى صديقك زلة واجعل فؤادك أوثق الخلان
 لا تحقرن من الذنوب صغارها فالقطر منه تدفق الخـلان
 وإذا نذرت فكن بنذرك موفياً فالنذر مثل العهد مسؤولان
 لا تشغلن بعيب غيرك غافلاً عن عيب نفسك إنه عيبان
 كن فاعلاً للخير قوَّالاً له فالقول مثل الفعل مقتـرنان
 من غوث ملهوف وشبهة جائع ودثار عريان وفدية عـان
 فإذا فعلت الخير لا تمنن به لا خير في متمدح منان
 أشكر على النعماء واصبر للبـلاء فكلاهما خلقان ممدوحان
 لا تشكون بعالة أو قالة فهما لعرض المرء فاضحتان

صن حرّ وجهك بالقناعة إنّما صون الوجوه مروءة الفتيان
بالله ثق وله أنب وبه استعن فإذا فعلت فأنت خير معان
وإذا عصيت فتب لربك مسرعاً حذر الممات ولا تقل لم يان (١)
فلربما تأتي المنية بغتة فتساق من فرش إلى أكفان
وإذا ابتليت بعسرة فاصبر لها فالعسر فرد بعده يسر
إياك والغضب الشديد على الدوا فلربما أفضى إلى الخذلان
دبر دواءك قبل شريك وليكن متآلف الأجرأ والأوزان
وتداو بالعسل المصفى واحتجم فهم لدائك كله برآن
لا تدخل الحمّام شبعان الحشا لا خير في الحمّام للشبعان
والنوم فوق السطح من تحت السما يفني ويذهب نضرة الأبدان
أعرض عن الدنيا الدنيّة زاهداً فالزهد عند أولى النهى زهدان
زهد عن الدنيا وزهد في الثنا طوبى لمن أمسى له الزهدان
لا تنتهب مال اليتامى ظالماً ودع الربا فكلاهما فسقان
واصدق ولا تحلف بربك كاذباً وتحرف في كفارة الأيمان
وتوقّ أيمان الغموس فإنها تدع الديار بالاقع الحيطان
حدد النكاح من الحرائر أربع فاطلب ذوات الحسن والإحصان
لا تضربنّ أمة ولا عبداً جنى فكلاهما بيديك مأسوران
أعرض عن النسوان جهدك وانتدب لعناق خيرات هناك حسان
واعمل لجنات النعيم وطيبها فنعيمها يبقى وليس بفان
لا تقذفن المحصنات ولا تقل مالم تعلمه من البهتان
لا تدخلن بيوت قوم حضّر إلا بنحوة أو استئذنان
لا تجزعنّ إذا دهتك مصيبة إن الصبور ثوابه ضعفان
فإذا ابتليت بنكبة فاصبر لها الله حسبي وحده وكفاني

وعليك بالفقه المبين شرعنا وعلم الحساب وعلم شرع محمد
علمان مطلوبان متبوعان ولولا الفرائض ضاع ميراث الوري
وغيره ولا الحساب وضربه وكسوره لم ينقسم سهم ولا سهمان
لا تلتبس علم الكلام فإنه يدعو إلى التعطيل والهيمان
لا يصحح البدعي إلا مثله تحت الدخان تأجج النيران
والله أسأله قبول قصيدتي مني وأشكره لما أولاني
صلى الإله على النبي محمد ما ناح قهري على الأغصان
وعلى جميع بناته ونسائه وعلى جميع الصالح والإخوان (١)

قافية الهاء

واعجباً للمرء في لذته يجزئ ذيل التبيته في خطرته
يزجره الوعظ فلا ينتهي كأنه الميت في سكرته
يبأرز الله بعصيانته جهراً ولا يخشاه في خلوته
وإن يقع في شدة يبتهل فإن نجا عاد إلى عادته
إرغب لمولك وكن راشداً واعلم بأن العز في خدمته
واتل كتاب الله تهد به واتبع الشرع على سنته
لا تحرصن فالحرص يزري بالفتى ويذهب الرونق من بهجته
والحظ لا تجلبه حيلة كيف يخاف المرء من قوتته ؟
ما فاتك اليوم سيأتي غداً مافي الذي قدّر من حيلته
والرزق مضمون على واحد مفاتح الأشياء في قبضته
قد يرزق العاجز مع عجزه ويحرم الكيس من فطنته
لا تنهر المسكين يوماً أتى لقد نهاك الله عن نهـرته

(١) جزء من قصيدة الإمام محمد بن صالح القحطاني : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبدالله الأنصاري

إن عَضُّكَ الدهر فكن صابراً على الذي نالك من عَضُّتِهِ
 أو مَسَّكَ الضر فلا تشتكى إلا لمن تطمع في رحمته
 لسانك احفظه وصن نطقه واحذر على نفسك من عَثْرته
 فالصمت زينٌ ووقارٌ وقد يؤتى على الإنسان من لفظته
 من أطلق القول بلا مهلة لا شك أن يعثر في عجلته
 من لزم الصمت نجاساً لا يندم المرء على سكتته
 من أظهر الناس على سره يستوجب الكي على مُقَلَّتِهِ
 من مازح الناس استخفوا به وكان مذموماً على مِرْزَحَتِهِ
 من جعل الخمر شفاء له فلا شفاءه الله من علته
 من نازع الأفقيال في أمرهم بات بعييد الرأس عن جثته
 من لاعب الثعبان في كفه هيهات أن يسلم من لسعته
 من عاشر الأحمق في حاله كان هو الأحمق في عَشْرته
 لا تصحب النذل فتدرى به لا خير في النذل ولا صُحْبَتِهِ
 من اعتراك الشك في جنسه وحاله فانظر إلى شيمته
 من غرس الحنظل لا يرتجي أن يجتني السكر من غرسته
 من جعل الحق له ناصراً أيده الله على ناصرتيه (١)

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام على الرضا رحمه الله ، إلا أنني لم أقف لها على مرجع صحيح .

ج - إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَأْتِيَ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ بَابِهِ

قافية الدال

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتد (١)

إِيَّاكَ أَنْ تَجْرَحَ الْآخَرِينَ بِلِسَانِكَ أَوْ بِيَدِكَ

قافية الباء

واحرص على حفظ القلوب من الأذى فرجوعها بعد التنافر يصعب
إن القلوب إذا تنافـــــرودها شبه الزجاجاة كسرهما لا يُشعبُ (٢)

قافية النون

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان (٣)

إِيَّاكَ أَنْ تَحِبَّ لِنَفْسِكَ مَا لَا تَحِبُّ لِأَخِيكَ (٤)

قافية الهاء

ولا خير فيمن ظلَّ يبغى لنفسه من الخير ما لا يبتغي لأخيه (٥)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لا يشعب : لا يجمع ولا يتلحم ، كما أنني لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لحديث (لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه) .

(٥) لم أقف على قائله

إِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعَكَ الْمَرَاةُ

قافية الراء

رأى البغل في المرأة سهوة ظهره فحركها في عزة وفخار
وقال هل الخيل الجياد تقرُّ لي بما أنا ممنوح وتجري بمضماري
فقال حصان خلفه متهمكما تَوَجَّه إلى المرأة وانظر بأكثار
فلمَّا ادَّار الوجهه نكَّس رأسه حياء لأن الوجهه وجه حمار (١)

إِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْآخَرِينَ

قافية الكاف

مَا حَكَ جُلْدَكَ مِثْلَ ظَفَرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَصْتَ لِحَاجَةٍ فَأَقْصِدْ لِمَعْتَرَفٍ بِقَدْرِكَ (٢)

إِيَّاكَ وَالْإِسْتِعْجَالَ فِي الْأُمُورِ

قافية الباء

خُذْ الْأُمُورَ بِرَفْقٍ وَاتَّئِدْ أَبَدًا إِيَّاكَ مِنْ عَجَلٍ يَدْعُو إِلَى وَصَبٍ (٣)

قافية اللام

تَثَبَّتْ فِي الْأُمُورِ فَفِي التَّأْنِي لَكَ الْعَقَبَى وَكَمْ نَدَمَ الْعَجُولُ
وَلَا تَثَبَّتْ لَدَيْكَ حَسِيْدٌ مِنْ لَا يَحْقُقُ نَقْلَهُ فَيَمَّا يَقُولُ (٤)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) التقويم القطري دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) للقاضي بدر الدين بن جماعة : القاضي بدر الدين بن جماعة للدكتور عبد الجواد خلف ص ٢٩٤ .

لا تَعَجَّلَنَّ بِشَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ فَرِيْماً يَعْثُرُ الْإِنْسَانُ بِالْعَجَلِ
وَسِرَّ عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ مَتْنُوداً فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَسْبٌ مِنَ الْأَجَلِ
وإنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ فِيهِ مَصْلَحَةٌ فَلَا تَكُنْ فِيهِ ذَا خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ
وَلَا تَكُنْ فِي ابْتِغَاءِ الْحَقِّ مُسْتَحِيأً فَقَدْ تَفَوْتَ حَقَّوْقَ الْمَرْءِ بِالْخَجَلِ (١)

وَالنَّاسُ مِنْ يَلْقَى خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي ، وَلَأَمَّ الْمَخْطِئُ الْهَبِلُ
قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَّانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلَلُ
وَرَبِّمَا فَاتَ قَوْمٌ أَمْراً بَعْضُ أَمْرِهِمْ مِنَ التَّانِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّبُ بِهِ عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ (٢)

قافية الهاء

قَدْ يَسْبِقُ الْخَيْرَ طَالِبُ عَجَلٍ وَيَرْهَقُ (٣) الشَّرُّ مَعْنَاً هَرَبُهُ (٤)

قافية الياء

تَأْنٍ فِي الشَّيْءِ إِذَا رَمَيْتَهُ لَتَعْرِفَ الرِّشْدَ مِنَ الْغِي
لَا تَتَّبِعْ عَنْ كُلِّ دَخَانٍ تَرَى فِي النَّارِ قَدْ تَوَقَّعَ لِلْكِي
وَقَسَّ عَلَى الشَّيْءِ بِأَشْكَالِهِ يَدُلُّكَ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ (٥)

(١) ربايعات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٣٦-١٣٧.

(٢) للقطامي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٦٤

(٣) يرهق الشر : ينشأ ويلحقه .

(٤) معناه هربه : الممعن في الشيء المبعد ، يقال : كثيراً ما يفوت الخير من هو شديد الحرص في طلبه ، ويقع في الشر من يهرب منه ، والبيت لابن الرومي : البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ص ٢٣٦.

(٥) لم أقف على قائلها

(٥) لم أقف على قائله :

قافية الرء

دخولك من باب الهوى إن أردته يسير ولكن الخروج عسير (١)

إيّاك والرتب العالية

قافية الهاء

بقدر الصعود يكون الهبوط إيّاك والرتب العالية
وكن في مكان إذا ما سقطت تقوم ورجلاك في عافية (٢)

إيّاك والغلو في الأمور

قافية الباء

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولا تركب ذللاً ولا صعباً (٣)

قافية الظاء

فأقتصد في كل شيء تحظ بالعمرة بى وتحفظ
لا تكن حلواً فتتوكل لا ولا مُرّاً فتلفظ
واغتنم ذا العمر واعلم أنه كالدّر ما حظ
فإذا فرط فيه المرء لم يحمد ويكف
نح على غمرة تضي ومضى له وأيا لحظ
ساعة منه تساوئ قيمة الدنيا وتدحض (٤)
أين من يبصر قولي كفيف والناظم أجحظ
ربّ خلّصني لعلني من قبيح النفس أنهض (٥)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) التقويم القطري دون ذكر قائلهما :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤-٥) هكذا جاءت القافية بالضاد في هذين البيتين مع أن قافية هذه الأبيات تكون بالظاء ، كما أن الأبيات وردت في

كتاب غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني ج ٢ ص ٥٤١ دون ذكر قائلها .

قافية الميم

عليك بأوساط الأمور فإنها طريق إلى نهج الصراط قويم
ولاتك فيها مُفَرِّطاً أو مُفَرِّطاً فإن كلاً حال الأمور ذميم (١)



ولا تغلُ في شيء من الأمر واقصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم (٢)

إياك وذم شخص أو شيء من غير تجربة

قافية الباء

ونعتب أحياناً عليه ولو مضى لكنا على الباقي من الناس أعتبا (٣)

قافية الدال

سبكناه ونحسب به لجينا فأبدى الكير عن خبث الحديد (٤)

قافية الراء

بكيت من عمرو فمات وسُرَّني فعاشرت أقواماً بكيت على عمرو (٥)

قافية السين

وما مَرَّ يوم أرتجي فيه راحة فأخبره إلا بكيت على أمس (٦)

(١) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد لعبد العزيز محمد السلطان ص ١٣٥ دون ذكر قائلهما :

(٢) المصدر السابق دون ذكر قائله :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائله

(٥) لم أقف على قائله

(٦) للأحنف بن قيس .

قافية الميم

لم أبك من زمن لم أرض خلتـــــــــــــــــه إلا بكيت عليه حين ينصــــــــرم (١)

قافية الهاء

رُبَّ يوم بكيتُ منه فلمـــــــــــــــــا صرت في غيره بكيت عليه (٢)



فرُبما سَـرَّني مابَتْ أَحذره وربَّما ساءني ما كنت أرجوه (٣)

قافية الياء

إذا تذكـرت أيا مـا لنا سـلفت أقـول بالله يا أيـامنا عــــودي (٤)

إيّاك ومدح الآخرين من غير تجربة

قافية الباء

لا تمدحَنَّ امرءاً حتّى تُجـرِّبه ولا تَدُمْنَه من غير تجريب (٥)

(١) لحبيب بن أوس : المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي ج ٢ ص ٦٨ .

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) لم أقف على قائله :

د - السعادة ومفهومها

- ماهي السعادة ومن هو السعيد
- ما هو البيت السعيد
- السعادة تكون من الله سبحانه وتعالى ، وليست بالاكْتساب

قالوا : السمعاعادة في الغنى فأخو الثراء هو السمعاعيد
الأصناف الرنان في كنفه يلوي كل جيد
يرمى به شركاً يصير من الرغائب ما يصير
وبه يدين له العاصي وقد يلين له الحديد
فإذا أراد .. فكل ما في هذه الدنيا لا يريد
وإذا تمنى الشيء جاء كما تمنى ... أو يزيد
والناس خلف ركابه يمشون في حضروبيد

يَعْنُو لَهُ رَبُّ الْقَنَانَا وَتَهَيَّم رِيَات الْقَدُود
 قَالَتْ : الْغَنَى فِي النَّفْسِ وَهُوَ لِعَمْرٍكَ الْعَيْشُ الرَّغِيدُ
 كَمَ عَمَلَاتِل رَاضٍ ، وَكَمَ مَثَرٌ عَلَى بؤْسِ قَمْعِيدِ
 فَيَقِيمُ فِي هَمِّ الطَّرِيفِ وَفِي الْحَفَافِ عَلَى التَّلَافِ
 وَيَذُوبُ فِي أَطْمَاعِهِ هِيَ نَارُهُ وَهُوَ الْوَقْدُ
 فَهُوَ الشَّقِيُّ بِوَهْمِهِ وَبِحَرَصِهِ الْعَانِي الْكَدُودُ
 وَهُوَ الْفَقِيرُ وَإِنْ بَدَا فِي مَالٍ قَارُونَ الْعَدِيدُ
 يَمِيدُ هُنَا وَهَنَا فِي شَيْءٍ غَلٍّ ، كَطَوَافِ الْبَرِيدِ
 يَبْغِي الْمُنَافَاتِ . فَإِنْ وَفَتْ يَبْغِي الْأَلُوفَ مِنَ النِّقَةِ
 جَسَّعَ بِهِ كَجَسَّعِهِمْ يَشْكُو : أَلَا هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟
 أَمَّا الْأَلَى حَوْلَ الرِّكَّابِ فَهُمْ لَشَهْوَتِهِمْ عَبِيدُ
 تَخْذُوه صَيِّدًا ، وَالْغَبِي يَظُنُّ أَنَّهُمُ الْمَصِيدُ ؟
 وَيَلِلُ لِنَفْسِهِ وَإِذَا عَثَرَتْ بِهِ قَدَمُ الْجَدُودِ
 سَتَرَاهُ كَالْقَبْرِ الْكُثِيبِ وَكَانَ كَالْمَصْرَحِ الْمَشِيدِ
 قَدَّمَ عَافِيَهُ الْخَلَّ الْوَدُودُ دَكَّ أَنَّه نَتْنٌ وَدُودُ
 أَمْسَى نَذِيرُ الشُّومِ وَهُوَ الْأَمْسُ كَانَ بِشِيرِ عِيدِ
 أَمْسَى يَنْقَرُ كَالْعَوِيلِ وَكَانَ يَطْرِبُ كَالنَّشِيدِ
 أَفَبِمَعْدَاكَ تَظُنُّ أَنَّ أَخَا الثَّرَاءِ هُوَ السَّعِيدُ

النفوذ ؟

قَالُوا : السَّعَادَةُ فِي النَّفْوَذِ وَسُلْطَةُ الْجَاهِ الْعَتِيدِ
 كُلُّ يَسَارِعٍ فِي هَوَاهِ وَعَنْ رِضَاهِ لَا يَحْيِيدُ
 فَأَخُو النَّفْوَذِ بِجَاهِهِ يَشْقَى وَإِنْ سَحَبَ الْبَرُودُ (١)

(١) هناك أبيات كثيرة تم حذفها خشية الإطالة .

الرام

قالوا : السمعادة في الغمرا
في نرجس العين الضحكوك وفي الورود على الخدود
في ليلة قمرراء ليس بها سوى الشهاب الشهود
فيها التناجي يستطاب كانه وتروعهود
قلت : الغمرا خرافة كبرى وأحلام شروود
هو فكرة بله أو نزعات شيطان مريد
هو شغل قلب فارغ فقة التطلع للصعود
وهو الضنى ، وهو الدموع ، وشقة القلب العميد
ما أضيع الأعمار تقضى في الهيام وفي السهود
في حب غائبة لعوب في أماني ، في وعود
الحبيب حبيب الأم والأب والحليلة والوليود
حب المعاني والحقةائق لا القدود ولا النهود
حبٌ يدوم مع الزمما ن فلا خداع ولا كنود
فدع التي تهواك حيث تراك كالزهر النضيد
فإذا تغيب ردهرك الدوار غيبرها الصودود
وإذا رأت مع غيبرك الدنيما مشيت تحت البنود
أفبعد ذلك تظن عبيد الغانيات هو السعيد ؟

السكون والخمول؟

قالوا : السَّعَادَةُ فِي السُّكُونِ وَفِي الْخَمْلِ
فِي الْعَمَلِ عَيْشٌ بَيْنَ الْأَهْلِ لَا
فِي الْقِمَّةِ .. تَأْتِي إِلَيْكَ
بِفَيْرٍ مَا جُهِدَ جُهْدًا

في المشي خلف الركب في دعوة وفي خطو وثيود
 في أن تقول كما يقال ل فلان أعنت راض ولا ردود
 في أن تسير مع القطيع وأن تقعد ولا تقعد
 في أن تصيح لكل وال عاش عهديكم المجيد
 في أن تعيش كما يرا دولا تعيش كما تريد !!
 قلت : الحياة هي التحرك لا السكون ولا الهيمود
 وهي التفاعل والتطور لا التجمد والجودود
 وهي الجهاد ، وهل يجاهد من تعلق بالهيمودود
 وهي الشهور بالانتصار ولا انتصار بلا جهودود
 وهي التلذذ بالمتاعب لا التلذذ بالرقودود
 هي أن تذود عن الحيات ، وأي حمار لا يذود ؟
 هي أن تحس بأن كسأ س الذل من مساء صديد
 هي أن تعيش خلية فة في الأرض شأنك أن تسودود
 هي أن تخط مصير نفسك في التهاام أو النجودود
 وتقول : لا ، وبملاء فيك لكل جبار عنيود
 هذي الحياة شأنها من عهد آدم والجودود

فلذا إذا ركننت إلى السكون فلذا بسكان اللحودود
 أفبمعد ذلك تظن أن ... أخا الخمول هو السعيد ؟

الإيمان

قل للذي يبغني السعادة هل علمت من السعيد ؟
 إن السعادة : أن تعيش لفكرة الحق التليود
 لعقيدة كبرى تحل قضية الكون العتيود

وتجيب عما يسأل الحير ان في وعي رشيد
 من أين جئت ؟ وأين أذهب ؟ لم خلقت ؟ وهل أعود ؟
 فتشيع في النفس اليقين وتطرد الشك العنييد
 وتعلم الفكر السوي وتصنع الخلق الحميد
 وترد للنهج المسدد كل ذي عقل شيرود
 تعطي حياتك قيمة رب الحياة بها يشيد
 ليظل طرفك رانيا في الأفق للهدف البعيد
 فتعيش في الدنيا لأخرى لا تنزل ولا تبديد
 وتمد أرضك بالسماء وبالملائكة الشهيود
 وتريك وجهه الله في مראה نفسك والوجود

قلب

هذي القعيدة للسعيد هي الأساس هي العمود
 من عاش يحملها ويهتف باسمها فهو السعيد
 هو مؤمن راسي اليقين كأنه الجبل الوطيد
 غال ، فلا يرضى مبيع النفس بالثمن الزهيد
 الله منه قد اشترى تراها وهو أوفى بالعقود
 عرف الإله ، فلم يعد في الشك يبدئ أو يعيد
 عرف المراد من الحياة فلم يعيش الشريد
 وتفاعلا : هو والحياة يفيدها وله تفيد
 المال والجواه الحلال ليراه أدنى ما يريد
 فإذا استفاد المال فهو لخير أمتته رصيد
 والجواه عُدته لنفع الناس من بيض وسود

فيعيش من معروفه في مثل سلطان الرشيد
 ملكاً تحيط به القلوب ولا تحيط به الجنود
 ويعيش من إيمانه في عالم نائي الحدود
 في عرض ما اتسع الوجود وطول ما امتد الخلود
 ويعيش من أخلاقه في عالم الخير المديد
 حلو الشمائل في حياء الزهر، في طهر الوليد
 في رقعة الماء النضير وبهجة الفجر الجديد
 يحيا بقلب من حرير لا بقلب من حديد
 يحنو على العافي كما يحنو النسيم على الورود
 ويذوب للشاكي كما يذوب في الشمس الجليد
 هو في الرخاء وفي الشدائد للجمع أخ وطيد
 لا الفسقة يذله ولا الإثراء ينسيه العهود
 كالنجم يبدو في النحوس بدوه عند السعود
 الحب ملء فؤاده والحب كنز لا يبديد
 حب كضوء الشمس يشرق للمسود والمسود
 حب السعادة للبيرة من قريب أو بعيد
 لا شامت بالمبتلين ولا لذى النعمى حسود
 لا حامل حقداً، فما أشقى الحياة مع الحقود
 يسدي الجمميل لك حي من شكور أو جحود
 وإذا صنعت به الجمميل فليس بالرجل الكنود

قوة

هذا الرقيق تراه عند الرّوع في قلب الأسد
 متبسمًا والدهر غضبان يزمجر بالوعيد
 فإذا رماه بالخطوب رماه بالعزم الجليد

وإذا دعته الواجبات فحملت به بما يؤود
وجده صلب المنكبين فلا يخـر ولا يميـد



هو كالشعاع المستقيم فلا يضل ولا يحـيـد
هو ناصع ، لا يخـتـفـي خلف الستائر والستود
فيه ثبات أخي العقيدة لا اضطراب أولي الجـود
للناس أرباب ولكن ربه رب وحـيـد
لا ينحني إلا لله عند الركوع أو السجـود
صلد الرجولة ، لا يرئى لا يمالئ لا يكيـد
لا ينثنى عند الوعد ود ولا يلين لدى الوعد
لا يلتوي كالأفعوان ولا يطأطئ كالعبيد
وإذا أريد على الدنيا قـال : إنى لا .. أريد
هو مطمئن لا يبيت من المخاوف في سهـود
وهو العزيز وإن يكن بين السلاسل والقـيـود
وهو الفاني وإن يبيت صفير اليدين .. من النقـود
أيدى للفقر أمـرؤ أخلاقه نعم الرصـيـد ؟
أفـيشـتـكي عقم الزمان وقلـبـه خـصـب ولود ؟
أمـالـه تنمو على الأحداث كالروض المجـود
ويمدها إيمانـه الدفاق كـالدم في الوريد
تجلو له الغد كالعمر وس بدت تهـادى بين غـيـد
وتسـيغ في فمه الجهاد كـمنـهل عـذب الورد
فيقوم من ساح اللقـاء إلى لقاء من جـديـد
ويذوق في كأس العذاب ... عذوبة الصبر الحمـيـد
ويشـيـم في وجه البـلاء مخـايـل النصر الأكـيـد
والنصر مثل الغيث يعرف بالصـواعق والرعد

هذا لعمري شأن ذي الإيما ن أو شأن السعـيـد
لا حزن لا ندم على أمس فـأـمس لا يـعـود
لا خوف من غده فـخـو ف غـد ظنـون لا تـفـيـد

لا حرص لا طمع فـدا ء الحـرص كم يـفـري الكبـود
فلئن يعش لهـو السـعـيـد وإن يمت فـو الشـهـيـد

قل للذي نشد السـعـا دة : دونك النـبـع الفـرـيد
إن السـعـادة منك ، لا تأتيك من خـلف الحـدود
هي بنت قلبك بنت عـقلك ليس تشـرى بالنـقـود
فاسـعـد بذاتك أو فـدع أمر السـعـادة للسـعـيـد (١)

وإن امرأ يمسي ويصبح سالماً من الناس إلّا ما جنى لسـعـيـد
وإن الذي ينجو من النار بعد ما تزود من أعمالها لسـعـيـد (٢)

ولست أرى السـعـادة جـمع مال ولكن التّـقـى هو السـعـيـد
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مـزـيد
ومـا لا بُدُّ أن يأتى قـريب ولكن الذي يمضى بـعـيـد (٣)

(١) للشيخ يوسف القرضاوي : شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٣ ص ٢٧-٤٦ .

(٢) لحسان بن ثابت أو لابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ص ٢٨٧ .

(٣) للحطيفة : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ١ ص ١٨٨ .

قافية الراء

ليس السعيد الذي دنياه تسعده إن السعيد الذي ينجو من النار (١)

قافية اللام

من شاء عيشاً هنيئاً يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقْبِـلَا
فليَنْظُرْنَ إلى من فوقه ورعاً وليَنْظُرْنَ إلى من دونه مـلَا (٢)

ما هو البيت السعيد

قوافي متنوعة

ما أحسن البيت الذي يَضُمُّ عَائِلَةً فِيهِ هَـا أَب وَأُم
وَفِيهِ جَمَلَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَةُ الصَّغَارِ وَالْأَحْفَادُ
هَذَا يَقُولُ يَا أَبِي وَأُمِّي وَذَا يَقُولُ عَمَّتِي وَعَمِّي
وَقَدْ يَقُولُ خَالَتِي وَخَالِي وَالْجَدُّ وَالْجَدَّةُ لِلْعِيَالِ
وَالْأَحِبَّةِ تَرَامُ بَيْنَهُمْ عَظِيمٌ وَلِلْكَبِيرِ الْعِزُّ وَالتَّكْرِيمُ
وَالْبَيْتُ وَاسِعٌ وَفِي مَكَانٍ مَرْتَفَعٍ مُثَبَّتِ الْأَرْكَانُ
وَفِيهِ مَلْعَبٌ وَفِيهِ الْغُرْفُ يَزِينُهَا تَأْثِيثُهَا وَالتُّحْفُ
وَبَيْنَ زَوْجَاتِ الْبَنِينَ أُلْفَةٌ وَالْأَخَوَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ كَلْفَةٌ
كُلُّ يَسِيرٍ فِي اتِّجَاهِهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَةِ خَبٌّ أَوْلَى يَمِ
وَلِصَلَاةِ الصَّبْحِ فِي الْمَسَاجِدِ قَدْ يَخْرُجُ الْأَوْلَادُ بَعْدَ الْوَالِدِ
ثُمَّ يَعْبُدُونَ كَرَاماً بَرَّهَ وَجْهَهُمْ ضَاحِكَةً مُسْتَبَشِّرَةً

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لم أقف على قائلهما :

يُقْبَلُونَ كَفًّا أَمْ وَأَبْ وَرَأْسَ كُلِّ مَنْهُ مَمَّا فِي أَدَبٍ
وَيُحْضَرُ الطَّعَامُ لِلْفُطُورِ بَيْنَ إِنْثَابِ الْبَيْتِ وَالذِّكْرِ
حَتَّى إِذَا مَا فَرَّغُوا قَامُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ لَا يَعْرِفُونَ الْكَسَالَ
إِمَّا إِلَى السُّوقِ وَإِمَّا الْمَزْرَعَةِ وَرَبَّمَا لِفَتْحِ بَابِ الْمَصْنَعَةِ
وَمِنْهُمْ الْمُوظَّفُ الْمُسْتَعْمَلُ عَنْ عَمَلٍ وَهُوَ بِهِ مَشْغُولٌ
أَمَّا الصِّغَارُ فَإِلَى الْمَدَارِسِ وَاللَّهُ خَيْرُ حَافِظٍ وَحَارِسٍ
ثِيَابِهِمْ نَظِيفَةٌ وَالْكِتَابُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُمْ مَرْتَبٌ
لَا يَلْعَبُونَ فِي الطَّرِيقِ ذَاهِبِينَ وَلَا إِذَا جَاءُوا لِبَيْتِ رَاجِعِينَ
وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحَدٍ مَشْكَلَةٌ فِي مَبْدَأٍ أَوْ مَقْصَدٍ
بَلْ كُلُّهُمْ يَحِبُّ أَقْرَبِيَاءَهُ وَلَا تَرَى فِي فِعْلِهِ الْإِسَاءَةَ
وَحِينَمَا تَجْتَمِعُ الْعَشِيرَةُ فِي الْبَيْتِ وَقْتُ شِدَّةِ الظَّهْرِ
بَعْدَ الْغَدَاءِ يَأْخُذُونَ الرَّاحَةَ وَالْمَرْءُ مَحْتَاجٌ لِلِاسْتِرَاحَةِ
وَهُمْ يَصَلُّونَ صَلَاةَ الظَّهْرِ كَمَا يُؤَدُّونَ صَلَاةَ الْعَصْرِ
إِنْ قَدَرُوا فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ أَوْ عَجَزُوا فَحَسَبِ الْإِسْتِطَاعَةِ
ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى الْأَعْمَالِ غَيْرَ مُرْهَقِينَ بِالْأَشْغَالِ
وَحَيْثُ لَابَدٌ مِنَ الرِّيَاضَةِ فَمَا عَلَى طَالِبِهَا غَضاضَةٍ
إِمَّا بِجَرِيٍّ أَوْ بِرَفْسِ الْكُرَةِ أَوْ لَعِبَةِ أُخْرَى وَلَوْ لِلشَّهَرَةِ
أَوْ بِالمُسَابَقَاتِ وَالسَّيَاحَةِ وَالرَّمْيِ لَكِنْ فِي بَعِيدِ السَّاحَةِ
لَا يَنْفَلُونَ عَنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ أَوْ الْعِشَاءِ لَا سَتِمَاعِ الطَّرَبِ
بَلْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسَاجِدِ أَوْ فِي الْبُيُوتِ أَوْ عَلَى الْوَسَائِدِ (١)

السعادة تكون من الله سبحانه وتعالى وليست بالاكْتساب

قافية الباء

إذا كان سعد المرء في الدهر مقبلاً تدانت له الأشياء من كل جانب (١)

قافية الدال

يقابل الطفل دنيا الناس بالكمـد وبالصـراخ ويمضي بالغ النكد
حتى إذا مالها فاللهو ذو غصص كأنما الهم للانسان بالرصد
حتى إذا شب شب الهم مطرداً وتستمر هموم العيش في صُعد
تظل تخدع بالمعسول ظاهره والقارعات التي تلتف بالرغد
والبارقات التي تبدي لعاشقها مرأى السراب بلا ريٍّ ومبـتـرد
بالدار عامرة والخود عاطرة والمركب الفخـم والأمـوال والولد
والطيبات وبالجاه العريض وبالنصار من حوله بالعد والعدد
حتى يشيب وما تبقى له سمة من الشباب ولا فضل من الأيد
وما يشيب له دهر يطالبه ولا يؤجل يوماً سـؤـله لغـد
يظل حزيناً عليه لا يهادنه وليس يسلمه إلا إلى البـدد
فاليوم لا مأمـلٌ حلـو ينازله باب الأمانـي موصود إلى الابد
وقد مضى حلم العيش الرغيد وقد تتوجت حُـمُـم الأحلام بالزبد
كما دنا شبـح قد كان مختلفياً خلف الأمانـي بفيض الوجه والجسد
فأين يذهب من لا حول يسنده بلا أنيس بلا خل بلا سند
كخيمة في مهب الريح مائلة أنى لها من ثبات دونما وتد
من ذا يسـايـك أو يأتـيك بالمـدد من ذا ينجّـيك من أعدائك الجـدد

لا شيء يسعد غير الله من سدد هو الغفور شديد البأس والأبد
فكن مع الله في وقت الرخاء يكن في جنبك الله وقت العسر والكد
ومن يكن معه رب الخلائق لا يمسه سوء بين الأمن والمدد (١)

قافية الراء

إذا صحّ عون الخالق المرء لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميئسراً (٢)



رب شخص تقيوده الأقدار للمعالي وما لذاك اختيار
غافل والسعادة اعتنته وهو منها مستوحش نزار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقاه جهميلا وفلسه دينار
كلما اقترف الذنوب أتته توبة طهرته واستغفره
وفتى كابد السعادة حتى ملّ منه ليله كذا والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصدا وهو ناء وعنه شط المزار
حكم حارت البرية فيها وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيم من دلت أنه الله الفاعل المختار (٣)



وإذا أراد الله نصرة عبده كانت له أعداؤه أنصارا (٤)

قافية اللام

إذا المرء لم يُخلَق سعيدا تخلّفت ظنون مريئيه وخاب المؤمل
فموسى (٥) الذي رباه جبريل كافر وموسى الذي رباه فرعون مرسل (٦)

(١) للأستاذ مظفر بشير : مجلة التربية الإسلامية العدد ١٠ ص ٦١٨ .

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) للشيخ عبد الغني النابلسي : إدخال السرور والآمال لجلول بن محمد الجزيري ص ٣٧ .

(٤) لم أقف على قائله :

(٥) هو موسى السامري .

(٦) لم أقف على قائلهما :

إذا لم يعنك الله في ما تريد فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصراً وإن عز أنصار وجل قبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السمماك دليل (١)

قافية الميم

يشقي رجال ويشقي آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام (٢)

قافية النون

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم ، فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء ، فهي حبائل واقتد بها الجوزاء ، فهي عنان (٣)

قافية الهاء

إذا كان عون الله للعبد مسعفاً تهياً له في كل أمر مراده
وإن لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهداه (٤)

لو الثقلان الإنس والجن أجمعوا يريدون إلاماً لأصغر نملة
وكان لها رب السموات ناصراً لما ظفروا منها بأدنى مضرة (٥)

(١) مفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ص ١٢٠ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) الصبر في القرآن للشيخ يوسف القرضاوي ص ١٣١ دون ذكر قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلهما :

(٥) ديوان الأمير الصنعاني ص ٧٥ .

هـ - الدنيَا والدهر

- الدنيَا دار ذلّ وزوال
- الدنيا مزرعة للآخرة
- دوام الحال من المحال
- الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك
- الدهر وتقلب أحواله
- لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر

الدنيا دار ذلٍّ وزوال

قافية الهمزة والألف المقصورة

إلى دنياك أنظرُ باعْتِبار تجرُّدها دار ذلٍّ مع فناء
إلى كم تحملُ الأوزار فيـها مع الشهوات تسرى يا مرائي
أما أن انتـباهك من غرور به أصـبحت بين الأغـبياء
تـيقظُ وانتـبهْ واقـبلْ بـقلب على مـولـاك تظـفر باهـتـداء
وقف بالباب واطلب منه فتـحاً عسى تحظى بصـبح أو مـساء (١)



إني رأيت عـواقب الدنيا فـتركت ما أهوى لما أخشى
فكرت في الدنيا وعالمها فإذا جمـيع أمورها تفنى
وبلوت أكثـر أهلها فإذا كل امرئ في شأنه يسـعى
أسنى منازلها وأرفـعها في العـز أقربها من المهوى
تعفو مساوئها محاسنـها لا فرق بين النعي والبـشـرى
ولقد مررت على القـبور فما مـيّزت بين العـبيد والمولى
أتراك تدري كم رأيت من الأحياء ثم رأيتهم مـوتى (٢)



دع الدنيا فليس لها بقاء ولا تفرح فـزخرفها هـباء (٣)

(١) إغتمام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز المحمد السلطان ص ١٢٣ دون ذكر قائلها :

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٨٥ دون ذكر قائلها :

(٣) لم أقف على قائله :

قافية الباء

أرى الدنيا الدنيَّة لا تُؤاتي فأجمل في التصرف والطلاب
ولا يفرك منها حسن برد لها علمان من ذهب الذهب
فأولها رجاء من سراب وآخرها رداء من تراب (١)



يا من تمسك بالدنيا ولدتها وجد في جمعها بالكد والتعب
هلاً عمرت لدار سوف تسكنها دار القرار ، وفيها معدن الطلب
فمن قليل تراها وهي دائرة وقد تمزق ما جمعت من نشب (٢)

قافية التاء

ألا إنما الدنيا كظل سحابة أظلتك يوماً ثم عنك إضمحل
فلاتك فرحانا بها حين أقبلت ولاتك جزعانا إذا هي ولت (٣)



إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت نسجت له العنكبوت
كل ما فيها لعمري عن قليل سيَفوت
ولقد يكفيك منها أيها العاقل قوت (٤)

(١) ذلك ، لأن الدنيا جميعها ليست سوى رجاء من سراب وكساء من تراب ، والأبيات وردت في كتاب المعتمد بن عباد

لنديم مرعشلي ص ١٠٧ دون ذكر قائلها :

(٢) لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلمي ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٣) الأنوار الساطعات لآيات جامعات لعبد العزيز المحمد السلطان ج ١ ص ٤٠٣ دون ذكر قائلها :

(٤) لم أقف على قائلها :

ما لنفسي عن معادي غفلت أتراها نسيت ما فعلت
أيها المغرور في لهو الهوى كل نفس ستري ما عملت
أف للدينا فكم تخدعنا كم عزيز في هواها خذلت
رباً ربح لأناس عصففت ثم ما إن لبثت أن سكنت
وكذاك الدهر في تصريفه قدم زلت وأخري ثبتت
ويد الأيام من عاداتها أنها مفسدة ما أصاحت
أين من أصبح في غفلته في سرور وممرات خللت
أصبحت آماله قد خسرت وديار اللهو منه خربت
جز على الدنيا بقلب حاضر ثم قل يا دار ما إذا فعلت
أوجه كبانت بدوراً طلعاً وشموساً طال ما قد أشرقت
قالت الدار تفرانوا ومضوا وكذا كل مقيم إن ثبت
عائنا أفعالهم في تربهم وسل الأحداث عن ما استردفت
إنما الدنيا كظل زائل وكأحلام منام ذهبت (١)

قافية الحاء

ألا إنما الدنيا كمنزل راكب أقام عشياً وهو بالصبح رائج (٢)

تنح عن الدنيا فلا تخطبها ولا تخطبن قتالة من تناكح
فليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروها أمما تأملت راجح
لقد قال فيها الواصفون فأكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح
سلاف قصارها زعاف ومركب شهى إذا استدلتته فهو جامع
وشخص جميل يؤثر الناس حسنه ولكن له أسرار سوء قبائح (٣)

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة : للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا ص ٢٧٦ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائله

(٣) للثعلبي : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله ج ٢ ص ٢٩٠

قد أولع الناس في الدنيا بأربعة أكل وشرب وملبس وسكن ومنكوح
وغاية الكل إن فكرت فيه إلى روث وبول ومطروح ومفضوح (١)

قافية الدال

أجـدك ما الدنيا وماذا نعيمها وهل هي إلا جمرة تتوقـد
لعمري لقد شاهدت فيها عجائباً وصاحبني فيها مسؤودٌ وسيـدٌ
رأيت بها أهل المواهب مـرةً وقد طاب عيش والسرور يجـدُّ
فمما راعاهم إلا الرزيا ثوابت عليهم وقامت في أذاهم تحشـد
وأسقتهم كاساً من الدلّ مُتَزَعاً وكان لهم فوق السّمـاكين مَقْعَدٌ
ودانت لمن ناواهم بعض برهة على نكدٍ في كل يوم يُجـدُّ (٢)

ويبكي بها (٣) المولود حتى كأنه بكل الذي يلقاه فيها يهدد
وإلا فما يبكيه فيها وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغد (٤)

قافية الراء

إنّا على قلعةٍ من هذه الدار نُسّاق عنها بامسساءٍ وإبكار
نبكي ونندب آثار الذين مضوا وسوف تلحق آثارُ بآثار
طالت عمارتنا الدنيا على غرر ونحن نعلم أنّا غيرُ عُمّار
يا من يُحَثُّ بترحال على عجل ليس المحلّة غير الفوز من نار
فاترك مفاخرة الدنيا وزينتها يوم القيامة يوم الفخر والعار (٥)

(١) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد : لعبد العزيز محمد السلمان ص ٦٦ دون ذكر قائلها :

(٢) المصدر السابق ص ١٠٥ دون ذكر قائلها :

(٣) الضمير يرجع إلى الدنيا

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى إغتنام الأيام الخالية : لعبد العزيز محمد السلمان ص ٤٢٩ دون ذكر قائلها :

تمتع من الأيام إن كنت حازماً فإنك فيها بين ناه وأمر
إذا أبقيت الدنيا على المرء دينه فما فاتته منها فليس بضائر
إذا كنت بالدنيا بصيراً فإنما بلاغك منها مثل زاد المسافر
وإن امرءاً يبتاع دنياً بدينه لمنقلب منها بصفقة خاسر
رضيت بذى الدنيا لكل مكابر ملح على الدنيا وكل مفاخر
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا ذرة تبسـدو لنظرة ناظر
فما رضي الدنيا ثواباً لمؤمن ولا رضي الدنيا جزاءً لكافر (١)

هي الدارُ دارُ الأذى والقذى ودار الفناء ودار الغيِّ
فلو نلتها بحذاقيرها (٢) لَمُتْ وَلَمْ تقض منها الوطر
أي من يؤمِّلُ طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر
إذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر (٣)

قافية السين

ألا إنما الدنيا كجيفة ميتة وطلابها مثل الكلاب الهوامس (٤)
وأعظمهم ذمّاً لها وأشدّهم بها شغفاً قوم طوال القلانس (٥)

(١) لأبي العتاهية : الأنوار الساطعات ج ١ ص ٤٩٩ - وأدب الدنيا والدين للماوردي ص ١١٦ ومجلة الدعوة ص ٨٥٤ .

(٢) حذاقير : جوانب ، وقيل : أعالي ، أي فلونال الدنيا بأسرها .

(٣) لأبي العتاهية : أدب الدنيا والدين ص ١١٨ .

(٤) الكلاب الهوامس : شديدة الجياع .

(٥) إرشاد العباد ص ١٢ دون ذكر قائلهما :

قافية الضاد

يا راكب الدنيا لمـمرك ما تركبُ إلا امرأة حائضاً
وربما تسقط من ظهرها حتى ولو كنت بها قابضاً
وربما تقبل لكنّها ترفع شيئاً منتناً فائضاً
وإن كرهت الشرب من بئرها فلا تبت حارسها الرابضاً (١)

قافية الطاء

نصيبك مما تجمع الدهر كلّه رداً آن تلوي فيهما وحنوط (٢)

قافية العين

إنما الدنيا متاع زائل فاقتصد فيه وخذ منه ودع
أشهد الجامع أن لو قد أتى يومه لم يغن عنه ما جمع
أيّها الأمل في دار الأذى أيّ يوم مرّ فـيـه لم ترع
عجباً من مطمئن آمن إنمّا يفدي بألوان الفزع
أسفنا للخلق ما أغفلهم من وقوع الموت عمّا سيقع
رب قوم لو توهمتهم قلت فـيـ زال أو برق لمع
وكذاك الدهر في تصريفه طالما أودى وأردى وفـجـع
يا أخا الميت الذي شيعه وحشى التـرـب عليه ورجع
ليت شعري ما تزودت له فادخر زاداً لهـول المـطـلـع
يوم يهديك محبوبك إلى ظلمة القبر وضيق المضطجع (٣)

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٩١-٩٢.

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لأبي الغتاهية : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٥٧ والتعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى

محمد عمارة ج ٣ ص ٦٢١ وقرة العيون المبصرة للشيخ أبي بكر ص ٤٢١-٤٢٢.

فقل للذي قد غرّه طول عمره وما قد حواه من زخازف تخدع
أفق وانظرا لدنيا بعين بصيرة ترى كلما فيها ودائع تُرجعُ (١)

قد نادى الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمى أفنيته وجامع بددت ما يجمع (٢)

قافية القاف

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق (٣)

نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يفرّقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الأولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خُرس إذا نودوا كأن لم يفهموا أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفسوس نفائس والمستغفر لما لديه الأحمق (٤)

قافية الكاف

أصبحت الدنيا لنا عبرة فالحمم لله على ذلكا
قد أجمع الناس على ذمّها وما أرى منهم لها تاركا (٥)

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ج ٢ ص ٧٢٥ دون ذكر قائلها :

(٢) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب : للشيوخ محمد السفاريني ج ٢ ص ٥٥٠ دون ذكر قائلها :

(٣) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى إغتنام الأيام الخالية : لعبد العزيز محمد السلطان ص ٢١ دون ذكر قائله :

(٤) إرشاد العباد ص ١٠٥ دون ذكر قائلها :

(٥) للكناني : المستطرف ج ٢ ص ٤٨ .

لا تخدعك دنياك التي خدعت كسرى وقيصصر والخاقان والملك
ولم تدم في يدي فرعون بل عبثت بذقن كل عظيم عـاش أو هلك
لله ما ضحكك من هاهنا وهنا فتبجح الله منها الشدق إذ ضحك
غرثهم حين تبدو وهي باسمه وما عواقبها إلا أسى وبكا
في كل يوم لها ياسيدي شرك وقطع الله منها ذلك الشرك
ما ينفع الليث والأنياب كاشرة وفي مـخالبه الدم الذي سفك
إذا أتاه قـضاء الله يصـرعه حتى تراه بحبل الصائد اشتبك
بالله يا أيها الدنيا التي مكرت بالناس هل تتـركين المرء إن ترك
أراك والله قد زينت للعلماء طريقة الشر حتى ضل من سلك
مع القضا ومع الفتيا وقد فتحت له جهنم لا يخشى إذا هلك
تحت القميص وتحت السترة اجتمعت مصائب لو رآها إبليس لارتبك (١)

قافية اللام

إنما الدنيا كظل زائل أو كضيف بات يوماً فارتحل
أو كحلم قد رآها نائم فإذا ما ذهب الليل بطل (٢)

أيا من عاش في الدنيا طويلاً وأفنى العمر في قيل وقال
وأتعب نفسه فيما سيفنى وجمّع من حرام أو حلال
هب الدنيا تقاد إليك عفواً أليس مصير ذلك للزوال
ومما دنياك إلا مثل فيء أظلك ثم أذن بانـتـقال (٣)

(١) للشيخ محمد بن سالم البيجاني بابجاز : التقويم القطري لعام ١٢٩٦هـ ص ٢٩ - ٣٠ و ١٤٠٩هـ ص ٣١ - ٣٢.

(٢) لم أقف على قائلها :

(٣) لأبي المتاهية : وقيل : إنها لشهاب الدين الأبهسي : البلاغة الواضحة ص ٢١٢ والمستطرف ج ٢ ص ٥٣ .

يا خاطب الدنيا إلى نفسكها إن لها في كل يوم خليل
تستنكح البعل وقد وطئت في موضع آخر منه بديل
ما أقتل الدنيا لخطابها تقتلهم قدما قتيلا قتل
تزودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل (١)

قافية الميم

ألا إنما الدنيا كآحلام نائم وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل إذا ما نلت بالأمس لذة فأفنيتهها هل أنت إلا كحالم
فكم غافل عنه وليس بغافل وكم نائم عنه وليس بنائم (٢)

تباً لطالب دنيا لا بقاء لها كأنما هي في تعريفها حُلُم
صفاءها كدر سرورها ضرر أمأنها غرر أنوارها ظلم
شبابها هرم راحاتها سقم لذاتها ندم وجَدأنها عدم
لا يستفيق من الأنكاد صاحبها لو كان يملك ما قد ضُمَّت أرم
فخل عنها ولا تركز لزهرتها فإنها نعم في طيها نغم
واعمل لدار نعيم لا نفاد لها ولا يخاف بها موت ولا هرم (٣)

ولو تبصر الدنيا وراء ستورها رأيت خيالاً في منام سئ صرُم
كحلم بطيف زار في النوم وانقضى الـ منام وراح الطيف والصَّب مُفرم
وظل أرتة الشمس عند طلوعها سيقطص في وقت الزوال ويفصم
ومرزة صيف طاب منها مقيلاها فولت سريعاً والحرور تُضرم
ومطعم ضيف لذَّ منه مساغه وبعد قليل حاله تلك تُعلم
كذا هذه الدنيا كآحلام نائم ومن بعدها دار البقاء ستَقدم

(١) قرة العيون المبصرة ص ٤٨٧ دون ذكر قائلها :

(٢) أدب الدنيا والدين ص ١١٥ دون ذكر قائلها :

(٣) اغتنام الأوقات ص ١٥٧ دون ذكر قائلها :

فَجُزَّهَا مَمَرًا لَا مَقْرَأَ وَكُنْ بِهَا
 أَوْ ابْنَ سَبِيلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
 أَخَا سَفَرٍ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
 فَيَا عَجِبًا كَمْ مَصْرَعٍ وَعَظَتْ بِهِ
 سَقَتَهُمْ كَوْوَسَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُّوْا
 وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ الـ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمْرَةَ حُبِّهَا
 وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
 وَذَلِكَ بَرَهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
 وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مِمَّا لَمْ
 كَمَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِّ إِصْبَعًا
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
 غَرِيبًا تَعِشُ فِيهَا حَمِيدًا وَتَسْلَمَ
 وَرَاحَ وَخَلَّى ظِلُّهَا يَتَقَسَّمُ
 إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمَ
 بَنِيهَا وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا
 سَقَتَهُمْ كَوْوَسَ السُّمِّ وَالْقَوْمُ نُومَ
 عِظَائِمِ وَالْمَغْمُورِ فِيهَا مَتَيَّمِ
 لَتَسْلُبْ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَصْلَمَ
 تُهَيِّنُ وَلِلْأَعْمَى تَرَاعَى وَتُكْرِمَ
 جَنَاحُ بَعْضِ أَوْ أَدَقُّ وَالْأُمِّ
 لَهَا وَلِدَارِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهِمُ
 وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ ؟
 عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا وَأَمْرِي مُبَرَّمٌ (١)

(١) لابن القيم الجوزية رحمه الله : إلتقاط الدرر واقتطاف الثمر : لحسن بن غانم الغانم ص ١٧٣-١٧٤ بايجاز .

أما ترى كيف يُبلينا الجديدان (١) ونحن نلعب في سُرر وإعلان
لا تركنن إلى الدنيا ونعمتها فإن أوطاننا ليست بأوطان
واعمل لنفسك من قبل الممات فلا تغررك كثرة أصحاب وإخوان (٢)

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظُلِّ زَائِلٍ هَاهُنَا طَوْرًا وَهَاهُنَا طَوْرًا هَاهُنَا
عَجَبًا لِلْمَرْءِ لَا يَجْهَلُ مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا مَنْ فَنَا
كَيْفَ يَقْضِي الْعُمْرَ فِيهَا مَتَعِبًا بَيْنَ تَأْسٍ وَنَقْصٍ وَبَيْنَا
أَنَا أَدْرَى النَّاسَ بِالدُّنْيَا وَلَا سِوَمَا الدُّنْيَا الَّتِي فِيهَا أَنَا (٢)

لو ساوت الدنيا جناح بعوضة لم يسق منها الرب ذا الكفـران
لكنها والله أحقر عنده من ذا الجناح القاصر الطـيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجى منها الوفاء لفادر أين الوفاء من غادر خـوان ؟
طبعت على كدر فكيف ينالها صنفوا أهذا قط في الإمكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي قد ناله العشاق كل زمان (٤)

أَرَى الدُّنْيَا مَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تَهِينُ الْمُكْرَمِينَ لَهَا بَصِيرَةٌ وَتُكْرَمُ كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعِهِ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ (٥)

(٥) لأبي العتاهية : أدب الدنيا والدين ص ١٢٢ .

دع الدنيا لطالبا لها لتسلم من معاطبها
ولا يغتررك عاجلها وفكر في عواقبها
فإن سهام آفتها مششوب في أطايبها
وإن بريق درهمها لأفتك من عتق أربها
وكن متدرع التقة وى تحصن من قواضبها
فإن سهام فتنتها لترشق من جوانبها
تبجبحك في محاسنها لتذهل عن معاييبها
فتبدي لينها خدعا لتنشب في مخالبها
فكن من أسدها ليثا ولا تك من ثعالبها
فإنك إن سلمت بها فإنك من عجائبها
وجانباها فإن البر يدنو من جانبها
وكن منها على حذر فإنك من مطالبها
فكم من صاحب صحت ولم تنصح لصاحبها
وصادقها لينها فصأصبح من مناهبها
فلا تطمع من الدنيا بصاف في شوائبها
فإن مجامع الأكدا رصبت في مششأربها
وكن وجلا منيب الـ قلب تسلم من نوائبها
وسل رب العباد العون منه على مصائبها (١)

ومن يذوق الدنيا فإنني طعمتها وسيق إلينا عذبا وعذابها
فلم أرها إلا غرورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها

(١) للشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٦٠٦-٦٠٧.

فإن تجتنبها كنت مسلماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الأمور فإنها حرام على نفس التقي ارتكابها
فطوبى لنفس أولعت قـردارها مغلقة الأبواب مرخى حجابها (١)

قافية الياء

وفي قـبـض كف الطفل عند ولاده دليل على الحـرص المركب في الحي
وفي بسـطها عند الوفاة دلالة ألا فاشهدوا أنني خرجت بلا شئ (٢)



هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفـتـكي
فلا يفرركم مني ابتـسام فقولي مضحك والفعل مبكى (٣)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٢١-٢٢ ومصادر أخرى .

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ - ص ٤٨٣ دون ذكر قائلهما

الدنيا مزرعة للأخرة

قافية الباء

وقبلك داوى الطبيبُ المريضُ فـعاش المريضُ ومات الطبيبُ
فكن مستعداً لدار البقاء فـإن الذي هوأت قـريب (١)

قافية الراء

الجنة الدار فاعلم إن عملت بما يرضى الإله وإن فـرطت فـال نار
هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت تختار (٢)



وإن امرئ لم يصف لله قلبه لفي وحشة من كل نظرة ناظر
وإن امرئ لم يرتحل ببضاعة إلى داره الأخرى فليس بتاجر
وإن امرئ ابتاع دنيا بدينه لمنقلب منها بصفة خاسر (٣)



ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً والناس حولك يضحكون سرورا
فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسرورا (٤)

(١) لم أقف على قائلهما :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلها :

(٤) لم أقف على قائلهما :

قافية القاف

إنَّما الدنيا إلى الجنة والنار طريق والليالي متجر الانسان والأيام سوق (١)

قافية اللام

الناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال (٢)



يا خل إنك إن تُوسِّدَ لَيْناً وسَّدت بعد اليوم صم الجنـدل
فامهد لنفسك صالحاً تسعد به فلتندمَنَّ غداً إذا لم تفعل (٣)



يا من بدنيـاه اشـتـتـفـل وعـرُّه طول الأمل
الموت يأتـي بـغـتـتـة والقـبـر صندوق العـمل (٤)

قافية الهاء

يا آمنا مع قبـيح الفـعل منه أهـل أـتـاك تـوقـيـع آمـن أنت تملكه ؟
جمعت شـيئـين : آمـنا ، واتباع هوى هذا ، واحـداهـما في المـرء تـهـلكه
والمحـسنون على درب المخـاوف ، قـد سـاروا ، وذلك درب لست تسلكه
فَـرَطَـتْ في الزرع وقت البذر من سـفـه فكيف عند حـصـاد النـاس تـدرـكه ؟
هذا ، وأعجب شـيئـ فـيـك زهـدك في دار البقاء بعيش سوف تتركه
من السفـفـيـه إذاً بالله ؟ أنت ، أم المغـبـون في البـيـع غـبنا سوف تدركه (٥)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلهما :

(٥) تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص ٢٢ دون ذكر قائلها :

- (١) لم أقف على قائلهما :
- (٢) طب : من طاب يطيب طبيا أي : لَدَّ وحلا وحسن .
- (٣) حادثة الليالي : مصائبها
- (٤) الأهوال : جمع هول ، فزع وخاف .
- (٥) جلدا : شديدا ، قويا .
- (٦) شيمة : خلق .
- (٧) بؤس : حاجة وفقير .
- (٨) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ١٥-١٧ بإيجاز .
- (٩) لم أقف على قائله :

وكل دار وإن طالَّت سلامتها يوماً ستدركها النكباء والحووب (١)

ولو عرف الناس سر حياتها لما عجزَ مطلوب على أي طالب
ومما المرء إلا وارث بعهد وارث وما هو إلا عرضة للمصائب (٢)

قافية التاء

تأمل بعينيك كيف الذهاب فإن لكل حياة مماتا
فمن عاش شَبَّ ومن شَبَّ شباب ومن شاب مآتا (٣)

خلقنا للحياة وللممات ومن هذين كل الحاديات
ومن يولد يعيش ويمت كأن لم يمر خيال بالكانات
ومهد المرء في أيدي الرواقي كنعش المرء بين النائحات
ومما سلم الوليد من اشتكاء فهل يخل المعمر من أذاة (٤)

قافية الحاء

لا تغبطن أبا الدنيا بزخرفها ولا بلذة وقت عجلت فرحها
فالدهر أسرع شيء في قلبه وفعله بئس للخلق قد وضحا
كم شارب عسلاً فيه منيته وكم تقلد سيئاً من به ذبحا (٥)

(١) لم أقف على قائله :

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) لم أقف على قائلهما :

(٤) لم أقف على قائلها :

(٥) لم أقف على قائلها :

قافية الدال

أيا ابن آدم لا تفرك عافيةً عليك شاملة فالعُمرُ معدود
ما أنت إلا كزراع عند خُضرته بكلّ شيء من الآفات مقصود
فإن سلمت من الآفات أجمعها فأنت عند كمال الأمر محصود (١)



لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويردى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والجن والإنس فيهما بينهما ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لابد من ورده يوماً كما وردوا (٢)



ومما هذه الأيام إلا مراحل تُقرب من دار اللقا كل مبعد
وأعجب شيء لو تأملت أنها منازل تطوى والمسافر قاعد
ومن سار نحو الدار خمسين حجة فقد حان منه الملتقى وكأن قد (٣)

قافية الراء

تعال وأحكم رباط البصر وسدد بحزم سهام النظر
وقلب صحائف تلك الحياة وفكر فإن الحياة فكر
رأيت الحياة كماء السماء تغذي النباتات وتحيي الشجر
فينمو وتأتي عليه الرياح ، فلم تبق شيئاً به ، أو تذر
كذاك ابن آدم شَبَّ صغيراً وظل إلى أن أتاه الكبـر

(١) ايقاط أولى الهمم العالية لعبد العزيز محمد السلطان ص ٦٥ دون ذكر قائلها :

(٢) منسوبة إلى ضجنان :

(٣) لم أقف على قائلها :

مهما يطل عمره بيننا فلا بد يوماً له من سفر
نظام التغير عم الحياة فما أي شيء أتى واستقر
ففي يوم يجيء بظلٍ وبرد ويوم يجيء بشمسٍ وحمر
ويوم نساء بافـعـاله ويوم بتلك الفـعـال نُـسـر (١)



رأيتُ الدهر مـخـتـلفـاً يدور فـلا حـزن يدوم ولا سـرور
وقد بـنـتِ الملوك به قـصـورا فلم تبـق الملوك ولا القـصـور (٢)



عفا الله عمن صير الهم واحداً وأيقن أن الدائرات تدور
تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت وتحدث من بعد الأمور أمور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع فيها أنجم وتغور
وتطمع أن يبقى السرور لأهله وهذا محال أن يدوم سرور (٣)

قافية اللام

إذا عاش الفتى ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يذهب ليس يدري لفـلـته يميناً مع شـمـال
وثلث النصف آمال وحـرص وشـغل بالمكاسب والعـيـال
وباقـي العـمر اسـقام وشـيب وهم بارتـحـال وانتـقـال
فحب المرء طول العـمر جـهل وقـسـمـته على هذا المـثـال (٤)

(١) التقويم القطري لعام ١٣٩٧. ص ٢٢ دون ذكر قائلها :

(٢) منسوبان إلى الإمام علي رضي الله عنه .

(٣) لم أقف على قائلها :

(٤) إدخال السرور والآمال لجلول بن محمد الجزيري التونسي ص ٢٨ دون ذكر قائلها :

تركنا همّنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال
وما دهر على أحد ببقاق ولا يبقى على الإنسان حال (١)

دوام حال من قضايها المحال واللفظ موجود على كل حال
والنصر بالصبر مُخَلَّى الظُّبَى والجِدُّ بالجِدِّ مَرِيشُ النَّبَالِ
وعادة الأيام مع هودة حرب وسلم والليالي سجال
وما على الدهر انتقاد على حال فإن الحال ذات انتقاد
من لليالي بائتلاف وكم من اعتبار باختلاف الليال
أخذ عطاءً، مِحْنَةً مَنْحَةً تَفَرُّقٌ جَمْعٌ، جَلالُ جَمال
حال انتظام وانتثار معاً كأنما هذي الليالي لآل
وهل سنا الصبح وجنح الدجى لخلق الأضداد إلا مثقال
والظلم الحلك على نورها تدلّ والعسر بيسر يُدال
والسيف قد يصدأ في غمده ثم يُجَلَّى صفحتيه الصُّقال
والشمس بعد الغيم تُجَلَّى كما للغيث من بعد القنوط انهمال
والفرج الموهوب تجري به لطائف لم تجر يوماً ببال
فصابر الدهر بحاليه من حلوممر واعتدا واعتدال
فماله صبر على حالة وإنما الصبر حليُّ الرجال
ولا يضق صدرك من أزمة ضاقت فصنع الله رحب المجال (٢)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) لأبي عبد الله محمد الشران الغرناطي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

قافية الميم

ابن عـشـر من السنين غـلام رفـعت عن نظـيـره الأقبـلام
وابن عـشـرين للصبا والتصدى ليس يثنـيـه عن هواه مـلام
والثلاثون قـوة وشـباب وهـيـام ولوعـة وغـرام
فإذا زاد بعد ذلك عـشـر فـتـمـام وشـدة وكـمال
وابن خـمـسين مر عنه صـبـاه فـيـراه كـأنه أحـلام
وابن سـتـين صـيرته الـيـالي هـدفـا للمـنـون وهـي سـهـام
فإذا زاد بعد ذلك عـشـر بـلـغ الغـايـة الـتي لا تـرام
والثـمـانين لا تسـألـني عنه فالثـمـانـون ما عليـها كـلام
فإذا زاد بعد ذلك عـشـر بـلـغ الغـايـة الـتي لا تـرام
فإذا زاد بعد ذلك عـشـر فـهو حـي كـمـيت والسـلام (١)

● ● ●

إذا تمَّ شيء بدا نـقـصـه تـوقـع زوالاً إذا قـيـل تم (٢)

● ● ●

أعوام وصل كان ينسى طيبها ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبـرت أيام هـجـر أردفت نحوى أسى فكأنها أعوام
ثم انقـضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام (٣)

(١) إدخال السرور والآمال ص ٣٨ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) الأنوار الساطعات لآيات جامعات لعبد العزيز المحمد السلطان ج ١ ص ٣٤٣ دون ذكر قائلها :

قافية الهاء

إذا كملت للمرء ستون حجة فلم يحظ من ستين إلا بسدسها
ألم تر أن النصف بالليل حاصل وتذهب أوقات المقيل بخمسها
فتأخذ أوقات الهموم بحصة وأوقات أوجاع تميت بمسها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره إذا صدقته النفس عن علم حدسها (١)



ثمانية لابد منها على الفتى وكل امرئ لابد أن تجري عليه الثمانية
سرور وهم واجتماع وفرقة ويسر وعسر ثم سقم وعافيه (٢)



دهر يُشَيِّعُ سببته أحده متتابع ما ينقضي أمده
نبكي على زمن ومن زمن فبكأؤنا موصولة مُدَّده
ونرى مكارهنا مُخلَّدة والعمر يذهب فانيأ عده
من أقصر الأيام اتلفها وقضى جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مُطمَطة لا أهله في يها ولا ولده (٣)

(١) لعل بن محمد : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١١٤

(٢) إدخال السرور والآمال ص ٣٨ دون ذكر قائلها :

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ص ١٦٢ دون ذكر قائلها :

الدهر يومـــــــــــــــــان يوم لك ويوم عـــــــــــــــــاك قافية الرءاء

إذا مرَّ بي يوم ولم أقتبس هدياً ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري (١)



الدهر يومـــــــــــــــــان ذا أمن وذا خطرُ والعيش عيشان ذا صفوُ وذا كدر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيفٌ وتستقر بأقصى قاعه الدرر
وفي السماء نجوم لا عِداد لها وليس يُكسف إلا الشمس والقمر (٢)



ونحن في الدنيا كراكب لجُنة نضل قعوداً والزمان بنا يجري
أليس من الخسران أن لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر (٣)

(١) لم أقف على قائله .

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٤٥ - ٤٦

(٣) لم أقف على قائلها :

الدهر وتقلباته

قافية الباء

ألا إنما الدنيا نضارة (١) أَيْكة (٢) إذا اخضر منها جانب جف جانب
ومما الدهر والأمال إلا فجائع عليها وما اللذات إلا مصائب
فلا تكتحل عيناك منها بعبرة (٣) على ذاهب منها فإنك ذاهب
ومما هذه الأيام إلا فجائع وما العيش واللذات إلا مصائب (٤)



نوائب الدهر أدبتني وإنما يُوعظُ الأديب
قد ذقت حلوا وذقت ممرًا كذاك عيش الفتى ضروب
لم يعض بؤس ولا نعيم إلا ولي فيهما نصيب
كذاك من صاحب الليالي تغدوه من دُرّها الخطوب (٥)

قافية الدال

محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد (٦)

قافية الراء

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة فافرغ لها صبراً ووسع لها صدرا
فإن تصاريف الزمان عجيبة فيوماً ترى يسرا ويوماً ترى عسرا (٧)

(١) النضارة : الحسن والرونق .

(٢) الأيكة : الشجرة .

(٣) العبيرة : الدفعة قبل أن تفيض .

(٤) لأحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي صاحب كتاب العقد الفريد : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٢ ص ٣٠١ وأدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٨٤

(٥) لعبيد الله بن سليمان بن وهب : المصدر السابق ص ٢٨٥ .

(٦) لم أقف على قائله :

(٧) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٧٢ دون ذكر قائلهما :

صغـيرٌ وُدٌّ لو كـبـرـا وشـيخٌ وُدٌّ لو صـغـرـا
وخال يشـتـهـي عـمـلا وذو عـمـل به ضـجـرا
وربّ المـال فـي تـعـب وفي تـعـب مـن افـتـتـعـرا
فـهـل حـاروا مـع الأقـدار أم هـم حـيّـرـوا القـدرا (١)

قافية اللام

قـلـ لـي : كـيـف أنـت قـلـت عـلـيـل سـهـر دأئـم وحـزن طوـيـل (٢)

قافية الميم

عـش مـوسـرا إن شئت أو مـعـسـرا لا بـدَّ فـي الدنـيـا مـن الغـم
وكـلـمـا زادك مـن نـعـمـة زاد الـذي زادك فـي الـهـم
إنـي رأيت النـاس فـي دهرنا لا يـطـابـون العـلـم للعـلـم
إلا مـبـاهـاة لأصـحـابهم وعـدَّة للـخـصـم والظـلـم (٣)

والهـم يـخـترـم (٤) الجـسـيم نـحـافـة ويشـيب ناصـيـة الصـبـي ويهـرم (٥)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) لم أقف على قائله :

(٣) لقد ورد في كتب التاريخ والسيرة بأن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : خرجت يوما في وجه الصبح فإذا أنا برجل مسبل منديل على وجهه ، فناولني رقعة فلما أضاء الصبح قرأتها فإذا فيها مكتوبة هذه الموعظة الحسنة ، فظننت أن محمد بن يحيى الذهلي ناوطني هذه الرقعة : مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ص ١٩٤-١٩٥

(٤) يخترم الجسيم : أي يستأصله .

(٥) للمتبي .

(٧) لإسحق بن إبراهيم الموصلي: المستطرف ج ٢ ص ٦٨.

لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر

قافية الباء

لا تمنى على النوائب فـالدهر يرغم كل عـاتب
واصبـر على حـادثانه إن الأمـور لهـا عـواقب
كم نـعم مـطوية لك بين أثـناء النـوائب
ومـسرة قد أقـبلت من حيث تنتظر المـصائب (١)



ولا أتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى أحمل على الشر أركب
ولست بمفـراح إذا الدهر سـرّني ولا جازع من صـرفه المتـقلب (٢)

قافية الراء

فما الدهر بالجاني لشيء لحينه ولا جالب البلوى فلا تشتم الدهرا
ولكن متى ما يبعث الله باعثاً على معشر يجعل مياسيرهم عسرا (٣)



لا العسر يبقى على حال ولا اليسر ألا ترى أن من يعلو سـيـنـحـدر
لا تسـخطن على دهر لحـادثه فكل حـادثه يأتى بهـا القـدر
وكن بربك في الأحـوال ذا ثـقة بأنه رافع الأفـات لا الحـذر (٤)

(١) لسعيد بن حميد الكاتب : التقويم القطري .

(٢) لهدية العذي .

(٣) منسوبان إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦ ص ١٧١ .

(٤) لم أقف على قائلها :

يا نَوَاسِيَّ تَوَقَّـرْ وتَجَمَّلْ وتَصَبَّبْ
 سَاءَكَ الدهر بشيئ وبها سَـرَّكَ أَكْثَرُ
 يا كَبِيرَ الذنب عَفِو الله من ذنبك أَكْثَرُ
 أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عن أَصْـ غَرَّ عَفِو الله أَصْـ
 ليس للإنس إلا مَا قَضَى الله وَقَدَّرُ
 ليس للممخلوق تدبير رُبَّـ العَالَمِ المَدْبُورِ (١)

قافية العين

أَمِنَ المَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمعتب من يجزع
 وتجلَّدِي للشَّامِـمَتَيْنِ أَرِيهَمُ أَنِي لَرِبِ الدهر لا أَتَضَمَّعُ
 وإذا المنيَّة أنشبت أظفـارها أَلْفَيْتُ كل تميمة لا تنفع (٢)

قافية اللام

أَيُّهَا السَّاخِطُونَ جَهْلًا عَلَى الدهر رُوَيْدًا أَسْرِفْتُمْ فِي الضَّلَالِ
 أَبَدًا تَدْعَوْنَ ظَلَمَ المَقَادِيرِ وَتَنسَوْنَ مَا بَكُمُ مِنْ خَبَالٍ
 هذه الأرض متحف عرض الله بساحاته لأنه ضروب الجمال
 شَوْهَتُهُ آثَامُكُمْ فَتَدْجِي أَفْقَهَا النُّضْرُ بِالْخُطُوبِ الثَّقَالِ
 لَا تَلُومُوا الظَّالِمَ يَفْتِكُ بالعِيشِ وَيُطْفِئُ عَلَى رُؤَاهُ الحِـ وَالِي
 أَنْتُمُ النَّاسُ جَوْهَ سِتْرٍ عَلَى الفجر وانتم جنَّةُ هذا الويال
 لو عَقَلْتُمْ عَالِجَتُمُ الدَّاءِ بِالْبُرِّءِ وَلَمْ تَسْلُكُوا دُرُوبَ المَحَالِ
 شَمْعَةٌ تَوْقِدُونَهَا فِي بَهِيمِ اللَّيْلِ أَجْدَى مِنْ شَتْمِكُمُ اللَّيَالِي (٣)

(١) للحسن بن هانئ (أبي نواس) المنتخب من عصور الأدب لجمع من الأدباء ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٦٥ .

(٣) لم أقف على قائلها :

قافية الميم

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر والدهر ذو دول والرزق مستسوم
والخير أجمع فيما اختار خالقنا وفي اختيار سواء اللوم والشؤم (١)

قافية النون

أرى حلاً تصمان على رجـال وأخلاقاً تزال ولا تصمان
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان (٢)



كل من لاقى يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن (٣)



نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا (٤)

قافية الهاء

كنت أشكو الزمان حتى عرفت الحق أن الزمان يشكو بنيـه
أي شيء أصابنا منه لما أن نسبنا إليه ما ليس فيه
أي شرع يرى الذنوب من الإبن ذنوباً لأبيه وأبيه
إنما الذنب ذنبنا وعلينا ما اكتسبنا حقيقة لا عليه (٥)

(١) لأبي الفوارس جنيد بن أحمد الطبري : مختصر شعب الإيمان للبيهقي ص ٢٥ .

(٢) لأبي مياس الشاعر .

(٣) لم أقف على قائله :

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٨٢ .

(٥) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ١٨٣-١٨٤ .

لا تتبع الدنيا وأيامها ذمها وإن دارت بك الدائرة
من شرف الدنيا ومن فضلها أن بها تستدرك الآخرة (١)

يا عاتب الدهر إذا نابك لا تلم الدهر على غدره
الدهر مأمور، له أمرٌ وينتهي الدهر إلى أمره
كم كافرٍ أمواله جمّةٌ تزداد أضغافاً على كفره
ومؤمنٍ ليس له درهمٌ يزداد إيماناً على فقره (٢)

(١) لمحمود الوراق : الدين والدنيا لعباس كرامة ص ٣٦ .

(٢) لأبي علي الثقفي : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦ ص ١٧١ .

و - أيام الأسبوع ومناسبتها لبعض الأعمال

قافية الهمزة

فنعم اليوم يوم السبت حقاً لصيّد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه تبدى الله في خلق السمماء
وفي الاثنين إن سافرت فيه سترجع بالنجاح وبالثراء
وإن ترد الحجامّة في الثلاثا ففي ساعاته هرق الدماء
وإن شرب امرئ يوماً دواءً فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فإن الله يأذن بالقضاء
وفي الجمعةات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يدريه إلا نبي أو وصي الأنبياء (١)

ز - المتكلمون في المهد

قافية الميم

تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبيري جريج ثم شاهد يوسف وطفل لذي الأخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مَرّاً بالأمّة التي يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم (٢)

(١) قال عبد الرؤف المناوي وقفت على هذه الأبيات بخط الحافظ الدمياطي ، وقال : إنها تعزى لسيدنا علي رضي الله

عنه : فيض القدير لشرح الجامع الصغير للمذكور ج ١ ص ٤٧ .

(٢) لسعيد حوى : الأساس في التفسير للمذكور ج ٥ ص ٢٦٥٢ .

ح - المستحق للصفع (١)

قافية العين

قد خُصَّ بالصفع في الدنيا ثمانية لألوم في واحدٍ منهم إذا صُفعا
المستخف بسُلطان له خطر وداخلٌ في حديثٍ اثنين قد جمعا
وأمراً غيرَه في غير منزله وجالسٌ مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحفاً بحديثٍ غير حافظه وداخلٌ بيتَ تطفيلٍ بغيرِ ردعا
وقاريء العلم مع من لا خلاق (٢) له وطالب النصر من أعدائه طمعا (٣)

جاء في بعض المصادر

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية لا لوم في واحد منهم إذا صُفعا
المستخف بسُلطان له خطر وداخل البيت تطفيلاً بغير ردعا
ومتحفاً بحديثٍ غير سامعه وداخل في حديثٍ اثنين مندفعاً
ومنفذاً أمره في غير منزله وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومببباً في الود ممن لا خلاق له وطالب الفضل من أعدائه طمعا (٤)

(١) الصفع : الضرب ، يقال : صفعه فلان صفعا : أي ضربه بكفه مبسوطة

(٢) الخلاق لغة : النصيب أي لا نصيب له .

(٣) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ج ١ ص ٣٤٤ والتقاط الدرر واقتطاف الثمر لحسن بن غانم الغانم

ص ٢٧ دون ذكر قائلها :

(٤) اصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيجاني ص ٣٦٠ دون ذكر قائلها :

ط - تضرع وابتهالات

قافية الهمزة

أنتيتك سائلاً فأرحم عنائي فـ عندك يا كـ ريم دواء دائي
فلا أحد سواك إليه أشكو فيرحم عـ برتي ويرى بكائي
فيامولى الورى جـ دلي بعفو ومُنْ بنظرة فيـها شـ فـائي
رأيت كثير ما أهدى قليلاً لـ لك فاقـتـصرت على الثناء (١)

يا رجائي وهل سواك رجائي أنت سـ ولى في شـ دتي ورخائي
كل من في الوجـود يرجـوك ممن حل في الأرض أو علا في السماء
كيف أرجو سواك وهو نظيري يتـرجى مني وممن سـ وائي
كيف أدعو عند الشدائد مثلي إن مثلي يدعوك مثل دعائي (٢)

قافية الباء

بقـربك تزدهي مني الرغـابُ ويعذب في محبتك العذاب
وقلبي جنةٌ مـ ادمت فيـه وإلا فهو محروم يـ باب
رضـاك هو المراد فلا تدعني بعيداً.. دون أشواقى الحـ باب
غريب في الحياة أنا غريب إليك .. إلى حظيـرتك المآب
فصل حبلي إذا انفصمت عـ راه وجـبني بـ ضلك ما يـ باب
سألتك في خشوع وابتـهال ولي من فيض رحمتك الجـواب
إلهي قـصـرت مني المساعي وكم يارب يخـدعني السـراب
إلهي إن تقبلت اعـتـذارى أضـاءت من لطائفك الرحـاب
فتنبعث العزيمة من عـ قال ويـشـرعُ للهـدى باب وباب
فأسلك في وصـالك كلّ درب ويؤنسني بطاعـتك المتـباب
وإن طابت لإنسان حـياة فليس بغير حـبك تستطاب (٣)

(١) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ص ١٧٩ دون ذكر قائلها :

(٢) ديوان الأمير الصنعاني رحمه الله ص ٨.

(٣) لأحمد محمد الصديق بعنوان (ابتهال) نداء الحق للمذكور ص ٤٣-٤٤.

صرفتُ إلى ربِّ الأنام مطالبي ووجَّهت وجهي نحوه ومأربي
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه ملك يُرجى سَيِّبُهُ في المتاعب
إلى الصمد البرّ الذي فاض جوده وعمّ الورى طُراً بجـزل المواهب
مقيلي إذا زلّت بي النعل عاثراً وأسـمـح غـفـاراً وأكرم واهب
فما زال يوليني الجميل تـلـطـفـاً ويدفع عني في صـدـور النوائب
ويرزقني طفلاً وكهلاً وقبلها جـنـيـناً ويحـمـيـني وبـي المكاسب
إذا أغلق الأملاك دوني قـصـورهم ونهّنه عن غشيانهم زجر حاجب
فزعت إلى باب المهيم من طارقاً مُدلاً أنادي باسمه غير هائب
فلم ألف حُجَّاباً ولم أخش منعة ولو كان سـؤـلي فوق هام الكواكب
كريم يلبي عبده كلّما دعا نهاراً وليلاً في الدجى والغياهب
سأسأله ما شئت إن يمينه تسحّ دفاقاً باللّهي والرغائب
فحسبي ربي في الهـرّاهـز ملجأً وحـرّزاً إذا خيفت سهام النوائب (١)

قافية التاء

كلمات شعري في عُلاك صلاة أنت الذي سجّدت له الكلمات
أنّي نظرتُ تراك عينُ بصيرتي نوراً .. له آفـاقنا مـشـكاة
هتفت بك الأشياء منذ خلقتـها ولكل شيء ألسن ولفـغات
يا من يشقُّ الصخر عن ريحانة فإذا الجماد حداثق ونبات
الأنبياء .. وكلّهم إشراقـة للعالمين .. ورحمة مهداة
عرفوك رحماناً جرت في كفه نِعَمُ الحياة ، وفاضت الرحمات
عرفوك عدلاً صافياً لا تنطوي في حكمه ريب ولا شبـهات

(١) إيقاظ أولي الهمم العالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٣٢٩ دون ذكر قائلها :

عرفوك خيراً خالصاً ومحبة عرفوك سرّاً في الحياة محجّياً ربّاه من أنا ؟ صحوّة أم غفوة أنا إن صحوّت تنام كل غرائزي وإذا غفوت تطير أجنحة الرؤى صفحاً إذا جرّ التراب .. مخاطباً أنا سجدة لك منذ ميلادي .. وفي أنا قطرة في بحر ملكك .. والورى أنا نبيرة من صوئك الأزلي لا أنا لهفة حرّى إليك .. فخافقي مالى أقول أنا وجوهر فطرتي يا من منحت قليل علمك للورى لم ينزعوا للعقل وهو أشعّة إن يحدوك فكل كائنة لها

في الصفح عندك منحة وهبات لكن عليك تبهرهن الآيات سيان عندي يقظة وسبات وتهيم مني في علاك الذات شوقاً إليك .. وكلها صبوات إيّاك ، أوجممت به النبرات قبري ستسجد أعظمي النخرات مثلي .. رذاذ فييه أو قطرات ترقى لمثل رنينها الأصوات مُتَلَهَّب .. ومشاعري جمرات طين .. وكل طبييعتي ذرات فإذا بهم متجبّرون عصاة !! عليا .. وفيه محاكم وقضاة إيماء لِسَنَّاكَ أو نظرات (١)

يا عالماً بجمع أسرار الورى ونصيرهم في العجز والكربات كن قابلاً عذري إليك وتوبتي يا قابلاً الأعذار والتبوبات (٢)

قافية الحاء

ياربّ صفحك يرجو كل مقترف يارب لا سبب أرجو الخلاص به فما لجأت إلى ربّ بمعضلة ولا تضايق أمر فاستجرت به فأنت أكرم من يعفو ومن صفحا إلا رجاء ولطفاً منك إن نفعها إلا وجدت جناب اللطف منفسخا إلا تفرج باب الضيق وانفتحها (٣)

(١) لعبد المنعم قنديل : مجلة الأمة العدد ٢١ ص ٧٩ .

(٢) لم أقف على قائلهما :

(٣) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد لعبد العزيز محمد السلطان ص ٨٥ دون ذكر قائلها :

قافية الدال

أيا من جل عن كـــــــــــــــــيف ، وأين وعن ند ، وعن ولد ، ووالد
ملك الكائنات بحــــــــــــن صنع ولأنت من مخافتك الخلائق
أذنت لها تكون ، فاســــــــــــتكانت وأنت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كــــــــــــون ، وعــــــــــــون وحاشى أن تحيط بك المعاهد
وأنت بحــــــــــــيث أنت ، وليس أين ولا كيف تمثله الشــــــــــــواهد
أحطت بجملة الأشياء علــــــــــــماً وأنت لكل ما ينها مراصد
ويا من مــــــــــــال له في الملك ثان ولا مثل ، وليس له مضادد
أجــــــــــــرنا من عذابك واعف عنا وبلغنا إلى نيل المقاصد
فقد عودتنا الإحسان لطفــــــــاً وصعب عندنا قطع العوائد (١)



قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا وبت أشكو إلى مولاي ما أجـد
وقلت : يا أملي في كل نائــــــــــــبة يا من عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالذل مبتهلاً إليك يا خير من مُدَّت إليه يد
فلا تردنّها يارب خائــــــــــــبة فبحر جودك يروي كل من يرد (٢)

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ص ٣١١ دون ذكر قائلها :

يا من تحل بذكره عقد النوائب والشدائد
يا حي يا قيوم يا صمد تنزه عن مضاد
واحطت بالأشياء علماً ليس تدركه الشواهد
عودتنا الخير وصعب عندنا قطع العوائد
أنت الرقيب على العباد وأنت في الملكوت واحد
أنت المعز لمن أطاعك والمذل لكل جاحد
فرج بحولك كربتي يا من له حسن العوائد
أنت الميسر والمسبب والمسهل والمساعد
كن راحمي فلقد يؤت من الأقارب والأبعاد
وعلى الصالحين حابة كلهم

يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عائد
الكون قد كونت حاشى أن تحيط بك المعاهد
الرعد سبح ثم لانت من مخافتك الجلامد
أنت العليم بما بليت به وأنت عليه شاهد
أنت المنزه يا بديع الخلق عن ولد ووالد
إني دعوتك والهموم جيوشها قلبي تطارد
فخفى لطفك يستعان به على الزمن المعاند
يسر لنا فرجا قريباً يا إلهي لا تباعد
ثم الصلاة على النبي وآله الغر الأماجد
ما خَرُّ للرحمن ساجد (١)

قافية الرائ

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر
هي ستة وأنا الضمين لنصفها
أنا جائع أنا ضائع أنا عاري
فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها
فأجر عبيدك من دخول النار (٢)

يا من بغير رضاه لا أستبشر
حزني على ما فات لم أعمل به
أترى بقربي من جنابك أظفر
عملاً به ترضى علي وتغفر
وإذا اغتنى قلب بطيب مطاعم
وإذا تقرب ناسك بضحية
يا من خزائن جوده في قول كن
أمنن فإن الفضل عندك أغزر

(١) إدخال السرور والآمال لجلول بن محمد الجزيري التونسي ص ٥١ ونسبها إلى الإمام الشافعي رحمه الله إلا أنني لم أجدها في ديوانه .

(٢) الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة ج ٢ ص ٢٧٢ دون ذكر قائلها :

إن كنت تعطي السائلين لفقرهم فأنا إلى جدواك منهم أفقر
إن كان بالجرم الكبير خطيئتي فأنا الشهيد بأن عفوك أكبر
هبني أتيئك بالجرائم كلها أنت الذي كل الجرائم تغفر (١)

قافية السين

يا من له الفضل محضاً في بريته وهو المؤمل في الضراء والبأس
عوّدتني عادة أنت الكفيل بها فلا تكلني إلى خلق من الناس
ولا تُذلّ لهم من بعد عزّته وجهي المصون ولا تخفض لهم رأسي
وابعث على يد من ترضاه من بشر رزقي وصنه عمن قلبه قاسي
فإن حبل رجائي فيك متصل بحسن صنعك مقطوعاً عن الناس (٢)

قافية العين

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلو تباركت تعطي من تشاء وتمنع
إلهي وخالقي وحرزي وموئلي إليك لدى الإعسار واليسر أفزع
إلهي لئن أبعدتني أو طردتني فمن ذا الذي أرجو ومن أتشفع
إلهي لئن جلّت وجهت خطيئتي فعمفوك عن ذنبي أجل وأوسع
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها فها أنا في روض الندامة أرتع
إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي وأنت مناجاتي الخفية تسمع
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي فإني خائف متضرع
إلهي فآنسني بتلقين حاجتي إذا كان لي في القبر مثوى ومضجع
إلهي أذقني برد عفوك يوم لا بنون ولا ممال هنالك ينفع
ولا تحرمتني من شفاعته أحمد وصحبة أخيار هموا لك خضع
وصل عليه ما دعاك موحّد وناجياك أقوام ببابك خضع (٣)

(١) إيتاظ أولي الهمم المالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٢٠٦ دون ذكر قائلها :

(٢) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٢ ص ٧٧٢ دون ذكر قائلها :

(٣) الموسوعة العلمية والأدبية ج ٣ ص ٢٢٧ دون ذكر قائلها :

يا من لكل من دعا متوقع أدعوك يا مولى (١) المنى أتوقع
 أنت الملاذ وأنت الملجأ عندنا أنت الذي يرجى وبابك يقـرـع
 أنت الذي أعطيت كل مؤمل ما قد رجاه وأنت فضلك أوسع
 أنت الذي أوليت رزقاً كافياً كل العباد وكفرهم (٢) لا يمنح
 فكيف تمنع نيلهم (٣) ما قد رجو متيقنين كلهم ما يشـرـع
 متضرعين إليك كلهم وقد وقفوا ببـابك والأيادي ترفع
 وأنا عبـيـدك منهم مترصد نيل المنى مستطلب متوقع (٤)

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع
 يا من يرجى للشـدائد كلها يا من إليه المشتكى والمفزع
 يا من خزائن ملكه في قول : كن امنن ، فإن الخير عندك أجمع
 مالي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقار إليك فقري أدفع
 مالي سوى قرعي لبابك حيلة ولئن طردت فأني باب أقـرـع ؟
 ومن الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلك عن فقيرك يمنح
 حاشا لجودك أن تقنط عاصيا الفضل أجزل ، والمواهب أوسع
 بالذل قد وافيت بابك عالماً أن التـذلل عند بابك ينفع
 وجعلت معتمدي عليك توكلاً وبسطت كفي سائلاً أتضرع
 فاجعل لنا من كل ضيق مخرجاً والطف بنا يا من إليه المرجع
 ثم الصلاة على النبي وآله خير الأنام ومن به يتشفع (٥)

قافية اللام

أتيتك راجياً يا ذا الجلال ففرج ما ترى من سوء حالي
 عصيتك سيّدي ويلي بجهلي وعيب الذنب لم يخطر ببالي
 إلى من يشـتـكي المملوك إلا إلى مـولاه يامـولى المـوالي

(١) على وزن المعطى ومعناه من قولهم أولاه إذا أعطاه.

(٢) أي كفر من كفر من العباد .

(٣) أي نيل العباد .

(٤) للشيخ محمود الطرازي : المقتطفات الأثرية للمذكور ص ٢٣ .

(٥) للشيخ عبد الرحمن بن محمد السهيلي : المصدر السابق ص ٢٢ وعقود اللؤلؤ والمرجان لابراهيم بن عبيد آل عبد

المحسن ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

لعمري ليت أمي لم تلدني ولم أغضبك في ظلم الليالي
 فها أنا عبدك العاصي ، فقير إلى رحماك فاقبل لي سؤالي
 فإن عاقبت ياربّي تعاقب محققاً بالعذاب وبالنكال
 وإن تعف فعفوك قد أراني لأفعالي وأوزاري الثقّال (١)



ياربّ يا من هو العلام في الأزل بالسر والجهر من قلبي ومن عملي
 ثبت بفضلك قلبي يا رحيم وجُد لي بالرضا واعف يا رحمن عن زللي
 جرائمي كثرت بالعدو ما خُصرت عين الرضا نظرت منك التجاوز لي
 حسبي رضاك ولا أرجو سواك ولا أحصي سناك وإني فيك ذو أمل
 خالقنا من تراب ثم من علق وسوف تبعثنا للموقف الخجل
 دبّر مصالحنا واستر فضائحنّا واغفر قبائحنا يا غافر الزلل
 ذنبي عظيم وقلبي خائف وجل ومن سواك أمان الخائف وجل
 ربّ اكفني شرّ نفسي والعباد وهب لي توبة واهدني قبل انقضاء أجلي
 زادت عيوبي فأمن روعتي وأقل يا ربنا عثرتي وانظر بلطفك لي
 سهّل بفضلك رزقي واغنني أبداً عن سائر الخلق بما من لا يزال علّ
 شُفِيتُ باللّهُو عن ذكر الإله ول كن عفوه يرتجيه كل مبتهل
 صبابتي عظمت إذ مقلتي حرمت طيب الكرى ونما يا سيدي زللي
 ضيعت عمري في لهو وفي لعب وفي فتور وفي عجز وفي كسل
 طرقت بابك يا من قد تنزه عن ضدّ وندّ وعن كيف وعن مثل
 ظني جميل به أرجو النجاة غداً والعفو عما مضى يا منتهى أملي
 عاملتني منك بالألطف يا حكم منذ كنت طفلاً ومنك اللطف لم يزل
 غطى الصدا قلبي الصادي فعنه أزل حتى لغيرك يا مولاي لم يمل
 فإن لي فيك ظناً لم يزل حسناً فعافني من أذى الأسقام والعلل
 قد استجرت بخير الخلق أحمد من جعلته يا إلهي خاتم الرسل

كهف الورى سيد السادات أحمد من سارت رسالته في السهل والجبل
مس السطحة قامت ثم تفلته حقاً بأن بها ملح الأجاج حلي (١)

قافية الميم

ولما قسا قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظم لي ذنبي فلمّا قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فمازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منّة وتكرما
فلولاك لم يغوى إبليس عابدا فكيف وقد أغوى صفيك آدمما
فإن تعف عني تعف عن ذي إساءة ظلوم غشوم قاسي القلب مجرما
وإن تنتقم مني فلست بآيس ولو دخلت روعي بجرمي جهنما (٢)



يا جميل الصنّع يا من كلّما دهم الأمر جلا ما دهمما
يا غياث المستغيثين ويا ماضي الحكم إذا ما حكما
نفس الأمر علينا سرعة إن ذا الأمر علينا عظمما
واستجب منا دعانا كرمما يا كريم أنت رب الكرمما
وصلاة الله تغشى المصطفى من إلى الخير دعانا كرمما
وعلى الآل وصحب عدا ما لمع البرق ومزّن قد همما (٣)

(١) الموسوعة العلمية والأدبية ج ٢ ص ٢٢٨ دون ذكر قائلها :

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٧٨ - ٧٩ والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ج ١ ص ٦٩.

(٣) للشيخ حسن المشاط : نصائح دينية للمؤلف ص ٥٢-٥٣.

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضرر والبلوى مع السقم
 قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
 أدعوك ربي حزيناً هائماً قلقاً فأرحم بكائي إله البيت والحرم
 هب لي بجودك ما أخطأت من جرم يا من إليه أشار الخلق بالكرم
 أنت الغفور فجد لي منك مغفرة واعطف عليّ بفضل الجود والكرم
 إن كان جودك لا يرجوه ذو سفة فمن يجود على العاصين بالنعم ؟
 ثم الصلاة على المختار من مضر محمد المصطفى المخصوص بالكرم (١)

قافية النون

أصْبَحْتُ ضَيْفَ اللَّهِ فِي دَارِ الرِّضَا وَعَلَى الْكَرِيمِ كَرَامَةُ الضَّيْفَانِ
 فَسَلِ الْمُلُوكَ النَّازِلِينَ بِحَيْثُ هُمْ كَيْفَ النُّزُولِ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ
 وَأَنَا الْمُسِيءُ وَقَدْ رَجَوْتُكَ سَيِّدِي تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحْ لِلْعُبَيْدِ الْجَانِي
 يَا مَنْ إِذَا وَقَفَ الْمُسِيءُ بِبَابِهِ تَرَكَ الْقَبِيحَ وَجَادَ بِالْإِحْسَانِ
 يَارَبِّ وَفَّقْنِي أَعِيشْ مُوَحِّدًا وَمَهْلًا أَدْعُوكَ بِالْقُرْآنِ
 يَارَبِّ عِنْدَ الْمَوْتِ أَحْسَنْ مَنَاطِقِي عِنْدَ السُّؤَالِ وَمَلْتَاقِي الْمَلَكَانِ
 يَارَبِّ يَوْمَ الْحَشْرِ كُنْ لِي نَاصِرًا عِنْدَ الصِّرَاطِ وَمَنْصَبِ الْمِيزَانِ
 يَا رَبِّ أَوْرِدْنَا لِحَوْضِ الْمُصْطَفَى نُسْقِلْهُ هَنِيئًا مِنْ يَدِ الْعَدْنَانِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عِلْمَ الْهَدَى مَا نَاحَ قَمَرِيَّ عَلَى الْأَغْصَانِ (٢)

(١) منسوبة إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه : مقتطفات أثرية للطرازي ص ٢١ والمستطرف

للأبشيهي ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) الموسوعة العلمية والأدبية ج ٢ ص ٣١٠-٣١١ دون ذكر قائلها :

يا خالق الخلق يارب العباد ومن قد قال في محكم التنزيل إدعوني
إني دعوتك مضطراً فخذ بيدي يا جاعل الأمر بين الكاف والنون
نجّيت أيوب من بلواه حين دعا بصبر أيوب يا ذا اللطف نجّيني
وأطلق سراحى وأمن بالخلاص كما نجّيت من ظلمات البحر ذا النون (١)

قافية الهاء

يا كثير العفو يا من كنت ذنبى لديه
جاءك المذنب يرجو الصبر فح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه (٢)

قافية الياء

ألا أيّها المقصود في كل حاجتي شكوت إليك الضر فإرحم شكايتي
ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباح رديئة وما في الورى عيبى جنى كجنايتي
أحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين مخافتي (٣)

(١) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٢٨٣ دون ذكر قائلها :

(٢) لابن الجوزي : وقيل أنه أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره ، صيد الخاطر للمذكور ص ٧ .

(٣) منسوبة إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه ، المستطرف ج ١ ص ١٢٩ .

إلهي لا تعذبني فإني
ومالي حيلة إلا رجائي
فكم من زلة لي في البصيرة
إذا فكرت في ندمي عليها
يظن الناس بي خيلاً .. وإني
أجنُّ بزهرة الدنياء جنونا
وبين يديّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيل
ولو أني صدقت الزهد فيها
مقرب بالذي قد كان مني
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وأنت عليّ ذو فضل ومَنْ
عصفت أناملي وقصرت سني
لشمر الناس إن لم تعف عني
وأفنى العمر فيها بالتمني
كأنني قد دعيت له كأنني
قلبت لأهلها ظهراً المجنّ (١)

تعطف بفضل منك يا فاطر الوري
لئن أبعدتني عن حماك خطيئتي
فظني جميل أنني بك واثق
ذكرت زمان الوصل في روضة الرضا
وروقت دمع العين حتى كأنها
فأنت ملاذي سيدي ومعيني
فإن رجائي شافعي وبقيني
وإن جميل العفو منك يقيني
فطال حنيني نحوه وأنيني
دموع دموعي لا دموع جفوني (٢)

لقد انتهينا إلى هنا بفضل الله وجميل احسانه وحسن توفيقه الجزء الأول من الموسوعة،
ويليه الجزء الثاني منها وأوله القسم الثامن في فضائل الأخلاق والأعمال والحث عليها

(١) لم أقف على قائلها :

(٢) عتود اللؤلؤ والمرجان ص ١٩٨ دون ذكر قائلها :

مجل محتويات الجزء الأول من الموسوعة

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	التقديم
١٧	القسم الأول في العقائد
١٩	الإسلام وأركانه
١٩	الإيمان وأركانه
١٩	الإيمان بالله سبحانه وتعالى
٢٠	كل ما في الكون يشهد بوحداية الله تعالى
٢٩	التفكر في آلاء الله يزداد تثبناً وإيماناً بوحداية الله سبحانه وتعالى
٣١	الإيمان بالملائكة
٣١	الإيمان بالكتب السماوية
٣٢	الإيمان بالرسل
٣٢	الإيمان باليوم الآخر
٣٢	الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره والرضا به
٣٧	الإيمان بعلم الغيب
٣٨	الإيمان بالحوض
٣٩	الإيمان يزيد وينقص
٣٩	أوصاف يوم القيامة والبعث بعد الموت والجزاء
٤٨	عظة المرور على الصراط
٤٩	أوصاف الجنة وأهلها
٥٥	أوصاف النار وأهلها
٥٩	القسم الثاني في الطهارة
٦١	آداب قضاء الحاجة
٦١	آداب الاستطابة
٦١	آداب السواك وفوائده
٦٢	فضل الوضوء وصفته
٦٤	فرضية الغسل وآدابه
٦٥	خصال الفطرة
٦٧	القسم الثالث في العبادات
٦٩	أثر المساجد في المجتمع الإسلامي والحث على عمارتها
٧٣	أثر المآذن

الصفحة	الموضوع
٧٤	أذان الفجر
٧٥	فرضية الصلوات الخمس وصفتها والترغيب في المحافظة عليها
	والترهيب من تركها
٨٠	فلسفة السجود في الصلاة
٨١	فضل صلاة الجمعة ويومها
٨١	فرضية صلاة العيد
٨٢	فضل صلاة الجماعة وأنه لا يجوز تركها إلا بعذر شرعي
٨٢	فضل صلاة التهجد
٨٧	فضل الخشوع في الصلاة وما نهى فيها
٨٨	فرضية الزكاة وعواقب ما نعيها
٩٤	فرضية زكاة الفطر
٩٥	فرضية الصوم وفضائل شهر رمضان
١٠٩	فضل ليلة القدر وفضل الاجتهاد فيها
١١١	العيد والإحتفاء به
١١٣	اليتيم في يوم العيد
١١٦	فرضية الحج وفضائله وآدابه
١٢٠	على عرفات
١٢١	مشروعية التلبية وصفتها
١٢٢	فضل الدعاء والذكر وآدابهما
١٢٤	تأثير الدعاء
١٢٤	من لا يرد دعاؤه
١٢٥	فضل الوقف
١٢٧	القسم الرابع في فضائل خير دستور لخير أمة أخرجت للناس
١٢٩	فضائل القرآن الكريم ووجوب التمسك به
١٤٣	فضائل السنة النبوية ووجوب التمسك بها وذم الابتداع
١٥١	القسم الخامس في الأموال
١٥٣	الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى
١٦٠	فضل السعي والأخذ بالأسباب
١٦٦	الكسب من عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
١٦٦	تحريم التعامل بالربا
١٦٧	فضل القناعة وأنها كنز لا يفنى

الصفحة	الموضوع
١٧٦	ذم الحرص والطمع
١٨١	حب المال والافتخار به
١٨٥	عبدة الدينار
١٨٧	ذم المال وفضل إقلاله
١٩٢	فضل الانفاق والجود والسخاء
١٩٨	مالك من مالك إلا ما أنفقته
٢٠٠	فضل إعطاء الهدايا للناس
٢٠٢	فضل الاقتصاد وذم الإسراف والتبذير
٢٠٤	المنة تهدم الصنيعة
٢٠٦	ذم البخل وذكر بعض صفات البخلاء
٢١٣	الحاجة إلى غير الله مدلة
٢١٨	العمل خير من السؤال
٢٢١	القسم السادس في الآداب الإسلامية
٢٢٣	أ - الآداب الخاصة في المحبة :
٢٢٥	فضل محبة الله جل جلاله وآدابها وعلاماتها
٢٢٩	فضل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وآدابها
٢٣١	فضل محبة الصالحين وآدابها
٢٣١	فضل الحب في الله جل جلاله وآدابه
٢٣٣	الاعتدال في الحب والبغض
٢٣٤	عين الرضا والسخط
٢٣٧	ب - الآداب العامة :
٢٣٩	آداب اللبس والتختم والتنعل
٢٤١	نظرة الناس في هذا الزمان تكون إلى المظهر لا إلى السيرة والسلوك
٢٤٣	آداب الزيارة
٢٤٦	آداب السلام والمصافحة
٢٤٧	من يكره السلام عليه
٢٤٧	آداب رد السلام
٢٤٨	آداب الجلوس في مجالس العظماء
٢٤٨	آداب الجلوس في مجال الخير
٢٤٨	آداب التحدث

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	آداب المزاح
٢٥٢	آداب المناظرة والمجادلة
٢٥٣	آداب المداراة ، وأن رضى الناس غاية لا تدرك
٢٥٧	آداب كرم الضيافة
٢٦٢	آداب الأكل
٢٦٧	آداب الشرب
٢٦٨	فوائد شرب القهوة
٢٦٨	ما يسن قبوله وما يكره رده
٢٦٨	ما يحل من الأطعمة وما يحرم منها
٢٧٠	الأنية المباحة والمحرمة
٢٧٠	آداب العطاس والتثاؤب
٢٧١	آداب النوم
٢٧١	آداب السفر وفوائده
٢٧٦	آداب الجلوس على الطريق
٢٧٦	آداب عيادة المريض
٢٧٨	آداب الاستطباب ووجوب الاعتماد على الله في الشفاء لا على الطبيب
٢٨١	ج - آداب الزواج :
٢٨٥	الترغيب في الزواج
٢٨٧	الصفات المطلوبة في اختيار الزوج والزوجة
٢٩١	كفو من يتطلع إلى المال والجاه
٢٩٢	استحباب التيسير في تكاليف الزواج
٢٩٣	آداب الاستئذان
٢٩٤	استحباب اعلان الزواج وصنع الولائم
٢٩٦	الحكمة من تعدد الزوجات
٢٩٧	ثمرة من لم يعدل عند التعدد
٢٩٧	آداب الزواج بعد الستين وآداب أخرى
٢٩٨	الزوج المثالي
٢٩٩	الزوجة المثالية
٣٠١	مكانة المرأة في الإسلام
٣٠٣	فضل التمسك بالحجاب وذم التبرج والسفور
٣١٥	فوائد غض البصر وأضرار الاختلاط واطلاق النظر

الصفحة	الموضوع
٣٢٠	نصائح عامة للفتيات المسلمات
٣٢٩	فضل العفة
٣٣١	الحقوق الزوجية
٣٣٦	كتمان ما يجرى بين الزوجين سبب للتألف والتوادد بينهما
٣٣٦	آداب المعاشرة الجنسية
٣٣٧	آداب الغيرة
٣٣٨	لا يجوز ضرب الزوجة إلا عند الضرورة القصوى
٣٣٨	من هدى الإسلام المطهر في الإصلاح بين الزوجين
٣٣٩	آداب الحمل والولادة
٣٤٠	ما ينبغي فعله عند الولادة
٣٤٠	ما ينبغي فعله بعد الولادة
٣٤١	آداب الختان
٣٤٢	آداب النفاس
٣٤٢	آداب الطلاق
٣٤٣	آداب العدة
٣٤٤	لعن الله المحلل والمحلل له
٣٤٤	آداب العقيقة
٣٤٥	الأولاد نعمة من نعم الله على العباد
٣٥١	القسم السابع في موضوعات مختلفة
٣٥٣	أ - ما يتعلق بالشباب:
٣٥٥	نماذج من الشباب الإسلامي
٣٥٧	نداء إلى شباب الإسلام
٣٦١	الشباب أمام التيارات والتحديات
٣٦٤	الجيل المنحرف
٣٦٩	التربية والتأديب وتأثيرهما في السلوك
٣٧٣	الأم والمربية وتأثيرهما في السلوك
٣٧٤	الصحة وتأثيرها في السلوك
٣٨٢	ب - نصائح ومواعظ :
٤١٦	ج - إياك
٤١٦	إياك أن تأتي امرأة من غير بابه
٤١٦	إياك أن تجرح الآخرين بلسانك أو بيدك

الصفحة	الموضوع
٤١٦	إياك أن تحب لنفسك ما لا تحب لأخيك
٤١٧	إياك أن تخذلك المرأة
٤١٧	إياك والاتكال على الآخرين
٤١٧	إياك والاستعجال في الأمور
٤١٩	إياك والتحلي بغير ما فيك
٤١٩	إياك والتدخل فيما لا يعينك
٤١٩	إياك والخوف من الموت
٤١٩	إياك والدخول في شيء من غير تفكير
٤٢٠	إياك والرتب العالنية
٤٢٠	إياك والغلو في الأمور
٤٢١	إياك وذم شخص أو شيء من غير تجربة
٤٢٢	إياك ومدح الآخرين من غير تجربة
٤٢٣	د - السعادة ومفهومها :
٤٢٥	ماهي السعادة ومن هو السعيد
٤٣٣	ما هو البيت السعيد
٤٣٥	السعادة تكون من الله سبحانه وتعالى وليست بالاكساب
٤٣٩	هـ - الدنيا والدهر
٤٤١	الدنيا دار ذل وزوال
٤٥٤	الدنيا مزرعة للأخرة
	دوام الحال من المحال وأنه لابد أن يجري على الإنسان في حياته بعض
٤٥٦	الحالات
٤٦٣	الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
٤٦٤	الدهر وتقلباته
٤٦٧	لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
٤٧١	و - أيام الأسبوع ومناسبتها لبعض الأعمال :
٤٧١	ز - المتكلمون في المهد
٤٧٢	ح - المستحق للصفح
٤٧٣	ط - تضرع وابتهاالات

